القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

تقرير
وفد الـ48 لسورية يستحضر أسئلة صعبة 6

رأي
السياسة الأمريكية واهدار دم الأضحية العربية 15

تشكيل
9 حفاوة بالأسلوب العربي بالتصوير

منوعات
10 مصطفى قمر: لم أشعر بالغيرة من أحد

اسرائيل تؤكد لاول مرة ان سورية تضبط تحركاته

نتنياهو يتوعد بالانتقام من هجمات كاتيوشا حزب الله وتهديدات بقصف الجسور والمنشآت الحيوية في بيروت

القدس-من بول هولز:

امطر مقاومو جماعة حزب الله المستعمرات الاسرائيلية في منطقة الجليل بعشرات من صواريخ الكاتيوشا امس وسارع بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل الى التهديد برد اسرائيلي رادع. ولوحظ لاول مرة عدم توجيه اتهامات اسرائيلية لسورية بعد الهجوم الاخير. وقالت اسرائيل ان دمشق قامت بضبط تحركات تنظيم حزب الله. واعلنت ان الادارة الامريكية طالبت سورية امس بوقف قذائف حزب الله.

وقال نتنياهو للصحافيين فيما كان واقفا في منزل دمرته الصواريخ اثناء جولة تفقد خلالها مستعمرة كريات شمونا الحدودية «اذا لم يكن هناك هدوء على الجانب الاسرائيلي من الحدود فلن يكون هناك هدوء على الجانب اللبناني».

واصيب مدني بجروح طفيفة من جراء الهجمات الصاروخية التي تعرضت لها كريات شمونا واجزاء اخرى من شمال اسرائيل والتي اطلقها مقاومو حزب الله من لبنان.

ومن شأن القصف الصاروخي الذي تعرضت له المنطقة مرتين صباح امس ولم يفصل بين الهجومين سوى سويعات قليلة ان يؤدي الى تعميق المخاوف بشأن مستقبل تفاهم تم التوصل اليه في العام الماضي بين حزب الله واسرائيل ويقضي بعدم التعرض لاهداف مدنية وهو التفاهم الذي ابرم بعد ان شنت اسرائيل هجوما دمويا في لبنان في نيسان (ابريل) عام 1996.

وناشد نتنياهو سورية التي تحتفظ بقوات في لبنان بان توقف هجمات حزب الله قائلا «سورية بامكانها وقف هذا القصف. ويتعين ان تفهم ان هذا في مصلحتها. نحن على اتصال بالولايات المتحدة التي توجهت بالفعل الى سورية في هذا الخصوص».

واعتبر رئيس الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية الجنرال موشي يالون امس ان سورية تقوم بضبط تحركات تنظيم حزب الله ضد اسرائيل.

ونقل مصدر برلماني عن يالون قوله امام لجنة الشؤون الخارجية والدفاع في الكنيست «ان سورية كانت حتى الايام الاخيرة في شكل عام تضبط حزب الله عندما تريد مهاجمة اسرائيل».

ورأى ان رشقات صواريخ الكاتيوشا التي اطلقت امس على شمال اسرائيل كانت ردا محدودا على القصف الذي تعرضت له مدينة صيدا في جنوب لبنان بقذائف ميليشيا تابعة لاسرائيل.

واضاف «تحرك حزب الله بشكل مستقل عن سورية التي تمتنع من جهتها عن التدخل».

واشار يالون الى ان صواريخ الكاتيوشا لا تعني ان حزب الله يريد التراجع عن ترتيبات نيسان (ابريل) 1996 التي وضعت بعد عملية «عناقيد الغضب» الاسرائيلية في لبنان.

وجاء القصف الصاروخي في اعقاب اعمال عنف جرت امس الاول قتل خلالها عشرة مدنيين على الاقل في لبنان سبعة منهم في قصف لمدينة صيدا الجنوبية من جانب ميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة مع اسرائيل بقيادة انطوان لحد من مواقعها في جزين.

وجاء في بيان رسمي اصدره متحدث باسم نتنياهو «رئيس الوزراء قال ان اسرائيل سترد بشدة على اي هجوم على ارواح المدنيين وعلى اسرائيل ان يستوعب هذه الرسالة الجانب الاخر بكل معانيها».

اما وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي الذي كان يتفقد شمال اسرائيل مع الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن فقد توعد بمواصلة الحرب على حزب الله. وقال موردخاي للصحافيين «انني اطالب ايضا حكومة لبنان وجيش لبنان بان ينظر نظرة ممعنة الى اعمالهم وان يبذلا قصارى الجهد من اجل استعادة الهدوء في لبنان».

واعطى الجيش الاسرائيلي تعليمات الى السكان في شمال اسرائيل بضرورة البقاء في الملاجىء.

ودعا رئيس اللجنة البرلمانية للدفاع والشؤون الخارجية في البرلمان الاسرائيلي عوزي لاندو امس الى قصف المنشآت الحيوية في لبنان ردا على سقوط صواريخ كاتيوشا في شمال اسرائيل.

وقال النائب الاسرائيلي من حزب الليكود «ان الذين يعتقدون ان الجيش الاسرائيلي سيكتفي بضرب حزب الله يخطئون».

واضاف «لا بد في الوقت الحاضر من قصف الجسور والمنشآت الكهربائية والمائية وافهام حكومة بيروت انه طالما لم يعم السلام على الجانب الاسرائيلي للحدود فان اللبنانيين ايضا لن يتمكنوا من العيش بسلام».

وقال زعيم حزب الله الشيخ حسن نصر الله امس الثلاثاء ان اطلاق صواريخ الكاتيوشا على شمال اسرائيل يستهدف العودة الى شروط لتفاق وقف اطلاق النار لعام 1996 الذي منع الطرفين المتحاربين من ضرب الاهداف المدنية.

واضاف ان ما فعله حزب الله هو تنشيط التفاهم الذي دفنته اسرائيل منذ شهور.

وقال متحدث باسم حزب الله في بيروت ان المقاومة الاسلامية تعلن صراحة انها قصفت «المستوطنات في شمال فلسطين المحتلة بعدد من صواريخ الكاتيوشا» وان الهجوم اسفر عن اصابات جسيمة.

وتحدث وزير الخارجية اللبناني فارس بويز امس عن احتمال لجوء لبنان الى الامم المتحدة في حال فشل اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في تخفيف حدة التوتر في جنوب لبنان.

واوضح بويز للصحافيين «اذا استمر الوضع على ما هو عليه فاننا سنعتبر ان اللجنة الامنية تخطتها الظروف وان الامر يستدعي فعلا العودة الى مجلس الامن الدولي». وافاد بويز انه يسعى الى تقديم موعد انعقاد لاجتماع الجنة الدولية التي تضم لبنان وفرنسا والولايات المتحدة واسرائيل وسورية.

(تفاصيل ص 4)

دبابات ومعدات عسكرية اسرائيلية يتم نقلها امس الى الحدود الشمالية مع لبنان (رويتر)

مصر تقدم للفلسطينيين عشرة ملايين دولار معونة

■ القاهرة-رويتر: ذكرت وسائل اعلام رسمية امس ان الرئيس المصري حسني مبارك امر بتقديم عشرة ملايين دولار للسلطة الفلسطينية لتغطية احتياجاتها الى ان ترفع اسرائيل تجميد الأموال الفلسطينية.

وقال التليفزيون المصري ان مبارك اصدر تعليماته للحكومة بتحويل عشرة ملايين دولار للسلطة الفلسطينية على الفور لتغطية الاحتياجات الاساسية.

وأضاف ان المعونة المصرية ستساعد في تغطية احتياجات الشعب الفلسطيني الى ان يتم رفع الحظر الذي تفرضه الحكومة الاسرائيلية على تحويل الأموال المستحقة للسلطة الفلسطينية.

وفرضت اسرائيل اغلاقا امنيا على الضفة الغربية وقطاع غزة وحجبت ملايين الدولارات من عوائد الضرائب والجمارك التي تدين بها للسلطة الفلسطينية بموجب الاتفاق الاقتصادي الموقع عام 1994 بعد وقوع هجوم انتحاري مزدوج قتل فيه 16 شخصا في القدس الشهر الماضي منهم المهاجمان الانتحاريان.

السعودية تنفي المشاركة بمنطقة حرة في العقبة

■ الرياض-ق ن ا: نفى مصدر مسؤول بوزارة التجارة في المملكة العربية السعودية صحة نبأ عن ان مدينة العقبة الاردنية ستصبح منطقة حرة مشتركة بين الاردن ومصر والسعودية واسرائيل.

وقال المصدر في تصريح بثته وكالات الانباء السعودية امس «ان اقحام اسم المملكة العربية السعودية في هذه المنطقة الحرة لا يستند الى اي أساس من الحقيقة او الواقع».

واشار المصدر الى ان النبأ كانت قد نشرته بعض الصحف الاردنية في الحادي والثلاثين من تموز (يوليو) الماضي.

الجامعة العربية تهدد بمقاطعة «والت ديزني»

■ القاهرة-ا ف ب: أعلنت جامعة الدول العربية امس انها ستتخذ «اقصى الاجراءات» ضد شركة والت ديزني بعد ان تلقت تقريرا من لجنة الامريكيين العرب لمكافحة التمييز العنصري (اي دي سي) في واشنطن حول «نشاط (الشركة) المعادي للعرب».

وقال الامين العام المساعد لجامعة الدول العربية السفير سعيد كمال في بيان ان الجامعة تلقت تقريرا من «اي دي سي» التي تعتبر من ابرز وانشط المنظمات للعرب الامريكيين في الولايات المتحدة، ابلغتها فيه بأن شركة والت ديزني والشركات المنبثقة عنها وفروعها دأبت على انتاج افلام تهدف الى تشويه صورة العرب والمسلمين والنيل من دينهم وحضارة العرب واتهامهم بالوحشية والتخلف».

وتابع البيان انه «رغم تحذيرات اللجنة العربية لهذه الشركة والشكاوى ومحاولة ثنيها عن انتاج مثل هذه الافلام الا انها تنكرت واستمرت في هذا النشاط المعادي للعرب».

وقد اشتكت منظمات عربية امريكية مرات عديدة من افلام والت ديزني خصوصا من فيلم الصور المتحركة «علاء الدين».

قوات تهاجم متجرا يملكه لبناني في سيراليون

■ فريتاون-رويتر: قال شهود عيان ان قوات هاجمت متجرا يملكه لبناني في العاصمة السيراليونية امس بعد اطلاق نار في المنطقة أصيب فيه جندي.

وأطلق الجنود زخات من رصاص أسلحتهم الآلية باتجاه مبنى مؤلف من ثلاثة ادوار في وسط فريتاون يمثل مسكنا ومتجرا للمالك اللبناني.

وهذا المتجر واحد من عدد قليل من المتاجر التي لا يزال يديرها لبنانيون في المدينة. وغادر معظم افراد الجالية اللبنانية المؤلفة من خمسة الاف شخص البلاد فرارا من اعمال النهب والعنف التي اعقبت انقلاب الجيش في 25 ايار (مايو).

وجاء هذا الحادث عقب اشتباكات جرت الاثنين بين الجنود والطلبة الذين كانوا يتظاهرون ضد الحكم العسكري، ونزل الناس للشوارع خائفين لمشاهدة ما يجري ثم فروا عائدين لبيوتهم.

وقالت الاذاعة الحكومية ان طالبا قتل وان ما لا يقل عن 35 آخرين اعتقلوا حين اشتبك الجيش مع الطلبة الذين كانوا ينادون بعودة الرئيس المخلوع احمد تيجان كباه للوجود في منفاه في غينيا.

قال ان موسيفيني سيشارك فيها

ماندیلا یعلن استضافة مباحثات سلام سودانية تجمع البشير وقرنق

■ الكاب-ا ف ب: اعلن رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا امس ان بلاده ستستضيف محادثات سلام بين الرئيس السوداني عمر حسن البشير وزعيم المتمردين الجنوبيين جون قرنق.

وجاء كلام مانديلا في مؤتمر صحافي أعلن فيه ان الرئيس الاوغندي يويري موسيفيني سيشارك ايضا في هذه المحادثات التي لم يحدد موعدا لها.

واضاف مانديلا اثر لقاء عقده مع وزير خارجية تايلند براشوف شاياسان في مدينة الكاب «كنت على اتصال بالقادة المعنيين ومن المرجح جدا ان استضيف قريبا جون قرنق والبشير والرئيس موسيفيني».

وكان البشير الذي قام بزيارة الى بريتوريا في 12 اب (اغسطس) الحالي قد تطرق الى ملف جنوب السودان مع مانديلا. وفي ختام محادثاتهما وجه الرئيس الجنوب افريقي نداء لوقف اطلاق النار بين القوات الحكومية السودانية والمعارضة الجنوبية المسلحة من اجل انهاء النزاع المستمر منذ 14 عاما.

وأكد مانديلا انه لا يلعب سوى دور «تمهيدي» لكنه رأى من الضروري ان «يجلس» الرئيس السوداني ويناقش ارساء السلام مع زعيم حركة التمرد الرئيسية في جنوب السودان قبل اللجوء الى مساعي السلطة الحكومية للتنمية (ايغاد، وتضم سبع دول من شرق افريقيا من بينها السودان).

وكان من المقرر عقد اجتماع وزاري للدول الأعضاء في ايغاد (السودان واوغندا وكينيا واثيوبيا واريتريا والصومال وجيبوتي) امس في نيروبي للتحضير لاجراء محادثات سلام في السودان لكن الاجتماع تأجل الى موعد غير محدد.

وفي مطلع اب (اغسطس) الحالي التقى وفد من المتمردين الجنوبيين مسؤولين من بريتوريا اثناء توقف قصير في جنوب افريقيا. والتقى مانديلا نفسه جون قرنق في كانون الاول (ديسمبر) 1996.

بارزاني يفرج عن 51 اسيرا من رجال الطالباني

■ دبي-ا ف ب: اعلن الحزب الديمقراطي الكردستاني امس الثلاثاء ان رئيس الحزب مسعود بارزاني أمر بالافراج عن 51 اسيرا من الفصيل الكردي المعادي الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يتزعمه جلال الطالباني.

واوضح الحزب الديمقراطي في بيان ورد الى وكالة فرانس برس في دبي انه تقرر هذا الافراج بمناسبة الذكرى الحادية والخمسين لانشاء الحزب الديمقراطي الكردستاني وكلفتة حسن نية في سبيل دفع عملية السلام قدما في كردستان العراقية. وأورد البيان قائمة بأسماء 51 أسيرا معنيا بهذا الاجراء.

وقد وقع الفصيلان الكرديان العراقيان بعد معارك دامية بينهما سنة 1996 اتفاقا على وقف اطلاق النار في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي تحت رعاية تركيا والولايات المتحدة. وتم الالتزام تماما بهذا الاتفاق في المنطقة.

وقد اعلن متحدث باسم وزارة الخارجية التركية مؤخرا ان ثمة تحضيرات لعقد اجتماع جديد في انقرة في ايلول (سبتمبر) المقبل في اطار عملية السلام التي ترعاها الولايات المتحدة وتركيا.

رئيس حزب العمال الكردستاني التركي يؤكد انه نبذ العنف في ألمانيا

■ برلين-ا ف ب: أكد عبد الله اوجلان رئيس حزب العمال الكردستاني (للانفصاليين الاكراد الاتراك والمحظور في المانيا) في حديث للتلفزيون الالماني يذاع اليوم الاربعاء تعهده من جديد بنبذ اعمال العنف في المانيا «بلا قيد او شرط».

وكان اوجلان قد اعلن في مناسبات عدة في الماضي انه ينبذ اي عمل عنف في المانيا. ويرجع آخر تصريح بهذا المعنى الى ايلول (سبتمبر) 1996. الا ان الشرطة تشتبه بقوة في ان حزب العمال الكردستاني وراء عدة اعمال ارتكبت منذ ذلك التاريخ.

وقال المسؤول الكردي الذي كان يجيب على اسئلة من معسكر في دمشق ان منظمته «مبالغة» في تصرفاتها في المانيا.

واكد ان لا خوف على السياح الالمان في تركيا في السنة الجارية حتى لو لم يرفع الحظر عن حزبه.

وتعهد اوجلان بان يكون سلوك الاكراد المقيمين في المانيا «افضل من سلوك سائر الجنسيات وحتى افضل من الالمان انفسهم». ويعد حزب العمال الكردستاني في المانيا منظمة ارهابية وتم حظره بعد موجة من الاعتداءات على مصالح تركية سنة 1993. ويحكم القضاء الالماني باستمرار على اعضاء حزب العمال الكردستاني بعقوبات بالسجن لارتكاب اعمال عنف مختلفة وبتهمة الانتماء الى منظمة ارهابية.

دراسة نرويجية: السائح الاسرائيلي وقح وبخيل وقليل الادب

■ القدس-ق ب: اشارت دراسة حديثة اجريت في النرويج الى ان السائح الاسرائيلي هو «اسوأ انواع السياح» الاجانب الذين يزورون البلاد .. ففي دراسة اجراها معهد الدراسات الاقتصادية في مدينة بيرغن، والتي نشرت نتائجها في صحيفة (نيرنغس ليفو) النرويجية الصادرة امس احتل السائح الاسرائيلي المكان الاخير في قائمة السياح الوافدين من الدول الاوروبية المختلفة لزيارة النرويج بحصوله على علامة 2.5 نقطة فقط من سبع نقاط في حين احتل السائح البريطاني المكان الاول في القائمة بحصوله على ست نقاط ونصف النقطة.

وقد اجمع العاملون في قطاع السياحة النرويجي حسب ما اظهرت نفس الدراسة على وصف السائح الاسرائيلي بانه طمِع، وقح، بخيل، وقليل الادب». وجاء على لسان احد اصحاب الفنادق في النرويج قوله ان «الاسرائيليين يسرقون كل ما يقع بين ايديهم من اجهزة تليفون، اثاث، اسرّة، صور على الحائط، وغير ذلك». وعلق متحدث باسم السفارة الاسرائيلية في اوسلو على نتائج هذا الاستطلاع «بالأسف» معربا عن اعتقاده «انها نابعة عن اختلاف الثقافات بين النرويج واسرائيل».

الراقصة هندية تلي فيفي عبده باتهام خادمتها بالسرقة

مشاكل للفنانات المصريات مع خادماتهن

■ القاهرة-ا ف ب: تعاني الفنانات المصريات مشاكل مع خادماتهن كما يظهر من اخبار السرقات والاعتداءات التي تنشرها صحف القاهرة.

فقد تعرضت الممثلة مها ابو عوف النجمة في عدة مسلسلات مصرية والمغنية السابقة في فرقة «الفور ام» في الثمانينات للضرب من قبل خادمتها المصرية التي لم تقبل بالملاحظات التي ابدتها لها الممثلة على عملها.

وقدمت مها ابو عوف الى الشرطة تقريرا طبيا اشار الى خدوش في الوجه وتورم شديد في العين حسبما ذكرت صحيفة «الاخبار» امس.

وكانت الصحف قد نشرت يوم الخميس الماضي مشاكل الراقصة المعروفة هندية التي اتهمت خادمتها الفلبينية بانها سرقت منها مبلغ 4600 دولار وساعة يد قيمة ثم لجأت الى سفارة بلادها.

وفي السنة الماضية اقامت الراقصة الشهيرة فيفي عبده دعاوى قضائية ضد ثلاث خادمات فلبينيات لاتهامهن بسرقة مبلغ 45 الف دولار ومجوهرات قيمتها مئة الف دولار.

الا ان الخادمات قمن بهجوم مضاد واتهمن فيفي عبده بالادعاء. وانتهت المعركة القضائية بلا ادانة لاحد الطرفين وغادرت الفلبينيات البلاد في بداية 1997.

في سابقة هي الأولى من نوعها

مصر تسلم البحرين متهما باشعال حريق قاتل

■ المنامة-رويتر: قال مسؤول حكومي ان مصر سلمت الى البحرين مواطنا بحرينيا هاربا اتهم بالاشتراك في اشعال حريق قاتل في البحرين الشهر الماضي.

وقال المسؤول لرويتر امس «مصر سلمت المتهم. الرجل موجود الان في البحرين وسيقدم للمحاكمة».

وقال المسؤول ان البحريني ابراهيم احمد اعتقل في مدينة الاسكندرية المصرية المطلة على ساحل البحر المتوسط وسلم بعد ذلك الى السلطات بعد طلب من البحرين.

وقالت وكالة انباء الخليج ان وزير الداخلية البحريني الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة ارسل برقية الى نظيره المصري حسن الالفي شكره فيها على ملاحقة وتسليم الهارب البحريني.

واضافت الوكالة ان ذلك «يعكس التعاون الأمني والقضائي بين الاشقاء العرب لملاحقة الخارجين على القانون والتأكيد على أمن واستقرار جميع الدول العربية».

واتهم احمد بالاشتراك الشهر الماضي في اشعال حريق ادى الى مقتل عاملين اسيويين في متجر بجزيرة سترة التي يربطها مع العاصمة المنامة جسر يبلغ طوله ثلاثة كيلومترات.

وتعد هذه أول مرة تسلم فيها مصر رسميا احد المطلوبين البحرينيين منذ بدء الاحتجاجات المناهضة للحكومة في شهر كانون الاول (ديسمبر) عام 1994.

وقتل ستة اسيويين في شهري ايار (مايو) وحزيران (يونيو) في حريقين منفصلين في البحرين يعتقد ان لهما صلة بالاحتجاجات. كما قتل سبعة عمال بنغلاديشيين في حريق عام 1996.

الاسلاميون في الاردن يمهدون للتراجع عن مقاطعة الانتخابات العامة

عمان-من سليمان الخالدي:

قالت جماعة الاخوان المسلمين في الاردن امس انها قد تعدل عن مقاطعة الانتخابات العامة التي ستجري في البلاد في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل اذا تجاوبت الحكومة مع بعض مطالبها.

واعرب عبد المجيد ذنيبات زعيم الاخوان المسلمين عن امله في ان يفضي هذا الحوار الى نتائج ايجابية تتيح للجماعة التراجع عن قرارها بشأن مقاطعة الانتخابات. وادلى ذنيبات بهذه التصريحات عقب اول اجتماع له مع رئيس الوزراء الاردني عبد السلام المجالي منذ ان اتخذ الاخوان قرارا في تموز (يونيو) الماضي بمقاطعة الانتخابات احتجاجا على سياسات انتهجتها حكومات متعاقبة يقول الاخوان انها تحد من الحريات العامة.

وقال الذنيبات انه اذا انتفت الاسباب التي كانت ادت الى قرار المقاطعة كليا او جزئيا وكان الامر مقنعا للاخوان فسيتراجعون عن المقاطعة. وقال ان اجتماعه مع المجالي لم يركز سوى على مناقشة كيفية بدء حوار تأجل طويلا لنزع فتيل ازمة المقاطعة التي اغرقت البلاد في ازمة سياسية.

الا انه قال انه لم يتم الاتفاق بعد على موعد الشروع في الحوار لمناقشة سبل حل ازمة المقاطعة في بادرة على عدم احراز تقدم ملموس لكسر حالة الجمود هذه.

وتطالب الحركة الاسلامية التي تحظى بقاعدة عريضة من التأييد الحكومة بالغاء قوانين مؤقتة بشأن الصحافة والاقتصاد صدرت اثناء العطلة البرلمانية. ويقول الاخوان ان هذه القوانين غير دستورية وتهدف الى تهميش دور البرلمان والمعارضة.

وتقول الحكومة وهي تسعى الا تبدو متعنتة انها مستعدة لخوض الحوار ولكن دون املاء شروط او تعهدات.

وتمثل هذه المقاطعة اول انتكاسة خطيرة للحياة البرلمانية في الاردن منذ ان بدأ الملك حسين عاهل الاردن خطوات حذرة للتحرر السياسي عام 1989 وتجاوبت معارضة علمانية اصغر وشخصيات مستقلة بارزة مع دعوة المقاطعة مما زاد من المنغصات التي تجابه الحكومة وهي تسعى لاجراء اول انتخابات منذ ابرم الاردن معاهدة سلام مع اسرائيل عام 1994.

واصر العاهل الاردني على ضرورة اجراء الانتخابات في موعدها سواء بمشاركة الاسلاميين او دونها الا انه ترك الباب مفتوحا امام اجراء الحوار. ويقول مراقبون مستقلون انه اذا مضت الانتخابات قدما دون الاسلاميين فان ذلك قد يعني غياب معارضة برلمانية حقيقية الامر الذي يطفئ من بريق الصورة الليبرالية للاردن في العالم العربي.

الهند والسعودية وكوريا الجنوبية اكثر الدول شراء للاسلحة خلال عام 1996

دراسة تؤكد تناقض المبادئ الاخلاقية مع مصالح الدول المصدرة للسلاح في العالم

لندن-«القدس العربي»:

تنامى سوق بيع السلاح العالمي في العام الماضي، والولايات المتحدة سجلت للسنة السادسة على التوالي اكبر مصدر في العالم، حيث تبيع اكثر من بريطانيا وروسيا معا، واللتين جاءتا في المرتبة الثانية.

غير ان الخبراء يعتقدون ان زيادة حجم السوق ما هي الا «موجة سريعة»، وليست استعادة للظاهرة التي تشهد انحدارا تدريجيا.

وتتوقع «منظمة خدمة الصادرات الدفاعية البريطانية» مواصلة هبوط السوق العالمي للسلاح بحيث تصل النسبة مع حلول عام الفين الى 15 في المائة. وتأتي الانباء عن تصدر الولايات المتحدة سوق بيع الاسلحة في الوقت الذي يستعد فيه الكونغرس الامريكي لوضع اللمسات النهائية على قانون جديد ينظم عملية تصدير الاسلحة.

ومن المقرر ان يعمل القانون الجديد على تحديد الدول المؤهلة لاستقبال المساعدات العسكرية الامريكية وتنقلات الاسلحة، بحيث يطالب الرئيس الامريكي بتقديم لائحة بالدول الملتزمة بمبادئ الديمقراطية واحترام حقوق الانسان، وغير المتورطة بارتكاب اعتداءات مسلحة. ومن المؤكد استثناء اسرائيل من هذه القاعدة. وفي بريطانيا، اعلن وزير الخارجية روبن كوك مؤخرا عزمه تبني سياسة «اخلاقية» جديدة في تصدير الاسلحة. في حين كتبت فرنسا رسائل لوزراء الدفاع والخارجية لدول الاتحاد الأوروبي تحثهم فيها على اتباع السياسة البريطانية.

لكن المعارضين لعمليات تجارة الاسلحة ما زالوا يعتقدون ان المصالح القومية ستتخطى دائما الاعتبارات الاخلاقية لأية دولة.

وحسب آخر تقرير اصدرته «هيئة خدمات الأبحاث» في الكونغرس، فان اجمالي مبيعات الاسلحة في العالم بلغت العام الماضي 31,8 مليار دولار، بزيادة قدرها 5 في المائة عن العام الذي سبقه. كانت حصة البلدان النامية منها 19,3 مليار دولار، وخاصة في دول الشرق الاوسط مثل السعودية ومصر وأسرائيل.

وباعت الولايات المتحدة معدات حربية خلال عام 1996 بقيمة 11,3 مليار دولار، وبلغت حصتها في اجمالي طلبات الاسلحة 35,5 في المائة، في حين بلغت مبيعات بريطانيا 4,8 مليار دولار، وروسيا 4,6 مليار دولار، مسجلة انخفاضا ملحوظا عن مبيعاتها في عام 1995، والتي بلغت 8,4 مليار دولار.

وكانت اكبر الدول المستوردة الهند التي بلغت قيمة شرائها للاسلحة خلال العام الماضي 2,5 مليار دولار، تبعتها السعودية (1,9 مليار دولار)، وكوريا الجنوبية (1,2 مليار دولار)، واندونيسيا (مليار دولار). علما بأنه كان هناك قلق تجاه حقوق الانسان في كل هذه الدول، وبشكل خاص في السعودية واندونيسيا.

وأشار التقرير الى ان الولايات المتحدة قد حصلت في الفترة ما بين 1989 و1996 على عقود بقيمة 88,8 مليار دولار، فيما بلغت قيمة العقود التي حصلت عليها روسيا في الفترة ذاتها 49,6 مليار دولار، وجاءت فرنسا في المرتبة الثالثة بعقود قيمتها 30,5 مليار دولار، وبريطانيا في المرتبة الرابعة بعقود قيمتها 10,5 مليار دولار. وقد احتلت الصين المرتبة الخامسة (7,6 مليار دولار).

وقال اندي ماكلين من «مشروع السعي لعالم اكثر أمناء» الذي يتولى مراقبة تجارة الأسلحة العالمية انه «مع تناقص الميزانيات المحلية، تزداد الضغوط لتصدير الاسلحة لانظمة فوضوية»، مشيرا الى ان «هناك حاجة ماسة لاصدار ضوابط دولية للتغلب على هذه المشكلة، والتأكيد على ان تبعات بيع الاسلحة يجب ان تتغلب على اعتبارات المصالح المالية» للدول الكبرى. يشار الى ان التقرير الذي صدر في نفس الفترة من العام الماضي عن ذات الهيئة اشار الى ان مجمل عقود بيع الاسلحة الامريكية قد تراجعت خلال عام 1995 الى 9 مليارات ونصف دولار. غير ان هذه الارقام لا تتضمن المبيعات التجارية لبرنامج الحكومة الامريكية الرسمي.

ISSN 1358-3379
9 771358 337087 20

انفجار قنبلة وسط اثينا

■ اثينا ـ رويتر: قالت الشرطة ان انفجارا قويا هز وسط اثينا امس الثلاثاء ولم ترد على الفور تقارير عن خسائر في الارواح.

وذكر التلفزيون اليوناني ان قنبلة انفجرت عند مدخل مكتب النائب الاشتراكي ستليوس باباثيميلس وهو وزير سابق للامن العام.

وقالت محطة ميجا التلفزيونية الخاصة ان انفجار القنبلة تسبب في اضرار جسيمة ولم يصب احد بسوء. وبثت محطة خاصة اخرى مشاهد وصول سيارات الاطفاء الى المبنى الواقع بالقرب من ميدان سينداجما بوسط المدينة.

واشارت محطات التلفزيون الى ان جماعة ثوار حذرت من انفجار القنبلة في اتصالات تليفونية بالصحف قبل دقائق من وقوعه.

وكثيرا ما تستهدف جماعات الثوار اليسارية ساسة ورجال اعمال في هجماتها.

الحكومة الطاجيكية تلحق هزيمة بالمتمردين

■ دوشانبي ـ ا ف ب: اكدت الحكومة الطاجيكية امس الثلاثاء انها تمكنت من هزيمة زعيم الحرب المتمرد محمود خودويبردييف وسيطرت على قواته التي استسلم جميع عناصرها.

وقال المتحدث باسم الرئاسة ظفار سعيدوف ان «قوات المتمردين سحقت ومعظمهم سلم اسلحته واستسلم كما تم الاستيلاء على كل مدفعيتهم الثقيلة».

وقد شنت القوات الطاجيكية النظامية الاثنين هجوما على المتمردين الموالين لـ«الكولونيل محمود» واخرجتهم من الموقع الذي يتحصنون فيه في كويودوين في الجبال بجنوب غرب طاجيكستان.

وجاء هذا الهجوم بعد انتهاء مدة الانذار الذي وجهه الرئيس امام علي رحمنوف الى المتمردين الذين وعدهم بالعفو عنهم اذا سلموا اسلحتهم قبل منتصف ليل الاحد.

وكان الكولونيل خودويبردييف الذي يقود كتيبة خاصة مؤللة شن هجوما على العاصمة الطاجيكية في 9 آب (اغسطس) الماضي لكن القوات الحكومية تمكنت من صده. وبعدما طلب منه الرئيس رحمنوف الاستقالة من مهامه توجه مع رجاله الى جنوب غربي طاجيكستان في الاسبوع الماضي مهددا بالاستمرار في القتال حتى النهاية.

شرطة صرب البوسنة تفرج عن معتقلين مسلمين

واشنطن تدعم قرار بلافسيتش حل البرلمان وتقديم الانتخابات

■ واشنطن ـ سراييفو ـ بانيالوكا ـ وكالات: رفضت الولايات المتحدة قرارا للمحكمة الدستورية لصرب البوسنة بان رئيسة صرب البوسنة بليانا بلافسيتش لا يمكنها الدعوة الى اجراء انتخابات برلمانية مبكرة.

وفاقم حكم المحكمة الذي صدر يوم الجمعة الازمة السياسية في البوسنة حيث تخوض بلافسيتش صراعا على السلطة مع صرب متشددين موالين لسلفها مجرم الحرب المدان رادوفان كاراديتش.

وقالت الولايات المتحدة التي تحبذ جهود بلافسيتش لاستئصال الفساد في الجزء الذي يحكمه الصرب من البوسنة الاسبوع الماضي ان المتشددين يرهبون المحكمة للقضي بابطال قرار بلافسيتش حل برلمان صرب البوسنة.

وقال جيمس روبن المتحدث باسم وزارة الخارجية في اول تعقيب رسمي امريكي منذ صدور حكم المحكمة اليوم الاثنين «نحن نرفض قرار المحكمة». واضاف قوله «كان عملها (بلافسيتش) شرعيا بشكل واضح. وتعرضت المحكمة الدستورية لتخويف وتسييس». واستشهد المتحدث بضرب يولو روزيتش احد اعضاء المحكمة في مركز شرطة.

وفي بانيالوكا رفضت بلاسفيتش حكم المحكمة وقالت انها تمضي قدما في اجراء الانتخابات النيابية على الرغم من ان مثل هذه الخطوة غير دستورية.

وتعهدت بلافسيتش الاثنين بمواصلة مواجهة مع ما وصفته «بارهابيه المتشددين في المناطق التي يسيطر عليها الصرب في البوسنة».

واضافت للصحفيين في مؤتمر صحفي ببلدة بانيا لوكا الشمالية «سنستمر على طريق اجراء انتخابات برلمانية مبكرة في 12 من تشرين الاول (اكتوبر) بغض النظر عن قرار المحكمة الدستورية».

وتابعت «كان بامكاننا ان نتوقع ان قرار (المحكمة الدستورية) لن يستند الى الدستور وان النواحي السياسية هي التي ستحدده».

وتحدثت بلافسيتش عن مزاعم بان انصار كاراديتش يتجسسون عليها. وقالت «قبل شهرين وداخل غرفتين في البوسنة هوتيل كانوا (انصار كاراديتش) يستمعون لما يدور في مجلس الوزراء وعرفوا كافة تحركاتي».

وقضت المحكمة الدستورية يوم الجمعة بالغاء قرار بلافسيتش الرامي لحل البرلمان والدعوة لاجراء انتخابات عامة مبكرة. وصدر الحكم بتأثير ضغوط مارسها متشددون قوميون في الحكومة من انصار رادوفان كاراديتش زعيم صرب البوسنة السابق والمتهم بارتكاب جرائم حرب في البوسنة.

ومضت بلافسيتش تقول «اقول ان (قرارات المحكمة) غير ملزمة بالنسبة لي وسأواصل الكفاح لاقامة حكم القانون».

وانتقدت القوى الغربية قرار المحكمة بعد تقارير تفيد ان القضاة تعرضوا لضغوط قوية وصلت الى حد الاعتداء المبرح بالضرب على احدهم.

واجتمعت بلافسيتش مع مايكل فاراند الذي يتولى ادارة بلدة بركو المتنازع عليها. وركز فاراند خلال اللقاء على تعنت جمهورية سربيسكا فيما يتعلق بعودة لاجئي المسلمين الى بركو.

وكان مسؤول في الشرطة الصربية من الموالين لرئيسة الجمهورية الصربية بيليانا بلافسيتش اعلن ان رجال شرطة من «صقور» بالي المقربين من كاراديتش والمعادين للرئيسة بلافسيتش. اعتقلوا امس الثلاثاء رئيس شرطة بانيا لوكا (شمال غرب).

وقام عناصر من الشرطة باللباس العسكري بنقل رئيس الشرطة ميلان سوتيلوفيتش نحو الساعة 9,30 (7,30 تغ) الى خارج المقر الرئيسي للشرطة في بانيا لوكا. وتقيم بلافسيتش في هذه المدينة الواقعة شمال غرب الكيان الصربي في البوسنة.

وكانت بلافسيتش عينت الاحد سوتيلوفيتش على رأس الشرطة في بانيا لوكا في آخر جولة من الصراع الدائر بين الرئيسة المدعومة من المجتمع الدولي وبين «صقور» الجمهورية الصربية الملتفين في بالي حول الرجل القوي في هذه الجمهورية مومشيلو كرايسنيك المقرب بدوره من كاراديتش الذي تلاحقه محكمة الجزاء الدولية في لاهاي بتهمة ارتكاب جرائم حرب.

وكانت وحدات الشرطة الموالية للرئيسة دخلت مساء الاحد مقر الشرطة في بانيا لوكا بمواكبة من مدرعات تابعة لقوة حلف شمال الاطلسي.

ثم دخلت قوة تضم عناصر من قوة حلف الاطلسي (سفور) والشرطة الدولية التابعة للامم المتحدة مقر الشرطة في بانيا لوكا لتجنب حصول اشتباكات بين انصار الرئيسة وخصومها. الا انهم تركوا المقر مساء الاثنين اثر تحقيق قاموا به للتأكد من عدم حصول ممارسات مناقضة لحقوق الانسان فيه.

من جهة اخرى اعلنت وزارة الداخلية في الاتحاد الكرواتي المسلم ان خمسة مسلمين كان اوقفهم الاحد شرطيون صرب في المنطقة الصربية في مقاطعة اولوفو (60 كلم شمال شرقي سراييفو) تم اطلاق سراحهم.

وبحسب المصدر فان الرجال الخمسة قد تم اطلاق سراحهم لكن عند توقيفهم مساء الاحد سرقت منهم سيارتان بالاضافة الى 600 مارك الماني (حوالى 330 دولارا) ومواد غذائية.

وكان هؤلاء مع بعض اقاربهم في بلدة ايزريتش بردو عندما تم توقيفهم. وتقع هذه البلدة في منطقة عازلة يقطعها خط فاصل بين الكيانين الصربي والكرواتي المسلم. وكانوا في المنطقة الصربية عندما تم توقيفهم. يذكر ان وجود الشرطة في المناطق العازلة خاضع لقوانين صارمة، تحدد عدد الشرطيين وانواع اسلحتهم.

الملك سيهانوك يؤكد رفضه التنازل عن العرش

احتدام القتال في كمبوديا يرغم الاف المدنيين على النزوح الى تايلاند


لاجئون كمبوديون يعبرون خط الحدود مع تايلاند فرارا من القتال بين قوات هون سين وخصمه الامير راناريد (رويتر)

■ بكين ـ بنوم بنه ـ اف ب ـ رويتر: نفى ملك كمبوديا نورودوم سيهانوك الاثنين اي احتمال للتنازل عن العرش في الوقت الراهن. واضاف انه لا يعتزم العودة الى الساحة السياسية لبلاده التي تشهد اضطرابات خطيرة. وقال سيهانوك في بيان اصدره في بكين «بعد ان قلبت الامور رأسا على عقب في كمبوديا قررت ان ابقى ملكا لفترة أخرى».

واكد ان مجموعات معارضة للزعيم الكمبودي هون سين الحت عليه ان يتنازل عن العرش ولكن اذا فعل ذلك الان سيكون معناه «هجر» شعبه و«التخلي عنه».

ولكنه اوضح انه لا يشعر بأي رغبة في العودة الى الحياة السياسية. وقال انه «مشمئز من الحكم الى الابد».

وقال الملك «سأستمر في خدمة وطني وشعبي بكل اخلاص وتفان حتى أموت ولكن ليس في المجال السياسي».

وقد طردت قوات هون سين الشيوعي السابق والرئيس الثاني للوزراء من الحكم الامير نورودوم راناريده الرئيس الاول للوزراء خلال اشتباكات عنيفة في بنوم بنه.

وقد صدر بيان ملك كمبوديا في الوقت الذي بدأ فيه العسكريون التايلانديون في اجلاء اكثر من 20 الف مدني كمبودي لجأوا بالقرب من الحدود في آخر معقل للقوات الملكية.

وكان مسؤولون عسكريون تايلانديون قالوا امس الثلاثاء ان اكثر من 20 الف مدني كمبودي فروا الى تايلاند خلال ليل امس هربا من القتال في مدينة اوسماتش المحاصرة في كمبوديا.

وقررت السلطات التايلاندية فتح البوابات في معبر تفتيش وسمحت للمدنيين بعبور الحدود سيرا على الاقدام في وقت متأخر يوم الاثنين بعد ان اقترب القتال بين القوات الملكية التي تسيطر على المدينة وقوات موالية لرجل كمبوديا القوي هون سين من وسط المدينة.

وقال ضابط بالجيش التايلاندي لرويتر «سمع دوي اطلاق نيران مدافع ثقيلة في المساء وعلمنا ان قوات هون سين استولت على خاو ليم». واضاف الضابط التايلاندي قوله «القوات الملكية مازالت في المدينة والجانبان يواجهان بعضهما بعضا ولا يفصل بينهما الا امتار قليلة». وقال احد ثوار الخمير الحمر الذين يساعدون القوات الملكية ان القتال سيحتدم حينما يترك المدنيون المدينة.

وقال الثائر لرويتر اثناء رحلة الى اوسماتش يوم الاثنين «حالما يرحل المدنيون فان المقاتلين لن يضطروا الى الاهتمام بسلامتهم وبعدها يبدأ قتال ضار».

وقال المسؤولون ان اللاجئين ومعظمهم نساء واطفال سمح لهم بطلب ايواء مؤقت في سوق حدودية على بعد كيلومترين داخل تايلاند.

وقال المسؤولون التايلانديون ان اللاجئين سينقلون الى موقع يبعد بضعة كيلومترات عن الحدود تم اعداده لهم.

غير ان بعض سكان المدينة الواقعة بشمال كمبوديا رفضوا الرحيل على الرغم من اقتراب المعارك منهم.

امريكا تنفي عزمها عقد قمة ثلاثية مع الهند وباكستان

■ اسلام اباد ـ ق ن ا: نفت الولايات المتحدة وجود اي خطط لعقد اجتماع ثلاثي بين الرئيس الامريكي بيل كلينتون ورئيسي وزراء الهند وباكستان كومار غوجرال ونواز شريف في وقت لاحق هذا العام لبحث قضايا اقليمية بما فيها البرامج النووية للبلدين الجارين.

وقال المتحدث باسم السفارة الامريكية في اسلام اباد في تصريحات له امس ان هناك سوء فهم بشأن ما تردد في وسائل الاعلام بهذا الخصوص نقلا عن السفير وليم سيمون.

واوضح ان السفير الامريكي لدى اسلام اباد تحدث فقط عن امكانية عقد اجتماعات على المستوى الثنائي بين الرئيس الامركي وكل من رئيسي وزراء الهند وباكستان. مؤكدا ان السفير لم يشر الى احتمال عقد اجتماع ثلاثي.

ونفى المتحدث في الوقت نفسه ان يكون قد تحدد حتى الان موعد مقترح لعقد الاجتماعات الثنائية.

بينما توقعت مصادر صحافية ان يقوم كل من رئيس الوزراء الهندي كومار غوجرال ونظيره الباكستاني نواز شريف بزيارة الولايات المتحدة خلال شهر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل لحضور اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة.

وكانت وسائل الاعلام في اسلام اباد قد رجحت ان يعقد الرئيس الامريكي بيل كلينتون اجتماعا ثلاثيا يشارك فيه رئيسا وزراء الهند وباكستان.

المعروف ان الهند ما زالت تصر على فكرة ايجاد تسوية لكافة القضايا العالقة مع باكستان على المستوى الثنائي دون تدخل طرف ثالث.

ومما يذكر ان الهند وباكستان استأنفتا في الآونة الاخيرة محادثاتهما الثنائية بعد تجميد استمر لمدة ثلاثة اعوام وذلك على مستوى الامينين العامين لوزارتي خارجية البلدين.

وعقد الجانبان جولتين من المحادثات الثنائية. ومن المقرر عقد جولة ثالثة في نيودلهي الشهر المقبل.

واستبعدت الهند امكانية تدخل اي طرف ثالث في المفاوضات الدائرة بينها وبين باكستان لحل المشاكل المتعلقة بين البلدين وتطوير علاقاتهما الثنائية.

ونسب راديو نيودلهي الى متحدث باسم الخارجية الهندية قوله في تصريح له امس ان حكومة بلاده والحكومة الباكستانية تجريان منذ عدة اشهر حوارا جادا لحل كافة المشكلات القائمة بينهما.. مشيرا الى انه قد تم تحديد اوجه الخلاف بينهما من خلال هذا الحوار ويجري العمل حاليا على اتخاذ الخطوات المناسبة لشروع في الحل.

ومما يجدر ذكره انه منذ مجيء حكومة ائتلاف احزاب اليسار بزعامة اندرا كومار غوجرال الى الحكم في الهند قبل عدة اشهر ومن بعد ذلك انتخاب حكومة احزاب الوسط الاسلامية في باكستان بزعامة نواز شريف وتوليها السلطة في باكستان بدأ البلدان حوارا سياسيا جادا لانهاء الخلافات والنزاعات فيما بينهما وفي مقدمتها النزاع حول كشمير.

واشنطن تأمل تجاوب بلغاريا وسلوفاكيا مع توجهها بتدمير صواريخ اس. اس . 23

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية الاثنين ان واشنطن ما زالت تأمل في رد ايجابي من بلغاريا وسلوفاكيا حول تدمير الصواريخ المتوسطة المدى من عيار اس ـ اس ـ 23.

وردا على سؤال عن معلومات نشرتها «واشنطن تايمز» وافادت ان الولايات المتحدة اجرت اتصالات مع بلغاريا وسلوفاكيا لتشجعهما على تدمير هذه الصواريخ السوفياتية الصنع، قال المتحدث باسم الخارجية الامريكية جيمس روبين ان الصواريخ اس ـ اس ـ 23 «قادرة على نقل اسلحة الدمار الشامل».

واضاف جيمس روبين «نتيجة ذلك ناقشنا مع بعض الدول الاجنبية ومنها بلغاريا وسلوفاكيا اهمية تدمير هذه الصواريخ».

واشار الى استعداد الولايات المتحدة لتقديم مساعدتها لتدمير هذه الصواريخ. وقال «لقد عملنا بنجاح في الماضي مع الكثير من الحكومات لوضع حد لانتشار الاسلحة، واحيانا الكلمة الاولى ليست الاخيرة».

وقد رفضت صوفيا رفضا قاطعا في اواخر تموز (يوليو) الماضي ان تدمر «في هذه المرحلة» الصواريخ اس ـ اس ـ 23 على اراضيها.

وقال المسؤولون البلغار ان «تدمير هذه الصواريخ لا يتفق مع المصالح الوطنية» لبلغاريا.

كوريا الشمالية تعلن التزامها باتفاقها مع واشنطن بتجميد برنامجها النووي

■ طوكيو ـ هانوي ـ وكالات: اكد مسؤول كوري شمالي امس الثلاثاء، بعد تدشين مشروع بناء مفاعلين نوويين بحضور وفد يمثل تسع دول من الاتحاد الاوروبي، ان بلاده «التزمت بجميع تعهداتها» مع واشنطن في ما يتعلق بتجميد برنامجها النووي.

جاء هذا التأكيد في مؤتمر صحافي عقده في كومبو، في كوريا الشمالية، كيم بيونغ جي الناطق باسم الفريق الكوري الشمالي في منظمة تنمية شبه الجزيرة الكورية (كيدو). ودعا كيم في تصريحاته التي نقلتها شبكة «سي ان ان» مباشرة الولايات المتحدة الى «رفع العقوبات التي تفرضها على جمهورية كوريا (الشمالية) والى تحسن علاقاتها» معها.

واكد مدير «كيدو» التنفيذي الامريكي ستيفن بوثوورث من جهته ان هذا الاحتفال يشكل «شهادة مثابرة» بعد التوصل في 1994 الى الاتفاق بين واشنطن وبيونغيانغ. واضاف ان «الاساس الذي تقوم عليه العلاقة بين كيدو وجمهورية كوريا الشمالية هو ان كل طرف يرى فيها شيئا لصالحه»، واشار الى انه «لم يكن من السهل» الوصول الى هذه النتيجة.

وقد اجري احتفال لوضع حجر الاساس للمشروع في كومبو في منطقة جبلية معزولة من الساحل الشرقي لكوريا الشمالية بحضور حوالى مئتي رسمي وصحافي وصل بعضهم قبل ساعات في سفينة من كوريا الجنوبية.

ومن المقرر ان تبني «كيدو»، التي اسستها عام 1995 الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية واليابان، مفاعلين نوويين يعملان بالمياه الخفيفة بقدرة الف ميغاواط في كوريا الشمالية مقابل تجميد هذا البلد مشروعه المفترض لانتاج اسلحة نووية. وتقدر تكاليف مشروع كيدو بخمسة مليارات دولار.

ويدخل بناء المفاعلين في برنامج كيدو الذي يشمل ايضا تزويد كوريا الشمالية بنصف مليون طن من النفط سنويا الى حين بدء المفاعلين بالانتاج.

من جهة اخرى اعلنت فيتنام احد اكبر مصدري الارز في العالم امس الثلاثاء انها اعطت كوريا الشمالية التي تعاني نقصا غذائيا حادا عشرة الاف طن من الارز.

وقالت وكالة انباء فيتنام الرسمية ان المنحة «ستساعد جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية حكومة وشعبا على التغلب على نقص الغذاء» وانها تكملة لمنحة سابقة قدرها ثلاثة الاف طن.

وتواجه كوريا الشمالية نقصا متفشيا وحادا في الغذاء بعد عدة سنوات من الفيضانات الشديدة والقحط.

وقالت فيتنام الاسبوع الماضي انها تتوقع ان تصبح اكبر مصدر للارز في العالم بعد تايلاند هذا العام اذ فاق انتاجها ثلاثة ملايين طن.

وفيتنام وكوريا الشمالية اثنتان من الدول الشيوعية الباقية في العالم لكن ما بقي من تضامن بينهما تلقى ضربة بعد قرار هانوي تحسين العلاقات مع كوريا الجنوبية عام 1992.

وفي ابريل نيسان رفضت فيتنام طلب بيونغيانغ اكثر من 100 الف طن من الارز بسبب ما قالت انها مخاوف بشأن دفع الثمن.

قبارصة يونانيون واتراك يواجهون عراقيل لانهاء العداء بين الطائفتين

■ نيقوسيا ـ من ميشيل كامباس:

انهم «خونة.. ليبراليون مزيفون». اتهامات يواجهها قبارصة يعقدون لقاءات بين يونانيين واتراك من سكان الجزيرة في محاولة لازالة حواجز العداء ودعم جهود انهاء الصراع بين الطائفتين.

ولذلك فانه غير مستغرب ان يبتعد دعاة السلام عن الاضواء ويواصلون الجهود لبناء جسور من التقارب بين الجانبين اللذين تفصلهما اسلاك شائكة منذ اكثر من 20 عاما. ولا يتأثر ناشطون مثل القبرصية اليونانية كاتي ايكونوميدو بهذا الهجوم الذي اعتادوا عليه منذ بداية عملهم.

قالت «انهم لا يصمونك بالخيانة فقط بل ايضا يوجهون اتهامات اسوأ. انهم يصبون اللعنات».

وتبرز ايكونوميدو (37 سنة) ضمن 3000 قبرصي يعملون باصرار على بناء جسور عبر حواجز نفسية قامت طوال سنوات من الانفصال القسري بين اليونانيين والاتراك بهذه الجزيرة في شرق المتوسط.

انها رئيسة مجموعة تضم مواطنين من الطائفتين وتعقد اجتماعات منتظمة منذ عامين في المنطقة العازلة التي تشرف عليها الامم المتحدة او في احد الجانبين بالتناوب.

واصبحت هذه اللقاءات التي تقام فيها مباريات في بعض الالعاب الخفيفة او ندوات بين محاسبين واقتصاديين شيئا عاديا.

ويشجع على عقد هذه الاجتماعات محاولات تجديد الحوار بين الزعيم القبرصي اليوناني غلافكوس كليريديس ونظيره التركي رؤوف دنكطاش رغم فشل اللقاء الاخير بينهما في سويسرا.

قال عادل تامي (53 سنة) رئيس جمعية السلام القبرصية التركية التي تضم 350 عضوا «انها علامة تقارب. الموقف تحسن. أليس كذلك». ولكن بناء ثقة على انقاض الماضي مهمة صعبة.

تفصل اسلاك شائكة بين الطائفتين منذ قيام تركيا بغزو الجزيرة في 1974 ردا على انقلاب قبرصي يوناني قصير العمر حرض عليه النظام العسكري الحاكم في اثينا في ذلك الوقت تحت شعار وحدة قبرصية يونانية.

ولكن الواقع يقول ان العداء يرجع الى عام 1963 عندما انهارت حكومة تضم قبارصة يونانيين واتراكا وسط احداث عنف حفزت على ارسال قوات سلام تابعة للامم المتحدة الى الجزيرة.

ويرفض القبرصي اليوناني ماريوس ماتامسكيس عضو البرلمان المستقل عملية المصالحة ويصفها بانها مصطنعة.

قال «اذا كان الهدف رفع مستوى الثقة وبناء النيات الطيبة بين الطائفتين فهناك وسائل اسهل بكثير لتحقيق ذلك. اذ يستطيع دنكطاش رفع القيود على حرية الانتقال المفروضة على 400 قبرصي خلف الاسوار كبداية». مشيرا الى مجموعة من القبارصة اليونانيين العجائز الذين بقوا في المناطق التركية بالجزيرة.

ويعتقد ماتسكيس ان الناشطين مضللون وتحت تأثير بعثات دبلوماسية اجنبية ترعى انشطتهم.

قال «الجلوس الى مائدة ثم تبادل الحديث أمر تفعله زوجات ثريات في الخارج يشعرن بالملل».

ولكن دبلوماسيا يشيد بدعاة السلام اليونانيين والاتراك الذين يحاولون ازالة الحواجز النفسية على جزيرتهم ويصفهم بانهم «شجعان وملتزمون».

قال «اعتقد ان مهمتهم تزداد صعوبة لان ايا من الجانبين لم يتخذ موقفا صريحا من هذه اللقاءات».

وتؤكد ايكونوميدو وزملاؤها انهم لا يستطيعون تسوية الصراع في قبرص لانها مسؤولية السياسيين.

قالت «انها عملية لايجاد قنوات اتصال بين المواطنين حتى يمكنهم التعبير عن مخاوفهم وامالهم».

ويدعو الناشطون من الجانبين الى ممارسة ضغوط على الزعماء السياسيين لحل المشكلة القبرصية.

واشنطن تنفي تصميم اسلحة نووية جديدة

■ واشنطن ـ رويتر: نفت ادارة الطاقة الامريكية تقارير عن تصميم اسلحة نووية جديدة او انتهاكها حظرا عالميا على التجارب النووية بعد صدور تقرير يوضح الاطار العام لخططها لصيانة ترسانة الاسلحة النووية الامريكية. واستخدم تقرير الادارة كدليل في دعوى قضائية رفعتها جماعات الخضر والمناهضين للاسلحة النووية بشأن خطة الحكومة للحفاظ على اسلحتها النووية.

وقالت كارمن مكوغال المتحدثة باسم ادارة الطاقة «الولايات المتحدة لا تحتاج الى انواع جديدة من الاسلحة النووية ولا تصمم انواعا جديدة منها».

وتنفق الحكومة نحو اربعة مليارات دولار سنويا على برنامج تخزين هذه الاسلحة اي اكثر مما كانت تنفقه على تطوير الرؤوس النووية وانتاجها في ذروة الحرب الباردة وفقا لدراسة اعدها مجلس الدفاع والموارد الطبيعية والذي نشر تقرير الادارة.

ويرى منتقدو برنامج الاسلحة النووية ان هذا يعد انتهاكا لاتفاقية الحظر الشامل التي وقعتها الولايات المتحدة مع 145 دولة اخرى في العام الماضي والتي ما زال يتعين ان يصدق عليها مجلس الشيوخ الامريكي.

وتصر ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون على ان حظر التجارب النووية يسمح بتحفيز التفجيرات النووية واحلال قطع غيار الاسلحة لضمان احتفاظها بقدرتها على التفجير.

وقال روبن ستيفن نائب مساعد رئيس برنامج بحوث وتطوير الاسلحة النووية بادارة الطاقة ان استبدال الادارة للقنابل بي 16 الاستراتيجية الذي نشرته الصحف في الفترة الاخيرة لم يزد من القدرات النووية للولايات المتحدة بل سمح لهذه القنابل بالاحتفاظ بقدراتها السابقة برؤوس نووية جديدة.

ورفضت محكمة في كولومبيا في الاسبوع الماضي طلبا من الجماعات المناهضة للاسلحة النووية بوقف برنامج الادارة في حين ما زالت اجراءات الدعوى القضائية المرفوعة على الحكومة جارية.

السنة التاسعة ـ العدد 2576 الاربعاء 20 آب (اغسطس) 1997 ـ 17 ربيع الثاني 1418هـ

مناقشات ساخنة في البرلمان الايراني أثناء طرح الثقة بالحكومة الجديدة

المحافظون يتهمون وزير الثقافة بالضعف تجاه الغرب ويشككون بولاء وزير الداخلية

خاتمي يعد بالشفافية وكبح تدخل الدولة في مجالات الاقتصاد والتجارة

طهران ـ من كيانوش دوراني وستيفن رونترز:

وعد الرئيس الايراني محمد خاتمي امس أمام مجلس الشورى بتعزيز «احترام القانون» وتشجيع «الشفافية في القرارات السياسية والاقتصادية» في ايران.

وقال رئيس الدولة الجديد خلال عرض التوجهات الرئيسية لسياسة حكومته ان «جميع القرارات السياسية والاقتصادية يجب ان تكون شفافة».

واضاف خاتمي ان «مهمة الحكومة ستكون تشجيع مشاركة الشعب الفعلية في القرارات المتخذة والدفاع عن الحريات المشروعة وتوفير الأمن السياسي والاقتصادي وخصوصا احترام القوانين في اطار الدستور».

وقد بدأ مجلس الشورى الذي يسيطر عليه المحافظون صباح امس مناقشات حول منح الثقة الى حكومة التسوية التي شكلها خاتمي.

وتستمر المناقشات 15 ساعة حول التشكيلة الحكومية التي قدمها الرئيس الى البرلمان قبل اسبوع. ومن المقرر ان يصادق النواب على تسمية كل وزير في تصويت سري لن يجري قبل مساء اليوم الاربعاء.

واعتبر خاتمي ان الشعب هو «اساس كل القوانين وخصوصا الدستور» مضيفا «ولهذا علينا اشراك السكان في القرارات السياسية والاقتصادية».

وكانت حملة خاتمي الانتخابية قد ركزت في شعاراتها على احترام الحريات العامة والرغبة في التغيير ووضع الشبيبة والنساء الذين يشكلون ثلاثة ارباع المجتمع الايراني.

وانتقد الرئيس الجديد ضمنا الشركات الحكومية المتعددة التي انشئت في ظل الحكومة السابقة معلنا تاييده «خفض دور الدولة» في المجال الاقتصادي ومشاركة شعبية افضل وخصوصا عبر «التعاونيات التي يمكنها لعب دور رئيسي».

وقال «يجب اضفاء النظام على كل هذا وتحسين القدرة الشرائية للسكان وتعزيز العملة الوطنية» مشيرا الى ضرورة توفير «الأمن السياسي والاقتصادي والاجتماعي» للشعب.

ورأى ان «النفط سينضب يوما وعلينا مواصلة بناء البلاد بلا توقف» مكررا القول ان الشعب يجب ان يكون «الطرف الرئيسي في كل برامج التنمية السياسية والثقافية والاقتصادية».

وأكد ان حكومته «اختيرت لتطبيق هذه السياسة طالبا من النواب منح ثقتهم الى جميع الوزراء من أجل تمكين الحكومة من العمل في أسرع وقت ممكن».

وقال «مهمتكم ستكون اكثر صعوبة اذا لم تصوتوا لصالح الجميع لأني سأكون مضطرا للعودة الى المجلس باسماء جديدة» لكنه اعترف في الوقت نفسه «بحق البرلمانيين في قبول أو رفض منح ثقتهم الى الوزراء».

وقد لاحت الصحف القريبة من الغالبية المحافظة في الأيام الأخيرة الى ان المجلس قد يرفض المصادقة على اختيار وزير أو اكثر من المعتدلين.

وانتقد الاعضاء المحافظون في البرلمان الايراني امس بشدة العديد ممن رشحهم الرئيس محمد خاتمي لشغل مناصب وزارية في أول يوم من النقاش البرلماني حول المرشحين.

ويتعين على الوزراء البالغ عددهم 22 وزيرا ان ينالوا التأييد في اقتراع الثقة الذي سيجريه البرلمان.

وقال النائب أبو فضل رضوي اردكاني «بعض النواب والصحف يرون انه بما ان الرئيس خاتمي حصل على 20 مليون صوت في الانتخابات فعلينا ان نصوت لجميع الوزراء. ولكن المجلس يدعمه 24 مليون صوت».

وجاء هذا فيما يبدو ردا على تصريحات ادلى بها نواب موالون لخاتمي ووجهوا من خلالها تحذيرات مستترة للمحافظين من انه ليس من الحكمة التصويت ضد تعيين الوزراء المتمتعين بتأييد كبير.

واتهم رضوي اردكاني المرشح لشغل منصب وزير الثقافة عطاء الله مهاجراني الذي ثار حوله الجدل لأنه اقترح في عام 1990 اجراء حوار مباشر مع واشنطن بانه «متسامح من الناحية الثقافية بشكل زائد كما انه ضعيف سياسيا تجاه الغرب».

وأشار النائب مهدي رضا درويش زاده الى ان مهاجراني له اتصالات مع الليبراليين والمثقفين المعارضين.

وتساءل درويش زاده «هل باستطاعة شخص يساعد اتجاهات سياسية منحرفة ان يحارب الغزو الثقافي كوزير».

وقال النائب أحمد نجابات ان «الخطر الحقيقي في هذا الوقت الحساس هو في التفريط الثقافي والليبرالية ونحن نعد بمقاومة ذلك حتى اخر قطرة من دمائنا».

وتحولت وزارة الثقافة الى ميدان المعركة الرئيسية بين مؤيدي خاتمي الذين يريدون تنفس المزيد من الحرية بينما ينظر المحافظون الى الوزارة باعتبار انها السلاح الرئيسي في مواجهة «الغزو الثقافي الغربي».

كما انتقد رضوي المرشح لشغل منصب وزير الداخلية عبد الله نوري ملقيا ظلالا من الشك حول ولائه للمجلس وللزعيم الروحي للبلاد آية الله علي خامنئي.

وقال مشيرا الى نوري الذي شغل هذا المنصب في الفترة بين 1989 و1993 «ان ملفه يظهر انه لا يكن أي احترام للمجلس وهو ليس موال تماما للقيادة».

وتعرض المرشح لشغل منصب وزير النفط بيجان نمدار زنجانه ايضا للانتقاد من جانب رضوي اردكاني الذي اتهمه بسوء الادارة خلال السنوات التسع التي شغل خلالها منصب وزير الطاقة.

وانتقد النائب داود دانيش جعفري المرشح لوزارة الزراعة عيسى كلنتري الذي قرر خاتمي ابقاءه في منصبه متهما اياه بالفساد وألقى باللوم عليه في زيادة اعتماد ايران على واردات القمح والأغذية.

النساء يطالبن بالمساواة وكبح الشرطة الدينية.. وزير المخابرات يريد تحويل الشعب بأسره الى عملاء لجهازه

شباب ايران ينتظر من خاتمي الوفاء بوعوده بدعم الحريات والانفتاح

طهران ـ من ستيفن سويندلز:

يتطلع جيل الثورة الاسلامية التي قامت في ايران عام 1979 الى الرئيس الجديد محمد خاتمي كي ينفذ وعوده الانتخابية بالاصلاح الاجتماعي.

وتشكل مطالب المواطنين من 15 الى 21 سنة أهمية سياسية كبيرة في ايران حيث يتمتع بحق الانتخاب من بلغ الخامسة عشرة وثلثا سكان ايران (60 مليون نسمة) عمرهم أقل من 30 عاما.

ورسالة هذه الشريحة واضحة.. يجب على خاتمي ان يحاول تنفيذ وعوده الانتخابية برفع بعض القيود المفروضة على أغلبية مناحي الحياة اليومية.

قال محمد (19 سنة) وهو يتحدث في احد متنزهات طهران «نحتاج الى مزيد من الحريات وأخذ اراءنا في الاعتبار».

وتضم قائمة الشباب عدة مطالب منها توفير الوظائف وتخفيف قيود الزي والحد من سلطة الشرطة الدينية التي تتدخل في حياة المواطنين اليومية.

قالت طالبة في الخامسة والعشرين «خاتمي وعد بالكثير. ونحن نطالب بالمساواة في العمل والحياة». ولكنه يواجه عدة خصوم سياسيين وقوى مضادة.

وكان وجود محمد وصديقه نعمان مع صديقتيهما ليندا ومريم في الحديقة مجازفة لأنهم ليسوا أقارب او متزوجين.

وحمل الأربعة كرتي سلة بحيث اذا ظهرت دورية شرطة ينفصلون.. يلعب محمود مع نعمان وفي مكان اخر تلعب ليندا ومريم.

قال نعمان «تأتي دوريات الى المتنزه وتقبض على الشبان وتأخذهم الى مكتب الشرطة بالحديقة ويتصلون بالأهل لتسلم ابنائهم ودفع غرامة».

والدوريات جزء من الشرطة الدينية التي تراقب التزام المواطنين بتعاليم الاسلام ومنها الزي الشرعي الذي يحتم على النساء ارتداء ملابس فضفاضة تغطي الجسم كله عدا اليدين والعينين. ويطلب من المسافرين سويا من الرجال والنساء اثبات انهم أزواج أو أقارب. ويقول سكان ان فرض غرامات أو تمضية يوم في السجن أمر عادي.

وستثور ثائرة الشرطة اذا علمت ان الرفاق الاربعة يحضرون حفلات سرية في الحدائق حيث يستمعون الى أحدث الموسيقى الاوروبية.

قالت مريم التي برزت خصلة من شعرها على هيئة ذيل حصان من تحت غطاء رأسها «أريد من الرئيس خاتمي ان يخفف من الضغوط. الدورية توقفنا بسبب طراز أحذيتنا ولأننا نضع مساحيق تجميل».

ويقول محللون انه من الصعب ان يتجاهل خاتمي مثل هذه الامور ومنها شكاوى من شباب لعدم السماح لهم بارتداء الجينز أو اطالة شعورهم في المدارس.

ويعتقد محللون انه لولا اصوات الشباب ما حقق خاتمي هذا الفوز الساحق في الانتخابات العامة في ايار (مايو) الماضي.

وتألق خاتمي انتخابيا بفضل صورته كزعيم ديني متعلم ومعتدل يستطيع كبح التدخلات في حياة الايرانيين الخاصة.

ولن يستطيع خاتمي الذي أدى اليمين الدستورية في الرابع من الشهر الحالي تجاهل مطالب شريحة كبرى كهذه من الناخبين. وقد وعد فعلا بتعيين نائب رئيس لشؤون الشباب.

ومن ناحية أخرى صرح وزير المخابرات الايراني المعين امس بأنه يأمل في ان يصبح كل الايرانيين عملاء لوزارته.

وقال قربان علي دري نجف ابادي أمام البرلمان حيث يناقش النواب تعيينه «يجب ان يعمل للوزارة بالفعل 60 مليون فرد. نحن عيون واذان الشعب وهو نفس الشيء لنا».

وأضاف «الاجانب يمكنهم العيش في ايران مرتاحين البال. فهم ضيوفنا وحريتهم مكفولة».

ومن المقرر ان يصوت البرلمان على حكومة الرئيس الايراني الجديد محمد خاتمي المكونة من 22 عضوا اليوم الاربعاء.

للتعريف بليبرالية خاتمي أمريكا تصدر كتابا يتضمن خطب وكتابات خاتمي

واشنطن ـ من محمد دلبح:

يصدر في الولايات المتحدة هذا الاسبوع أول كتاب باللغة الانكليزية يتضمن كتابات وخطب الرئيس الايراني الجديد محمد خاتمي، ويقوم باصدار الكتاب سوية مركزا دراسات الشرق الأوسط في جامعة نيويورك في بنغامتون وجامعة بريغام يونغ في ولاية يوتا. وطبقا لما يقوله مدير مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة كولومبيا بنيويورك ريتشارد بوليت فان الكتاب «يقدم نظرة شاملة عن الاسلام وعن الثورة الاسلامية في ايران اكثر انفتاحا تجاه الغرب، وافكارا جديدة أكثر من ذي قبل» وسوف يطبع من الكتاب في طبعته الأولى خمسة آلاف نسخة بسعر 12 دولارا للنسخة الواحدة، ولم يكن لايران أي دور في تمويل نشر الكتاب.

ويعزو خبراء في شؤون ايران قرار نشر الكتاب الآن الى أنه يهدف الى تعزيز مواقع خاتمي داخل ايران، والى وجهة النظر التي تعتقد بأن خاتمي يحمل افكارا ليبرالية كانت سببا في اقالته من منصبه كوزير للثقافة والارشاد عام 1992.

ويحمل الكتاب هجوما على الاستعمار الغربي والاستعمار الجديد ورغبة الغرب في السيطرة الثقافية على العالم الا انه «يحذر من مواجهة الغرب بالعنف والصراع العسكري» ولا يعرف بعد ما اذا كان الكتاب سيجوب كافة خطب وكتابات خاتمي الذي يبلغ من العمر 54 عاما ام انها ستكون انتقائية.

اعتقال 53 شخصا اثر اكتشاف شبكة لتهريب الأسلحة في ايران

■ طهران ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء الإيرانية امس ان اجهزة الأمن الايرانية كشفت شبكة لتهريب الأسلحة وألقت القبض على 53 «مهربا» في جنوب غرب ايران بالقرب من الحدود مع العراق.

وأوضحت الوكالة ان اعضاء هذه الشبكة اكتشفوا مؤخرا في محافظة خوزستان قرب الحدود العراقية بينما كانوا يشترون ويبيعون انواعا مختلفة من الاسلحة.

واضافت الوكالة نقلا عن مسؤول في اجهزة الاستخبارات في اهواز، كبرى مدن خوزستان، ان اجهزة الأمن ضبطت 128 قطعة سلاح في الاجمال.

الحسن الثاني يصدر عفوا عن 577 سجينا

■ الرباط ـ ا ف ب: ذكر بيان صدر عن وزارة العدل المغربية ان العاهل المغربي الملك الحسن الثاني أصدر امس عفوا عن 577 سجينا لمناسبة الذكرى الـ44 «لثورة الملك والشعب» التي يحتفل بها في العشرين من اب (اغسطس).

كما صدر عفو كامل عن عقوبة السجن أو خففت عقوبات 241 سجينا.

واستفاد 332 سجينا من اعفاء من قسم من العقوبة في حين اعفي اربعة سجناء استفادوا من دفع غرامات.

ويحتفل بـ«ثورة الملك والشعب» في ذكرى نفي الفرنسيين الملك محمد الخامس في 20 اب (اغسطس) 1953 الى كورسيكا ثم مدغشقر.

سجناء مضربون عن الطعام في أحد السجون التركية ينقلون الى المستشفى

■ انقرة ـ ا ف ب: ذكرت وكالة انباء الاناضول التركية ان خمسة سجناء من اصل 12 سجينا مضربين عن الطعام منذ شهر في سجن ايلازيغ بشرق تركيا نقلوا امس الى المستشفى اثر تدهور وضعهم الصحي.

ويطالب هؤلاء السجناء الذين يشتبه بانهم اعضاء في حزب العمال الكردستاني (انفصالي) بتحسين ظروف اعتقالهم وتوفير عناية طبية أفضل لهم.

يشار الى ان احد عشر سجينا من اليسار المتطرف توفوا اثناء حركة اضرابات عن الطعام دامت 69 يوما من اواسط ايار (مايو) حتى نهاية تموز (يوليو) 1996 في 14 سجنا تركيا.

مصر توجه دعوة رسمية لقرنق

الخرطوم تطالب المجتمع الدولي بوقف الانتهاكات الاريترية

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال حسن بخيت:

اكدت مصادر سودانية مسؤولة ان الادعاءات الاريترية الجديدة بشأن قصف السودان لمنطقة كاروا الحدودية الاريترية وتقديم اريتريا شكوى لمجلس الامن في هذا الصدد، ما هي الا محاولة لايجاد مبرر للاعتداء على الاراضي السودانية.

وذكرت صحيفة «اخبار اليوم» نقلا عن مصادر امتنعت عن ذكر اسمها ان النظام الاريتري يسعى لايجاد (مشجب) يعلق عليه مشكلاته الداخلية المتفاقمة والهاء شعبه عنها وتصعيد عدائه للسودان لايجاد غطاء شرعي للعدوان على الارض السودانية وتبرير دعمه المادي والعسكري الذي يقدمه لعناصر المعارضة التي تقيم على اراضيه.

وذكرت الصحيفة ان المصادر اكدت لها ان العدوان الاريتري على السودان لم يتوقف حيث لا تزال اسمرا ترعى المعارضة السودانية وتجزل لها العطاء من اسلحة واغذية اضافة الى تسليمها مقر السفارة السودانية في اسمرا في عمل يتنافى والاعراف والمواثيق الدولية.

في غضون ذلك اعلنت الحكومة المصرية رسميا دعوة قائد التمرد في جنوب السودان العقيد جون قرنق لزيارة القاهرة نهاية الشهر الحالي.

وقالت مصادر صحافية خليجية ان الزيارة تستغرق اسبوعا كاملا يجري خلالها مباحثات مع الرئيس المصري حسني مبارك والعديد من القيادات المصرية العليا تشمل بحث تطورات الوضع في السودان وموقف قرنق من مفاوضات الايقاد والجهود المبذولة لعقد مؤتمر الحوار الوطني والمصالحة في السودان تشارك فيه قيادات وزعماء الفصائل السودانية.

يشار الى ان زيارة قرنق للقاهرة جاءت عقب اتصالات ومشاورات مكثفة خلال الاسبوعين الماضيين اجرتها القاهرة مع قيادات التجمع الوطني الديمقراطي السوداني المعارض لحكومة الخرطوم، والصادق المهدي زعيم حزب الامة (المحظور).

وتفيد معلومات «القدس العربي» في الخرطوم ان الحكومة المصرية تدرس حاليا باهتمام كبير امكانية انضمامها الى مجموعة دول الايقاد والتي تضم كل من كينيا واوغندا واثيوبيا واريتريا بجانب السودان.

ويسود الاعتقاد ان مصر تخشى من محاولات قرنق فصل جنوب السودان عن شماله.. خاصة وان الحديث والتصريحات قد كثرت من قبل قرنق عن قرب هجومه الكبير على مدينة جوبا.. والتي [...] كثير من المراقبين في احتلاله لها [...] في النهاية يكون قد بعد الجنوب بشكل واضح ويكون امام مسؤولية كبرى في اعاشة وادارة الجنوب بدون الشمال.

الجماعة الاسلامية تطعن في صحة بيان نسب اليها

■ القاهرة ـ ا ف ب: طعن المحامي الرئيسي للجماعة الاسلامية امس بصحة بيان نسب الى هذا التنظيم الاسلامي المصري ينص على مواصلة الكفاح المسلح ويعلن مسؤولية الجماعة عن حريق اندلع في مصر الجديدة. وأوضح المحامي منتصر الزيات لوكالة فرانس برس «تلقيت تأكيدات من قادة الجماعة الاسلامية في الخارج تفيد انهم لم يرسلوا هذا البيان» رغم معارضتهم للدعوة لوقف العنف التي وجهها في الخامس من تموز (يوليو) الماضي ستة من قادة الجماعة الاسلامية في السجن.

وتابع المحامي «هذا البيان ليس صادرا عن الجماعة ويهدف الى تشويه صورتها خصوصا انه اشار ضمنيا الى مسؤوليتها عن حريق مركز الحرية التجاري» الذي اندلع الخميس الماضي في مصر الجديدة (ضاحية القاهرة الشمالية).

وخلصت الشرطة الى ان الحريق الذي اسفر عن ثلاثة قتلى و273 جريحا، عائد الى تماس كهربائي في نظام التبريد في المركز. وأوضح الزيات «الجماعة لا يمكن ان تهاجم مثل هذه الاماكن التي يؤمها مدنيون ابرياء منهم أطفال ونساء».

وكان البيان الذي تلقت وكالة فرانس برس نسخة عنه بالفاكس يحمل توقيع «الجماعة الاسلامية في مصر المسلمة». وجاء فيه ان محادث المركز التجاري في مصر الجديدة ما هو الا درس هاد للذين يقولون بأننا الى زوال، فهذا الزوال سوف يكون من مصير ونصيب أعداء الاسلام». وحذر البيان من ان الجماعة ستواصل عملياتها «في كل مكان» في مصر.

سحب كتاب من المكتبات انتقدته الجالية الاسلامية الأمريكية

■ واشنطن ـ ا ف ب: عمدت دار نشر أمريكية صغيرة متخصصة في كتب الأطفال الى سحب كتاب عن الاعياد الدينية الاسلامية من المكتبات اعتبرته الجالية الاسلامية مسيئا للاسلام.

فقد اعتبر «مجلس العلاقات بين الامريكيين والمسلمين» ان عددا من جوانب كتاب «الاعياد الاسلامية» غير دقيق ويجرح مشاعر الجالية الاسلامية ورفع احتجاجا الى دار «كابستون برس» للنشر في مينيسوتا.

وقال المتحدث باسم دار النشر لويس والتاين ان الكتاب الذي صدر الخريف الماضي سحب من المكتبات اواخر تموز (يوليو) الماضي بناء على طلب منظمات اسلامية بسبب «المغالطات» الواردة فيه عن الدين الاسلامي. وأضاف ان طبعة جديدة من الكتاب بالتعاون مع منظمات دينية ستصدر في الربيع.

وبالاضافة الى بعض الخرافات التي لا تمت بصلة الى الدين الاسلامي الواردة في الكتاب ينتقد «مجلس العلاقات بين الاميركيين والمسلمين» وجود صورة تمثل النبي وهذا ما يحظره الاسلام.

وفي ايار (مايو) الماضي كسب «مجلس العلاقات بين الامريكيين والمسلمين» دعوى حظر بيع كتاب للاطفال عن سير قادة دينيين أصدرته دار «سايمون اند شوستر» للنشر احدى أكبر دور النشر الانكلو ـ ساكسونية بتهمة التجديف على النبي محمد.

الأمم المتحدة: العراق يتعاون بصورة جيدة مع اللجنة الدولية

■ بغداد ـ ا ف ب: ذكر مسؤول في الامم المتحدة امس ان المفتشين الدوليين المكلفين نزع أسلحة الدمار الشامل العراقية يقومون بعملهم دون أي مشكلات منذ ان وجه مجلس الأمن الدولي تحذيرا الى بغداد في حزيران (يونيو) الماضي.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس قال نيلز كارلستروم مدير مركز الرصد والتحقق التابع للجنة الدولية الخاصة المكلفة نزع السلاح العراقي انه يتوقع ان يزور رئيس اللجنة ريتشارد باتلر بغداد في الخامس من ايلول (سبتمبر) المقبل.

وأضاف كارلستروم وهو سويدي ان «التعاون مع الجانب العراقي يجري بصورة جيدة».

وأشار الى ان أي حادث لم يسجل بين بعثات الامم المتحدة والعراق منذ تبني مجلس الأمن الدولي القرار 1115 في 21 حزيران (يونيو) الماضي الذي يهدد بغداد بفرض عقوبات جديدة عليها في حال استمرت في اعاقة عمل المفتشين الدوليين.

وتابع «يمكنني التحدث عن التعاون العملي وهو يجري بصورة جيدة. وفي ايار (مايو) وحزيران (يونيو) الماضيين كان هناك مواجهة أدت الى صدور القرار 1115 لكن بعد ذلك فان الجانب العملي يجري بشكل جيد ومن دون مشاكل».

يذكر ان فريقي تفتيش متخصصين في الاسلحة البالستية موجودان حاليا في العراق للتحقق من تدمير جميع الصواريخ المحظورة.

وكان فريق تفتيش عن الاسلحة الجرثومية انهى الجمعة مهمة في العراق استغرقت اسبوعين قام خلالها باستجواب المسؤولين العراقيين المشاركين في البرنامج الجرثومي السابق.

ويتزامن موقف بغداد مع تولي الاسترالي ريتشارد باتلر في الاول من تموز (يوليو) الماضي رئاسة اللجنة الدولية.

يشار الى ان العلاقة بين بغداد وبين الرئيس السابق للجنة الخاصة السويدي رولف ايكوس كانت شديدة التوتر حيث اتهمته بغداد بالعمل لحساب الأمم المتحدة.

وفي حزيران (يونيو) الماضي منع العراق المفتشين الدوليين من زيارة مواقع عدة متهما الخبراء بأنهم عملاء أمريكيون.

وكان مجلس الامن هدد في حزيران (يونيو) الماضي اثر سلسلة من الحوادث بفرض عقوبات جديدة على العراق في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل اذا ما استمر في عرقلة عمل المفتشين الدوليين.

ومن المقرر ان يعرض باتلر تقريرا على مجلس الأمن في 11 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل بشأن موقف العراق حيال اللجنة الخاصة.

وخلال زيارته الأولى لبغداد في الشهر الماضي اتفق باتلر مع السلطات على خطة عمل «ستتيح الاشراف والتحقق بصورة افضل من ازالة الاسلحة البالستية والكيميائية والجرثومية».

وأوضح كارلستروم ان زيارة باتلر الجديدة سترمي الى «متابعة تطبيق هذه الخطة».

يذكر ان الحظر المفروض على العراق بموجب قرارات الامم المتحدة منذ 1990 لا يمكن ان يرفع طالما لم تؤكد الامم المتحدة ازالة ترسانة العراق من أسلحة الدمار الشامل اضافة الى صواريخه التي يفوق مداها 150 كيلومترا.

وأكدت صحيفة «الجمهورية» الرسمية الاثنين ان الاتفاق الذي وقعه ايكوس والسلطات العراقية في حزيران (يونيو) 1996 ما زال «ملزما» اللجنة الخاصة ومجلس الأمن «وضروريا للاسراع باغلاق كافة الملفات» الخاصة بالتسلح.

بغداد تؤكد قرارها الرسمي السماح للايرانيين بزيارة العتبات المقدسة

■ بغداد ـ ا ف ب: أكدت بغداد امس ان قرارها السماح للمواطنين الايرانيين بزيارة العتبات الشيعية المقدسة في العراق «هو قرار رسمي اتخذته القيادة العراقية ولا تراجع عنه»، وذلك ردا على طلب طهران «رسالة رسمية» من السلطات العراقية في هذا الشأن.

وقال ناطق باسم وزارة الخارجية العراقية في تصريح أوردته وكالة الأنباء العراقية ان «القرار الذي اتخذته القيادة العراقية واعلن امس الاول والذي يسمح للمواطنين الايرانيين بزيارة الأماكن المقدسة في العراق هو قرار رسمي ولا تراجع عنه ويفتح الطريق واسعا امامهم لتحقيق رغبتهم في زيارة تلك الأماكن».

وكان المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية محمود محمدي أعلن ان الوزارة تنتظر «رسالة رسمية» من السلطات العراقية حول السماح للرعايا الايرانيين بزيارة العتبات الشيعية المقدسة في العراق.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن المتحدث قوله ان «زيارة العتبات الشيعية المقدسة في العراق كانت على جدول أعمال المحادثات بين البلدين منذ بعض الوقت ولهذا السبب لا بد من انتظار تصريح رسمي من المسؤولين العراقيين» في هذا الصدد.

وكانت الاذاعة العراقية اعلنت الاثنين نقلا عن ناطق رسمي ان القرار اتخذ في اجتماع مشترك لمجلس قيادة الثورة وقيادة حزب البعث الحاكم في العراق وسيدخل حيز التنفيذ في الرابع من ايلول (سبتمبر) المقبل.

وقال الناطق العراقي «ان تحقيق زيارة المواطنين للعتبات المقدسة لا يفترض اجراء اتفاق مشترك بين الحكومات» مشيرا الى ان الذهاب الى الأماكن المقدسة في المملكة العربية السعودية «لا يفترض ترتيب الاتفاقات الثنائية بين السعودية والدول الاسلامية».

وأضاف قائلا «ان زيارة العتبات المقدسة العراقية من قبل المسلمين في الهند وماليزيا وباكستان واندونيسيا بالاضافة الى الدول العربية لا يفترض ان يكون هناك شرط الاتفاق بين الحكومة العراقية وحكومات هذه الدول».

ويضم العراق أماكن مقدسة شيعية مثل مزار الامام علي في النجف ومزار الحسين في كربلاء (وسط العراق) وكذلك وضريح موسى الكاظم الامام السابع لدى الشيعة الاثني عشرية.

ولم يكن يسمح للعراقيين بزيارة العتبات الشيعية المقدسة في ايران وكذلك لم يكن يسمح للايرانيين بزيارة العراق منذ بدأت الحرب بين البلدين سنة 1980. وقد استمرت الحرب ثماني سنوات وأسفرت عن وقوع آلاف القتلى من الجانبين.

ولم يبرم العراق وايران بعد معاهدة سلام ويتبادلان الاتهام بخرق وقف اطلاق النار والاستمرار في احتجاز أسرى حرب.

الصحافة التركية: الشرطة أحبطت محاولة اغتيال لرئيس الوزراء

■ انقرة ـ ا ف ب: افادت الصحف امس ان رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ اعلن ان الشرطة أحبطت محاولة اعتداء عليه بالمتفجرات الاسبوع الماضي بعد تبني البرلمان لمشروعه حول اصلاح التعليم الذي سيؤدي الى اغلاق الفروع الثانوية للتعليم الديني في المدارس الحكومية.

ونقلت صحيفة «جمهوريت» اليسارية الصادرة في اسطنبول عن يلماظ اعلانه للصحافيين مساء الاثنين ان «الشرطة عثرت على قنبلة وابطلت مفعولها في حاجيبكتاس (وسط) قبل ساعات من الخطاب الذي كان ينبغي ان ألقيه هناك». ولم يعلن أحد مسؤوليته عن محاولة الاعتداء هذه.

وكان مشروع اصلاح التعليم الذي حظي أيضا بدعم الجيش قد اثار استياء حزب الرفاه الاسلامي الذي يتزعمه رئيس الوزراء السابق نجم الدين اربكان الذي أصبح في المعارضة منذ استقالته في 18 حزيران (يوني) الماضي بضغط من الجيش.

مقتل عسكريين تركيين على أيدي متمردين أكراد

■ اسطنبول ـ ا ف ب: ذكرت وكالة انباء الأناضول ان اثنين من العسكريين الاتراك قتلا الاثنين في منطقة سيتيايلا (شرق اقليم موس) في اشتباك بين الجيش وبين متمردي حزب العمال الكردستاني (انفصالي).

وأوضح المصدر نفسه ان الجيش التركي يشن منذ امس في هذه المنطقة عمليات واسعة النطاق ضد متمردي حزب العمال.

وقد قتل اكثر من 25 الف من متمردين وعسكريين ومدنيين منذ 1984 عند بدء الكفاح المسلح لحزب العمال الكردستاني من أجل الحصول على دولة كردية مستقلة في جنوب شرق الاناضول.

حاصرت ورشة لتصنيع المتفجرات

قوات الأمن الجزائرية تشن عملية لاخراج المتشددين من مخابئهم

■ باريس ـ رويتر: قالت صحف جزائرية امس ان قوات الامن حاصرت مجموعة من المتشددين الاسلاميين في ورشة لتصنيع القنابل جنوبي العاصمة وتحاول اخراج اخرين من معقلهم في المنطقة.

وقالت صحيفة «لا تريبيون» ان قوات الأمن حاصرت ورشة تصنيع القنابل قرب منطقة سيدي موسى المعروف انها معقل للاسلاميين المسلحين في ولاية البليدة جنوبي العاصمة.

واضافت ان المتشددين لغموا المداخل المؤدية الى الورشة «التي تصنع فيها معظم القنابل التي تنشر الموت في منطقة الجزائر». ومضت الصحيفة تقول ان «ما يتراوح بين مئتي وثلاثمئة (ارهابي) ينتشرون في الجبال القريبة في انتظار اول تراخ في الحذر لارتكاب جريمة أخرى».

وقالت صحيفة «الوطن» وهي واحدة من افضل الصحف المطلعة على الأمور الأمنية في البلاد ان قوات الأمن تقوم بهجوم رئيسي على «المركز العصبي» للجماعات المسلحة.

واضافت «الوطن» ان منطقة سيدي موسى ضمت وما تزال تضم معظم ورش تصنيع القنابل المستخدمة في الهجمات على منطقة الجزائر العاصمة. واضافت في مقال حول المنطقة ان قوات الأمن و«الوطنيين»، وهم جماعات تسلحها الحكومة يحاولون ببطء استعادة المنطقة من ايدي «الارهابيين».

ويستخدم المسؤولون الجزائريون ووسائل الاعلام تعبير «ارهابي» في الحديث عن الاصوليين الاسلاميين المسلحين الذين يقاتلون منذ أوائل 1992 للاطاحة بالحكومة.

وقتل حوالي 60 الف شخص في الصراع كثير منهم في انفجارات سيارات مفخخة ومتفجرات أخرى.

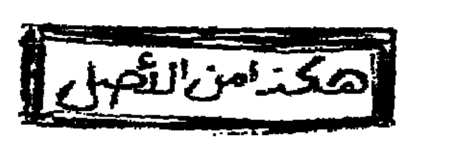
وأشارت صحيفة «الوطن» الى ان قرية أولاد عليل التي يقطنها ثمانية الاف نسمة هجرها اهلها عام 1994 واستولى عليها «الارهابيون» حيث يصنعون فيها القنابل.

ونقلت «الوطن» عن أحد أعضاء جماعات الوطنيين قوله «زرعوا عبوات ناسفة في كل مكان في المباني والطرق المؤدية الى معاقلهم». وأضاف ان «عملية صنع هذه القنابل والمواد المستخدمة من عمل مهندس معروف في المنطقة باسم كامل تي ان تي (نتروجلسرين)».

وقالت «الوطن» ان هناك مكافأة قدرها مليونا دينار (36 الف دولار) لمن يقتل هذا «الارهابي».

واضافت ان قوات الجيش الجزائري نجحت خلال اليومين الماضيين في ازالة الالغام من عدة منازل مشيرة الى سماع أصوات الانفجارات من مسافة عشرة كيلومترات.

ونقلت عن عضو اخر في جماعات الوطنيين قوله «انها مهمة بالغة الصعوبة.. فهم يعرفون أماكن الشراك الخداعية ويستطيعون التحرك بامان.. بينما نحن لا نعرف اين نضع اقدامنا فكل خطوة نخطوها قد تكون مميتة».



حزب الله يطلق دفعتين من صواريخ الكاتيوشا على المستعمرات اليهودية في الجليل والذعر يخيم على قرى جنوب لبنان وحركة نزوح جماعية خوفا من عملية اسرائيلية

صور (لبنان) ـ من جهاد سقلاوي:

اطلق حزب الله اللبناني صباح امس الثلاثاء من منطقة صور في جنوب لبنان دفعتين من صواريخ الكاتيوشا على شمال اسرائيل مما ادى الى بداية حركة نزوح للسكان تخوفا من عمليات اسرائيلية انتقامية.

ولاحظ مراسل وكالة فرانس برس ان اطلاق الصواريخ من منطقة صور (90 كلم الى جنوب بيروت) اثار موجة ذعر بين سكان القرى المجاورة.

وغادر نحو سبعمئة شخص قراهم للجوء الى مدينة صور، اذ لم تغب عن بالهم مشاهد المجزرة التي اكتووا بنارها اثناء العملية الاسرائيلية الانتقامية وأودت بحياة 175 شخصا بينهم 105 مدنيين في قرية قانا، وتحديدا في موقع للامم المتحدة اصيب بقذائف المدفعية الاسرائيلية في نيسان (ابريل) 1996.

ووصلت عائلات بأكملها على متن شاحنات وسيارات وشوهدت نساء واطفال بلباس النوم يفترشون قارعة الطريق قرب المستشفيات واماكن العبادة فيما الطائرات الحربية الاسرائيلية تحلق في سماء المدينة.

فقد اسرع عباس يزبه (60 عاما) بمغادرة قريته زبقين التي تبعد 30 كلم عن جنوب صور بعد سقوط قذائف اطلقت من المنطقة المحتلة في الجنوب اللبناني حول القرية. وحط به الرحال عند مدخل بناية في صور حيث استقر مع زوجته واطفاله الستة والأثاثهم الوحيد فرش حملها معه في شاحنته.

وقال عباس «خشيت ان تصبح القرية هدفا للقصف (الاسرائيلي) بعد ان سمعت اطلاق الكاتيوشا. جئنا الى صور ولا نعرف الان الى اين نذهب».

اما قرية الحنية الواقعة على مسافة عشرة كيلومترات الى جنوب صور والتي يقارب عدد سكانها الالف نسمة جميعهم يعملون في الزراعة فقد اصبحت خالية تماما، اذ لجأ ابناؤها الى احد مساجد قرية برج الشمالي على بعد ستة كيلومترات الى شرق صور قرب مخيم للاجئين يحمل الاسم نفسه.

وقال عدنان ابو خليل الذي هرب من قريته القليلة (8 كلم الى جنوب صور) «خفت ان يتجدد القصف الاسرائيلي ويستهدف القرى كما حصل في نيسان (ابريل) 1996. تركت كل شيء واصطحبت عائلتي الى بيروت» في سيارته المرسيدس الكبيرة.

وقد سقطت عشرات صواريخ الكاتيوشا على دفعتين فجر امس في شمال اسرائيل وداخل المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في الجنوب اللبناني مما ادى الى اصابة مدنيين، اسرائيلي ولبنانية، بجروح.

واعلن حزب الله مسؤوليته عن عمليات القصف موضحا انه قام بها انتقاما من قصف ميليشيا جيش لبنان الجنوبي مدينة صيدا الساحلية (مئتا الف نسمة) التي تبعد مسافة 40 كلم شمالا.

وقد استشهد في هذا القصف عشرة مدنيين، لبناني وزوجان فلسطينيان مع رضيعهما الذي لا يتجاوز عمره الثلاثة اشهر، وعامل سوري وآخر مصري. كما جرح 38 شخصا اخر من ابناء مدينة صيدا.

واعربت اسرائيل مساء امس الاول عن «اسفها» لعملية القصف وحملت مسؤوليتها للميليشيا التي انشأتها وتمولها وتدرب عناصرها في جنوب لبنان.

واثر قصف الكاتيوشا صباح امس على شمال اسرائيل هدد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو حزب الله بـ«رد قاس». وقال في بيان «ستردّ اسرائيل بقسوة على اي نشاط يعرض حياة المدنيين للخطر. ونحن نأمل في ان يفهم الطرف الاخر هذه الرسالة بكل ابعادها».

واكد نتنياهو انه يعتزم تفادي اي تصعيد لاعمال العنف.

واضاف «مهمتنا الفورية هي وضع حد لاعمال العنف التي لا تخدم مصلحة اي من الطرفين».

وتابع «نريد ان يعيش السكان المدنيون على جانبي الحدود في سلام وهدوء».

واعطى الجيش الاسرائيلي تعليمات الى السكان في شمال اسرائيل بضرورة البقاء في الملاجىء.

ودعا رئيس اللجنة البرلمانية للدفاع والشؤون الخارجية في البرلمان الاسرائيلي عوزي لاندو امس الثلاثاء الى قصف المنشآت الحيوية في لبنان ردا على سقوط صواريخ كاتيوشا في شمال اسرائيل.

وقال النائب الاسرائيلي من حزب الليكود «ان الذين يعتقدون ان الجيش الاسرائيلي سيكتفي بضرب حزب الله يخطئون».

واضاف «لا بد في الوقت الحاضر من قصف الجسور والمنشآت الكهربائية والمائية وافهام حكومة بيروت انه طالما لم يعم السلام على الجانب الاسرائيلي للحدود فان للبنانيين ايضا لن يتمكنوا من العيش بسلام».

من جهته أعلن حزب الله في بيان صادر في بيروت مسؤوليته عن قصف شمال اسرائيل بالصواريخ ردا على «هول المجزرة امس الاول في صيدا ومشاهد الرؤوس المقطعة والاشلاء الممزقة والرضع المذبوحة وهلع الاهالي والدمار والخراب، وامام صمت العالم وممالأته للعدو الصهيوني وعجز الوسائل الاخرى عن ردع العدو».

وهي للمرة الاولى التي يعلن فيها حزب الله مسؤوليته عن عمليات قصف لاسرائيل منذ اندلاع دوامة العنف الجديدة بين لبنان واسرائيل في الرابع من اب (اغسطس).

وقد رفع لبنان واسرائيل شكاوى الى اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار الذي تم التوصل الى اتفاق بشأنه في نيسان (ابريل) 1996 برعاية باريس وواشنطن.

وعلم امس الثلاثاء لدى وزارة الخارجية اللبنانية ان اجتماع لجنة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان الذي كان مقررا الخميس في مقر الامم المتحدة في الناقورة جرى تقديمه الى اليوم الاربعاء بسبب خطورة الوضع.

واوضحت المصادر نفسها ان قرار تقديم الاجتماع اتخذ في اعقاب اتصالات جرت بين وزير الخارجية اللبناني فارس بويز والسفارتين الامريكية والفرنسية لدى لبنان.

وكانت اسرائيل دعت الاثنين اللجنة الى الاجتماع احتجاجا على مقتل ثلاثة مدنيين في انفجار عبوة ناسفة في المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان.

ويعتزم لبنان الاحتجاج على قصف صيدا كبرى مدن الجنوب اللبناني، كما اوقع قصف ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل لصيدا 43 جريحا مدنيا.

ويتهم لبنان اسرائيل بتفجير العبوة الناسفة التي ادت الى مقتل ثلاثة مدنيين لبنانيين واصابة رابع بجروح داخل الشريط الحدودي المحتل.

ورفعت اسرائيل التي تحمل حزب الله مسؤولية هذا الاعتداء شكوى في هذا الخصوص الى لجنة مراقبة وقف اطلاق النار.

ومنذ مطلع العام الحالي اجتمعت لجنة المراقبة التي تضم ممثلين عن لبنان وسورية واسرائيل والولايات المتحدة وفرنسا 15 مرة.

وكانت اللجنة اتهمت في 13 اب (اغسطس) اسرائيل بخرق تفاهم نيسان (ابريل) بقصفها في السابع من الشهر الحالي قرى في الجنوب اللبناني مما اسفر عن مصرع مدني واصابة خمسة اخرين وتدمير العديد من المنازل وبشن غارة جوية على جنوب لبنان ادت الى مقتل اثنين من المدنيين واصابة سبعة اخرين في الخامس من الشهر نفسه.

كما ادانت اطلاق قذائف كاتيوشا الجمعة على شمال اسرائيل وهجومين بالقنابل اوقعا اربعة قتلى من المدنيين الاسبوع الماضي داخل المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

الالاف من سكان صيدا يشيعون يوم امس اربعة من الشهداء الذين قتلتهم القذائف الاسرائيلية امس الاول (رويتر)

مدينة صيدا اللبنانية تشيع ضحاياها وسط ذهول شديد

صيدا (لبنان) ـ من زينة صوفان:

شيعت صيدا بذهول امس الثلاثاء عددا من ضحايا القصف الذي تعرضت له المدينة الساحلية الجنوبية وسط مخاوف الاهالي من اندلاع العنف في المنطقة التي طالما اعتبرت الاكثر امنا في جنوب لبنان.

وبدت المدينة امس اشبه بجاراتها من البلدات الجنوبية التي شكلت ساحة للصراع بين اسرائيل وحزب الله منذ انتهاء الحرب الاهلية عام 1990.

والضحايا الذين شيعتهم صيدا امس هم سوري وثلاثة فلسطينيين فيما ارسلت جثث الضحايا الثلاثة الاخرين الى مدينة صور الساحلية الجنوبية.

وكان هذا الهجوم المدفعي اعنف هجوم على جنوب لبنان منذ نيسان (ابريل) عام 1996 عندما شنت اسرائيل على مدى 17 يوما هجمات مدفعية على لبنان بهدف ضرب البنى العسكرية لحزب الله.

وقال عبد الرحمن جرادي البالغ من العمر 25 عاما والذي كان بين نحو ثلاثة الاف من المشيعين ساروا خلف النعوش الاربعة «لقد كانت رحلة سريعة ومفاجئة الى الماضي اعادتنا الى ايام مأساوية غابرة».

وفيما كان موكب الجنازة يشق طريقه في شوارع المدينة كانت المحال التجارية والمؤسسات التجارية والحكومية والمدارس قد اقفلت ابوابها تلبية لدعوة الى الاضراب حدادا على الضحايا واستنكارا لقصف امس الاول وجهتها شخصيات المدينة واحزابها.

وتقدم المسيرة التي اقتصرت على الرجال مجموعة من الشبان رفعوا قبضاتهم عاليا هاتفين «خيبر خيبر يا يهود جيش محمد سوف يعود». وقبل الوصول الى المقبرة احرق المشيعون علما اسرائيليا وسط تصفيق الجموع وهتافات «نحن ولدنا حتى نموت في قتال اليهود».

واعلن القادة الاسرائيليون امس الاول عدم مسؤولية الدولة اليهودية عن قصف صيدا وقالوا ان ميليشيا جيش لبنان الجنوبي هي التي تتحمل المسؤولية.

لكن هذا النفي الاسرائيلي لم يمنع حزب الله من اطلاق نحو 80 صاروخ كاتيوشا صباح امس نحو كريات شمونة ونهاريا والمطلة في شمال اسرائيل وهدد بمزيد من الضربات في حال تعرض المدنيين اللبنانيين لهجمات مماثلة. وقال النائب عبد الله قصير عضو كتلة نواب حزب الله للصحافيين بعد زيارته عددا من الجرحى في المستشفيات «لن نقبل اي تغيير في معادلة ان سلامة المدنيين في لبنان يقابلها سلامة المدنيين في شمال فلسطين المحتلة». وقبيل انطلاق موكب الجنازة قال النائب محمد فنيش عضو كتلة نواب حزب الله للصحافيين في معرض تعليقه على قيام الحزب بقصف شمال اسرائيل صباح امس بصواريخ الكاتيوشا «ان ذلك فقط جزء من الرد فمقاتلي حزب الله لا يستطيعون ان يقفوا امام هذه الجرائم مكتوفي الايدي».

لكن التهديدات التي اطلقها حزب الله والتي قابلتها تهديدات مماثلة من رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو بضرب من يتعرض للمدنيين في اسرائيل بقوة لم يكن من شأنها سوى زيادة مخاوف اهالي صيدا والقرى الجنوبية المجاورة من الوقوع مجددا في براثن العنف.

وقال الصيدلي هاني جرجلي لرويتر «عندما بدأنا نشعر اننا كائنات بشرية أتوا (الاسرائيليون) ليذكرونا انه كتب علينا ان نعيش الخوف والذعر».

وقال التاجر خالد شريدي «نشعر ان صيدا لم تعد آمنة كما كانت ففي اي وقت يمكن ان تسقط قذيفة هنا او هناك».

الاتحاد الاوروبي يستنكر الهجوم والجامعة العربية وطهران وحماس تدين وباريس قلقة وسورية تتهم اسرائيل بالسعي الى اعادة لبنان الى «دائرة العنف والاقتتال»

■ دمشق ـ باريس ـ القاهرة ـ لوكسمبورغ ـ اف ب ـ رويتر: توالت ردود الفعل امس على القصف الاسرائيلي لمدينة صيدا الساحلية اللبنانية والذي اسفر عن استشهاد عشرة مدنيين وجرح اكثر من 43 اخرين امس الاول.

فقد اتهمت سورية اسرائيل امس الثلاثاء اثر القصف الذي تعرضت له مدينة صيدا في جنوب لبنان بالسعي الى اعادة لبنان الى «دائرة العنف والاقتتال» معتبرة ان الدولة العبرية تريد «الهرب من استحقاقات السلام».

وقالت صحيفة (الثورة) الحكومية السورية «ان اسرائيل تريد من تصعيدها العدواني الجديد النجاح من حيث فشلت خططها ومؤامرتها ودسائسها في اعادة لبنان مرة اخرى الى دائرة العنف والاقتتال».

واعتبرت (الثورة) ان اسرائيل «المستاءة جدا من تعافي لبنان وتماسك وحدته الوطنية وتمسكه بالسلام العادل والشامل تريد الانتقام منه باي شكل من الاشكال» واكدت ان قصف صيدا يندرج ضمن اطار هذه «السياسة الانتقامية تجاه هذا الاستياء الاسرائيلي من عودة لبنان للقيام بدوره القومي والوطني وعودة ثقة العالم به وبدوره الحضاري».

واتهمت الصحيفة الحكومية السورية اسرائيل بانها تسعى «للهروب من التزامات السلام» وبانها من خلال التصعيد الذي تمارسه في الجنوب تحاول «خلق ارباكات للحكومة اللبنانية تأمل منها اسرائيل عودة الفتنة مرة اخرى الى الربوع اللبنانية».

وقالت صحيفة (البعث) الناطقة بلسان الحزب الحاكم ان «العدوان المفتوح على لبنان بات جزءا لا يتجزأ من سياسة الاحتلال الرامية الى اهداف عدة منها تفريغ الجنوب من سكانه والاستيلاء على الارض والمياه وضرب العلاقات المميزة بين سورية ولبنان».

وتساءلت (البعث) عن السلام الذي «يدعيه» رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «وقذائفه تخرق تفاهم نيسان (ابريل 1996) وتقتل المدنيين الذين يتطلعون الى امنهم كحق مشروع».

واتهمت صحيفة (تشرين) الرسمية بدورها الحكومة الاسرائيلية بانها تعتمد استراتيجية «دفع المنطقة الى التفجير والى المزيد من الويلات والنكبات» وذلك «انطلاقا من الجنوب والاراضي المحتلة».

ودعت (تشرين) الى «انزال العقوبات الرادعة بالقاتل الاسرائيلي للتخلي عن جرائمه» واعتبرت ان «وقف مسلسل الجرائم الاسرائيلية بات من المهمات والاولويات المطروحة على اسرة المجتمع الدولي» وقالت انه «آن الاوان لتسمية المعتدي وتوصيفه وتجريمه وتحميله وزر ما ارتكب».

وادانت الجامعة العربية امس الثلاثاء الهجوم الذي تعرض له الجنوب اللبناني واستشهد فيه عشرة اشخاص وجرح 36 اخرين.

وقالت الجامعة في بيان «ادان الدكتور عصمت عبد المجيد الامين العام لجامعة الدول العربية المجزرة الاسرائيلية العشوائية التي تعرض لها الجنوب اللبناني امس الاول وخاصة مدينة صيدا». وكانت المنطقة تعرضت لمجزرة تسبب بها قصف مدفعي قامت به ميليشيا جيش لبنان الجنوبي الحليفة لاسرائيل على مدينة صيدا الساحلية الجنوبية.

وقالت اسرائيل ان قصف صيدا قامت به مجموعة من جيش لبنان الجنوبي لا تلقى دعما منها وذلك بعد ان قتل شاب وفتاة في عبوة ناسفة في منطقة جزين الخاضعة لسيطرة الميليشيات الحليفة لاسرائيل متهمة حزب الله بزرع العبوة.

وقال بيان الجامعة العربية «ان استمرار اسرائيل في تصعيد عدوانها المتواصل على سيادة لبنان وامنه وسلامة اراضيه لن تثني الشعب اللبناني البطل وقيادته الحكيمة عن مقاومة الاحتلال الاسرائيلي للجنوب اللبناني».

واضاف «ان مقاومة الاحتلال هو عمل مشروع لاحتلال غير مشروع».

وناشد عبد المجيد المجتمع الدولي التحرك بسرعة لادانة القصف والضغط على اسرائيل للانسحاب من الجنوب اللبناني.

كما اعربت الحكومة الفرنسية امس الثلاثاء عن قلقها من استمرار دوامة العنف في جنوب لبنان وادانت انعكاساتها على السكان المدنيين. وقال مساعد الناطق باسم وزارة الخارجية ايف دوتريو ان «لبنان الذي يشهد ورشة اعادة اعمار يجب ان لا يتحول مجددا الى ساحة مواجهة».

واضاف ان الحكومة الفرنسية دعت مختلف الاطراف الى «ضبط النفس والى تحاشي دوامة العنف التي تأخذ المدنيين رهينة». واعرب الاتحاد الاوروبي عن استنكاره الشديد امس الثلاثاء لسقوط عشرة شهداء وثلاثة جريحا امس في لبنان ودعا اطراف النزاع الى ضبط النفس واحترام «تفاهم نيسان (ابريل)» حول عدم التعرض للمدنيين.

واعلنت الرئاسة التي تتولاها حاليا لوكسمبورغ في بيان نشر امس ان الاتحاد «يستنكر بشدة سقوط مدنيين ابرياء مرة جديدة ضحية اعمال العنف في الشرق الاوسط، ويدعو جميع اطراف النزاع في لبنان الى ضبط النفس واحترام تفاهم نيسان (ابريل) 1996 الذي تعهدوا بموجبه عدم مهاجمة اهداف مدنية».

وحملت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) الثلاثاء اسرائيل مسؤولية قصف مدينة صيدا اللبنانية. واكد المتحدث باسم حماس ابراهيم غوشة في بيان ان «اسرائيل حاولت التملص من مسؤوليتها لكن (قائد ميليشيا جيش لبنان الجنوبي اللواء المتقاعد انطوان) لحد ومعاونيه كبروا في ظل الصهاينة ويقلدون جميع اعمالهم الاجرامية».

وفي بيان آخر، ادانت حماس «وحشية» اسرائيل، واكدت ان «ارهابيي تل ابيب الصهاينة يواصلون اظهار وحشيتهم في وجه العالم ولا تمر سنة دون ان ترتكب مجزرة جديدة».

واضافت ان قصف صيدا «سبب اضافي للامة الاسلامية للانطلاق على طريق الجهاد» ضد اسرائيل.

وادانت وزارة الخارجية الايرانية «بشدة» امس الثلاثاء الغارات الاسرائيلية على مدينة صيدا في جنوب لبنان ودعت الى «تكثيف تضامن اسلامي» لمواجهة «جرائم اسرائيل».

وقال المتحدث باسم الخارجية الايرانية محمود محمدي في تصريح اوردته وكالة الانباء الايرانية ان «استمرار هذه الجرائم يدل على الطابع العدواني لاسرائيل وعداوتها تجاه المسلمين».

وانتقد المتحدث «عدم صدور رد فعل عن المجتمع الدولي على انتهاكات اسرائيل للقوانين الدولية ومواصلة جرائمها».

منظمة العفو تطلب من نتنياهو الافراج عن لبنانيين يواجهون خطر التعرض للتعذيب

■ بيروت ـ اف ب: طلبت منظمة العفو الدولية امس الثلاثاء من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو استخدام نفوذه لدى ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل للافراج عن خمسة لبنانيين معرضين لخطر التعذيب وبينهم شابة في السابعة عشرة من عمرها.

وطالبت المنظمة المدافعة عن حقوق الانسان في بيان وزع في بيروت «بالافراج فورا ومن دون شروط عن خمسة سجناء او محاكمتهم وفقا للاصول الدولية». واوضحت منظمة العفو ومقرها لندن ان مقاتلين من جيش لبنان الجنوبي اوقفوا الشهر الماضي اللبنانيين الخمسة في بلدة مارون الرأس داخل المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

واوضح البيان ان الموقوفين هم حيدر وغسان علي عيسى وخطيبة هذا الاخير هدى حمادة والشقيقان خليل وسليمان كرنيب.

وافادت منظمة العفو الدولية ان هؤلاء الموقوفين «يواجهون خطر التعرض لسوء المعاملة والتعذيب» في سجن الخيام الذي تديره ميليشيا الجنوبي. واعربت عن قلقها «بشكل خاص على هدى حمادة التي تعاني من داء النقطة وتحتاج الى علاج طبي منتظم حرمت منه حتى الان».

واضاف البيان ان «الشابة تعرضت على ما يبدو للتعذيب ولسوء المعاملة».

واوضحت منظمة العفو انه لم يسمح لاهل المعتقلين الخمسة الذين لا يحق لهم تعيين محام، بزيارتهم.

واحتجت منظمة العفو في 11 آب (اغسطس) على رفض اسرائيل السماح لاثنين من ممثليها بدخول سجن الخيام حيث يعتقل 130 لبنانيا من دون محاكمة غالبيتهم منذ اكثر من عشر سنوات.

واعتبرت المنظمة ان «شيئا ما يحصل في الخيام تريد اسرائيل ان تخفيه. لا بد ان التعذيب لا يزال جاريا» في هذا السجن. وتعتقل اسرائيل 52 لبنانيا اخرا داخل اراضيها.

ويتهم غالبية الموقوفين بالتعاون مع المقاومة ضد الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان ولاسيما مع حزب الله اللبناني.

جلسة جديدة من الحوار بين السلطة الفلسطينية وفصائل المعارضة تبدأ اليوم في غزة

رام الله ـ «القدس العربي»:

وسط انباء متضاربة بشأن مشاركة حركتي «حماس» و«الجهاد الاسلامي» تتجه انظار المراقبين السياسيين في الاراضي الفلسطينية اليوم الاربعاء الى قطاع غزة، حيث ستعقد قوتي السلطة والمعارضة جلسة جديدة من الحوار الوطني الذي دعا الرئيس ياسر عرفات الى استئنافه بعد ستة اشهر من جولته الأولى التي بدأت في مدينة نابلس.

واعلنت كل من «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» و«الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين» عن عزمهما المشاركة في جلسة اليوم الى جانب حركة «فتح» وباقي الفصائل المشاركة في السلطة، بينما امتنع ممثلو حركة «حماس» وممثلو «الجهاد الاسلامي» خلال اتصالات أجرتها معهم «القدس العربي» عن تحديد ما اذا كانوا سيشاركون أم لا.

وصرح عماد الفالوجي وزير الاتصالات في السلطة الفلسطينية وعضو لجنة الحوار الوطني ان «الفصائل جميعها وافقت على حضور المؤتمر الوطني الشامل المقرر عقده في غزة بما فيها حركتا حماس والجهاد الاسلامي المعارضتان».

واضاف ان «اللقاء لقاء وطني شامل من اجل اطلاع الفصائل كافة على حقيقة الامور ووضع آلية عمل لمواجهة التحديات التي تمر بها السلطة الفلسطينية والمنطقة بأسرها».

وقال الفالوجي «اسرائيل تريد ضرب الوحدة الوطنية واستفزاز الفلسطينيين اكثر واكثر ونحن سنعزز الوحدة الوطنية وسنرتب البيت الفلسطيني والخيار الوحيد والاقوى الان لمواجهة التعنت الاسرائيلي هو تمتين البيت الفلسطيني الداخلي».

وقد واصلت أجهزة الامن الفلسطينية بعد مهمة في المنطقة قام بها الوسيط الامريكي دنيس روس على التعاون مع السلطات الاسرائيلية في التحري عن ملابسات العملية الانتحارية الاخيرة. وقام خبراء مفرقعات فلسطينيون واسرائيليون امس بتفجير عبوات ناسفة اكتشفت في تموز (يوليو) الماضي في الضفة الغربية في أحد مخابئ حماس لمقارنة آثارها بآثار القنبلتين اللتين فجرتا في القدس الغربية في 30 تموز (يوليو) الماضي.

الا ان السلطات الفلسطينية رفضت اعتقال 200 فلسطيني معظمهم من اعضاء حماس والجهاد الاسلامي وادرجت اسماؤهم في قائمة قدمتها اسرائيل.

واشاد محمد الهندي المسؤول في حركة الجهاد الاسلامي امس برفض الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الاستجابة لمطالب اسرائيل. وقال «ان هذه خطوة جيدة» مطالبا «بوقف التنسيق الامني ووقف المفاوضات مع الجانب الاسرائيلي».

واضاف قائلا «من المفروض ان يتم نعي اوسلو ولكن الجانب الفلسطيني لا يريد ذلك، ونحن نقول ان (اتفاقات) اوسلو قد ماتت وهي الان تحتاج الى من ينعاها».

وقد حاول عرفات في الماضي استيعاب حركات المعارضة الفلسطينية الاسلامية بتعيين بعض اعضائها في حكومته مثل الفالوجي ووزير الرياضة طلال سدر احد المقربين من حماس.

ونظم في السنة الجارية لقاء في نابلس مع حماس والجهاد ليطلب منهما وضع حد لهجماتهما على الاسرائيليين.

وافرج الرئيس الفلسطيني منذ ستة عن مئات المعارضين الذين اعتقلوا في بداية 1996 بعد موجة من العمليات الانتحارية قامت بها حماس والجهاد الاسلامي.

واكدت اسرائيل ان الافراج عنهم يعد دليلا على تهاون السلطة الفلسطينية في مكافحتها للارهاب وطالبت باعتقال عدد منهم من جديد وابدتها في ذلك الولايات المتحدة.

لكن المحيطين بعرفات قالوا ان الاشخاص الذين تطالب اسرائيل باعتقالهم بعضهم موجود في السجون والبعض الآخر ليس له علاقة مباشرة بتدبير عمليات ضد الاسرائيليين.

ويعيش آخرون مثل محمد ضيف ومحيي الدين شريف اللذين تعتبرهم اسرائيل من القادة العسكريين لحماس في الخفاء.

وفي حين ربطت بعض المصادر الفلسطينية عدم وضوح موقف «حماس» بوجود خلافات داخلية فيها ازاء قضية الحوار الوطني عموما، فان مصادر اخرى اشارت الى محاولة قيادة الحركة الضغط على السلطة للافراج عن المعتقلين الاسلاميين في سجونها، كشرط مسبق للمشاركة. وكان اجتماع «لجنة سكرتاريا الحوار» امس في غزة، وهو اجتماع شاركت فيه كل قوى السلطة والمعارضة قد تمخض عن تشكيل «لجنة تحضيرية للعمل على انجاح مسيرة الحوار الشامل».

ويعكس تشكيل هذه اللجنة الجديدة سعي كل من «حماس» و«الجهاد» والجبهتين الشعبية والديمقراطية، الى فرض مزيد من الالتزام بجدية الحوار، واستمراريته حتى يتم التوصل الى قواسم مشتركة، سيما وان تجربة الأشهر الماضية منذ بدء هذا الحوار في شهر شباط (فبراير) الماضي، لم تكن كما ينبغي لها ان تكون.

وبحسب ما قاله الشيخ جمال منصور ـ ممثل حركة «حماس» في الجلسة الأولى التي كانت عقدت في نابلس فان موقف حركته من استئناف هذا الحوار مرهون بجديته ونجاعته، وبتهيئة الاجواء المناسبة له، خصوصا فيما يتعلق بقضية المعتقلين السياسيين لدى السلطة».

ومن جانبه قال عمر عساف ـ عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، ومـوفـدها الى جلسة اليوم: ستشارك رغم تحفظنا على الطريقة التي تمت بها الدعوة، واعتراضنا على تعطيل عمل سكرتاريا الحوار خلال الأشهر الماضية، وعلى محاولة السلطة استخدام هذا الحوار لاهداف ضيقة ولغايات الخروج من الأزمة وتحسين للموقع التفاوضي»، معتبرا ان «الحوار الوطني لا يدار بهذه الطريقة الارتجالية والاستعراضية».

واضاف عساف في تصريح لـ«القدس العربي» نحن نشارك في اجتماع سكرتاريا الحوار، وعلى ضوء ما يتخض عنه من نتائج سنقرر موقفنا بشأن اجتماعات يومي الاربعاء والخميس في غزة ورام الله، علما بأننا لا نرى في هذه الاجتماعات استئنافا للحوار الوطني الشامل، بل محطة للتوقف عند المرحلة الراهنة وبحث التحديات التي تواجهها القضية الفلسطينية، وفي مقدمتها السياسة العدوانية لحكومة نتنياهو».

وقال عساف ان جبهته ستشارك في اللقاء على أرضية المبادرة التي تقدمت بها الجبهة في شهر شباط (فبراير) من العام الجاري، مضيفا انه: «موقفنا مستمد من موقف جماهير شعبنا التي هبت في شهري اذار (مارس) ونيسان (ابريل) ردا على سياسة التجويع والحصار التي يفرضها الاحتلال الاسرائيلي. هذه الهبة التي اجمعت كافة القوى الوطنية على ضرورة الاستجابة لنبض الشارع الفلسطيني الذي يتطلع للوحدة الوطنية ومقاومة الاملاءات الاسرائيلية ـ الأمريكية ووقف التنسيق الأمني وعدم العودة للمفاوضات الى ان تلتزم اسرائيل بوقف الاستيطان في كل الاراضي الفلسطينية خاصة القدس وجبل أبو غنيم».

ويتابع عساف تصوراته حول مجريات اللقاء: «سنذهب لتقييم مسار أوسلو والطريق الحتمي المسدود الذي وصل اليه مما يحتم علينا البحث عن قواسم وطنية مشتركة لمجابهة استحقاقات استعادة عناصر الاجماع والوحدة الوطنية المستندة الى أساس سياسي يستعيد وحدة ائتلاف م.ت.ف ويؤكد على أهمية التصدي الشعبي والجماهيري لسياسة حكومة نتنياهو العدوانية».

وتطرق عساف الى ضرورة استئصال الفساد الذي يسود اوساطا واسعة في السلطة، ودعا الى استكمال محاسبة رموزه بعدما ورد في تقارير هيئة الرقابة والمجلس التشريعي، وتقديم كل من يثبت تلاعبه بالمال العام للقضاء مؤكدا على «أهمية اثارة هذا الجانب خلال الحوار استجابة للاجماع الشعبي والوطني على هذا».

وحذر عساف من «تحويل لقاءات غزة ورام الله الى احتفالات مهرجانية كما كان الأمر في حوار نابلس» على حد تعبيره مؤكدا ان «ضرورة تحديد جدول اعمال محدد وبعناوين محددة بعيدا عن المناورات لاستخدام الحوار لاهداف تكتيكية».

واختتم عساف حديثه بقوله: «نحن من جانبنا ستتوجه لشعبنا بالحقائق كما هي وبالمواقف كما هي دون تجميل وستقدم الحقائق لجماهير شعبنا لتدرك من الذي يعمل لاستعادة الوحدة الوطنية وتعزيز صموده في مواجهة التحديات ومن الذي يسعى وراء مناورات ضيقة الافق محدودة الاهداف لان الشعب لا يرحم ولن يبقى متفرجا ازاء القضية المصيرية».

أما عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عبد الرحيم ملوح فقد وصف اللقاء بأنه جلسة لتدارس الوضع الراهن وايجاد سبل لمواجهة سياسة الاحتلال وتابع: «هذا اللقاء يختلف من وجهة نظرنا عن الدعوة الاساسية للحوار الوطني الشامل التي انبثقت عنها سكرتارية الحوار. فالحوار الوطني الشامل واعادة بناء الوحدة الوطنية على أسس سياسية وتنظيمية تضمن صون برنامج منظمة التحرير وتعزيز العلاقات الديمقراطية الداخلية، لم يتم حتى هذه اللحظة، وبالتالي فان وظيفة السكرتاريا لم تستكمل دورها وشروطها ومن هنا يمكن القول ان هناك فرقا بين جلسة الحوار يوم الاربعاء والخميس وبين دور ووظيفة سكرتاريا الحوار التي لم تستكمل اعمالها. ورغم ذلك لا نرى تناقضا بين استكمال السكرتاريا دورها وبين اكتمال اللقاء الوطني في غزة ورام الله لمواجهة سياسة الحصار الاسرائيلي».

وتابع ملوح بقوله: «انطلاقا من الفهم في الفصل والتكامل بين الوظيفتين سنشارك خلال الأيام المقبلة وسنبذل جهدنا حتى لا تبقى هذه اللقاءات ضمن التوظيف الاعلامي والمؤقت».

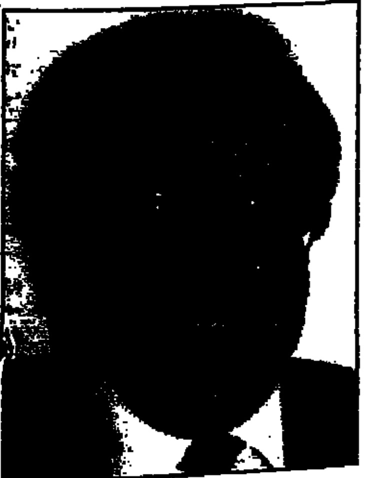
وأوضح ملوح ان «ضرورة استمرار التمسك بموقف الاجماع الوطني الذي اتخذ في آذار (مارس) الماضي والذي يقضي بعدم العودة للتنسيق الامني مع اسرائيل والى اي نوع من التنسيق معها حتى وقف الاستيطان في كل المناطق».

ورأى ملوح ان نجاح الحوار الوطني يتطلب من سكرتاريا الحوار القيام بورشة عمل جادة تعاد بها صيغة الحوار والعلاقات الوطنية على أسس سياسية وتنظيمية واضحة للجميع مما يفتح الطريق لاعادة العلاقات الداخلية الفلسطينية». واضاف «اذا خرجنا بهذه السياسات الى حيز التطبيق تكون قد خطونا الى الامام نحو اعادة ترتيب البيت الفلسطيني».

وحذر ملوح من «فشل هذا اللقاء اذا ما تحول الى لقاء توظيفي تكتيكي ينتهي دوره بانتهائه مما سيعمق أزمة الثقة بين السلطة والقوى الوطنية وبين السلطة والشارع الفلسطيني».

وحث ملوح السلطة على ان تلتزم باصلاح ذاتي واداري ومحاسبة المسؤولين عن ملفات الفساد مما اعتبره ضرورة ملحة لاعادة جسور الثقة مع الجماهير حتى نتمكن من حشدها في المعركة.

عبد العزيز الرنتيسي



عبد الرحيم ملوح

لا يعتبر السماح للتجار الفلسطينيين بالتوجه الى اسرائيل تخفيفا للحصار
الرئيس الفلسطيني يشكو من عدم تضامن الدول العربية

■ غزة ـ القدس ـ اف ب ـ رويتر: اشتكى الرئيس الفلسطيني امس الاول من عدم تضامن الدول العربية مع الفلسطينيين حيال الضغوط الاقتصادية التي تمارسها اسرائيل.

وقال الرئيس الفلسطيني خلال لقاء مع صحافيين ومثقفين في غزة ان «الامة العربية ليست قادرة على ان تعطيني بالدين بدل الاموال التي تحتجزها اسرائيل، وهي تدفع بلايين الدولارات شهريا للامريكان».

واتهم ثلاث دول عربية من دون ان يسميها برفض الافراج عن اموال فلسطينية. وقال ان هذه الاموال تبلغ حوالي المليار دولار منها 470 مليون دولار مودعة في مصارف دولة واحدة.

ومما يذكر ان دول الخليج العربية اوقفت مساعداتها المالية لمنظمة التحرير الفلسطينية ابان ازمة الخليج (1990 ـ 1991) بعد ان اعتبرت مواقفها مؤيدة للعراق.

وقدم عرفات صورة قاتمة للوضع الاقتصادي الفلسطيني واعرب عن اقتناعه بأن «الشعب الفلسطيني سيصمد» ازاء الضغوط الاسرائيلية.

وقال في هذا الصدد ان وزارة الشؤون الاجتماعية وزعت مساعدة غذائية على 55 الف عائلة منذ بدء الحصار الاسرائيلي. واتهم عرفات اسرائيل بمنع دخول الاسمنت ومعدات البناء الى الاراضي الفلسطينية الامر الذي ينجم عنه توقف 20 الف عامل بناء عن العمل بالاضافة الى الـ 100 الف الذين كانوا يعملون في اسرائيل قبل الحصار.

واكد مجددا ان عملية القدس في 30 تموز (يوليو) الماضي التي ادت الى العقوبات الاسرائيلية نفذها انتحاريان ليسا من الاراضي الفلسطينية ومن غير المبرر تبعا لذلك ان يدفع الفلسطينيون الثمن. من جهة اخرى استقبل عرفات الوفد الاوروبي للشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس وطلب منه مساعدة اقتصادية اوروبية كما ذكر مصدر فلسطيني رسمي.

واعتبر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الثلاثاء ان سماح اسرائيل لنحو 800 تاجر فلسطيني بالتوجه الى اسرائيل والسماح ايضا بتسليم مواد بناء الى متعهدين في الاراضي الفلسطينية «لا يعتبر تخفيفا للحصار».

وقال عرفات للصحافيين خلال افتتاحه مقر الخطوط الجوية الفلسطينية في غزة «ان هناك مشاكل كثيرة بما فيها حجز الاموال ومنع العمال والمرضى من الدخول الى اسرائيل ومنع دخول البضائع ومواد البناء».

وكان شلومو درور المتحدث باسم مكتب التنسيق العسكري في الاراضي الفلسطينية قال امس «انه سمحنا بتسليم مواد بناء بينها اسمنت وفولاذ الى قطاع غزة والضفة الغربية».

واضاف درور انه تم من جهة اخرى السماح لـ 500 تاجر من الضفة الغربية و300 من غزة بالتوجه الى اسرائيل.

وتواصل اسرائيل منع دخول سبعين الف عامل فلسطيني الى اراضيها كانوا يمتلكون رخص عمل قبل هجوم القدس.

وادى حظر توريد الاسمنت والفولاذ الى توقف نحو عشرين الف عامل بناء فلسطيني عن العمل حسبما ذكر مسؤولون فلسطينيون.

وتربط الحكومة الاسرائيلية رفع العقوبات المفروضة على الفلسطينيين بمكافحة السلطة الوطنية الفلسطينية «الارهاب».

وفي الاوقات العادية يقارب عدد التجار الفلسطينيين الذين يتوجهون الى اسرائيل يوميا الثمانية الاف تاجر.

وتربط الحكومة الاسرائيلية رفع العقوبات المفروضة على الفلسطينيين بمكافحة السلطة الوطنية الفلسطينية «الارهاب».

وتواصل اسرائيل منع دخول سبعين الف عامل فلسطيني الى اراضيها كانوا يمتلكون رخص عمل قبل هجوم القدس.

وقال درور ان تزويد الفلسطينيين بمواد بناء سيعود «تدريجيا» الى وضعه الطبيعي لكن ذلك يتوقف على رأي الحكومة الاسرائيلية في تعاون الفلسطينيين في المسائل الامنية.

من جهة اخرى لا يزال الحصار مفروضا على مدينة بيت لحم والقرى المحيطة بالقدس الشرقية.

ومن جهتها ذكرت وكالة الانباء الاسرائيلية (عيتيم) امس الاول ان 20 الفا من فلسطينيي الضفة الغربية يتوجهون يوميا الى اسرائيل رغم الحصار الذي يفرضه الجيش على الاراضي الفلسطينية.

ونقلت (عيتيم) عن مسؤولين امنيين اسرائيليين ان 20 الف فلسطيني يلتقون كل صباح على حواجز الجيش الاسرائيلي للتوجه الى اماكن عملهم في الجانب الاخر من الخط الاخضر الذي يفصل بين اسرائيل والضفة الغربية.

ويتوجه العمال الفلسطينيون فجرا بسياراتهم الى الحدود التي يعبرونها سيرا على الاقدام الى الجانب الاخر حيث يكون مستخدموهم الاسرائيليون في انتظارهم في شاحنات صغيرة لنقلهم الى اماكن عملهم.

واوضحت الوكالة ان الاحصاء تم انطلاقا من عدد السيارات التي تتوقف قرب حواجز الجيش حول المدن الفلسطينية الكبرى وعلى طول الخط الاخضر.

وتم توقيف نحو 250 فلسطينيا منذ هجوم القدس الذي القت اسرائيل تبعته على حركة المقاومة الاسلامية (حماس).

عرفات يعرض تذاكر سفر اثناء مراسم افتتاح مركز للخطوط الجوية الفلسطينية في غزة أمس (رويتر)

امريكا تشيد بقرار الافراج عن اموال للمنظمة

■ واشنطن ـ رويتر: اشادت الولايات المتحدة بقرار اسرائيل امس الاول الافراج عن جزء من التحويلات المالية المجمدة للسلطة الفلسطينية قائلة ان هذه الخطوة تعجل باستئناف مباحثات سلام الشرق الاوسط.

وقال جيمس روبن المتحدث باسم وزارة الخارجية «نشعر بتحسن الاحوال اليوم عما كانت عليه امس فيما يتعلق باحتمال اعادة عملية السلام الى مسارها».

وافرجت اسرائيل عن نحو 30 في المئة من التحويلات المالية من عوائد الضرائب والجمارك التي حجبتها عن مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني منذ الهجوم الانتحاري المزدوج الشهر الماضي في القدس.

وقال متحدث باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ان القرار جاء بعد ما سماه «تعاونا جزئيا» من جانب السلطة الفلسطينية في التحقيق في تفجير القدس وسرعة الاجراءات الفلسطينية في القاء القبض على ثلاثة فلسطينيين بتهمة قتل سائق سيارة اجرة اسرائيلي في بلدة اريحا بالضفة الغربية ومحاكمتهم.

وكانت واشنطن انتقدت تجميد التحويلات المالية قائلة انها مسألة لا صلة لها بالامن. وقال روبن عن قرار امس الاول «نحن نشيد بهذا القرار ونعتقد ان هذه خطوة في الاتجاه الصحيح».

اللوبي الصهيوني يسيّر سياستنا في الشرق الاوسط
دبلوماسي أمريكي: لماذا لا يقول العرب «لا» للولايات المتحدة؟

■ لندن ـ ق ب: وجه دبلوماسي امريكي مرموق انتقادا حادا الى السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، واتهمها بالانحياز «الأعمى» الى جانب اسرائيل، كما انتقد الدول العربية التي عمل لدى العديد منها سفيرا لبلاده بسبب موالاتها للولايات المتحدة، وعدم توجيه اي انتقاد لسياستها بشأن القضايا العربية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية.

وقال آندروا كلفور الذي عمل سفيرا لواشنطن سابقا لدى دولة قطر إن الطريقة التي تقوم عليها السياسة الامريكية في الشرق الأوسط «تضر بمصالحنا الحيوية في المنطقة»، وأضاف «ما ابغيه شخصيا ليس انهاء الدور بل تغيير اسلوبه»، مشيرا الى أنه «إن لم يحدث ذلك فمن الأفضل أن نكف أيدينا عن رعاية عملية السلام».

واعرب كلفور والذي عمل في الحقل الدبلوماسي على مدى العقدين الماضيين في شتى العواصم العربية عن اعتقاده أن ما تريده الولايات المتحدة الآن من عملية السلام هو «ما تريده اسرائيل»، وقال في حوار بثته هيئة الاذاعة البريطانية إن الرئيس بيل كلينتون والكونغرس ووزارة الخارجية الامريكية «جميعهم يبدون منهمكين في رعاية (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتنياهو كما تتم رعاية الطفل».

وقال إن هناك خمسة مليارات ونصف المليار من الدولارات «نعطيها عدا ونقدا لبلاده، بالاضافة الى ضمانات القروض، ولا نضع على اسرائيل أي ضغوط»، واضاف «ندعي أننا نؤيد مقولة «الارض مقابل السلام»، ولكن في حقيقة الامر نتيح ما تستطيع اسرائيل ان تنتزعه من العرب حقا كان ام باطلا».

وعزا الدبلوماسي والسفير الأمريكي السابق دوافع السياسة الامريكية الى رغبة «السياسيين بمن فيهم رجال الكونغرس في اعادة انتخابهم»، مشيرا الى أن «اللوبي الصهيوني هو الذي يسيّر سياستنا الشرق اوسطية».

ووجه كلفور انتقادا الى سياسة وزيرة الخارجية الامريكية مادلين أولبرايت التي لم تقم حتى الآن بأي زيارة الى الشرق الأوسط منذ تعيينها قبل عدة اشهر، وقال «لا أرى أي دليل على ان وزيرة خارجيتنا الجديدة (أولبرايت) لديها مزاج للضغط على الاسرائيليين»، ورأى أنها كانت في خطابها الذي ألقته مؤخرا وحددت فيه مرتكزات السياسة الامريكية إزاء الشرق الأوسط «خشنة جدا مع الفلسطينيين، وناعمة للمس مع نتنياهو، وهي بذلك حسب اعتقادي تشجع المتطرفين من الجهتين».

ووصف خطاب اولبرايت بأنه «نقطة تحول تاريخية في توجه الادارة الامريكية الحالية».

وقال «كنا نقول انه لا يجب ان نتخذ اي مواقف بسبب الاتفاق الذي تم بين الطرفين (الفلسطيني والاسرائيلي) في اوسلو، فضلنا ان نترك ما نص عليه ذلك الاتفاق للتفاوض بين الطرفين، اما الآن فقد دخل عنصر جديد، وهو قبولنا الجلوس على مائدة المفاوضات»، مشيرا الى أن الجانب الامريكي «سيقدم طروحات مع علمنا مقدما ان الضرورة تقضي اتخاذ مواقف تزعج هذا الطرف او ذاك».

وردا على سؤال حول تغيّر موقف الولايات المتحدة «فجأة» بالنسبة للاسراع في مفاوضات المرحلة النهائية قبل الانتهاء من المرحلة الانتقالية، قال كلفور الذي يعمل حاليا ناشرا مسؤولا لمجلة (واشنطن ريبورت اوف ميدل ايست افيرز) ان اتفاق اوسلو الموقع عام 1993 «تم تدميره، ولم يكتب له البقاء بعد انفجاري القدس مؤخرا».

وأضاف الدبلوماسي كلفور «قراءتنا للامر تقول: اذا لم تفعل الولايات المتحدة شيئا في ظروف انهيار اتفاق اوسلو، فستنهار المسيرة السلمية برمتها»، وانتقد المبعوث الامريكي الخاص لعملية السلام دنيس روس، وقال إن تعيينه تم «بإيعاء من الصهاينة الذين يريدون ان يبتلعوا كل شيء على حساب العرب»، مضيفا «للاسف الشديد اقول انني لن اتحدث هنا في صالح العرب ولو بكلمة واحدة.. انني اضع اللوم كله على العرب»، متسائلا «لماذا لا يقولون (لا).. انه لا يجب ان يقولوا لنا (نعم) كل الوقت».

وأورد الخبير بشؤون الشرق الأوسط مثالا على تلك الامارات العربية المتحدة التي قررت شراء طائرات امريكية لتدعيم قدراتها العسكرية، حيث أجرى الرئيس الامريكي بيل كلينتون اتصالا هاتفيا مع الشيخ زايد بن سلطان لهذا الغرض، وتساءل كلفور «لا ادري لماذا لم يقل (الشيخ زايد) على سبيل المثال، نعتقد انه من الافضل لنا شراء الطائرات من اوروبا.. لو فعل ذلك اتدرون ماذا كان سيحدث؟، كان ذلك سيلفت انتباه واشنطن».

وقال «كان بامكانكم القول على الاقل: اننا نريد ان نفكر بالامر قليلا، ولا يعني ذلك ان يلطموا على الوجه بشكل مفاجئ وتلقائي ـ نقطة ثانية تستثيرني غضبا، وهي انقسام العرب ـ لو كانوا جبهة موحدة لاصبحوا قوة كبيرة لا يستهان بها ـ اتعرفون ما هي النتيجة؟، انكم (العرب) لا تبدون اي معارضة تقوي من ازر هؤلاء في اوساطنا الذين يجادلون بأن ما تتبعه الادارة الامريكية الحالية في سياستها الشرق اوسطية يضر بمصالحنا على المدى البعيد، بالاضافة الى انها ستقوض امكانية عيش اسرائيل بسلام كدولة شرق اوسطية بين العرب، وستدمر ايضا مصالحنا في العالم العربي».

ورأى كلفور أن نشوب حرب في الشرق الأوسط بسبب ازمة عملية السلام هو أمر «محتمل»، وقال إن ما يتوقعه هو حدوث «مزيد من أعمال العنف»، داعيا الولايات المتحدة الى «تغيير سياستها لا التنازل عن دورها».

باراك يدعو الى وقف المساعدة النووية الروسية لايران

■ باريس ـ رويتر: طلب زعيم المعارضة الاسرائيلية ايهود باراك من فرنسا امس الاول الضغط على روسيا من اجل وقف التعاون النووي مع ايران خشية ان تطور طهران اسلحة ذرية وصواريخ بعيدة المدى.

وقال زعيم حزب العمل بعد عقده محادثات مع رئيس الوزراء الاشتراكي ليونيل جوسبان ان اعتزام روسيا المساعدة في انشاء مولد كهرباء يعمل بالطاقة النووية في ايران «ربما يؤثر او يعجل بالبرنامج العسكري الايراني».

واضاف انه بحث مع جوسبان ما اسماه دور روسيا في مساعدة ايران على تطوير الصواريخ بعيدة المدى.

واردف قائلا «طلبت من رئيس الوزراء بحث ما اذا كانت هناك اي طريقة.. لمحاولة الضغط عليهم لتأخير هذا النوع من المشاركة بقدر ما يستطيعون».

ووقعت روسيا على اتفاق بقيمة 800 مليون دولار مع ايران للمساعدة في استكمال بناء مولد الكهرباء في ميناء بوشهر الجنوبي على الرغم من اعتراضات واشنطن على ذلك بحجة ان طهران قد تستخدم هذه التكنولوجيا في تطوير اسلحة نووية. ونفت ايران مرارا رغبتها في الحصول على اسلحة نووية.

وقال باراك ان التعاون بين ايران وروسيا ربما يشكل تهديدا للشرق الاوسط وامدادات النفط من الخليج والمصالح الحيوية لاسرائيل.

وأعرب باراك اثر الاجتماع مع جوسبان عن «الامل» في ان يجد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ورئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات و«الشاهدان» الامريكي والاوروبي «القوة السياسية» الكافية لانجاح عملية السلام. وشدد باراك على «اهمية التنسيق بين الاجهزة الامنية» الفلسطينية والاسرائيلية وايضا على «اهمية استئناف المفاوضات مع الفلسطينيين في اجواء اكبر من الثقة».

ادانة مكتبتين في جنيف لعرضهما كتاب غارودي عن اسرائيل

■ جنيف ـ اف ب: ادين صاحبا مكتبتين في جنيف بتهمة التمييز العنصري لانهما عرضا للبيع كتاب الفيلسوف الفرنسي روجيه غارودي «الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية» الذي اشار فيه الى مبالغات في الحديث عن غرف الغاز في العهد النازي، كما اعلن احد محامي الرابطة الدولية لمكافحة العنصرية والعداء للسامية امس الثلاثاء.

وقال المحامي فيليب غروميباخ ان الفرع السويسري للرابطة رفع شكوى في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ضد مكتبتين صغيرتين في جنيف كانتا تعرضان للبيع عشرات النسخ من الكتاب المثير للجدل.

وفرض على صاحبي المكتبة دفع غرامة مالية قيمتها 5000 و3500 فرنك سويسري (3300 و2300 دولار) على التوالي. وتعتبر هذه الادانة التي حكم بها المدعي العام في جنيف برنار بيرتوسا الاولى في قضية غارودي.

يذكر ان غارودي الذي كان شيوعيا قبل ان يعتنق الاسلام نشر في كانون الاول (ديسمبر) 1995 كتابه المذكور على نفقته. واثار الكتاب ضجة وجدلا واسعا شمل الاب بيار، رجل الدين الفرنسي الذي يتمتع بشعبية كبيرة في فرنسا والذي اعتمد موقفا مؤيدا لروجيه غارودي ثم تراجع عنه في ما بعد.

وقال المدعي العام في جنيف ان غارودي «يسعى الى دحض اهمية عدد اليهود من ضحايا النازية والاعتراض على ان هتلر والمسؤولين النازيين كانوا يريدون فعلا ابادة الشعب اليهودي وكذلك نفي وجود غرف الغاز».

وقد ادين نشر الكتاب في جنيف بموجب قانون صادر في كانون الثاني (يناير) 1995 يعاقب «جميع من يساهمون في نشر افكار تنفي وجود الابادة»، كما قال المحامي غروميباخ.

ومن المحتمل ان يستأنف المكتبيان هذا الحكم، عندئذ ستنظر محكمة في القضية للبت بين مبدأ الدفاع عن حرية التعبير وبين «اولئك الذين لا يريدون رؤية ذكرى ضحايا المحرقة تغتال مرة ثانية».

وقد اتهم غارودي في فرنسا بـ«انكار الجرائم ضد البشرية» ومن المفترض ان يحاكم في كانون الثاني (يناير) في باريس.

مساعدة مصرية عاجلة للفلسطينيين

■ غزة ـ اف ب: اعلن مسؤول فلسطيني ان الرئيس المصري حسني مبارك وعد امس الثلاثاء بتقديم مساعدة عاجلة الى الفلسطينيين في شكل هبات تساعدهم على مواجهة الازمة المالية الناجمة عن العقوبات الاسرائيلية.

وأعلن نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لوكالة فرانس برس في غزة ان «الرئيس مبارك يبذل جهودا حثيثة لتخفيف الازمة المالية والمساعدة في مواجهة الاوضاع الحالية الصعبة».

ولم يكشف ابو ردينة قيمة «المساعدة العاجلة» التي وعد بها مبارك في اتصال هاتفي امس مع عرفات.

وامس الاول وافقت اسرائيل على الافراج عن 30 في المئة من مبلغ سبعين مليون دولار عائد الى السلطة الفلسطينية كانت الدولة العبرية قد جمدته منذ عملية القدس الانتحارية في 30 تموز (يوليو) الماضي التي اوقعت 16 قتيلا بينهم الانتحاريان.

وكان التوقف عن دفع الرسوم الجمركية والضرائب التي تجمعها اسرائيل وتعود للفلسطينيين بموجب اتفاقات الحكم الذاتي، بين العقوبات التي فرضتها الحكومة الاسرائيلية اثر عملية القدس.

وكان وزير الخارجية المصري عمرو موسى قد بحث امس الاول في القاهرة مع وزير التعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث في وسائل اعادة اطلاق عملية السلام.

وفي ختام اللقاء قال شعث في تصريح صحافي ان «التنسيق المصري الفلسطيني ضروري لانقاذ عملية السلام».

واوضح انه ناقش مع موسى مستقبل عملية السلام والزيارة التي تعتزم وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت القيام بها الى الشرق الاوسط في ايلول (سبتمبر) المقبل ووصفها بأنها «مهمة». وشعث هو المسؤول الفلسطيني الثاني الذي يلتقي مع موسى في القاهرة خلال يومين. وكان وزير الخارجية المصري استقبل يوم السبت مروان كنفاني مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. واتهم شعث من جهة اخرى اسرائيل بـ«تدمير عملية السلام». واضاف ان ما تقوم به اسرائيل ضد الفلسطينيين كالحصار الاقتصادي وتدمير البيوت والاستيطان هي تهديدات حقيقية لعملية السلام».

واكد ان «اسرائيل شنت حربا ترمي الى تجويع الشعب الفلسطيني».

وقد حاصرت السلطات الاسرائيلية الاراضي الفلسطينية فحرمت عشرات الالاف من الفلسطينيين من الذهاب الى اسرائيل للعمل في اعقاب العملية الانتحارية المزدوجة في 30 تموز (يوليو) الماضي.

ومن جهة اخرى جددت المملكة العربية السعودية امس الاول المطالبة بالضغط على اسرائيل لرفع الحصار على الاراضي الفلسطينية. واعلن وزير التعليم العالي خالد العنقري بعد انتهاء اجتماع مجلس الوزراء السعودي في جدة (غرب) ان الحكومة «دعت المجتمع الدولي وخصوصا راعيي السلام (الولايات المتحدة وروسيا) الى الضغط على اسرائيل لانهاء الحصار الذي فرضته على الفلسطينيين».

واضاف العنقري في البيان الذي نشرته وكالة الانباء السعودية الرسمية ان اسرائيل تريد «التنصل من عملية السلام وتعطيلها».

وبحسب الوكالة فان مجلس الوزراء قد انعقد برئاسة وزير الدفاع الامير سلطان بن عبد العزيز بصفته النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء.

كما ناشدت منظمة المؤتمر الاسلامي الجماعة الدولية في بيان لها امس الاول «العمل الفوري لحمل اسرائيل على فك الحصار المضروب على الاراضي الفلسطينية».

ووصفت المنظمة في البيان التدابير التي اتخذتها اسرائيل ضد الفلسطينيين بعد العملية الانتحارية الاخيرة في القدس الغربية بأنها «غير انسانية وغير قانونية».

المجالي ناقش عملية السلام مع وفد نيابي امريكي

■ عمان ـ اف ب: عقد رئيس وزراء الاردن عبد السلام المجالي محادثات امس الثلاثاء حول عملية السلام في الشرق الاوسط مع وفد من مجلس النواب الامريكي برئاسة رئيس لجنة العلاقات الخارجية في المجلس بنيامين غيلمان (جمهوري من نيويورك).

وذكرت الاذاعة الاردنية ان المجالي واعضاء الوفد الامريكي استعرضوا مسيرة السلام في المنطقة والجهود المبذولة لدفعها قدما، علما انها مجمدة على المسارات الفلسطينية والسورية واللبنانية. وقد وصل الوفد النيابي امس الاول الى الاردن في زيارة تستغرق يومين ضمن جولة له في المنطقة، بحسب السفارة الامريكية في عمان.

والى جانب غيلمان يضم الوفد اربعة نواب من الحزبين الديمقراطي والجمهوري يمثلون عددا من لجان مجلس النواب الفرعية.

صحف اسرائيل تشير لرفض اندونيسيا طلب نتنياهو زيارتها

■ القدس ـ اف ب: ذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) امس الثلاثاء ان السلطات الاندونيسية رفضت طلب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو زيارة هذا البلد المسلم في اطار جولة سيقوم بها في اسيا.

واضافت الصحيفة ان نتنياهو كان يأمل في ان يتمكن من زيارة جاكرتا، على غرار رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي اغتيل في 1995 اسحق رابين والذي اجتمع مع الرئيس الاندونيسي سوهارتو في تشرين الاول (اكتوبر) 1993 بعد توقيع اتفاقات اوسلو مع الفلسطينيين. ومن المعلوم ان اندونيسيا، وهي اكثر الدول الاسلامية سكانا في العالم، لا تقيم علاقات دبلوماسية مع اسرائيل. ومنذ توقيع حكومة رابين العمالية اتفاقات اوسلو في 1993 ومعاهدة السلام مع الاردن في 1994 بدأت اتصالات غير رسمية بين البلدين.

ما لم ينشر من قصة «اصطياد» اربعة ضباط فلسطينيين في نابلس وطولكرم
اسباب سياسية امنية غير معلنة وراء قرار اسرائيل اعتقال اللواء غازي الجبالي

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من ماجد عبد الهادي:

اين وصلت الحملة الاسرائيلية المعلنة رسميا ضد مدير الشرطة الفلسطينية اللواء غازي الجبالي، ولماذا قررت تل ابيب اصلا اعتقاله، وما هي خفايا اتهام الرجل بأنه اصدر تعليمات لقواته كي تهاجم المستوطنات، وهل قدم الضباط الفلسطينيون الذين اعتقلتهم قوات الاحتلال في سياق حملتها اية اعترافات تدينهم، او تدين قيادتهم، وماذا بعد؟

تلك بعض من اسئلة كثيرة فرضت نفسها خلال الاسابيع الثلاثة الماضية على الشارع الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة كما على اذهان المراقبين المهتمين بمتابعة حالة الانهيار التي يعيشها اتفاق «اوسلو» منذ وصول الائتلاف اليميني بزعامة بنيامين نتنياهو الى سدة الحكم في اسرائيل.

ومع ان الاسرائيليين تذرعوا لتبرير قرارهم ضد الجبالي بترويج رواية تفتقد الى البراهين، عن اصداره تعليمات للقيام باعمال مسلحة ضد المستوطنات، الا ان الفلسطينيين اكتفوا بتحدي اسرائيل ان تقدم دليلا واحدا على اتهامها لمدير شرطتهم، في الوقت الذي امتنعوا فيه حتى ما قبل كتابة هذا التقرير، عن تقديم روايتهم المضادة، انتظارا لكشف ما انطوت عليه عملية اعتقال ثلاثة ضباط فلسطينيين في نابلس وآخر في طولكرم من ملابسات تستدعي التدقيق.

وبعد مرور اسبوعين، او اقل، على الحملة الاسرائيلية التي اتخذت طابعا سياسيا، لا امنيا، فحسب، تمكن الفلسطينيون ـ على ما يبدو ـ من اكتشاف السيناريو الخفي لقضية اتهام الجبالي وابعادها واهدافها، غير انهم آثروا مرة اخرى معالجة الامر دون ضجيج اعلامي مضاد للضجيج الاسرائيلي الذي يملأ وسائل الاعلام العالمية.

وبحسب ما قاله مصدر امني فلسطيني رفيع المستوى لـ«القدس العربي» فان هذا السيناريو يحوي من التفاصيل ما يعكس سعي اسرائيل الى تحقيق اهداف سياسية امنية ابعد ما تكون عن جوهر الاتهامات المعلنة رسميا.

اعتقال ضباط الشرطة

وكانت هذه القضية، قد بدأت باعلان حكومة نتنياهو عن القاء القبض في تموز (يوليو) على ثلاثة من رجال الشرطة الفلسطينية اثناء توجههم لتنفيذ عملية عسكرية في مستوطنة (هار براخا) قرب مدينة نابلس، بناء على تعليمات من الجبالي، اضافة الى اعتقال العقيد منير العبوشي ـ نائب مدير شرطة طولكرم، بتهمة «تشكيل خلايا مسلحة».

ولكن المصدر الامني الفلسطيني، يشير الى ان القضية الاولى، وهي قضية منفصلة تماما عن الثانية، بدأت بشكل رسمي قبل ذلك بأيام، وبالتحديد عندما بث التليفزيون الاسرائيلي خبرا كاذبا عن تنقلات قريبة في قيادات الاجهزة الامنية الفلسطينية، تتضمن نقل الجبالي الى منصب النائب العام للسلطة الوطنية، وهو ما نفته السلطة في حينه، ليعقب هذا النفي اعتقال ثلاثة من رجال الشرطة الفلسطينية في نابلس، والاعلان في اليوم التالي عن سحب بطاقة شخصية هامة جدا VIP من الجبالي ثم اعلان الحكومة الاسرائيلية عن اتخاذ قرار باعتقاله.

ويتضح من التحريات الفلسطينية التي اتيحت لـ«القدس العربي» فرصة الاطلاع على مضمونها، ان رجال الشرطة الثلاثة، وهم الملازم فايز الطيراوي (24 عاما) والملازم شاهر دويكات (32 عاما) والرقيب اول منجد جودة (30 عاما) كانوا يعملون ضمن فريق متخصص بمكافحة عمليات تهريب المخدرات الى منطقة نابلس، وكانت التعليمات التي تقوم عليها مهمتهم تقضي بأن لا يقوموا بتفتيش اي كان سوى في المناطق المسماة (أ) اي المناطق الخاضعة للسلطة الفلسطينية، ولكنهم كانوا يخرجون، بالرغم تم ذلك، للمراقبة في المناطق (ب) و(ج) التي ما زالت خاضعة للسيطرة الاسرائيلية، وهم يرتدون اللباس المدني، حتى جاء يوم اعتقالهم، حيث نجح احمد عملاء الاحتلال في استدراجهم الى مكان قريب من مستوطنة «هار براخا» ليقعوا حين عودتهم من هذا المكان في كمين نصبه جيش الاحتلال على الطريق.

وبخلاف الرواية الاسرائيلية التي تزعم ان دورية عسكرية اطلقت النار عليهم واصابت احدهم، بعد ان قاموا باطلاق النار على الحاخام «ليتون» يؤكد العقيد محمود الزهيري ـ مدير العلاقات العامة، وامين سر اللجنة الامنية العليا في جهاز الشرطة الفلسطينية، ان الكمين الاسرائيلي، اوقف السيارة التي كان يستقلها الرجال الثلاثة، وامرهم بالترجل تحت تهديد السلاح، ليقوم احد افراد الكمين، باطلاق رصاصتين من نوع «دمدم» المحرم استخدامه دوليا، على الساق اليمنى للملازم الطيراوي».

ويضيف الزهيري موضحا روايته بالقول ان الطيراوي هو الذي كان يقود السيارة، ولو كان الاسرائيليون اطلقوا النار قبل ترجله، لما كان قد اصيب في ساقه اليمنى، نظرا لانها تكون الى الداخل، حيث يجلس رفيقه دويكات.

عملية انتقامية

وعلى اهمية هذه التفاصيل في كشف ثغرات الرواية الاسرائيلية فان الاهم منها، كما يتضح من ملف التحريات الفلسطينية، ان اعتقال الطيراوي تحديدا، ثم اطلاق النار عليه، لم يرتبط فقط بالمخطط المسبق لاتهام مدير الشرطة الفلسطينية، بل جاء ايضا وفي الوقت ذاته، للانتقام من هذا الضابط الشاب بسبب الدور الهام الذي قام به في القاء القبض على «عصابة عصيرة» التي اعترفت بأن الجرائم التي ارتكبها افرادها وروعت قرى نابلس طيلة اسابيع عديدة، كانت بتعليمات من اجهزة المخابرات الاسرائيلية «شين بيت».

ويشار هنا الى ان محكمة فلسطينية اصدرت قبل بضعة ايام حكما باعدام احد افراد العصابة، وبالسجن المؤبد على الثلاثة الاخرين، بعد ادانتهم بالتهم المنسوبة الى كل منهم.

ويقول الزهيري ان الشرطة الفلسطينية اعتقلت هؤلاء الاربعة اساسا بتهمة الاتجار بالمخدرات، وسرقة السيارات، واثارة البلبلة الامنية في مناطق السلطة، غير انهم اعترفوا اثناء التحقيق بأن ما قاموا به كان بتعليمات من العميل المعروف يونس حرب المقيم في مستوطنة هار براخا، موضحا ان تلفزيون «غاماء» المحلي في مدينة نابلس كان قد عرض فيلم فيديو لافراد العصابة، وهم يمثلون جرائمهم، ويشيرون الى منزل حرب داخل المستوطنة، قبل اعتقال الطيراوي.

وتعتقد المصادر الامنية الفلسطينية بأن عرض الفيلم اثار المستوطنين الاسرائيليين الذين يقيم العميل حرب بينهم، واصبح لدى امن المستوطنة مخاوف من ملاحقة الشرطة لهذا العميل، فسعيت الاجهزة الامنية الاسرائيلية الى تهدئتهم من خلال اعتقال الطيراوي وزملائه.

قرار سياسي

ويتساءل الزهيري الان، كما يتساءل كل ضباط الامن الفلسطيني: لماذا الزج باسم اللواء الجبالي في القضية، ولماذا ترفض الحكومة الاسرائيلية تشكيل لجنة تحقيق مشتركة، بما ينسجم والاتفاقات الموقعة بيننا وبينهم، ثم اذا كان قيام شرطي فلسطيني باطلاق النار على مستوطن اسرائيلي ـ لو افترضنا جدلا صدق الرواية الاسرائيلية ـ يقتضي ان يتخذ نتنياهو قرارا باعتقال الجبالي، فهل هذا يعني ان من حق الرئيس ياسر عرفات اصدار امر باعتقال مدير الشرطة الاسرائيلية عساف حيفتس، لان رجاله يطلقون النار على الفلسطينيين كل يوم؟!

وفي معرض اجابته على هذه التساؤلات، بما يؤكد ان قرار اعتقال الجبالي هو قرار سياسي بالدرجة الاولى والاخيرة، يقول الزهيري ان العلاقة بين الشرطة الفلسطينية والشرطة الاسرائيلية كانت ولا تزال علاقة جيدة، نظرا لكون القضايا المشتركة بين الطرفين ترتبط بمكافحة الجريمة، ولا صلة مباشرة لها بالشؤون السياسية او حتى بالشؤون الامنية التي تتولاها اجهزة اخرى في السلطة الفلسطينية.

ويضيف: ان قيادة الشرطة الاسرائيلية تعرف تمام المعرفة بأن اللواء الجبالي استطاع بناء جهاز شرطة نموذجيا خلال فترة قياسية، ولم يسبق له ان اصدر على مدى السنوات الماضية من توليه منصبه اية تعليمات الى مديريات الشرطة سوى تلك التي تتعلق بالقضايا الجنائية ومكافحة الجريمة، كما لم يسبق ان قدم الاسرائيليون اي احتجاج على اي اوامر وجهها لضباطه، بل وعلى العكس من ذلك، فان كل الوفود الاجنبية التي زارتنا بما فيها الاسرائيلية اثنت على ما حققه جهاز الشرطة من تطور كبير.

ومن هنا، يستنتج الزهيري، ان المطلوب اسرائيليا ليس اعتقال الجبالي بتهمة اصدار الاوامر لاطلاق النار على المستوطنين، وانما استخدام هذه التهمة، لابتزاز الرجل الذي اثبت جدارة قيادية كبيرة، حتى يخضع لتنفيذ كل ما يطلبه الاسرائيليون منه مستقبلا. اضافة الى ما يعنيه قرار الاعتقال بحد ذاته من كسر لشوكة كل ضباط السلطة الفلسطينية، واساءة الى هيبتها امام شعبها.

العبوشي وتصفية الحسابات

ولئن كان الاستنتاج السابق يحتاج الى تعزيز او تأكيد فان اهم ما يعززه هو ان اسرائيل سعت جاهدة للربط بين قضية اعتقال الطيراوي ودويكات وجودة من جهة، وبين قضية اعتقال العقيد منير العبوشي، نائب مدير شرطة طولكرم من جهة اخرى، بزعم انها قضية واحدة، في حين تجزم الشرطة الفلسطينية ان لا وجود لاية صلة بينهما.

وعلى النقيض من الادعاءات الاسرائيلية، يلخص الزهيري قضية العبوشي بالقول ان اعتقاله جاء لتصفية حسابات قديمة ترتبط بنشاطه العسكري ضد الاحتلال قبل توقيع اتفاقات «اوسلو».

ويضيف شارحا كيفية الاعتقال: لقد نصبوا له كمينا على طريق عودته من طولكرم الى نابلس، واعتقلوه مع شخص اخر كان يرافقه، ثم اطلقوا سراح هذا الشخص بعد ثلاث ساعات، في حين احتفظوا بالعبوشي ليخضع للتعذيب وحشي، دون ان يوجهوا له اية تهمة، كما قدموه الى المحكمة اربع مرات لاستنادا الى «مادة سرية تجيز محاكمته»، وهو امر يتعارض مع اتفاقات السلام بين الجانبين، ناهيك عن انه لو كان هناك مثل للمادة السرية التي يتحدثون عنها، لطلبوا تشكيل لجنة تحقيق مشتركة معه، او لكان من الطبيعي، في الاقل، اتاحة الفرصة لمديره المباشر، اي اللواء الجبالي كي يطلع على هذه المادة، ولكن الامر الواضح من خلال قيام الحكومة الاسرائيلية، وليس اجهزتها الامنية بترويج هذه الاتهامات، ان المستوى السياسي في تل ابيب هو الذي يتولى الهجوم على الشرطة الفلسطينية، لتحقيق اهداف سياسية تطال السلطة ككيان، اكثر مما تطال هذا الضابط او ذاك بالمعنى الشخصي.

تعذيب الطيراوي

ولعل ما يستحق الاشارة في هذا السياق ايضا ان التعذيب الذي تعرض له الملازم الطيراوي كي يقدم اعترافا كاذبا عن تلقيه اوامر من الجبالي، كان اكبر من قدرة اي انسان على الاحتمال.

ويشرح المحامي عبد الكريم دراوشة، احد مساعدي المحامية



غازي الجبالي

الاسرائيلية ليئا تسيمل التي تتولى الدفاع عن الطيراوي، تفاصيل عملية التعذيب بالقول ان ضباط المخابرات الاسرائيلية نقلوا الطيراوي الى المستشفى، ولدى ادخاله غرفة العمليات منعوا الاطباء من اسعافه، وساوموه على تقديم الاعتراف الذي يريدون، اي التوقيع على انه تلقى التعليمات من الجبالي للهجوم على المستوطنة، مقابل السماح للاطباء بانقاذ حياته، وحين رفض، قاموا بادخال فوهات البنادق في الثغرات التي احدثها الرصاص في ساقه، واخرجوها من الجهة المقابلة كما قاموا بتسخين قضبان حديدية ووضعها على مناطق الاصابة، ثم اخذوا يستخدمون الملاقط المعدنية في انتزاع قطعة اللحم والجلد من جروحه حتى اغمي عليه.

وبينما يؤكد دراوشة في الاخير على ان المخابرات الاسرائيلية رفضت السماح باسعاف الضابط الفلسطيني، الا بعد مرور 24 ساعة من التعذيب الوحشي، كما منعت الصليب الاحمر الدولي من زيارته الا قبل عدة ايام، فان حكومة تل ابيب لم تقدم للسلطة الفلسطينية حتى الان اي تقرير عن مجريات التحقيق، ولم يعلن نتنياهو اي رد على تحدي الرئيس عرفات له بأن يقدم دليلا واحدا على علاقة الجبالي بالمزاعم الاسرائيلية.

هكذا من الاصل

الأسد يفتح باب الانفتاح العربي على القوى العربية في اسرائيل كاعلان عن مرحلة سياسية جديدة

وجود وفد فلسطيني منطقة 48 في سورية استحضر اسئلة فلسطينية صعبة ومعقدة

دمشق ـ «القدس العربي» ـ
من معتصم حمادة:

اجواء مناقشات وفد الشخصيات الفلسطينية من مناطق الـ48 ما زالت تخيم على العاصمة السورية، وما زال النقاش دائرا حول حضور أكثر من خمسين من أبناء فلسطين، قدموا من الدولة العبرية الى العاصمة الأموية، في خطوة هي حتى الآن مدار تساؤل وتدقيق. فعدا عن البحث في دوافع الزيارة، وتوقيتها، والأهداف المتوخاة منها، توقف المراقبون مطولا امام تركيبة الوفد، خاصة انه ضم، فضلا عن شخصيات فلسطينية ذات اتجاهات قومية واسلامية، نوابا من الكنيست من حزبي العمل وميرتس، ومراسلين لصحف عبرية، وللاذاعة الاسرائيلية المرئية والمسموعة.

وتشعبت التفسيرات والتعليقات والتأويلات، وازدحم الأفق بعلامات الاستفهام، تكثفت بعدما أخذت رسائل الفريق الصحافي المرافق للوفد تبث عبر الأثير من دمشق الى القدس وتل أبيب.

ولكن، وبعد ان غادر الوفد، وانتهت الزيارة بجوانبها الرسمية والشعبية، وهدأت النفوس، وارتاحت الاعصاب، وانقشع الضباب، وانجلت الصورة واضحة، بات ممكنا الحديث عن الزيارة، بعيدا عن العواطف، والانحياز، والتطرف أو التطير.

فقد رأى مراقبون مطلعون ان الزيارة بوقائعها ونتائجها أوضحت ان القيادة السياسية في دمشق اتبعت أسلوبا جديدا فاجأ الكثيرين، بمن في ذلك دوائر مقربة كانت تعتقد انها ملمة بدقائق الموقف السوري وحدود تكتيكاته الممكنة. فقد خرجت دمشق، باستقبالها للوفد عن بعض مظاهر التحفظ السياسي الذي كان يلازم نشاطها في التفاعل مع الوضع الاسرائيلي، وعبرت بخطوتها هذه عن حيوية سياسية مفاجئة خدمت تكتيكاتها التفاوضية وموقفها من العملية السلمية، واستطاعت باستقبالها لوفد شخصيات الـ48 بتنوع اتجاهاته السياسية، بما في ذلك العمل وميرتس، ان تقدم نفسها مرة أخرى طرفا جادا في طلب السلام، وفي الوقت عينه جادا في دفاعه عن حقوقه وتمسكه بها ورفضه التنازل عن أي منها. ويرى المراقبون، ان دمشق، وعلى عكس عواصم عربية أخرى، نجحت في تأكيد حرصها على السلام دون مبالغة ودون الخروج عن السياق السياسي العام المعروف لديها. ويتفق المراقبون على ان دمشق، خرجت في نهاية الزيارة بحقيبة ملأى بالمكاسب، في صراعها مع الجانب الاسرائيلي وفي دفاعها عن مواقفها وشرحها لها أولا في الجانبين الاعلامي والدعاوي، وانها سجلت اختراقا اعلاميا ناجحا عندما استطاعت ان توصل موقفها الى داخل المجتمع اليهودي في اسرائيل، وعلى يد الرسائل الصحافية التي واصل الفريق الصحافي المرافق للوفد ارسالها الى اسرائيل في فندق الميريديان في دمشق، طوال أيام الزيارة واستمع السوريون الى بعضها على لسان عمر زيدان، أحد اعضاء الوفد مدير برنامج «هذا الصباح» الذي يبث من الاذاعة الاسرائيلية عند السابعة والنصف من صباح كل يوم. ولم يقف الأمر عند حدود هذه المفاجأة، فعلى عكس كل الادعاءات الاعلامية الاسرائيلية الرسمية وغير الرسمية التي تتهم دمشق بايواء «الارهاب» اللبناني والفلسطيني ودعمه في مواجهة اسرائيل، وبأن سورية غير صادقة في موقفها من السلام وغير جادة في السعي اليه، فان ما نقله الفريق الصحافي في الوفد الزائر، على منابره الاعلامية، قدم للمجتمع الاسرائيلي، وباللغات الثلاث، العربية والانكليزية والعبرية وجها آخر للموقف السوري بعيدا عن كل ملامح ومظاهر التشويه السابقة.

وتبين في الحصلة النهائية للزيارة انه لا يضير سورية ان تستقبل وفدا من الصحافة الاسرائيلية، بل اكدت التجربة برأي المراقبين ان حصاد الزيارة كان ايجابيا، خاصة اذا ما أخذ بالاعتبار ما ولدته التصريحات والمواقف السورية من ردود فعل اسرائيلية تباينت في مواقفها، فضلا عن انها وضعت رئيس حكومة الائتلاف اليميني في اسرائيل في الزاوية الحرجة. ففي الوقت الذي ابدت فيه سورية رحابة صدر، وقدمت نفسها على انها طرف جاهز للحوار والنقاش والمفاوضات، وانها تملك القدرة والشجاعة الكافية لذلك، ظهر بنيامين نتنياهو منغلقا على نفسه، محاطا بالمعارضة اليهودية والعربية، داخل اسرائيل وخارجها، فضلا عن استياء الدوائر السياسية العالمية من تعنت مواقفه السياسية.

ويرى المراقبون ان زيارة الوفد الفلسطيني الى دمشق ويطيفه السياسي المعروف، فتحت الباب لحديث فيه من الجدية ما يكفي، لاثارة ضرورة بناء معسكر حقيقي للسلام في المنطقة، كبديل للمعسكر القائم حاليا، يستقطب بعض اطرافه، ويفتح الأفق لاستقطاب أطراف جديدة. ويرى المراقبون ان مثل هذا المعسكر لا يحتاج لعقد لقاءات موسعة لأطرافه، على غرار قمة شرم الشيخ في اذار (مارس) من العام الماضي، بل هو يتطلب الاتفاق على مبادئ للسلام تضمن لكل شعب حقه في الأمن والاستقرار والسيادة على ارضه واستعادة كامل حقوقه الوطنية.

ولعل الخطوة الأولى على طريق اقامة مثل هذا المعسكر هي العمل على ازالة العقبة الرئيسية أمام وضع مفهوم متقدم للسلام، والمتمثلة بحكومة الائتلاف اليميني في اسرائيل. ويرى المراقبون ان موافقة دمشق على ان يضم الوفد ممثلين لميرتس والعمل، من النواب العرب في الكنيست كان لدافعين:

الأول ابداء لفتة ايجابية من سورية تجاه القوى الاسرائيلية التي صوتت في الكنيست ضد ما يسمى بقانون تحصين الجولان، لأن في هذا التصويت تعبيرا عن رفض هذه القوى وضع عراقيل ومعوقات اضافية في طريق امكانية استئناف المسار التفاوضي مع دمشق. اما الأمر الثاني فهو أيضا لفتة ايجابية، لكنها لا تخلو هذه المرة من نقد صريح لأطراف المعارضة الاسرائيلية اليهودية والعربية، ودعوتها لتفعيل دورها في معركة محاصرة حكومة نتنياهو واسقاطها، اذ بغير ذلك سيبقى مستحيلا، بل ربما صعبا، احياء عملية السلام فضلا عن دفعها الى الأمام.

ولا يقلل من قيمة هذا الموقف توضيح عضو الكنيست من حزب العمل نواف مصالحة (عضو الوفد ونائب وزير الصحة الاسرائيلي سابقا) حين قال ان تعقيدات عملية السلام لا تعتبر في اللحظة الراهنة، وعلى الصعيد الشعبي الاسرائيلي مدخلا لاسقاط حكومة نتنياهو.

وكان مصالحة، بموقفه هذا، يتقاطع مع كلام مماثل أسر به رئيس الحزب الديمقراطي العربي، وعضو الكنيست عبد الوهاب دراوشة، في ساعة متأخرة من الليل في لقاء ضيق في مكتب قيادة الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين في دمشق. فقد أكد دراوشة وجهة النظر القائلة بأن مدخل اسقاط حكومة نتنياهو هو في اثارة الوضع الاقتصادي المتدهور في اسرائيل. وقال دراوشة ان المواطن الاسرائيلي اليهودي يقدم احتياجاته اليومية المباشرة على مسألة السلام مع العرب، وان ما يشغل المجتمع الاسرائيلي في هذه الفترة ليس جمود المسار التفاوضي مع سورية وتعثره مع السلطات الفلسطينية، بقدر ما هو مشغول بارتفاع معدلات التضخم والبطالة، وتدني القدرة الشرائية لدى المواطن وتراجع المواسم السياحية، وتباطؤ نمو الاقتصاد الاسرائيلي، حتى ان البعض يشبه الفترة الحالية بفترة الركود التي شهدتها اسرائيل في العام 1984.

وكان حديث دراوشة (ومن قبله حديث مصالحة) فرصة لتوجيه النقد الحاد الى كل من حزب العمل، وحركة ميرتس، والاحزاب العربية في اسرائيل، أي مجمل احزاب المعارضة (مع نقد خاص ولاذع لحزب العمل) التي لا زالت عاجزة عن نقل معارضتها من داخل جدران الكنيست الى الشوارع والساحات في اسرائيل.

كما كان حديث دراوشة فرصة لاعادة التذكير بحيوية المعارضة اليمينية، سابقا، بقيادة الليكود والتي نجحت في مزاحمة حكومة رابين، ومن بعده بيريس، وصولا لاعتلاء منصة الحكم، ولاحظ المراقبون ان البعض وصف حزب العمل بأنه لا زال يعيش حالا عن غياب التوازن في رسم خطواته المعارضة لحكومة نتنياهو، رغم ما استقبل به رئيسه الجديد ايهود باراك، من حفاوة اسرائيلية باعتباره سيشكل مرحلة جديدة اكثر حيوية من حياة الحزب.

رغم ذلك، فان المراقبين قرأوا في زيارة الوفد، انتقادا مضمرا لكل من القاهرة وعمان لاستقبالها نتنياهو ومسؤولين اسرائيليين آخرين، في الوقت الذي تزداد مواقف حكومته تعنتا، ودعوة بالمقابل لنقل علاقتها مع اسرائيل من مستواها الرسمي الى مستوياتها الشعبية العربية واليهودية وتحديدا مع القوى المعارضة لحكومة نتنياهو لاستنهاض وضع يمكنه اغلاق دائرة الحصار، محليا واقليميا، على حكومة نتنياهو، تمهيدا لترحيلها.

ولاحظ مراقبون انه في الوقت الذي تحرص فيه سورية على ضرورة محاصرة حكومة نتنياهو، فانها تحرص في الوقت نفسه على ابداء حسن نواياها نحو العملية السلمية، واستعدادها لتقديم كل ما من شأنه تسهيل هذه العملية، وفي الوقت نفسه اثارة قطاعات اسرائيلية اضافية ضد الحكومة الاسرائيلية الحالية. ويقول المراقبون انه في هذا السياق جاءت الخطوة السورية في الافراج عن سر مكان دفن الجنود الاسرائيليين الثلاثة الذين قتلوا في منطقة السلطان يعقوب في البقاع اللبناني عام 1982.

وكان لافتا للمراقبين أن سورية كشفت السر لممثل حزب العمل صالح طريف، وليس لطرف رسمي من أطراف السلطة الاسرائيلية، وكأنها بذلك تزود حزب العمل بواحدة من القضايا السياسية ذات الطابع «الانساني»، لتشكل أداة من أدوات الضغط على الحكومة اليمينية، بالمقابل يرى مراقبون آخرون ان الاعلان عن مكان دفن الجنود الاسرائيليين الثلاثة شكل مناورة ذكية لدمشق، رمت من خلالها كرة ساخنة في الشباك الاسرائيلية، يتوقع ان تتحرك على اثرها عائلات الجنود القتلى (وربما عائلات جنود آخرين لا زالوا مفقودين) للفت النظر ان المجتمع الاسرائيلي، في نهاية المطاف بحاجة للسلام والامن والاستقرار، لكن لكل هذا ثمنه ولا يمكن الوصول اليه مجانا كما يتوهم المتطرفون الاسرائيليون. ولكن، اذا كانت هذه هي نظرة سورية لحزب العمل فكيف نفسر رفض الرئيس السوري حافظ الأسد استلام رسالة رئيس العمل ايهود باراك، التي نقلها عضو الكنيست نواف مصالحة؟ ردا على هذا السؤال يقول مراقبون مطلعون ان ايجابية الموقف السوري لا تعني ان دمشق باتت في تحالف مع حزب العمل في مواجهة نتنياهو، فلسورية رؤيتها للسلام التي لا زالت تختلف في جوانبها عن رؤية العمل، وبالتالي، فان القيادة السياسية السورية، في رفضها استلام رسالة باراك، كانت حريصة على عدم القيام بخطوات سياسية مجانية تشكل في حقيقتها هروبا الى الامام. وسورية ليست بحاجة لأن يحدد لها حزب العمل نواياه ازاء السلام بقدر ما هي بحاجة الى ان ترى خطوات فاعلة يخطوها حزب العمل، ومعه المعارضة الاسرائيلية نحو السلام. فضلا عن ان دمشق لا زالت ترى ان الوقت لم يحن بعد لرفع مستوى الاتصال بين المسؤولين السوريين ـ الاسرائيليين، وان ما قدمته في هذا المجال، عندما رضيت بمفاوضات على مستوى رؤساء اركان البلدين، كان كافيا ولا يزال.

واذا كان للزيارة جانبها السوري ـ الاسرائيلي، بحدودها التي حاولنا ان نكون دقيقين في رسمها، استنادا الى وجهات نظر المراقبين، فان لها أيضا جانبها الفلسطيني.

ومن الطبيعي ان ينظر المراقبون الى استقبال دمشق لأكثر من خمسين شخصية فلسطينية من مناطق الـ48 على انه اختراق سياسي هام في تاريخ المنطقة وفي تاريخ القضية العربية. اذ لاحظ المراقبون ان دمشق تركت للفلسطينيين وحدهم حرية تشكيل الوفد. أي انها حرصت على التعامل مع المجتمع الفلسطيني داخل اسرائيل كما هو قائم فعلا، بتياراته واحزابه واتجاهاته السياسية المختلفة، لا على قاعدة انتقائية. ويقول المراقبون انه عندما تخطو سورية ذات الخطاب القومي العقائدي المعروف مثل هذه الخطوة فانها توفر للعرب الاخرين سابقة تحتذى. ويقول المراقبون ان بعض الاطراف الفلسطينية في دمشق سارعت الى التقاط الرسالة السورية ومغزاها، على غرار ما فعل الأمين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين نايف حواتمة، عندما نصح الوفد الفلسطيني الذي زاره في مقره بفتح باب الاتصالات مع باقي العواصم العربية، والطلب اليها ان تحذو حذو سورية بدعوة شخصيات الـ48 لزيارتها.

وقال مراقب فلسطيني لـ«القدس العربي» ان الانفتاح العربي على الفلسطينيين داخل اسرائيل يعتبر اعلانا عن مرحلة سياسية جديدة. اذ يتيح لهم الاندماج بالمحيط العربي عبر التواصل والتأثر به والتأثير فيه. كما ان هذا سيضع العرب أمام واجباتهم القومية تجاه مليون ومئة الف فلسطيني، يشكلون قوة سياسية فاعلة داخل اسرائيل اذا ما توفرت لها عوامل التوحد والقوة اللازمة. وأشار المراقب في هذا السياق، الى ان سياسة التمييز العنصري التي تمارسها السلطات الاسرائيلية، بحق الفلسطينيين ترغم احيانا بعضهم للالتحاق بالاحزاب الصهيونية بما فيها المتدينة بحثا عن المصالح اليومية.

وأضاف المراقب يقول ان توفير الدعم العربي للفلسطينيين في اسرائيل قد يحررهم من القيود التي تكبلهم، وقد يفتح أمامهم أفقا جديدا لاعادة صياغة دورهم السياسي، على الصعيد الاسرائيلي الداخلي، كتجمع قومي له خصوصيته وحقوقه ومصالحه المميزة عن خصوصية المجتمع اليهودي. ويضيف المراقب فيقول: اذا ما دفعنا هذا التحليل خطوات الى الأمام نستطيع ان نتصور الامكانية المتاحة امام المجتمع الفلسطيني في اسرائيل لخلخلة اسنان الماكينة الصهيونية عندما يفرض واقعا جديدا يؤكد ان اسرائيل ليست دولة لليهود وحدهم بل هي دولة ذات قوميتين، كما ان القومية العربية في اسرائيل فيها لا تستمد قوتها فقط من مليون ومئة الف فلسطيني، بل من كون هؤلاء يشكلون امتدادا لأمة عربية يكاد افرادها يشكلون 300 مليون من البشر. وختم المراقب الفلسطيني تعليقه قائلا قد يبدو حديثي الآن شكلا من أشكال الخيال. لكن من كان يتوقع ان يتحول الـ140 الف فلسطيني الذين بقوا في دولة اسرائيل الى قوة سياسية تحسب لها الدولة العبرية ألف حساب.

وفي الاطار الفلسطيني نفسه يقول المراقبون ان الزيارة شكلت تواصلا هاما بين «الداخل» و«الخارج»، وفرصة تبادل فيها الطرفان وجهات النظر. ويوافق المراقبون ان لقاءات حصلت سابقا بين ممثلي القوى السياسية العربية في اسرائيل، وممثلي الفصائل الفلسطينية في الشتات، كانت العواصم الأوروبية مسرحا لها، لكن الزيارة الأخيرة فتحت الباب للقاء «الداخل والخارج» على المستوى الشعبي. ويرى المراقبون ان زيارة الوفد الفلسطيني الى مخيم اليرموك جنوب دمشق احتلت موقعا بارزا في جولة الوفد، ليس فقط لما اثارته لدى الزائرين والمستقبلين من عواطف ومشاعر، وليس فقط لان دموع الفرح اختلطت بالارز والزغاريد، بل ايضا لأن جغرافية المكان، لعبت دورا في رسم موقف سياسي جديد لبعض أطراف الوفد، حين تجاوزوا المواقف التقليدية لاحزابهم واعلنوا تمسكهم بعودة اللاجئين الى ديارهم التي منها طردوا عام 1948. ويرى المراقبون انه اذا ما كان البعض انتقد اعضاء الوفد لكونهم يتحدثون بثلاث لغات: واحدة في اسرائيل، وثانية في الضفة والقطاع، وثالثة في دمشق، فان هذا البعض غاب عن باله أهمية «الجغرافيا السياسية» في رسم الموقف السياسي. في كل الاحوال يرى المراقبون ان ما اطلقه اعضاء الوفد من تبن لحق العودة اعتبر التزاما سياسيا جديدا، أثار داخل الدولة العبرية نقاشات حادة، وبشكل خاص ازاء اعضاء الكنيست الذين أيدوا حق العودة، كعبد الوهاب دراوشة على سبيل المثال، وهو ما اعاد الموضوع الى نقطة الصفر: هل ان دراوشة، وطلب الصانع ونواف مصالحة وغيرهم نواب اسرائيليون أم هم فلسطينيون؟ وهل يستطيع الفلسطيني ان يكون مواطنا في دولة اسرائيلية تقدم نفسها على انها دولة عبرية لليهود فقط دون غيرهم من مواطنيها؟ دراوشة اجاب ان اسرائيل التزمت امام الأمم المتحدة بالقرار 194 كشرط مسبق لقبولها عضوا في المنظمة الدولية. وهي حتى الآن لم تسحب اعترافها بالقرار الدولي الذي يؤكد حق اللاجئين الفلسطينيين بالعودة الى ديارهم. وانا على استعداد ـ والكلام لدراوشة ـ لأن أمثل امام المحاكم، وانقل القضية الى المحكمة الدولية لمقاضاة حكومة اسرائيل اذا ما هي رغبت في محاكمتي على مواقفي. ويؤكد دراوشة ان زيارة الوفد الى مخيم اليرموك نقلت ملف اللاجئين الى دولة اسرائيل، وان على اعضاء الكنيست العرب، والاحزاب والقوى السياسية والاجتماعية العربية في اسرائيل ان يبقوا مسألة العودة في مقدمة المسائل المثارة، اذ ان مثل هذا الأمر يشكل مدخلا هاما لاثارة حقيقة السياسة العنصرية التي تتبعها اسرائيل نحو المواطنين العرب مقارنة مع المواطنين اليهود.

كما كشفت الزيارة ـ برأي مراقبين آخرين ـ ضرورة خلق تشابك سياسي بين مواقف «الداخل» ومواقف «الخارج»، وهو ما تمت اثارته بالنقاش والحوار مع أكثر من طرف فلسطيني في دمشق. وقد طرح الأمر على مستويين:

الأول: مستوى توحيد موقف القوى العربية في اسرائيل، ودور فصائل المقاومة في الشتات في العمل على تقريب وجهات نظر الاحزاب العربية في اسرائيل. في هذا الاطار، يؤكد مراقبون، ان عبد الوهاب الدراوشة اتفق مبدئيا مع نايف حواتمة على عقد اجتماع في عمان يحضره ممثلون عن الاحزاب العربية في اسرائيل، وممثلون عن القوى الفلسطينية في الخارج، لبحث الأمر جديا، وفحص امكانية توحيد الموقف العربي في اسرائيل في لائحة انتخابية واحدة تضمن للعرب تشكيل كتلة نيابية في الكنيست، يتوقع الدراوشة ان تكون الكتلة النيابية الثالثة من حيث الحجم، بكل ما لذلك من تأثير وتداعيات في الوضع السياسي: اسرائيليا واقليميا.

الثاني: مستوى لملمة الموقف الفلسطيني في الشتات، بعد حالة التدهور التي يشهدها حاليا، والاذلال الذي يلاقيه الفلسطينيون على يد سلطات الاحتلال. ونقل مراقبون عن ممثلي القوى العربية في الوفد الفلسطيني احساسهم بالمرارة الشديدة لما آل اليه الوضع الفلسطيني المفاوض، ومساندتهم الدعوات الفلسطينية لاجراء حوار بين فصائل منظمة التحرير والقوى الاسلامية كحماس والجهاد، بما يعيد ترتيب الصف الفلسطيني وعلى قاعدة التحلل من الاتفاقات التي فرضت على الفلسطينيين، ردا على تحلل حكومة نتنياهو من الاتفاقات التي وقعتها حكومة العمل الأولى والثانية مع الجانب الفلسطيني. وفي هذا الاطار سمع المراقبون من اعضاء الوفد رغبة بزيارة مدينة غزة لنقل وجهة نظرهم الى رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات... ويبقى الجدل متشعبا، وشديد التعقيد بتشعب المرحلة وتعقيدها.

الرئيس الاسد لدى استقباله وفد منطقة 48

حملة ضد السائحين العرب وحسام مصطفى.. ومطالبة ابناء الاسرى الذين قتلتهم اسرائيل باعادة التحقيق

بدء التحقيقات في بلاغ وزير الداخلية و«الشعب» تواصل حملتها ضده.. والاخوان ينفون علاقتهم بالمشكلة

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن الاجتماع الوزاري الموسع برئاسة رئيس الوزراء وبحث عدد من القضايا اهمها وضع ضوابط لعمليات الخصخصة، وانتهاء اللجنة المشكلة بوزارة العدل من وضع القانون الجديد ضد اعمال البلطجة، واستمرار التحقيقات في اسباب حريق المركز التجاري بالقاهرة، واستمرار الحملات ضد البلطجية واستمرار هؤلاء في ممارسة نشاطهم واعتداءاتهم وزيادة في منسوب المياه في بحيرة ناصر، وقبول خمسين الف طالب في جامعة الازهر في العام الدراسي الجديد، وتحركات وتصريحات لعدد من الوزراء والمحافظين ومتابعة الاوكازيون الصيفي ومقابلة وزير الخارجية عمرو موسى مع نبيل شعث والغاء ترخيص شركة سياحية تركت زبائنها في المطار.

اما المقالات والتعليقات، فكانت عن قضية وزير الداخلية و«الشعب» وعدم الالتزام بضمانات الامان في بناء المراكز التجارية والبلطجية ومشاكل داخلية عن التعليم وعن اسرائيل وتركيا وعن بعض اهل الفن.

وعلى العموم لم يكن هناك جديد في معظم المعارك التي حدثت وحتى المشاكل الداخلية اصبحت معادة ومكررة، ولذلك سنختار الجديد منها، حتى وان كان قليلا... بعد ان ننتهي من المعركة المدوية التي نشبت بين الشعب والداخلية، والهجوم الذي تعرض له المخرج حسام الدين مصطفى.

مجدي والالفي

والى المعارك والمشاحنات التي وصل بعضها الى عملية تكسير عظام لا رحمة فيها، كتلك المعركة الضارية بين جريدة «الشعب» خاصة رئيس تحريرها مجدي احمد حسين، ووزير الداخلية اللواء حسن الالفي، فقد اكتفت «صوت الامة» بنشر خبر في يمين صفحتها الاولى بعنوان «الالفي يرفض المصالحة» قالت فيه: نصحت القيادة السياسية اللواء حسن الالفي وزير الداخلية باللجوء الى القضاء للفصل في الاتهامات التي تنشرها صحيفة «الشعب» ضده، اشارت دوائر سياسية الى رفض اللواء الالفي وساطة العديد من الشخصيات العامة ورجال الاحزاب لعقد مصالحة بينه وبين حزب العمل وصحيفة «الشعب».

واما جريدة «الوطن العربي» ـ لسان حال حزب العدالة الاجتماعية ـ فنشرت في صفحتها الخامسة تحقيقا اجراه عبد الرشيد احمد، استعرض فيه ما نشره مجدي وما صرح به وزير الداخلية لكن في مقدمة الموضوع وردت عبارات غريبة، وهي تشكيل لجنة من مجلس الشعب والاحزاب تبحث الاتهامات الموجهة للوزير، فان كانت حقيقية وجبت اقالته، وان ثبت كذبها يتم تجميد نشاط حزب العمل واغلاق صحيفته! وهذا اقتراح ظريف ومريح الا ان ابرز ما نشرته الجريدة كان لرئيس الحزب ورئيس مجلس الادارة ورئيس التحرير الدكتور محمد عبد العال، للجريدة رئيس تحرير آخر هو الزميل مصطفى معتز صلاح الدين، وجاء في مقال بالصفحة الاولى بعنوان «كلمة لا بد منها عن علاقة الالفي بالحباك، الشرف في الخصومة»، بدأه بالاشارة الى المعركة التي كانت بينه وبين الالفي وعدد من كبار قادة الداخلية وما تعرض له على ايديهم من اذى خاصة اللواء احمد العادلي مدير مباحث امن الدولة السابق، ولكن عبد العال، قال انه رغم ذلك لن يستغل الفرصة لتصفية الحسابات، وانما سيقول كلمة حق، وشهادة وهي «عندما بدأت جريدة «الوطن العربي» في اوائل العام الماضي تشن حملتها ضد سياسة الوزير فقد حضر الينا في مقر الجريدة اعداد كبيرة من المواطنين ومعهم شكاوى وبيانات ومعلومات ضد اسرة الالفي ولكنني رفضت نشرها لاننا نتعامل مع سياسة وزير ولا دخل لنا بالامور الشخصية او الاسرية ما دامت لا تؤثر على الصالح العام من هذا المنطلق يهمني ان اقدم شهادتي للتاريخ عن واقعة محددة وهي الخاصة بعلاقة الالفي بالحباك لانني عشتها بنفسي عندما نشرت جريدة «الوطن العربي» منذ حوالي شهرين رسالة لمدير مكتبها في لندن الدكتور عياد امين وهبة، قال فيها ان قضية الحباك لو حدثت في اية دولة متقدمة وتناولتها اجهزة الاعلام بهذا الشكل لتقرر عدم محاكمة الحباك لانه يتعذر محاكمته محاكمة عادلة بعد ادانته بمعرفة اجهزة الاعلام مما يؤثر على اي قاض تنظر امامه هذه القضية.

بعد نشر هذه الرسالة حضر الي في مكتبي المهندس ايهاب الحباك حيث شكرنا على هذه المقالة وفوجئت به يقدم لي شكاوى يطلب مني نشرها، وكانت احدى هذه الشكاوى ضد وزير الداخلية لان الداخلية تسيء معاملة والده في السجن مما يهدد بفقد نظره، وعندما قرأت في جريدة «الشعب» عن علاقة الحباك بالالفي استغربت لهذه المعلومات وتذكرت شكوى ايهاب الحباك ضد الالفي، فسألته عن صحة هذه المعلومات. فجاءت اجابته كما يلي بالحرف الواحد، «قامت الرقابة الادارية بالقبض على عبد الوهاب الحباك في سرية تامة واجبرته على تحويل عشرين مليون دولار من الخارج الى مصر، وبالفعل تم تحويل المبلغ واخلي سبيل الحباك واغلق ملفه في الرقابة الادارية دون ان يعلم بذلك احد، بمن فيهم حسن الالفي وزير الداخلية، لان الرقابة الادارية تتبع رئيس مجلس الوزراء مباشرة. وعاد الحباك الى ممارسة حياته الطبيعية ورغب في شراء شاليه في الساحل الشرقي وفي الوقت نفسه كان حسن الالفي يرغب في ان يبيع الشاليه الخاصة به في سيدي كرير فتمت الصفقة من خلال سمسار دون ان يكون هناك سابق معرفة بينهما ودون ان يعرف الالفي بما حدث للحباك مع الرقابة الادارية، وبعد واقعة الشراء بفترة قامت مطلقة الحباك بتسريب ما حدث له في الرقابة الادارية الى الصحف التي بدأت تنشر الوقائع مما اضطر الرقابة ان تعيد فتح الملف مرة ثانية، وبدأ التحقيق من جديد وتم القبض على الحباك مرة ثانية. ويضيف المهندس ايهاب الحباك: ويبدو ان حسن الالفي قد ادرك انه خدع عندما باع الشاليه الخاص به الى الحباك فاصدر تعليمات سرية بضرورة ان يعامل الحباك معاملة اي مسجون عادي، ففسر المسؤولون عن السجن ذلك بان الحباك مغضوب عليه فتمت معاملته اسوأ معاملة مما هدد بفقد احدى عينيه».

الى هنا وانتهت رواية المهندس ايهاب الحباك ونحن نقدمها للقارئ كشهادة حق رغم ما لقيناه من اعوان الوزير حسن الالفي وما شاهدناه منهم الذي هو بعينه، ما لا عين رأت ولا اذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر الا اننا لا نعرف الفجر في الخصومة، فهذه ليست مبادئنا اننا نقدم هذا الدرس البليغ في القيم وفي شرف الخصومة الى اعوان هذا الوزير... نقدمه عسى ان يكون ذلك دافعا لهم للبعد عن سياسة التنكيل بالخصوم لمجرد الخلاف في الراي، نقدمه لكي تثبت للرأي العام ان خلافنا الاساس مع وزير الداخلية لم يكن خلافا شخصيا على الاطلاق، وانما كان دفاعا عن كرامة هذه الامة، ونقدمه لكي يكون ذلك ذكرى لمن كان له قلب والقى السمع وهو شهيد».

هذا ما كتبه عبد العال الذي كانت له ولصحيفته خصومة ضارية مع الوزير وعدد من قادة الداخلية. واخطر ما جاء في كلام ايهاب ابن الحباك زعمه «ويبدو ان حسن الالفي قد ادرك انه خدع عندما باع الشاليه الخاص به الى الحباك». وهذه العبارة تعني ان هناك من دبر مقلبا للوزير، بترتيب عملية بيع الشاليه ليستخدمها ضده فيما بعد هذا اذا كان ابن الحباك قد قال ذلك فعلا.

بعد ذلك ننتقل الى «الشعب» حيث واصلت حملتها، التي لوحظ عليها انها تتودد للرئيس مبارك وتجعله اما حكما او تطالبه باتخاذ اجراءات ضد الالفي حماية لنظامه كما تحرص على التأكيد على ان من بين مصادرها، مصادر رسمية وفي اعلى يمين صفحتها الاولى كتبت داخل برواز من القرآن الكريم «واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض. قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون» ويسار الصفحة صورة للرئيس في برواز وعنوان «برقية للرئيس... سيادة الرئيس مبارك، ما زلنا والراي العام في انتظار قرارات باقالة وزير الداخلية من منصبه حرصا على سمعة الحكم وهيبة وزارة الداخلية التي هي صمام الامن في المجتمع وفقكم الله الى ما فيه خير البلاد والعباد».

ونشرت «الشعب» تحقيقا عن مشكلة كاس العالم لبطولة العالم للناشئين التي ستتم في مصر، وتهديد الفيفا ـ اتحاد الكرة العالمي بالغائها اذا لم تتم تسويتها، بعد ان اتهم مصممها محمد ناعب العميد بكلية الفنون الجميلة بالقاهرة شيرين يسري صاحب الشركة المشرفة على الدورة باستخدام صداقاته مع مسؤولين بوزارة الداخلية لاجباره على التوقيع على تنازل عنها مقابل عشرين الف جنيه لان جائزتها مليون جنيه وتم مهاجمة منزله وسحبه للتحقيق مع شقيقه ووالده الرسام بمجلة «اكتوبر» عبد العزيز ناعب، الذي قدم شكوى لنقابة الصحافيين بما حدث له ولابنه. وقالت «الشعب» ان شيرين يسري له علاقة باللواء رؤوف المناوي مساعد اول الوزير، وهذا التحقيق تم نشره من قبل كما اعادت «الشعب» نشر ما سبق ونشرته حول ابراج ميامي. واهتمام الرئيس مبارك بها وصدور احكام ضد الشركة التي قالت ان عادل الالفي يملكها، والجديد هو نشر برقية انيسة عبد البر مالكة احدى الوحدات الى الرئيس مبارك عما حدث لها من الشرطة انتصارا لابن الوزير، كما اعادت «الشعب» نشر ما سبق نشره عن شركة القابسية التي قالت ان تسعة من قادة الداخلية مشاركون فيها، وكذلك من اسرة الوزير وهذا سر استيلائها على اراضي الجمعيات الاخرى المجاورة، واشادت «الشعب» بالحملة التي بدأتها «اخبار اليوم» ضد الشركة وتصنيفها في خانة البلطجية.

وبالاضافة للرسوم الكاريكاتيرية فقد كتب مجدي احمد حسين مقالا على كامل الصفحة الثانية ابدى فيه استعداده لارسال الوثائق لرئيس الجمهورية وزعم «علاقة الالفي بالحباك موثقة في قضية الحباك... وعلى سبيل المثال في صفحات رقم 22، 26، 34، 48، 58، 111، 112، 179، 209 تحقيقات وزارة العدل ـ جهاز الكسب غير المشروع. وتولاه السيد الاستاذ مجدي محمد حلمي بالاضافة الى المستندات المرفقة. وعلاقة الالفي بمشرفي السجون منشورة بالوثائق عدة مرات في جريدة «الشعب» ولقد بح صوتنا «وغلب حمارنا» نشرنا في 4 من حزيران (يونيو) 1996 صورة عقد استيلاء (ولا نقول شراء) ابن وزير الداخلية الموقف على ابراج مشرقي حال وجوده في سجون ابيه (نعم لقد خصخص الالفي السجون، واصبحت السجون مرتعا للتكسب والتربح لسيادته ولأسرته الكريمة) ومرت اشهر ولم يحدث اي رد فعل... فواصلت عصابة الالفي فظائعها وداست الاقدام قرارات نيابة شرق الاسكندرية... واقتحمت الشقق... وهددت ارملة وابنتها الصغيرة بالاغتصاب! هل هذه الوقائع تحتاج الى تحقيق لاثباتها؟ وزير الداخلية يستغل وجود نصاب تحت يده في السجن... وهو بالمناسبة السجين الشهير المتهم بالنصب على رئيس الوزراء السابق... وكبار المسؤولين... والاستيلاء على نصف مليار جنيه من القباط للهجر، الوزير يستغل وجود هذا السجين لديه... ليستولي على ابراجه التي تساوي مئات الملايين من الجنيهات... ويوقع العقد عادل الالفي... الدبلوماسي... ولا يكتب في العقد انه دفع مليما واحدا... والمعروف ان الموظف العمومي الدبلوماسي ممنوع من ممارسة الاعمال والتجارة، كما ان مرتبه لا يكفي شراء شقة واحدة في هذه الابراج. ان سؤال (من اين لك هذا؟) امام الكسب غير المشروع كفيل بحبس عادل الالفي وابيه، ومن الطريف ان المحققين مع الحباك لم يسلموا بحيلته في كتابة الممتلكات بأسماء ابنائه... رغم انهم يعملون اعمالا حرة... واعتبرت التحقيقات ان هذه وسيلة لاخفاء المال الحرام. ولا ندري لماذا لا يطبق هذا المعيار على الالفي؟! لقد اثبتنا ان الالفي يمتلك اكثر من الحباك... اي ان ما تمكنا نحن من حصره ـ بامكانياتنا الصحافية ـ فيما يتعلق بثروة الالفي ـ اكبر مما تمكنت الدولة من حصره من اموال الحباك».

ونشرت «الشعب» مقالين الاول بعنوان «اقالة الوزير، هل هي الحل؟» كتبه الدكتور جمال حشمت، والثاني بعنوان «انزعوا منه مفتاح الكرار» كتبه عامر عبد المنعم وهو من محرري الجريدة ولا جديد فيهما ايضا.

اما الجديد فكان تعليقا صغيرا في برواز داخل مقال الكاتب والصحافي الاخواني عبد المنعم سليم جبارة بعنوان «الاخوان المسلمون ووزير الداخلية» قال فيه «من الواضح ان وزارة الداخلية تشن حملة اعلامية ظالمة ضد الاخوان المسلمين. تعتمد فيها على تلفيق الاتهامات الباطلة لهم في محاولة لتشويه الصورة او تمهيدا لالحاق اذى بهم. فبالاضافة الى الاتهامات المتهالكة بانهم يساندون الارهاب، ويحاربون الاستقرار، طلع علينا الوزير بنماذج اخرى من الاتهامات الزائفة حين زعم ان الاخوان المسلمين وراء الاتهامات التي وجهتها اليه جريدة «الشعب» الناطقة بلسان حزب العمل. بل زعم الوزير ان الجريدة هي لسان حال الاخوان المسلمين. والقول الحق: ان حزب العمل وقياداته التاريخية وجريدة «الشعب» الناطقة بلسان الحزب وقيادته الصلبة لهم كيانهم المستقل البعيد كل البعد عن التبعية... كما ان الاخوان المسلمين بفضل الله لا يحاولون التستر خلف احد... والاولى بسيادة الوزير ان يواجه اتهامات جريدة «الشعب» له في موضوعية تعتمد على الدليل... والحجة والبرهان».

هذا عما نشر في الصحف الحزبية والمستقلة... بينما نشرت صحف الحكومة والوفد بدء التحقيق في بلاغ وزير الداخلية ضد رئيس تحرير «الشعب» وعدد من محرريها ولم تنشر اي مقال مساند للوزير باستثناء سمير رجب في «الجمهورية» الذي اقترب من حدود الموضوع دون الدخول فيه مباشرة، اذ قال بعد ان استعرض مجهودات الشرطة ضد الارهاب والبلطجية (اذن... بديهي ان يتكاتف الارهابيون، مع تجار المخدرات، مع البلطجية في توجيه السهام الى جهاز الشرطة الذي حال بينهم وبين تحقيق رغباتهم الشاذة والمريضة مما ضيع عليهم مكاسب كبيرة... بل وأد احلامهم في السلطة، والثروة ـ اللتين يشكلان بالنسبة «لثالوث الشر» املا غاليا لم يتورعوا ابدا عن ارتكاب شتى الوان المعاصي في سبيل الوصول اليها من هنا... اقول لجهاز الامن في مصر، ولرئيسه... حذار ان تفقدوا الثقة في انفسكم... او في ابناء وطنكم... بل استمروا في اداء مهمتكم الصعبة وانتم مطمئنون مسبقا الى ان «الضلال» ذاهب الى الجحيم لا محالة».

المشير والاسرى

وبالنسبة للمعركة حول قضية انتحار المشير عبد الحكيم عامر ـ عليه رحمة الله ـ فلم ينشر عنها شيء، وحل محلها تعليق رائع لكاتب «الوفد» الساخر فؤاد فواز، ابدى فيه دهشته من اثارة قضايا في شهر تموز (يوليو) من كل عام في ذكرى الثورة لا يستفيد منها احد مثل انتحار المشير واعدام خميس والبقري حتى اصبحت مثل الاوكازيونات السنوية. واضاف «لماذا لا نستغل شهر حزيران (يونيو) بالذات في العشرة ايام الاولى من هذا الشهر الذي وقعت فيه هزيمة حزيران (يونيو)... ونتحدث عن الاسرى المصريين الذين قتلتهم اسرائيل غيلة وغدرا.. لماذا لا نقيم الدنيا ولا نقعدها بسبب هذه الوحشية والبربرية التي داست على كل الاعراف... انني اسأل لماذا لا يتقدم ابناء واقارب شهداء مصر في حزيران (يونيو) 1967 ويسألون ماذا تم بشأن تعويضات هؤلاء الشهداء.. لماذا لا نحرص على ان يكون لنا هولوكست مصري على غرار الهولوكست الاسرائيلي اليهودي ـ اذا كان اليهود يعتمدون في كل مناسبة تذكير العالم بما فعله هتلر والنازية مع اليهود في الحرب العالمية الثانية ويحصلون على كافة التعويضات بسبب ما حدث... لماذا لا نظل نتذكر ونذكر الدنيا كلها بوحشية اسرائيل مع الانسان المصري. دعونا من الكلام الفارغ حول شرعية الحرب وحول المسؤولية... لماذا لا يتحرك ابناء شهداء 1967 يطالبون بحقوق وتعويضات ابائهم من هذه الدولة العصابة... لماذا لا يفعل اي ابن لاي شهيد ما فعله المهندس حسن عامر لكي يؤكد ان شقيقه عبد الحكيم عامر قد قتل ولم ينتحر... هل هان عليكم دم آبائكم الى هذا الحد».

ولم يفسد هذا التعليق الرائع الا حسين ابراهيم محمد الذي جاء الينا من المطرية الى بريد «الوفد» يهاجم خالد الذكر قائلا «لماذا عندما يعين اي وزير او محافظ يكتب عنه من تاريخ ميلاده حتى استلام الوظيفة الجديدة ولا يكتب اقرار يفيد الذمة المالية وعندما يخرج من الوزارة او المحافظة لا يكتب عنه اي شيء هل خروجه لاهماله ام لانجازاته ام لانحرافه، ولم نسمع منذ عهد عبد الناصر صاحب النكسات وضياع اراضي مصر بداية من ضياع السودان وقرية ام الرشراش وصحراء النقب والعوجة والضبيحة وحتى اليوم لم نسمع او نقرأ حقيقة لماذا اقيل هذا الوزير او المحافظ وهل هم شرفاء ام غير ذلك».

ومشكلة حسين ابراهيم محمد انه لا يعرف ان استيلاء اسرائيل على ام الرشراش تم قبل 23 يوليو سنة 1955 وحولتها الى ميناء ايلات ولم يصحح له احد معلوماته.

وبمناسبة تذكير فواز لنا بجرائم اسرائيل مع اسرانا وكذلك تذكير هذا القارىء لنا بام الرشراش التي استولت عليها اسرائيل فقد تعرض واحد من ابرز اصدقائها وهو المخرج السينمائي حسام الدين مصطفى الى هجومين في مجلة «الكواكب» بسبب تعاليه في البرنامج التليفزيوني «حق الجماهير» وقوله عن نفسه انه يعشق حسام الدين مصطفى، فكتب اشرف غريب تعليقا بعنوان «عبقري» قال فيه ان لحسام بعض الافلام الجيدة وكثيرا من الافلام السيئة التي لا يذكرها احد، واضاف «وبالمناسبة هذا التعقيب على كلام المخرج العبقري لا علاقة له بموقفه من التطبيع مع اسرائيل، ولا بموقفي من هذا الموقف، انها وقفة تأمل قديمة لحالة فريدة في الوسط الفني اعادها الى الذهن برنامج «حق الجماهير» في حلقته الاخيرة.. ملحوظة: قال المخرج الكبير (71 سنة وثلاثة شهور) انه من مواليد برج الثور. انتهت الملحوظة مع الاعتذار له».

كما قام سمير الجمل بالتنكيل بحسام في مقال بعنوان «على مهلك شوية يا استاذ حسام» قال «ويتباهى حسام الدين مصطفى بأن دماغه «امريكاني» الصنع... وانه يضع انور السادات نموذجا مثاليا امامه. كل هذا ليبرر لنفسه وللجمهور اسباب ذهابه الى اسرائيل... وهي نقطة سوداء في ملفه وتاريخه... والجمهور لا ينسى... ولا يغفر هذه السقطات بسهولة.. بدليل انه يكره المطربة التي خطفت الموسيقار وتزوجته من ام اولاده... ويكره الفنانة الاستعراضية التي استعارت زوج الفنانة المشهورة لكي تنجب منه وترجعه اليها ثاني «صاغ سليم» ويكره ان تربط الشائعات بين ممثلة محبوبة وابن رياضي كبير وان تعترف الفنانة بأنها فعلا تحب الواد... لكن الجواب بعدين، بعدين... ويكره الفنان الذي سقط في وحل المخدرات مهما حاول ان يمسح بنفسه هذا العار...

ويكره المطرب الذي ذهب الى اسرائيل وعاد ليقول انه كان يغني للعرب الفلسطينيين... ناسيا ان دولة فلسطين لا تعطي تأشيرة دخول الى اراضيها المحتلة.. وان قنصلية اسرائيل المانحة والمانعة.. وحتى اشعار آخر».

ديانا ودودي

وبالنسبة لقضية عماد الفايد والاميرة ديانا فلم تنشر عنها صحف امس شيئا باستثناء ما كتبه رئيس تحرير «صوت الامة» عبد النبي عبد الستار بعنوان «هل تشهر ديانا اسلامها على يد الشعراوي» تحدث فيه عن فبركة «الاخبار» عنها بانها قد تشهر اسلامها وقال ساخرا انه ليس مستبعدا ان يعقد قرانها الشيخ متولي الشعراوي.

عرب

وبمناسبة «صوت الامة» فيبدو ان حملتها ضد المملكة العربية السعودية لم تجد لها وقودا جديدا. ومع ذلك استمرت فيها بوقائع قديمة بعد ان ضمت اليها ممارسات بعض اخواننا العرب ضد المصريين في الوهابية وكانت مجلة «حريتي» قد نشرت تحقيقا يوم الاحد الماضي عن سوء تصرفات السائحين العرب في مصر.

ترفض التوسل لاسرة نتنياهو لرفع العقوبات وتنفي التشاور مع عرفات في الشؤون السياسية

سهى عرفات: زوجي رفض طلب القدومي العودة الى تونس.. وينتظر قدوم اولبرايت لضمان تنفيذ الاتفاقات

■ بينما كنت ارسم صورة الوضع السائد في مناطق السلطة خلال الايام الاخيرة امام السيدة الفلسطينية الاولى قلت لها لنفترض انهم ابلغوك بأن طفلا من احد مخيمات اللاجئين يحتاج الى علاج عاجل في [illegible] لانقاذ حياته من مرضه الحرج فماذا انت فاعلة؟

■ صمتت سهى عرفات لفترة قصيرة فأكملت حديثي قائلة: «انك تعلمين ان هناك من يمكنك الاتصال به عندنا والذهاب للسياسة والاغلاق الى الجحيم اولم تكوني لترفعي السماعة لانقاذ هذا الطفل الذي يواجه الموت؟

■ عندئذ هزت سهى عرفات كتفيها وفجأة انفجرت مرة واحدة: «نحن لسنا في وضع التوسل فهناك عذاب والم في كل بيت عندنا تقريبا، ولكننا لا نحتاج شفقتكم، صحيح نحن بحاجة لمساعدة ولكننا لا نريد ان تشفقوا علينا ونفضل ان نعاني ونتألم محافظين على كرامتنا».

بعد ذلك توقفت هنيهة للتفكر وواصلت قائلة: «هذا الوضع الذي تحدثت عنه حدث قبل ذلك، وعندي قائمة بأسماء الاطفال الذين ماتوا منذ الاغلاق، حيث لم يسمحوا لهم بالخروج لتلقي العلاج، وهذه هي المرة الاولى التي يفرض فيها اغلاق على كل حدودنا، لذا لم يتبق لنا في مثل هذا الوضع الا الحرص على كرامتنا الذاتية ومنذ اللحظة التي وقع فيها اتفاق السلام بيننا قررت عدم تجاوز القنوات الرسمية والالتفاف عليها، وان لا اهاتف واطلب المساعدة حتى ان كان الامر يتعلق بمسألة حياة او موت».

■ وتضحين بأطفال غزة من اجل الكرامة؟

■ من يستطيع يعمل، حتى الاطفال الصغار يعملون، وهذه ظاهرة لم تكن في السابق، اذ ترين الاطفال يتجولون من الصباح حتى المساء لبيع العلكة والشوكولاتة فلا خيار آخر لديهم اذ اغلقتم كافة الممرات حتى الطريق الى البحر وحظرتم على صيادينا الصيد، هذا الاغلاق ليس عقابا جماعيا فقط بل انه عقاب نفسي يجرح المجتمع ويمس بالكرامة، ولتحاولي ان تتصوري كيف يشعر الرجال عندنا الذين لا يستطيعون اعالة عائلاتهم واطفالهم ويضطرون لارسال اطفالهم الصغار للشارع».

لا تتوجه لسارة نتنياهو

قبل سنة بالضبط عندما كانت زهوة الطفلة الاكثر موضوعا للحديث في المناطق وابنة رئيس السلطة والسيدة الاولى تحتفل بعيد ميلادها الاول، زرت بيت سهى عرفات، وقد وجدناها متفائلة باسمة للحيا تملئ سعادة لا بل انها اختارت التبرع واسداء النصح من بعيد لسارة نتنياهو التي كانت تتعرض لهجمات الانتقادات بسبب فضيحة المربية، وقد نصحتها سهى في حينه ان ترفع هامتها وان تتجاهل الاعلام الذي يلاحقها، واضافت سهى: «انا ايضا لوحقت من وسائل الاعلام الفلسطيني، وقد بكيت في البداية ثم تعلمت كيف استخف بهم».

في تلك الايام كانت سهى لا تزال تعتبر سارة نتنياهو شريكة محتملة في المسائل الانسانية كما جرت عليه العادة بين زوجات قادة العالم، ولكن في هذا الاسبوع علقت سهى قائلة: «ليس عندي من اهاتفه عندكم، وهناك عدد كبير من الاطفال ماتوا عندنا نتيجة المرض الشديد نتيجة عدم استطاعتنا نقلهم خارج غزة للعلاج اضافة الى انني لا انوي التوسل امام عائلة نتنياهو».

■ هل تشعرين انك فقدت صلاتك التي كانت لك في اسرائيل خلال عملية التراجع في العلاقات؟

■ ليس لدي ولم يكن لدي ابدا شريك عندكم، وانا غير مستعدة ايضا للاتصال طالبة المساعدة، وقد قلت على الدوام انه يحظر الاسراع في التطبيع فكلا الطرفين يحتاجان للوقت لانهما عانيا من الصراع الطويل وليس بالامكان الاعلان عن علاقات طبيعية دفعة واحدة بعد التوقيع على اتفاقيات السلام، وهذا الامر لم يحدث حتى في اوقاتنا الجيدة بعد الاتفاق.

■ هل تصدقين نتنياهو؟

■ انا في الواقع اصدقه. بعد العملية مباشرة اراد نتنياهو ان يبدو بمظهر الغاضب فعرفت على الفور انه يخطط لشيء ما ضدنا، وانا اتابع تصريحاته واعرف انه لا يحبنا ولا يحب الاتفاقيات. لقد اقنعت نفسي بأن اصدق نتنياهو، وحتى الان لاكتشفت انه لم ينحرف عن خططه، المشكلة ان سياسيين كبارا مثل رابين المرحوم وبيريس وزوجي تعلموا كيف يكونوا مرنين وعرفوا ايضا كيف يتكيفون مع الظروف الناشئة وغيروا فلسفتهم ونظرتهم، اما نتنياهو فلم يحدث عنده مثل هذا الامر، وهو يردد على الدوام شعاراته حول السلام والامن ونحن لسوء الحظ تحت رحمته.

لقد ادت العقوبات المفروضة على مناطق السلطة الى الغاء عرفات احتفالاته بعيد ميلاده الثامن والستين. وتقول سهى عرفات خلافا لما هو سائد في العالم العربي فان زوجي يبغض اعياد الميلاد وكل ما تطلو منه رائحة عبادة الفرد، وعندما حاولوا تقديم قطعة كعك له في عيد ميلاده رد بالصراخ».

■ ماذا اعطيته كهدية في عيد ميلاده؟

■ لقد رسمت زهوة بأقلام ملونة حول صورتها فوضعنا بروازا على الرسمة وابتهج بها عرفات.

احتفالات عيد ميلاد زهوة ابنة العامين لم تلغ وقد ظهرت صور الاب عرفات وهو يحتفل معها بعيدها مستوردا من قبل مساعديه، وبثت الصحافة الاسرائيلية وقسم من وسائل الاعلام العربية تقارير لا تخلو من الاغتباط حول تدهور وضع الرئيس الصحي، وقد كتبوا مثلا انه دخل سرا الى المستشفى العسكري في الاردن، وكتبوا انه سافر الى العلاج في احدى دول الغرب، وبين الفينة والاخرى يذكرون حادثة الطائرة في صحراء ليبيا والتي اجريت له عملية في رأسه على اثرها، وتقول وسائل الانباء ان يدي عرفات ترتعشان وساقيه تخونانه منذئذ وان مساعديه يساعدونه اثناء المشي.

وتقول سهى عرفات: «قبل شهر عندما سافر عرفات الى تونس انضممت اليه، منذ الحادثة وهو ملزم باجراء فحوصات نصف سنوية الا انه يهمل ذلك، وينسى اذ توجد له امور اكثر اهمية واستعجالا، وعندما وصلنا الى تونس اصررت على توجهه لاجراء الفحوصات الدورية، وقد اظهرت النتيجة ان وضعه جيد. والظاهرة الوحيدة منذ تلك الحادثة ان اصابعه ترتعش بين الفينة والاخرى، وما عدا ذلك فهو سليم صحيا، ويعمل كالعادة على مدار الساعة دائما اي 17 ـ 18 ساعة يوميا، وهو يحب التحديات وكل تحد وكفاح يشحذ حواسه وهو في بعض الاحيان المتباعدة فقط يصل الى البيت عند الثالثة صباحا».

القدومي طلب من عرفات الهروب

بيت عرفات متواضع، ثلاث غرف في الطابق الارضي، غرفة نوم عرفات والحراس والمطبخ وفي الطابق الثاني صالون غير كبير وزاوية للطعام، وغرفتا نوم واحدة لزهوة والمربية والثانية لسهى.

على الاريكة في الصالون يجلس القنصل الايطالي في اريحا مع مساعده والى جانبهم غابي شقيق سهى الاكبر وامها ريموندا الطويل التي حضرت للزيارة من باريس وبقيت سجينة في غزة بسبب الاغلاق منذ عشرة ايام. «لقد وصلت لحاجز ايرز تقول ريموندا بانفعال فأعلموني بأنني ممنوعة من البقاء لاكثر من 24 ساعة، وقد حاولت مجادلتهم بلا طائل».

■ الجنود على الحاجز عرفوا من انت؟

■ لقد عرف رجالكم جيدا من اكون، وقد قلت انني اتيت من الخارج لزيارة ابنتي وحفيدتي، الا انهم اصروا على انني مخولة بالبقاء ليوم واحد فقط، وفي نهاية المطاف دخلت لغزة الا ان العملية حدثت في اليوم التالي وفرض الاغلاق ومنذئذ وانا سجينة تحت الاقامة الجبرية مثلما كان الحال عليه في زمن الاحتلال».

حتى الان زرت غزة مرتين، وفي المرتين ايضا سجنت فيهما بسبب الاغلاق، في المرة السابقة وصلت لاسبوع فاضطررت للبقاء لاربعة اشهر بسبب الطوق والان من يعرف فكلما تواجدت هنا اكثر كلما شعرت بالصدمة من الوضع.

وعندئذ تجهش هذه المرأة القوية بالبكاء فقد فقدت الامل، تقول باكية، وما ان تهدأ حتى تستذكر بأدق التفاصيل تلك المكالمة الهاتفية التي وصلت قبل اسبوع من تونس، «ففي ساعات الليل اتصل القدومي رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية محاولا اقناع عرفات بمغادرة كل شيء وترك غزة، لقد قال القدومي لعرفات: ما لك ولكل هذا الاذلال، ولتترك كل شيء وتعود الينا الى تونس لتستقر في مقر القيادة وتواصل ادارة المعركة القادمة، ومن هنا سيكون بامكانك ادارة كل الامور بدون ازعاج وتحظى بالدعم الدولي. فأنت ترى من الاساس ان نتنياهو لا ينوي مواصلة المفاوضات او الوفاء بالاتفاقيات، وعندما تكون في الخارج فانه لن يتمكن من معاقبتك واهانتك في نظر رجالك».

سألت: ماذا كان رد عرفات؟ فأجابت ريموندا: «قال له عرفات انا لن اغادر، وقد اجتزت ظروفا صعبة في الاردن وتونس ولبنان، وحتى ان كان الوضع صعبا فانا لن اتخلى عن رجالي واتركهم». وتبين ايضا ان القدومي توجه اليها في اليوم التالي اذ تقول: «لقد توجه الي قائلا حاولي اقناعه بالمغادرة والعودة الى تونس».

■ وهل حاولت اقناعه؟

■ لقد قلت للقدومي انني اعرف عرفات فهو لن يهرب لان عنده احساسا بالمسؤولية عن رجاله وهو يفضل الموت في المكان وقدماه منصبتان».

المحلات في سوق غزة فارغة ومعتمة اذ يفضل التجار الاقتصاد في استهلاك الكهرباء، وليس لدى الناس ما يشترون به. 65 الف عامل سدت امامهم منافذ العمل في اسرائيل حيث يقبعون في بيوتهم بدون مصدر رزق ويعتريهم قدر كبير من الاحباط والسلطة ملزمة بدفع الرواتب لموظفيها.

■ الناس يتضورون جوعا؟

■ سهى: ليس هناك جوع بعد وانما مؤشرات على ذلك، فالقمح سيكفي حسب الاحصائيات حتى آخر الشهر، وقد حرصت بيوت كثيرة على تخزين المواد الاساسية ومن يوجد لديه طعام يقوم بمساعدة الاخرين. جدول الاعمال اليومي للسيدة الاولى يشمل الان بشكل اساسي نشاطات جماهيرية في حدود مدينة غزة، وعندها مكتب صغير في البيت المجاور حيث تحاول منه الرد على التوجهات التي تصلها للمساعدة العاجلة.

«في هذه الايام اهتم بارسال الغذاء والادوية الاتية من المنظمات الدولية ولشدة اسفي اتى عدد كبير من الاهالي لي في الاسبوع الاخير وخاصة من الرجال ويصرون على ترك ابنائهم عندي، فليس لدي ما اطعمهم اياه، فيقولون لي صارخين مزوجك صنع السلام ووعدنا بحياة جيدة، وعليك ان تهتمي الان بتوفير الطعام لاطفالنا».

سهى عرفات شاهدت مشاهد احراق العلم الاسرائيلي في معسكر التدريب لشبيبة فتح في رام الله «لم يعجبني هذا الحدث وعندما رأيته تصورت بأنه سيثير المشاكل، ولكن ما الذي يمكن فعله امام الشبان المتحمسين الغاضبين؟ نتنياهو قرر فرض عقوبة جماعية علينا والشبان ردوا عليه، بالطريقة التي ردوا بها من اجل تذكيره بأننا هنا، وعليكم ان تتذكروا ان الجار الجائع هو جار خطير، فليس بامكانكم سد المنافذ علينا والتهديد بتجويعنا في كل مرة يحلو لكم فيها فرض العقوبات علينا». الاغلاق المفروض على المناطق اضر ايضا بالزيارات العائلية اذ وصل الى القطاع 5 آلاف زائر بدلا من 35 الفا، وهم غير قادرين على المغادرة الان بسبب الطوق.

سهى عرفات تلمح الى وجود ظاهرة اخرى بفعل الطوق، وهي ارتفاع نسبة الولادات كما كان الحال عليه في عهد الانتفاضة.

■ هل تهتمين بالسياسة وتطلعين على ما يحدث من حولك؟ وهل يصادف ان عرفات يتشاور معك ويطلعك على الاسرار السياسية والقرارات؟

■ سهى عرفات تتريث لتجد صياغات حذرة اذ تعرف ان هذه المقالة ستترجم في صحف العالم العربي وان هناك في السلطة من سيتغيظ اذ يجد دلائل على ان السيدة الاولى تزج اصابعها في الاناء السياسي. «عرفات لا يتشاور معي، وعندما يصل في الثالثة صباحا يكون متعبا ومرهقا، ونحن نتحدث فقط عن الطفلة وما فعلته خلال النهار».

■ يصعب علي ان اصدق انك تضبطين نفسك من القول له بما تعتقدينه حول قرارات معينة وحول التعيينات داخل السلطة والخطوات السياسية؟

■ «انك تعرفين كيف هو الحال عند الرجال في العالم العربي، تشق سهى عرفات طريقها نحو مسار الهروب الآمن «فهم لا يحبون التشاور مع النساء، وخصوصا مع ربات البيوت، انا تربيت في بيت سياسي جدا وليس بالامكان القول بأنه ليس لدي وجهة نظر لانني متزوجة، ولكن عرفات يتخذ القرارات خارج البيت، وانا لا اجد الفرصة لاقول له ما افكر به واعتقده، ولا اعتقد انه ينتظر نصائحي، وما احاوله في نهاية المطاف هو خلق اجواء هادئة له في البيت».

■ وهل تنجحين؟

■ عرفات يتمتع بمزاج ممتاز على خلافي انا، حيث امر بمزاج سيئ، وقد اصبحت اقل تفاؤلا بسبب كل ما حدث وخصوصا ما لم يحدث في السنة الاخيرة، وهو يعرف كيف يواجه ويحب الكفاح وخوض الصراع وهو يصر على الدوام على البحث عن المخارج من الازمات ويعتقد بان الامور ستسير على ما يرام في نهاية المطاف».

■ حتى في هذه الايام حيث لا يكف عن الشكوى حول العقاب الجماعي ويدعو الجماهير للاستعداد «للمعركة القادمة»؟

مصدر قلق عرفات الوحيد هو شعوره بالمسؤولية نحو الناس، فليس لديه نقود لدفع الرواتب وهو يخشى عدم القدرة على السيطرة على الناس الجوعى الذين سيقررون الخروج للشوارع والتعبير عن احباطهم وسخطهم، ولكن عليكم ان تسلموا بحقيقة ان عرفات وحده القادر على السيطرة على الناس».

الحفيدة مع الحراس

سهى عرفات توضح تصريحات عرفات الاخيرة التي دعا بها الفلسطينيين لشحذ عضلاتهم وعقولهم للمعركة الآتية بأنه ملزم باستخدام لغتين واحدة تصالحية موجهة للاعلام وللاسرائيليين والثانية كفاحية موجهة لتأجيج حماس الناس من اجل السيطرة عليهم والحؤول دون اندلاع انفجارات عنيفة وغاضبة، فليست امامه طريقة اخرى للسيطرة على الحشود الغاضبة.

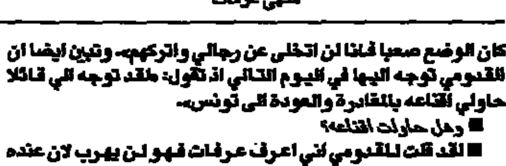
ريموندا الطويل حماة عرفات تقول بانها اتت في العام الماضي بعد 12 سنة من الانقطاع القسري حيث وجدت بيتها في وضع مقبول وبهشت من الاستقبال الحار والدافئ، وهي تعتقد ان الاهتمام بها يعود لشخصها وليس لكونها حماة عرفات وام السيدة الاولى، قبل خمس سنوات عبرت ريموندا عن معارضتها الشديدة لزواج سهى من الرئيس وقد شاعت قصة في حينه عن انها وقفت في مكتب عرفات وضربت بيدها على طاولته مطالبة بأن يبتعد عن ابنتها الاصغر منه بسنوات كثيرة، ونتيجة لذلك لم يقم العريسان بدعوتها للزفاف، والان يبدو ان الام ـ الجدة قد اعتادت على الامر كليا وتحولت الى حماة ياسر عرفات. «لقد اعتدت بدرجة كبيرة»، تعترف ريموندا وتضيف من وجهة نظري لا يمكن مواجهة القدر، لقد عارضت الزواج بسبب الفارق في السن (سهى 34 سنة وعرفات ضعفها) وبسبب ما حدث لصديقتي ام جهاد التي فقدت زوجها، لم ارغب بأن تعيش ابنتي حياتها في ظل الخوف والقلق الدائم على مصير زوجها، ولكن الحياة اقوى منا جميعا، وانا لست قادرة على التوقف عن البكاء، فانا حزينة لان ابنتي سجينة في البيت وحفيدتي تخرج للبحر مع الحراس».

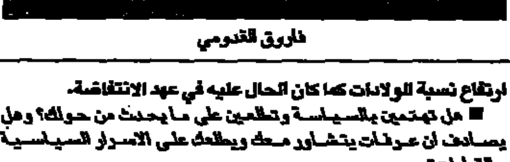
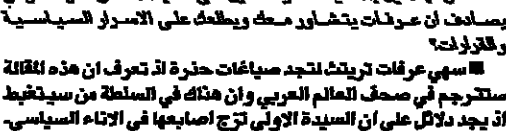
■ ما الذي يمكن ان يشجعك في الظروف الصعبة؟

■ في خضم اليأس الكبير يسعى الجميع لتشجيعي وعرفات يقول لي بأن علي ان اكون قوية، وانه لامر مدهش فانا ارى ان الحياة مستمرة من حولي رغم كل شيء».

الان تخطط ريموندا التي كانت محررة لمجلة «العودة الكفاحية» للعودة الى رام الله حيث البيت الفارغ لتواصل كفاحها ضد حكومة نتنياهو وصلاتها الطيبة مع الاصدقاء الاسرائيليين مثل روت ديان واوري افنيري ومع ابناء اسرتها الموزعين في ارجاء الارض وبالذات ديانا زوجة ابراهيم الصوص سفير منظمة التحرير الفلسطينية سابقا في باريس التي انتقلت الى كندا، وهالة التي تدرس الطب في روما، والصغرى ليلى التي تدرس في هارفارد وغابي الذي يسكن في واشنطن لان الحياة تواصل تدفقها ـ كما تقول ـ رغم كل شيء».

سمدار بيري
(معاريف) 1997/8/19



سهى عرفات



فاروق القدومي

سارة نتنياهو

على غرار السلام الجزئي مع العرب

سياسة نتنياهو توحي للاسرائيليين بتقليص توقعاتهم ازاء الرخاء الاقتصادي

■ قبل عامين، في صيف 1995، صادقت حكومة رابين على ميزانية تتوقع نمو الاقتصاد الاسرائيلي بوتيرة تبلغ 5،5 بالمئة سنويا، وكان ينبغي للتصدير ان ينمو بمعدلات مضاعفة تقريبا، 10 بالمئة سنويا، وكان من المتوقع ان يصل الى البلاد 70 الف مهاجر سنويا، اما التضخم المالي، فتجدر الاشارة الى انه كان من المقرر ان يختفي في غضون ثلاث سنوات، والبطالة ستنخفض.

وقبل اسبوع صادقت حكومة نتنياهو على ميزانية مختلفة في توجهاتها، فقد تقلصت حجوم النمو بمعدل النصف تقريبا، بين 2،5 و3،5 بالمئة سنويا، وحسب الميزانية، فان البطالة سترتفع والتضخم المالي سيبقى مرتفعا وعدد المهاجرين سينخفض الى 50 الف في السنة، بل وربما اقل.

وتعكس الميزانية الجديدة في المجال الاقتصادي الثورة التي يقودها رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في رؤية المستقبل الاجمالي لاسرائيل في نظر مواطنيها، في ظل غياب التعبير الانجح، سادعوها «ثورة التوقعات المنخفضة». كما يمكن لنا ان ندعوها «علاج الواقع»، جرعة دواء مريرة ولكن ضرورية، لقد ورث نتنياهو اسرائيل في حالة نشوة، اسرائيل حالمة، وقبل وقت قصير جدا من الانتخابات عقد شمعون بيريس، رئيس الوزراء في حينه، مؤتمرا دوليا خاصا في شرم الشيخ ضد الارهاب العربي وتأييدا لاسرائيل، وقد التقطت لبيريس صورا وهو يقف متشابك الايدي مع رؤساء الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا ومصر، محوطا بالزعماء ورؤساء الوزراء، وكان يخيل ان حفنة من المتعصبين المسلمين فقط ستسد طريق اسرائيل لان تغدو مركزا اقتصاديا وسياسيا لكل الشرق الاوسط، والانضمام الى مجموعة الدول الصناعية العظمى السبع.

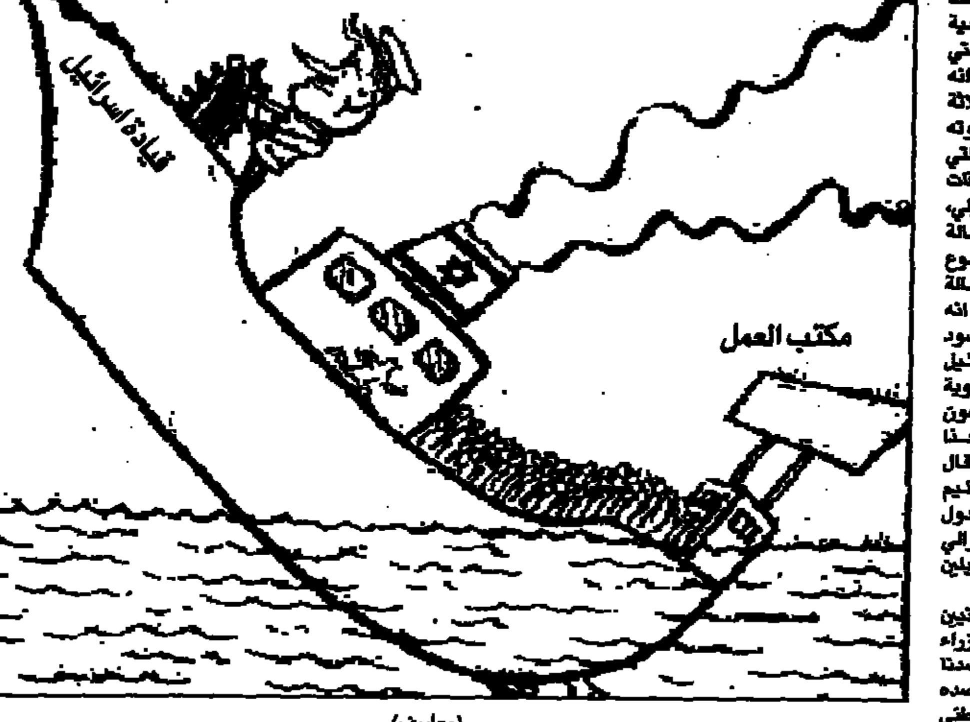
وبعد الانتخابات واصل نتنياهو لوقت ما تنمية الحلم، ففي اللقاءات الصحافية التي اجريت معه، وفي الخطابات التي القاها لم يتخل عن كبرى الاحلام، غير انه طرأ عنده تغيير قبل شهرين او ثلاثة اشهر، فقد قفز الواقع عليه فجأة بكل قوته وبشاعته، ومنذئذ اوقف نتنياهو بكلتي يديه، وفي جهد غير يسير، وتيرة دقات الساعة الداخلية للمجتمع الاسرائيلي، كبح عقارب الحلم، وهذه كانت الرسالة التي نقلها نتنياهو في نهاية الاسبوع الماضي في كلية الامن القومي، رسالة باردة للواقعية السياسية، فقد قال انه حتى في التسوية الدائمة، فانه لن يسود السلام الحقيقي بين اسرائيل والفلسطينيين، وستبقى التسوية بالنسبة للطرفين مجرد حل مؤقت، اهون الشرين، موضوع للاحتكاك، وكذا العلاقات بين اسرائيل وجيرانها، قال نتنياهو، لن تصل حتى التسليم والمصالحة التاريخية الى ان تتبنى الدول العربية النظام الديمقراطي والليبرالي الكامل، وهو امر يتعلق بجيل او جيلين اخرين.

وبلغة نتنياهو، فان على الفلسطينيين «استبطان» التغيير في رئاسة الوزراء الاسرائيلية، وهو يتوجه الينا ويقصدنا بذلك بقدر لا يقل عما يتوجه فيه ويقصده الفلسطينيين. فهو يطلب من مواطني اسرائيل استبطان ثورة التوقعات المنخفضة التي يقودها ومفادها اننا لن نصل الى انتاج للفرد يبلغ 20 الف دولار في العام 2000 ولن نهبط حتى وقتذ الى تضخم مالي نسبة 2،5 بالمئة في السنة، ولن تقضي التسويات السلمية واتفاقات اوسلو على انواعها على العداء الفلسطيني والاسلامي لاسرائيل ولا امل في ضم اسرائيل الى الجامعة العربية، والاحاديث عن منطقة اقتصادية ـ سياسية ـ ثقافية شرق اوسطية تكون اسرائيل في قلبها هي مجرد تضليل وتضخيم مصطنع للصور.

ان التحسن في مكانة ووضع اسرائيل، يقول نتنياهو الان، سيكون طفيفا وبطيئا، مثل مشروع الاصلاحات البنيوية الذي اقرته الحكومة: قليل من المنافسة في المواصلات العامة، وبعض من السوق الحرة في انتاج الكهرباء، وخطوات قصيرة اولية نحو نزع الاحتكار على الاسمنت، فقد هزل جسم نتنياهو بعد عام من ولايته، وكذا ايضا مرت طموحاته في عملية ريجيم والقعية وعسيرة.

ومن كان يصدق ان يكون بنيامين نتنياهو بالذات هو الذي سينزل مستوى توقعاتنا الى مستوى النار الهادئة ويشرع في اعادة اسرائيل الى حجومها الطبيعية، دولة صغيرة تواجه مشاكل عدة. هذه حقيقة وضعنا.

سيفر بلوتسكر
(يديعوت احرونوت) 1997/8/18



(معاريف)

خارطة نتنياهو للتسوية النهائية تكرس السيطرة الاسرائيلية على غالبية مناطق الضفة

■ تضمن خطاب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في كلية الامن القومي عناصر في شؤون الامن اكثر مما تضمنت ذلك معظم خطاباته السابقة، كما ان فيه تفسيرا لفظيا للخارطة التي يعتزم طرحها في المفاوضات على التسوية النهائية، ويواصل نتنياهو كعادته هذه المرة ايضا حمل مستمعيه على كراهية اتفاق اوسلو.

كما ويجدر الانتباه الى ما ينقص خارطته، فهو لا يقول شيئا عن المستوطنات، وماذا سيكون وضع تلك التي ستبقى في المنطقة الفلسطينية، واوضح انه سيكون مثل هذه هناك، كما ان ليس ثمة تطرق لمنطقة القدس، ويحظى غور الاردن بمعالجة دقيقة. فنتنياهو لا يتحدث عن حدود امنية بل عن حدود استراتيجية امام جبهة شرقية محتملة في المستقبل، ومن يتخذ هذه اللهجة يأخذ بالتأكيد بالاعتبار التغيير الجوهري في الاردن، وفي كل الاحوال، فان نتنياهو لا يقول ان هناك حاجة لضم الغور، والاستنتاج هو انه يفكر بترتيبات امنية دائمة في الغور.

ويتضمن الخطاب ثلاثة عناصر اقليمية. فهو يتبنى المفهوم القديم في ان لا عودة الى حدود العام 1967، ولكنه يقول ايضا بتوسيع خط «التماس»، ويتحدث نتنياهو عن مناطق امن ودفاع، ويشعر المرء هنا بتأثير شارون الامر الذي يبرز اساسا في قول نتنياهو ان اسرائيل ستطالب «بالسيطرة على مصادر المياه، بحيث لا تكون في ايدي «كيان معاد». واذا كان هذا هو الحال، فلن يتبقى شيء للفلسطينيين تقريبا، ولعله يجدر قراءة هذا القول في سياق «الكيان المعادي»، اي اذا عاش الكيان الفلسطيني بسلام مع «اسرائيل» فلا حاجة للسيطرة على مصادر مياه الاسرائيليين التي توجد في اراضيه.

وهناك ثلاثة جوانب عسكرية صرفة في خارطة نتنياهو، فنتنياهو يتحدث عن الحاجة الى الحرص في ان تقرر اسرائيل كميات الوسائل القتالية (بما فيه السلاح غير التقليدي) في ايدي السلطة الفلسطينية ومن هنا فان الحديث لا يدور عن تجريد كامل من السلاح بل عن السيطرة والرقابة، ويطالب نتنياهو بالسيطرة على المجال الجوي، واضافة الى ذلك، فلن يكون بوسع السلطة الفلسطينية التوقيع، كما يقول، على احلاف عسكرية مع محافل معادية كالعراق وايران وسورية وماذا عن الاردن ومصر.

لقد اصلح نتنياهو في خطابه تصريحين اسرائيليين قديمين، الاول الذي صدر عن عدد من زعماء الليكود والذي يقول انه طالما لا توجد انظمة ديمقراطية في الدولة العربية فلا يمكن صنع السلام معها، اما هذه المرة فيقول نتنياهو انه في هذه الحالة فانه ينبغي اعطاء اولوية لعامل الامن، والثاني هو تصريح لرابين في النطاق السوري والذي جاء فيه ان عمق الانسحاب كعمق السلام: وبالفعل فقد كانت هذه صيغة غير ناجحة وقد تبين لنا ذلك منذ العام 1992، اما نتنياهو فقد وافق على الاقتراح القائل ان عمق الانسحاب كعمق الترتيبات الامنية، ومن هنا ينبع ان الترتيبات الامنية الجديدة تتيح الانسحاب من الجولان.

ويقوم الردع الاسرائيلي، بنظر نتنياهو على اساس «القوة الزائدة» واوضح ان هذه تتضمن ردعا غير تقليدي لان نتنياهو يتحدث عن الاستعداد اللازم امام التهديد غير التقليدي، ويرى مصدر التهديد الاكبر في ايران اكثر مما يراه في الدول العربية، وهنا وقع نتنياهو في التناقض، فمن جهة يقول ان «الفجوة النوعية بيننا وبين جيراننا تتقلص في بعض المجالات، وحسب قوله فقد خسرنا ايضا بعضا من قوتنا الاستخبارية، اما المقصود؟ ومن جهة اخرى يقول «ان القوة العسكرية لاسرائيل تتسع».

ونتنياهو ليس مستعدا للبحث المفتوح في المواضيع الامنية، مع انه يشجع في خطابه الجنرالات على قول ما يريدونه بصراحة، ولكن شريطة الا يكون هذا مكشوفا اكثر مما ينبغي امام الجمهور، وينبغي الانتباه الى سبب ذلك بالانفتاح، والكشف امام الاعلام والتدخل القانوني له امور ايجابية، ولكن من شأنها ان تضر برأيه في الاسناد الجماهيري لخطوات حيوية للامن.

زئيف سيف
(هآرتس) 1997/8/19

اسرائيل تحذر من حلف ثلاثي بين موسكو وطهران ودمشق

سورية تبذل جهودا لتحديث جيشها عبر اقتناء احدث الصواريخ والطائرات والدبابات الروسية

■ تبذل سورية في الآونة الاخيرة جهودا هائلة لتحديث وتطوير جيشها وقدراتها التسليحية.

واستنادا الى جهات اعلامية عربية توشك على التوقيع مع روسيا على صفقة كبيرة لتحسين معدات سلاح الجو وشبكة الدفاع الجوي وسلاح المدرعات.

وفي اطار هذه الصفقة ستحصل سورية على 48 طائرة ميغ ـ 29 و24 طائرة سوخوي ـ 27، وستحصل شبكة الدفاع الجوي على صواريخ مضادة للطائرات من طراز سام 12 ، فيما سيتم تزويد المدرعات السورية بـ 300 دبابة حديثة من نوع تي 80.

وكشفت هذه الجهات النقاب عن ان المفاوضات حول هذه الصفقة مستمرة منذ عدة اشهر وهي على وشك التوقيع، وطرأ على شبكة العلاقات العسكرية بين روسيا وسورية تحول حاد في بداية هذا العام، والمفاوضات الجدية بين الدولتين بدأت اثناء زيارة ميخائيل سيمكين، نائب رئيس الشركة الروسية لتصدير السلاح «روسفاو روجينا» الى دمشق في اذار (مارس). وقد لعبت ايران واوساط عربية اخرى دورا حاسما في ازالة العقبات المالية التي اثقلت على علاقات روسيا ـ سورية.

وقد اعرب السوريون عن استعدادهم لضمان قروض تحصل عليها سورية من اجل دفع ثمن الاسلحة الروسية، وبالمقابل ، فان روسيا ستوافق على جدولة الديون السورية عن صفقات الاسلحة التي نفذت في عهد الاتحاد السوفييتي سابقا، وكانت قضية ديون سورية الى روسيا قد منعت حتى الان تنفيذ صفقات اسلحة حديثة، وقد بلغت الديون السورية لروسيا 12 مليار دولار، والان يبدو ان هذه المشكلة ستجد لها حلا وخصوصا بعدما ابدت دول خليجية ، الى جانب ايران، استعدادها للمساهمة عمليا في هذا الحل الامر الذي يعتبر انجازا سياسيا لسورية.

والنتيجة هي ان الدولتين على وشك التوقيع على اكبر صفقة عسكرية تبرم بينهما في السنوات العشر الاخيرة، وقد تصل قيمتها الى 3 مليارات دولار، وبموجبها ستحصل سورية على الاسلحة التالية:

ـ سيحصل سلاح الجو السوري على 3 اسراب اخرى من ميغ 29 اي 48 طائرة (يوجد اليوم لدى سورية 3 اسراب ميغ 29).

ـ ستحصل سورية على 14 ـ 24 طائرة سوخوي 27، التي قد تشكل سربا او سربين، وقالت مصادر غربية العام الماضي ان سورية حصلت على 14 طائرة سوخوي 27، ولكن ليس هناك ما يؤكد ذلك، ويدور الحديث عن احدى افضل الطائرات في مجال اطلاق الصواريخ في العالم وهي تشبه اف 15 الموجودة بحوزة اسرائيل.

وفي مجال القصف يستطيع سلاح الجو السوري الاستناد الى القاصفات بعيدة المدى من نوع سوخوي 24، التي حصلت سورية على 22 منها في نهاية الثمانينات وهي معدة لمهام تشبه مهام اف 15 التي سيحصل عليها سلاح الجو الاسرائيلي هذا العام.

ـ ستمر شبكة الدفاع الجوي السوري مرحلة تحديث لاستيعاب صواريخ ارض ـ جو حديثة من نوع سام 11 تستبدل صواريخ سام 6 ، وهو العمود الفقري لشبكة الدفاع الجوي السوري.

ـ من المفروض ان تحصل سورية على صواريخ سام 12 المضاد للصواريخ والطائرات، وهذه الشبكة الاستراتيجية المسماة في روسيا اس ـ 300 ـ بي . ام يو. تشكل تطويرا لشبكة سام 10، وهي ناجعة ضد الطائرات والصواريخ بعيدة المدى، وتشبه البتريوت الامريكي، وهذه الشبكة قادرة على ضرب الطائرات على مدى 100 كم وصواريخ على مدى 40 كم، وتريد سورية الحصول على شبكة سام 12 من اجل استبدال سام 5 التي حصلت عليها من الاتحاد السوفييتي بعد عملية سلامة الجليل في عام 1982، وهذه الصواريخ ستقيد نشاط سلاح الجو الاسرائيلي.

وتعلق سورية كبار الآمال على تحسين دبابات تي 72، رغم ان الولايات المتحدة عرقلت الاتفاق الذي ارادت سورية توقيعه مع جنوبي افريقيا في هذا المجال، ويستخدم الجيش السوري 1500 دبابة تي 72 معظمها تم شراؤه في السبعينات والثمانينات من الاتحاد السوفييتي . وكان تم شراء دبابات من هذا النوع في التسعينات من سلوفاكيا، وهي ناجعة لكنها تحتاج الى تحسينات كثيرة.

ـ تريد سورية ايضا شراء دبابات متقدمة تستبدل الدبابات القديمة من نوع تي 62، تي 54، وتي 55 التي ما زالت تستخدم، ويريد السوريون تي 80، والصفقة تتحدث عن 300 دبابة من هذا النوع.

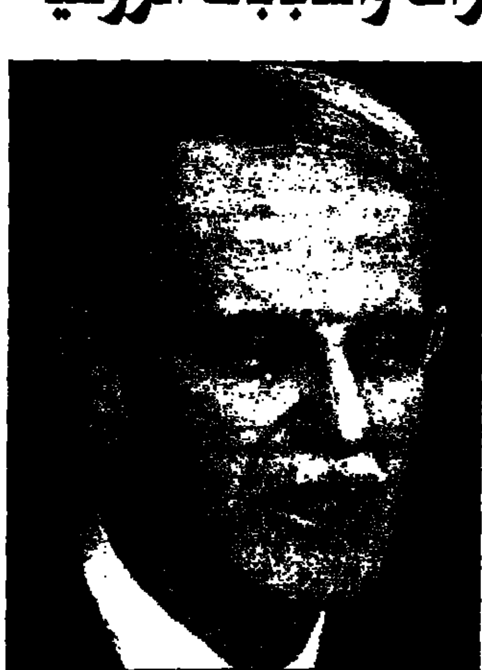
وتتحدث مصادر دولية عن هذه الصفقة في «اطار سياسي استراتيجي»، اي ، يدور الحديث عن اعادة تشكيل التحالفات في المنطقة، وقالت مصادر اسرائيلية ان استئناف التعاون بين سورية وروسيا يشكل جزءا من التحالف الثلاثي الذي بدأ يتطور في الاشهر الاخيرة، والذي يشمل سورية، روسيا وايران.

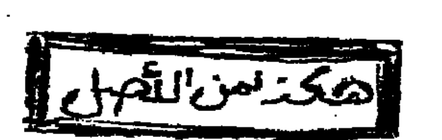
وقالت مصادر امريكية، ان استئناف التعاون العسكري بين سورية وروسيا تصدر نقاشات اللجنة العسكرية المشتركة بين اسرائيل والولايات المتحدة التي اجتمعت في حزيران (يونيو)، وقد طلبت اسرائيل من الولايات المتحدة ممارسة تأثيرها على موسكو من اجل منع تزويد سورية بسلاح حديث.

وقد طرح الموضوع ايضا من قبل مستشار رئيس الحكومة عوزي اراد، الذي زار واشنطن في اطار الحوار الاستراتيجي، وطلب اراد استخدام الضغط الامريكي على روسيا من اجل ان لا تزود روسيا ايران بصواريخ ارض ـ ارض من نوع اس ـ اس ـ 4، وتخشى اسرائيل ان تستطيع ايران انتاج الصواريخ المسماة في حلف الناتو «ساندل»، ويبلغ مدى هذه الصواريخ 3600 كم، وسيتم نصبها في اعوام 2000 ـ 2002 بعد ان يتم تركيب رؤوس نووية كيميائية وبيولوجية عليها.

وقال قائد المنطقة الشمالية اللواء عميرام ليفين امس ان السوريين يبذلون قصارى جهدهم من اجل تحسين جيشهم، وهم يعقدون صفقات جوية مع روسيا، واضاف اللواء ليفين ان السوريين يشترون كل شيء لانهم يستطيعون التمويل، مع ذلك اكد، خلافا للسابق، ان سورية تشتري السلاح من روسيا بظروف حسنة، واليوم يبيع الروس سورية السلاح نقدا نظرا الى ان الوضع الاقتصادي في روسيا لا يسمح لها بمنح هدايا.

شاني غباي
(معاريف) 1997/8/19


حافظ الاسد



د. الصادقي العماري باحث مختص في السرقات الادبية:

غيرتي الحضارية هي دافعي لكشف السارق و.. المسروق

الرباط ـ «القدس العربي»:

يقترح الباحث المغربي د. الصادق العماري استاذ النقد الادبي بجامعة فاس احداث جوائز ادبية، اسوة بالرياضية والفنية، للنقاد والباحثين الذين يساهمون في صيانة ثمرات المطابع بميدان الادب الذي هو جوهر كياننا الحضاري وذلك للمساهمة في الكشف والتقليل من ظاهرة السطو الادبي من جهة ولتشجيع البحث والابداع الثقافي.

ويتوفر على رصيد غني من المعلومات التي كشف عنها بحدسه وغيرته التي اوقفها على البحث في ميدان جميل وشائك وطريف وخطير في ارتباطه بوعينا ومستقبل المعرفة والتخصص والقيم اللازمة لنهضتنا:

■ هل هناك جذور في تراثنا لظاهرة السرقة الادبية ام انها لحظات عابرة في ثقافتنا المعاصرة؟

■ ليست السرقات الادبية من الظواهر الطارئة في العصر الحديث، بل هي ضاربة في القدم، ولهذا نجد كتب النقاد السابقين قد تناولوها بالدرس والتمحيص والتتبع الدقيق. وبينوا انواعها والدوافع اليها، وهناك مصنفات قائمة بذاتها خاصة بالسرقات الادبية، ومن اهم المؤلفات التي تناولت السرقات الادبية كتاب «الشعر والشعراء» لابن قتيبة حيث نجد انه يتعرض لذكر السرقات في ثنايا تراجمه لبعض الشعراء، كما نلاحظ عناية عبد العزيز الجرجاني في كتابه «الوساطة بين المتنبي وخصومه»، وفي كتاب ابي هلال العسكري «الصناعتين» فصل خاص بالسرقات الادبية وكذلك في كتاب ابن الاثير «المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر» وعلاوة على ما سبق هناك من النقاد من خص شاعرا بعينه مثل كتاب العميدي «الابانة عن سرقات المتنبي» وكتاب ابن وكيع (المنصف) وقد ظل مخطوطا حتى حققه الدكتور رضوان الداية ونشرته دار قتيبة في دمشق.

وجل كتب البلاغة تعرضت لموضوع السرقات كما عند القزويني في كتابه «التلخيص» وكل من سار على نهجه او شرح كتابه حتى الكتب المدرسية الحديثة خصصت حيزا لموضوع السرقات مثل ما فعل احمد مصطفى المراغي في كتابه «علوم البلاغة»، ومثل احمد الهاشمي في كتابه (جواهر البلاغة)».

واغلب ما كان من سرقات ادبية يقتصر على بيت شعري او اكثر او عبارة او فقرة. وقد تكون السرقة باللفظ والمعنى او باحدهما ولهذا صنف القدماء السرقات تصنيفات مختلفة ومنها ما رأوا التجاوز عنه.

ويمكن القول ان دراسة قضية السرقات لم تقتصر على القدامى فقد تناولها النقاد المعاصرون ومنهم من خص السرقات بتأليف مثل ما فعل د. بدوي طبانة في كتابه «السرقات الادبية» ود. محمد مصطفى هدارة في كتابه «مشكلة السرقات الادبية»، بل ان كل الذين تناولوا النقد العربي القديم بالدراسة وقفوا وقفات قد تطول او تقصر على هذه الظاهرة مثل محمد مندور في كتابه «النقد المنهجي عند العرب» واحمد الشائب في كتابه حول النقد الادبي ومن هؤلاء من عمل على تجميع اقوال وآراء السابقين في الموضوع ومنهم من عمد الى الادلاء برأيه والرد على ما بدا له مستحقا الرد. وتمحيص مواقف النقاد ودوافعهم ومن كتب للمعاصرين من خصص كتابه لدراسة طائفة من النقاد او اديب او شاعر كما نجد لدى عثمان موافي في كتابه «الخصومة بين القدماء والمحدثين» ولدى محمد عبد الرحمن شعيب في كتابه: «المتنبي بين ناقديه في القديم والحديث».

لقد اثار النقاد هذه الظاهرة منذ مطلع حركة التجديد الادبي الحديث، وقامت معارك نقدية مثلما فعل ابراهيم عبد القادر المازني في انتقاده لحافظ ابراهيم حيث ارجع بعض ما لاحظ من ابداع هذا الشاعر الى اصوله لا لكونه نوعا من التماثل بينه وبين القدامى ولكن المازني عده سرقة.

ومن حين لآخر تظهر اخبار سرقات ادبية على صفحات الجرائد والمجلات هنا او هناك، ومن ذلك على سبيل المثال، ما نشرته جريدة (اخبار الادب) المصرية في عددها 126 لشهر ديسمبر 1995 ان الدكتور العربي حسن درويش استاذ بكلية التربية جامعة عين شمس ـ القاهرة ـ سرق بحثا ضمنه كتابه «الشعراء المحدثون في العصر العباسي» وهو البحث الخاص بالشاعر البحتري وقد سرق هذا البحث من كتاب خليفة الوقيان (شعر البحتري ـ دراسة فنية) كما ان مجلة (العربي) نشرت خبرا بسرقة ادبية في عددها 445 لشهر ديسمبر 1995 ص 7 اقدم على ارتكابها على قصة ترجمها لاستاذنا الدكتور ابراهيم السولامي استاذ بكلية الاداب بمدينة القنيطرة بالمغرب وهي منشورة في كتابه «تأملات في الادب المعاصر» والقصة المسروقة بعنوان «المقعد» ص 262. ونشرها السارق في مجلة (العربي) في عدد 437 ابريل 1995. وخبر سرقة اخرى بالعدد 445 من مجلة (العربي) المذكورة. اقدم عليها المدعو الدكتور نازل عبد الهادي سرقها من كتاب الدكتور ابراهيم السولامي المذكور وهي بعنوان «رعشة» ص 225. ونشرها السارق في مجلة (الفيصل) السعودية في عدد 214 ـ سبتمبر/ اكتوبر 1994 ص 132. وهذا الدكتور السارق عرف بنفسه في مجلة الفيصل السعودية في عدد 151 لشهر اغسطس 1989 ص 50 وذكر انه حاصل على دكتوراه في الادب العربي، ودكتوراة في الادب الاسباني، ودكتوراه في اللسانيات وذكر ايضا انه له مؤلفات ـ ما وقع نظري يوما على واحد منها ـ كما اثبت انه استاذ بكلية الاداب بالدار البيضاء، فهل هذا صحيح او مجرد ادعاء؟

ويكفي ما تقدم فهناك اخبار اخرى في الموضوع سواء تعلق الامر بالقصة او الرواية او بالمسرحية او بالدراسة. وقد وصل الامر ببعضهم الى السطو على رسائل جامعية قدمت في جامعات غير جامعاتهم، وما دام النقاد يقومون بتتبع كل ما يصدر او ينجز فان كشف هذه السرقات دلالة على جدية النقد العربي، ومن شأن تشجيع النقاد المتتبعين لهذه السرقات والحريصين على سلامة وصحة ما ينجز في المجال الفكري ـ ويجب ان يكون هذا التشجيع من لدن المؤسسات العلمية والدوائر المسؤولة عن الثقافة والتعليم ـ فان ظاهرة السرقات ستحاصر وتقل الى ادنى حد، واقرب وسائل التشجيع احداث جوائز لكل من يستطيع من النقاد الكشف بالادلة القاطعة، عن عدد من السرقات، وتعمل هذه الجهات على نشرها، وبذلك يتم قطع الطريق على كل من تسول له نفسه القيام بهذا العمل الشائن الهدام وكل ذلك من اجل صيانة ثمرات الفكر. ولعل مما يدعو الى الاشادة والتنويه به، ويبعث على الاستبشار خيرا ما عزمت على الاقدام عليه دار المجد للنشر والتوزيع بالرياض في المملكة العربية السعودية، حيث اعلنت انها ستصدر موسوعة للسرقات الادبية، ولكن مع مرور نحو عام على هذا الاعلان فان اصدار هذه الموسوعة لم يتم لحد الان في حدود علمي، لاني شاركت في هذه الموسوعة الا اني لم اتلق من هذه الدار اي اشعار بما ارسلته اليها من دراسات في الموضوع.

■ ما هي المنهجية المتبعة لديك في فحص السرقات الادبية؟ وهل تكون بقصدية مسبقة ام تأتي باطلاع عفوي؟

■ يجب ان ابادر الى القول باني لا اتعمد البحث عن سرقات ادبية اثناء قراءاتي وكل ما هناك ان مجال قراءاتي يغلب عليه الادب العربي عامة والحديث منه خاصة، فاذا لاح لي ان ما اقرأ سبق ان اطلعت عليه في كتاب غير الذي بين يدي في هذه الحالة يطرح علي الاشكال قد يستعصي علي ويتعبني حله، وربما اقتضى ذلك اياما او شهورا، فاذا كان الكتاب الذي هو مثار الشك في مجال دراسة شخصية ادبية ـ مثلا ـ اعود الى كل ما سبق لي دراسة عن هذه الشخصية واقابل بين الكتاب الذي كان مثار الشك وامثاله من حيث الموضوع، حتى اعثر على موطن السرقة وغالبا لا يخيب ظني، وبذلك اتعرف الى السارق والمسروق، والتأكد من السابق ومن اللاحق، ومواطن الاتفاق والاختلاف، ومدى تصرف السارق فيما سرق لفظا او معنى او زيادة او حذفا ثم يأتي دور وضع ذلك في دراسة تقدم السرقة بطريقة محكمة معززة بالادلة. وتعيين الصفحات السارقة والمسروقة بدقة دون ان يكون لدي اي غرض غير اثبات الحقيقة بكل تجرد وموضوعية حتى لا يجد احد منفذا الى القول بان عملي فيه تحامل او تصفية حساب واني استعيذ بالله ان يكون الحقد على احد دافعا لي وانما الحافز الى ذلك هو الغيرة على المجال الثقافي وقطع الطريق على كل من تسول له نفسه تدنيس ميدان طاهر لحق ان يظل بعيدا عن كل غش الا وهو ميدان الادب الذي يعد جوهر كياننا العربي ورابطة جامعة بين العرب في مشارق الارض ومغاربها واغلى مفاخرنا في الماضي والحاضر.

■ نرجو ان تحدثنا عن التالي: اضخم ـ اغرب ـ اجمل ـ اكمل ـ السرقات الادبية التي وقفت عليها؟

■ منذ ما يقرب من ثلاثين سنة وانا امارس تدريس اللغة العربية وادابها، خلال هذه المدة استطعت ان اقف على سرقات ادبية مختلفة.

على درجات ما ذكرت في سؤالك، ولا اخفي سرا ان قلت اني كنت اقف على فقرات او اكثر متطابقة بين كاتبين، ولم اكن اعير اهتماما لهذا النوع ولكن الصنف الذي اقف عنده هو ما تجاوز حد عبارة، او فقرة ويصل الى صفحة او اكثر بل هناك من تجرأ ونقل كتابا بكامله وادعى انه مؤلفه ولا ارى المجال هنا يتسع لسرد كل ما استطعت الكشف عنه من سرقات ادبية متفاوتة حجما وقطاعة ولكن اكتفي فقط بالامثلة التالية:

1ـ وقفت على سرقة قام بها الشيخ كامل محمد محمد عويضة من كلية الاداب جامعة المنصورة بمصر حيث سطا على كتاب الدكتور محمد ابو الانوار الاستاذ بكلية دار العلوم جامعة القاهرة، وهو بعنوان «مصطفى لطفي المنفلوطي، حياته وآثاره» ـ وادعى الشيخ كامل محمد محمد عويضة انه مؤلف الكتاب ونشرته له دار الكتب العلمية في بيروت الطبعة الاولى سنة 1993، وهو ضمن سلسلة «الاعلام من الادباء والشعراء» وكتاب الدكتور محمد ابو الانوار بنفس العنوان نشرته مكتبة الشباب في القاهرة في ثلاثة اجزاء وقد اكتفى السارق بنقل ما في الجزء الاول وبعض ما في الجزء الثاني، ولا يتسع المجال لبيان ذلك بالصفحات، وبكل دقة.

2ـ سرقة قام بها الشخص نفسه الشيخ كامل محمد محمد عويضة حيث ادعى انه صاحب كتاب «حافظ ابراهيم شاعر النيل» ونشرته باسمه دار الكتب العلمية ببيروت الطبعة الاولى سنة 1993، ضمن سلسلة الاعلام من الادباء والشعراء والكتاب مسروق من ابحاث لعدة اساتذة وقد نشرت هذه الابحاث في مجلة فصول «المصرية» التي تصدرها الهيئة المصرية العامة للكتاب في القاهرة، العدد الثاني ـ يناير/ فبراير/ مارس 1983.

وهناك سرقات اخرى قام بها الشخص نفسه لا مجال هنا لذكرها ويمكن لكل ناقد ان ينطلق من هذا التنبيه ويفحص ما اصدره من كتب شملت دراسة شخصيات ادبية وفلسفية واعلام المحدثين والفقهاء، ومجالات اخرى وكل هذه الدراسات نشرتها باسمه دار الكتب العلمية في بيروت، ولحد الان لم ار احدا اشار من قريب او بعيد لسرقات هذا المؤلف المدعي.

3ـ هناك ايضا سرقة ادبية من نوع المقالة قام بها الدكتور سامي الرباع ونشرها في مجلة الفيصل السعودية العدد (88) شوال 1404/1984 ـ ص 44، 45.

وهذه المقالة في الاصل هي للدكتور صبري حافظ الناقد المعروف ونشرها في مجلة فصول المصرية ـ المجلد الاول العدد الثاني ـ يناير 1981، ص 65 ـ 67.

4ـ سرقة اخرى قام بها الشخص نفسه ونشرها في مجلة (الفيصل) العدد 103 محرم 1406/1985 ص 25 ـ 29 هذه المقالة مستخلصة من كتاب الدكتور صلاح فضل الناقد المعروف وعنوان الكتاب هو: نظرية البنائية في النقد الادبي» نشرته مكتبة الانجلو المصرية.

5ـ سرقة اخرى قامت بها الدكتورة هند قواص الاستاذ بمعهد التمثيل التابع للجامعة اللبنانية.

حيث سطت على كتاب الدكتور محمود حامد شوكت وهو بعنوان «الفن المسرحي في الادب العربي الحديث الطبعة الثالثة 1970 نشرته دار الفكر العربي ـ القاهرة.

وقد سرقت الدكتورة هند قواص قسما منه وضمنته الى كتابها «المدخل الى المسرح العربي» نشرته دار الكتاب اللبناني ببيروت 1981 كما ان المؤلفة المدعية سرقت قسما اخر من كتاب الدكتور محمد مندور «في الادب والنقد» نشرته دار نهضة مصر ـ القاهرة الطبعة الخامسة، وضمت المؤلفة المدعية هذا القسم الى كتابها المذكور.

كما ان هذه المؤلفة وضعت كتابا اخر بعنوان «المسرح في مجال الادب وعلم النفس» نشرته دار الكتاب اللبناني سنة 1981، وفي هذا الكتاب قسم مسروق من كتاب الدكتور محمد مندور المشار اليه.

ويكفي سرد هذه الامثلة على اختلاف درجاتها.

■ كيف تنظر الى وضعية الجامعة كحارسة للقيم ومنتجة للبحث والفكر والعلم بناء على ضلوع بعض الاساتذة في سرقات ادبية؟

■ مما هو معروف ان الجامعة اعلى مراحل الدراسة ومركز للبحث العلمي، ولهذا فعلى الجامعة تعلق عدة مهام منها: انها اداة للتكوين العلمي في ارفع مستوياته وهي تزود المجتمع بالاطر اللازمة في مختلف التخصصات، كما انها منطلق للاشعاع الثقافي في البلد وعليها واجب التنمية والمحافظة على التراث واحيائه وتحقيقه ونشره وتحديث الثقافة وتطويرها وبذلك تساهم في تطور المجتمع ايضا، من جهة اخرى تحافظ على توازنه وكيانه ثم ان الجامعة قناة لربط الصلات بالعالم الخارجي ومواكبة التطور العلمي على المستوى العالمي وسبيل لتعريف العالم بثقافتنا، وغير هذه المهام الجليلة التي تعد من عناصر رسالة الجامعة بمختلف تخصصاتها وكلياتها، والجامعة بكل ذلك موكول اليها حفظ القيم النبيلة، ولا يجوز بحال ان ينتمي اليها من يقوم بسرقة ادبية او السطو على بحث وادعاء السارق انه له طمعا في نيل درجة، ويعد القيام بهذا الفعل الشائن من الرذائل التي لا يصح اطلاقا ان تنسب الى الجامعة ومما يدعو الى الاستغراب والاسى ان نجد اشخاصا ينتمون الى هيئة التدريس في بعض الجامعات، يرتكبون سرقات بطرق مختلفة، من ذلك مثلا نقل بحث كتب باحدى اللغات الاجنبية الى اللغة العربية وادعاء انجازه، او العكس، وهناك من يوكل الى غيره كتابة رسالة جامعية بمقابل مادي، ومهما قيل عن ظاهرة السرقات المستفحلة فانها تبقى محاصرة بجهود المخلصين الجادين من الباحثين ولكن عاقبة الامور، والله لا يحب المفسدين.

الصادقي العماري (القدس العربي)

■ ما هو الاسلوب الامثل الذي تقترحه ـ ثقافيا وحضاريا ـ للحد من هذه الظاهرة التي تدل على التخلف وتصادر الاخلاق.

■ ما من داء الا له دواء وان عز الدواء، وان استعصى الداء في زمن، فان المثابرة على البحث وعقد العزم على مواصلة العمل فلابد من الوصول الى الغاية، وداء السرقات الادبية ليس مقتصرا على العالم العربي بل هو منتشر في كل الاقطار. ويبدو لي ان التدابير التي يجب اتخاذها كثيرة منها على سبيل المثال ما يأتي:

ـ يجب ان يكون العمل لمحاربة هذا الداء على صعيد الوطن العربي كله، واول تدبير يجب اتخاذه تكوين هيئة من الباحثين على صعيد الكليات والجامعات يوكل الى هذه الهيئة امر تنسيق البحث العلمي فكل الرسائل الجامعية المسجلة او المقدمة يجب ان تكون كل الجامعات على علم بها، وفوائد هذا التنسيق جليلة لا يقتصر فقط على محاربة السرقات الادبية، ولكن ايضا يوفر الجهد بعدم تكرار البحث في جانب او قضية او ظاهرة او تحقيق انجز في كلية من الكليات.

ـ من التدابير الضرورية ان يوكل الى جماعة في كل تخصص مهمة دراسة كل ما يصدر من ثمرات المطابع لفحصه وتقديم نتائج الفحص، مهما كان مستوى الكتاب سواء في مجال الدراسة او الابداع، وهذا ـ كما يبدو لي ـ من صميم دور الجامعة ومراكز البحث فهي مسؤولة عن الامن الثقافي، كما ان الدوائر الصحية مسؤولة عن الامن الصحي فعليها مراقبة ورصد ومعالجة كل الامراض والاوبئة.

وهذه الجماعة في كل كلية يكون لها تنسيق مع غيرها في كليات اخرى داخل القطر الواحد وعلى مستوى العالم العربي.

ـ احداث جوائز لكل من يعثر على سرقة ادبية او علمية او فنية، وليس هذا الامر بعيدا عن الصواب فما دمنا نقدم جوائز سخية للرياضيين وللمغنين والمسرحيين فلماذا لا نقدمها في هذا المجال الذي من شأنه ان يحافظ على سلامة القيم الفكرية وتصحيح الوضع الثقافي.

ـ يجب ان يشعر المسؤولون عن الوضع الثقافي والفكري ان خطر انتشار السرقات الادبية سيؤدي الى خلل يسري الى كل المرافق في المجتمع ولهذا عليهم ان يضعوا ضمن مسؤولياتهم محاربتها وتخصيص كل المتطلبات لمحاصرة هذا الداء.

■ ما هو الجديد لديك؟

■ اما عن الجديد في مجال السرقات الادبية فلدي عدة ابحاث انتظر ان تتاح لي فرصة تحريرها وصياغتها بما يناسب تقديمها، بعد ان عينت مواطنها ومعرفة السارق والمسروق، كما لدي اخرى بصدد تجميع الادلة الضرورية، لان ذلك يقتضي العودة الى عدة مراجع، كما اسلفت القول ـ ولا تتيح لي امكاناتي المحدودة كل ما اريد. كما ان مهامي العلمية في مجال التدريس والاشراف على ابحاث الطلبة وتوجيههم، لا تبقي لي من الوقت ما يمكنني من التفرغ بصفة كاملة لهذا المجال وقراءة ومتابعة كل جديد ولو في نطاق تخصصي، ومهما كان جهدي، فهو جهد المقل لكونه جهدا فرديا.

التقاه: عبد الله صالح سفيان

حول الملتقيات الشعرية العربية:

لا تترك البيت يا صديقي!

قاسم حداد

[1]

قلت لهم منذ الوهلة الاولى: «يتوجب فصل الملتقيات الشعرية عن السياق السياحي».

وكنت احضر مهرجان جرش 1997 للمرة الاولى (علق احد الاصدقاء: لقد تأخرت كثيرا، جرش ليس في افضل دوراته. لكن، الا ينبغي ان يكون الامر عكس ذلك، حيث تكرار التجربة تقترح الافضل؟).

وبالرغم من الجهود الكبيرة المبذولة لتحقيق المستوى المناسب للامسيات الشعرية والنقدية في كل مرة، وبالرغم من الطاقات ذات النوايا الحسنة، يظل السياق السياحي هو المتحكم في مسار الفعاليات بشكل عام، مما يجعل القسم الادبي والشعري ملحقا هامشيا لا يلتفت اليه الا بوصفه زينة تستكمل المشهد العام. ويبدو انه ليس بيد احد التحكم في ذلك، غير الاعلام. والاعلام العربي خصوصا، لا يرى في الفعاليات الادبية غير عنصر سياحي من شأنه منح السياق العام تنويعا على رتابة حفلات الغناء والاستعراض والرقص والفلكلور.

ودون التقليل من الاهمية الحضارية لهذه الفعاليات (عند عزلها عن الهاجس السياحي والاعلامي) فان توظيفها (مع غيرها) في الموسم السياحي، امر لا يخلو من خلل، تجعله العقلية العربية الرسمية خللا متميزا في سطحيته وبعده عن العمق الانساني والثقافي.

والمشكل الازلي بالنسبة لنا يبقى في الكيفية التي يجري التعامل بها مع كل هذه المشاريع، بوصفها جزءا من المنظور العربي الذي يقف عند المظهر دون الجوهر. وفي غير مناسبة قلنا ان المؤسسات العربية التي تنظم اللقاء الشعري تقع دائما في اسوأ اشكال اللقاءات الفاشلة تنظيما. ليس في الاعداد الكبيرة من المدعوين من الشعراء، وبالتالي صيغة الامسيات التي باتت مضجرة لكونها امتدادا لسوق عكاظ، فحسب، ولكن ايضا بالنسبة للمعطيات التي يمكن ان نخرج بها من الندوات النقدية، التي يبدو لمن يحضرها كما لو انها، بالآلية التي تتجزأ، نوعا من تأدية واجب ثقيل يقوم به المنتدون والحضور بصورة مملة تخلو من الحوار العميق والمعنى المفيد فكريا، قلما يستفيد منه النادي والمنتدى والحضور.

ولولا الفرصة الرائعة التي توفرها مثل هذه المناسبات للقاءات النادرة بين الادباء والشعراء، لاصبح الندم على مغادرة البيت ندما مضاعفا، وفي تقديري المتواضع (الذي همست به لاحد الاصدقاء) سيكون القائمون على تنظيم هذه المناسبات اكثر واقعية وانسجاما لو انهم اعتمدوا دعوة الادباء والشعراء لمجرد اللقاء والتعرف على البلد، على الاقل لتفادي محاذير احتمالات الاخفاق وعدم الجدوى الفادحة التي يصادفونها في كل مرة. على ان يعملوا على تنظيم اللقاءات الادبية والشعرية في وقت آخر منفصل، وبصورة مصغرة وبمعزل عن وهم الجماهيرية التي لا تتصل بطبيعة الشعر والفكر والثقافة، وبصيغة تتناسب مع التطورات التقنية والكونية.

[2]

بالطبع لا تقتصر هذه الملاحظات على مهرجان جرش فقط، ولكنها للاسف ستطال كل المناسبات والمهرجانات المثيلة التي تشاكل جرش، مثل الجنادرية واصيلة والقرين وغيرها من مهرجانات تأخذ نفس السياق الاعلامي (الموظف والمجير) في مناطق عربية اخرى، بعد ان اصبح جرش نموذجا يحتذى به آخرون يتسابقون لتقليده. (مع عناية اكبر بالجوانب السطحية الباهتة).

وظني ان مثل هذا السياق اصبح يساهم، تدريجيا، في تشويه الصورة الحضارية للشعر والادب، خصوصا بادارة مؤسسات عربية رسمية لا ترى في الثقافة عنصرا اساسيا من التنمية الحضارية التي تستدعي حريات مفقودة في المناخ العربي. واذا تأكدنا (يوميا) من مقدار الحريات (المتاحة) في البلاد العربية، ستتأكد جيدا من اللامعنى الذي تتميز به فعاليات من هذا النوع، الا اذا امتثلنا لحقيقة البعد الاعلامي الذي تعتني به هذه المؤسسات. نقول البعد الاعلامي ونحن نقصد تماما التوظيف السياسي الذي يذهب اليه هذا النظام او ذاك، حين يحشد عددا كبيرا من الادباء والشعراء والمفكرين في حضيرة واحدة مع تجار الفلكلور (العربي) بشتى تجلياته، فتتحول الاسماء الادبية والفنية مماسح لصقل الاوسمة الرسمية.

وعندما كنا نتحفظ على مهرجانات ادبية وشعرية نظمتها الانظمة العربية في السنوات الماضية لتلميع وترويج سياساتها، ينبغي ان لا يغيب عنا بان ثمة اتصالا واضح الملامح بين المظهر السياحي والاعلامي للمهرجانات الراهنة، والهدف السياسي للمهرجانات السابقة. فاذا تغيرت التسميات لا يجوز ان نغفل عن الغايات.

[3]

واذا كان بعضنا يذهب الى المشاركة في هذه المناسبات، تحت حجج كثيرة، مثل المجاملة والحرج من تكرار الدعوات (عندما يكون ثمة صديق وراء الدعوة) او الرغبة في اللقاء باصدقاء لا يتاح لنا لقاؤهم لسنوات طويلة او حب التعرف على هذا البلد او ذاك، فانها حجج مفهومة، لكنها قد لا تكون مقبولة من وجهة النظر الحضارية، وهي وجهة نظر تستحق التوقف والمراجعة بقدر كبير من المسؤولية. وعندما لا تبدو المؤسسات الرسمية الداعية لهذه المهرجانات معنية بالبعد الحضاري، متمسكة بمتريها السياسية تحت لافتات جميلة، فان على الادباء والمثقفين خصوصا ان يتميزوا بالاحساس بهذه المسؤولية التي ستمس، في آخر التحليل، القيمة الابداعية لطبيعة الحقول الفنية والمعرفية التي ينتمون اليها. فليست الثقة في المؤسسات الرسمية قادرة على حمايتنا من مخططاتها ومما ستؤدي بنا هذه المشاريع (السياسية) التي لا تنفصل هي الاخرى عن المشهد العام للواقع العربي، الواقع الذي يعمل مهندسوه على مصادرة وتغييب الدور الحقيقي (النقدي) للمثقف والاديب في الحياة.

واقول، انه لا تحفظ لدينا على المشاركة في اللقاءات الادبية والشعرية التي تنظم هنا او هناك. ولكن واجب المشاركين ايضا، بعد تجربة لا بأس بها من هذه المناسبات، ان يطرحوا حدودا (لئلا اسميها شروطا) لمثل هذه المشاركات، حدود من شأنها ان تجعل هذه الملتقيات جديرة بالفكر والثقافة والادب، ان كان من حيث الطبيعة العامة للقاء، كمبدأ حضاري تنموي يتصل بالحاجات الانسانية لهذا المجتمع (وليس بالمزاج السياسي للسلطة)، او من حيث طريقة التنظيم وحجم وطبيعة المشاركين، ولا يكون للمؤسسة غير حق الدعوة وتنظيمها، ويكون الادباء انفسهم، عندما يأتون للقاء، على استعداد لتحقيق اقصى درجة من الجدوى والفائدة، ذاتيا وموضوعيا.

[4]

ترى الا يستطيع الادباء ان يطرحوا مقترحات (موجبة) عند قبول اية دعوة يستلمونها من اية جهة كانت؟ اليس من مهمات المثقفين والادباء والشعراء جميعا بلورة الفعاليات التي يشاركون فيها عاما بعد عام؟ الا يطرح المشاركون في مناسبات ثقافية سنوية (هنا او هناك) درجة تطور ومعطيات السنة الماضية والمعنى العميق لكل هذه الجهود والتكاليف التي تنفق؟

أليس من حق الشاعر او الناقد، فيما يترك بيته ليشارك في لقاء بعيد، ان يشعر بالمعنى والفائدة العميقين لهذه المشاركة؟ هل سنظل خاضعين لشهوة السياحة ولقاء الاصدقاء البعيدين عنا، فيما يحقق الآخرون مآربهم الاعلامية والسياسية بنا؟

هذه الهواجس تنتابني كلما تلقيت دعوة لمثل هذه المناسبات، وبعد كل حضور اذهبه، بحجة من تلك الحجج الفذة، التي اقنع بها نفسي بين وقت وآخر، على ندرة مشاركاتي. ان ثمة شعورا بخطورة ما يحدث يتملكني وانا اشهد الصورة الرديئة التي يتعرض لها الشعر والادب في العديد من هذه اللقاءات، لفرط الخسارة التي اعود بها الى البيت. لماذا تركت البيت اذن.

مسوحات

نبيل منصر

الكأسُ
في التَّرنُّم
هياكلُ طينٍ بأجنحة
من ماءٍ..

الماءُ
صنبورُ العطشِ المنسيِّ
في
دالية الأرض
وكرةٌ غائرةٌ في
زورق السماءِ

السماءُ
حبالٌ طويلة طويلة
للوثب برشاقة ملاك
من حُلمٍ شاهقٍ
الى مقبرةٍ عتيقةٍ
ربّما
لم تكن أبداً خيالاً مُراوغاً
في فكرة الاله
أو هي
ـ من يدري ـ

ارجوحة مائلةٌ
لهذا الألم المتأخر
من أطفال الوقت
ثم
الوقتُ
الآن..
أليس كومةً من القش
لا تصلحُ
سوى قبّعةٍ
للكلاب الغائرة
في
سرك
الحياة؟!

* شاعر من المغرب

قص

رغم هدوء الفقير

محمود الرحبي *

■ قرية بعيدة، غارقة بين الجبال والسحب.

قرية فقيرة تتناثر كالريش تحت السفوح الحادة التي يتسلق اليها الاطفال لاستقبال ابائهم المحملين باكياس تحني ظهورهم وهم يعبرون الصخور الفاصلة بين الشارع العام والاحواض الجبلية التي تعوم فيها قرى تلك السلسلة الشاهقة.

كانت شاحنات الاجرة، القادمة من المدينة، تلقي حمولاتها البشرية على طول ذلك الشارع، فيعبرون متسلقين الصخور، حادقين اعينهم بشدة ولهاث اللهفة والتعب يزفر بخشونة من الفتحات المعجونة لوجوههم.

كانت الشاحنات تلقي ركابها متباعدين، متطوقين على طول ذلك الشارع الاغبر المخيف.

كان الفقير يسكن في احدى تلك القرى، التي لا يوجد فيها سوى دكان واحد صاحبه مصاب بالسل، لذلك يخاف اهل القرية الاقتراب من الواجهة المتآكلة بعلب صدئة واكياس حالكة بقيت سنوات طويلة بعد انتهاء تاريخ استعمالها.

كان الفقير يسكن في تلك القرية، يأتي اليها في نهاية كل اسبوع. وكان ابناؤه الاحد عشر، ينتظرون عودته بشوق. كانوا يصطفون لاستقباله بدون احذية، فوق سفح الجبل، وعندما يبرق الفقير منحنيا، تتهلل وجوه الاطفال، وينطون اقدامهم الحافية، ويفر بعضهم راكضا الى البيت لاخبار امه. كانت الام لا تملك سوى فستانين، واحد ترتديه عندما يعود الفقير، والآخر عندما يقفل راجعا الى المدينة، وكان يتهم صغيرا، وعندما ينام الاطفال، يختلي الفقير بزوجته فوق السطح، ثم يهبطان حاملين غطاءهما، يفتح كل واحد منهما مكانا بين الزحمة وينام.

كان الفقير يأتي لابنائه مؤونة الاسبوع كاملة في كيس كبير. وكان يحض زوجته على التقتير، ثم يودعهم ويخبو بين الجروف الوعرة عائدا الى المدينة.

كان الفقير يحمل عينا واحدة في وجهه، والعين الاخرى مطفأة، تغوص بقوة في محجرها الضيق. وكان وهو يقطع رقاب الدجاج، في ساحل السمك، يفتح العين المضيئة عن آخرها، فتتلصص تلك العين المطفأة مقلوعة بقوة بين محجرها الميت، كانت تظهر كالفحمة المبلولة، كراس مبلول لفحمة جسدها تحت التراب ورأسها تحت المطر، وهو يمرر سكينة بنعومة على تلك الرقاب.

وكان الفقير كبيرا في السن، وعندما يرفع ازاره، ويثني ساقيه بين جسد الدجاجة، تظهر ساقاه ضعيفتان قد تساقط الشعر منهما.

وذات يوم سالت دموع كثيرة من عينه المضيئة، فمسحها بردنة الوسخ، فازدادت الدموع، وكان جاره الذي يقطع السمك، يرى الدموع تجري من عين الفقير، ويرى خيوطا تقطر من انفه، وكان الذين يذهبون اليه ليذبح دجاجاتهم، عندما يرون الخيوط التي تقطر من انفه يسحبون دجاجاتهم ساخطين، كان يمسح دموعه بأردان قميصه المالح فيزداد حزنه، وتزداد دموعه، تذكر زوجته، وفي طرف الاسبوع ذهب الى ابنائه بكيس ضامر صغير، يخرج الهواء من جوفه عندما يضغطه الاطفال، لم ينم الفقير تلك الليلة ولم يصعد الى السطح، وعند الفجر رجع عائدا الى المدينة، توقف امام بوابة المستشفى الكبير، كان المستشفى الكبير يظهر كقصر عملاق، تلمع جدرانه بالزهور والالوان، وعندما دخل الفقير الى جوفه، وجد الكراسي والارضيات تطفح بالمرضى، ورائحة تحوم في المكان، وكان الطبيب الهندي يختفي عند مكتبه ساعات، وعندما يعود كان يسقط عينا سريعة على كتل المرضى قبل ان يدخل مكتبه، تشع وجوه المرضى عندما يعود الطبيب، وتشع اكثر وجوه الذين اقترب دورهم من بوابة مكتبه.

انتظر الفقير ساعات طويلة امام ذلك المكتب، غافله النعاس وهو ينتظر، ونهش الجوع امعاءه الخاوية.

امره الطبيب ان يراجعه بعد اربعة ايام، لم يعطه شيئا سوى ورقة المراجعة، وفي الليل كان الفقير يفترش منامه امام البحر، عريشة مغطاة بالسعف، تصوت فيها الريح، وينقر الرمل حوافها بلطف، غرفة مشرعة على البحر، يشاركه فيها الصيادون القادمون من قراهم البعيدة بعد اربعة ايام، ادخله الممرضون غرفة باردة، اغلقوا عليه الغرفة، ثم دخل عليه الطبيب واجرى جراحة سريعة على عينه، ثم غطاهما بخرقة بيضاء وانسحب.

سحب الممرضون سريره وركنوه بين اسرة كثيرة، بقي الفقير مغمض العينين وقلبه يخفق بقوة، رأى ابناءه رافعين اياديهم الكثيرة فوق السفح، ورأى زوجته ترتدي فستانها المغسول، لم يحتمل الفقير نسيانه فوق السرير، تخترقه الاصوات دون ان يراها، قرب اصابعه جهة الخرقة البيضاء، ازاحها قليلا. قليلا، ازاح طرفها اولا، وعندما لم ير شيئا، ازاحها كلها. فتح فمه وصرخ، جر قدميه وارتطم رأسه بالاسرة وسقط، ثم جر قدميه وارتطم رأسه بحافة الباب وسقط، صرخ الفقير في سقطته، ورفع يديه صوب الله.

للعوا عيني يا الله

للعوا عيني.

* كاتب من عُمان

معرض للفنان المصري حسن عبد الفتاح:

الاحتفاء بالاسلوب العربي في التصوير

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ
من ناصر عراق:

منذ نشأة مدرسة الفنون الجميلة بالقاهرة عام 1908 على يد الامير يوسف كمال وحتى الآن، والنموذج الغربي الكلاسيكي في فن التصوير هو السائد، بل وهو المطروح على الساحة من اجل اتباعه.

يمكن تلخيص اهم سمات هذا النموذج في الاتي:

اولا: الاحتفاء بالمنظور «البعد الثالث»، حيث العناصر والاشكال التي في مقدمة اللوحة او المشهد المرسوم تكون كبيرة بينما يقل حجمها تدريجيا كلما ابتعد العنصر.

ثانيا: التأكيد على الفورم «التجسيم» من خلال الظل والنور.

لم يستطع فنان مصري ان يتحرر من أسر هذا النموذج الغربي الا قليلا. ولعل الفنان د. حسن عبد الفتاح استاذ التصوير بكلية الفنون الجميلة بالقاهرة سابقا وعميد فنون الاقصر حاليا، من القلائل الذين تمردوا على النموذج الغربي، اذ حاول ان يستنهض خصوصية الفن الشرقي بشكل عام وفي القلب منه الفن العربي الاسلامي.

لقد قال لي باعتزاز «انني فنان مصري عربي».

قدم الفنان حسن في معرضه الاخير عددا من اللوحات تتناول حياة البسطاء في الحواري والازقة، كلها مرسومة بالوان الزيت. تفضح هذه الاعمال انتماء الفنان الاجتماعي، الذي يقف بجانب الفقراء، يصور افراحهم واتراحهم بمودة واحترام.

ففي لوحة «فرح شعبي» ـ والتسمية من عندنا ـ احتشد حسن عبد الفتاح ليقدم لنا بانوراما عامرة بالرجال والنساء والاطفال والحيوانات والطيور والمنازل والمساجد، في صياغة تثير الدهشة والابتهاج. اذ كيف تمكن الفنان من تنظيم كل هذه الفوضى في لوحة واحدة مساحتها 120 * 120 سم تقريبا؟

قسم الفنان لوحته الدرامية هذه الى اربعة مشاهد فوق بعضها، ورسم كل مفرداته وعناصره في المستوى الاول، اي لم يلجأ الى الحيلة الاوروبية في المعالجة. حيث زهد في المنظور الذي يخفي الكثير، واحتفل بأجساد الرجال والنساء وهي بكامل حيويتها وحركتها، فلم يطغ جسد على آخر، بل ظهر الجميع مكتمل البنيان. بالضبط كما رسم المصريون القدماء شخوصهم.

كذلك انصرف حسن عبد الفتاح عن صناعة الفورم الكلاسيكي الاوروبي، ولاذ بالخط القاتم الصريح ليحدد شخصياته وعناصره المختلفة. اما الالوان، فقد اصطاد الفنان الطازج منها والتي تفردت بها فنون الشرق اذ قال لي: (أعشق دوما الالوان التي تزين الجوامع والمساجد، الوان السجاد والكليم، عربات الكشري والكارو). بعبارة اخرى، اللون عند الفنان حسن عبد الفتاح يعبر عن المزاج النفسي الشائع لغالبية الناس، فمثله مثل الناس، ينتمي للاحمر «المراق»، او يحتفي بالازرق البهيج او الاصفر المضيء وهكذا.

في هذا العمل الاعجوبة، تكتشف ان الفنان لم يغادر صغيرة ولا كبيرة في احيائنا الشعبية المزدحمة الا وقد احصاها في لوحته دون اغفال. مثل المرأة التي تتمايل راقصة وعلى رأسها الشمعدان في اقصى اليمين اسفل اللوحة، او الملابس المنشورة في اعلى اللوحة جهة اليسار، او رفرفة الطيور البيضاء وهي تهتك زرقة السماء.

يجب ان نلفت الانتباه هنا الى جنوح الفنان لرسم الناس ـ رجالا ونساء ـ في حالة رشيقة، مما يخالف الواقع نسبيا خاصة النساء اللاتي تميزن دوما ـ في احيائنا الشعبية ـ بالبدانة والسمنة. اغلب الظن ان الفنان اراد ان ينتخب من المرأة احلى حالة جسدية لها تمكنها من الرقص والتمايل في هذا الفرح المزدحم «بالمعازيم».

ان اعمال حسن عبد الفتاح هذه تثبت ان الحداثة يمكن ان تستند على تراثنا، وان فنون الغرب ليست هي المنبع الوحيد للابداع.

حسن عبد الفتاح 58 سنة، فنان مثقف ـ يبحث في الموروث ـ متمرد ـ يسعى نحو احياء اساليبنا العربية في فن التصوير دون اهمال منجزات الفن في العالم ـ ينتمي للبسطاء ـ يؤكد ان العمل الذي ينهل من الناس ـ يلقى نصيبه من النجاح ـ وهذا ما اثبته معرضه الاخير.

لوحة «فرح شعبي» للفنان حسن عبد الفتاح

«بنجمة أقود أحلامي الى النهر» لابراهيم الانصاري

سعادة القبيلة بعودة شاعرها للنشيد

محمد المزديوي *

غيمة أنا
والحلم شاسع
قد يهزمنا الموت الآن،
أو في جولة أخرى ستأتي
لكن الحلم الشاسع حلمنا
سيورق في المدى
هذا المدى..

بعد صمت طويل، صدرت للشاعر المغربي المقيم في باريس ابراهيم الانصاري مجموعة شعرية تحمل عنوان «بنجمة أقود أحلامي إلى النهر» عن دار مختارات في بيروت. والصمت الطويل الذي نتحدث عنه هو في الحقيقة صمت النشر فقط. فالشاعر يكتب باستمرار قصائده ويشتغل في صمت على صقل اسلوبه وتمتين لغته. اليس الاسلوب هو الرجل كما يقولون؟

في بداية الثمانينات كانت تصلنا قصائده الحارقة/ المحرقة، حرقة الاسئلة والتحدي، تحدي الشاعر وهو يهتف للعالم جراحه ومشاغله الشعرية وحرقة الانسان المصاب في انسانيته ومواطنيته في فترة من اشد فترات تاريخنا الجمعي سوادا ولله، كانت تصلنا هذه القصائد فتملأ ايامنا ولياليناا فرحا وأملا، فالشعر لا يتحدث عن اليأس، فالليل لابد ان يعرف انفراجا والقصيدة لابد ان تجد قراء (مرحين وليسوا) في عجلة من امرهم.

الديوان، الذي هو اول اصدارات الشاعر لحد الان، يضم قصائد كتبت في فترات متباعدة (من 84 الى 1992) ورغم هذه المسافة التي تعتبر في مجال الشعر طويلة، فان النكهة والمزاج العام الذي تصدر عنه هو نفسه في كامل الديوان تقريبا.

27 قصيدة يضمها الديوان، بعضها قصيرة لا تتعدى الصفحة الواحدة كما القصيدة/ الفاتحة: «كرسي» والتي تصف مشهدا معتادا للذين شاءت لهم الصدف ان يلجوا طرق المتوسط. تقول القصيدة/ الصورة:

كان سريره
حقل أحلامه
سجن ارتعاشاته
تلك الليلة
حينما شدوه إليه
معصوب العينين
حتى الصباح

كما يحتوي الديوان على قصائد طويلة نسبيا، نذكر منها «وشم الحصار» 13 صفحة، «مستعجل اسبق لذة التكوين» و«محجر منفرد في البعيد» 11 صفحة.

وحينما قلنا في السابق ان القصائد تنقل نفس الاجواء فلاننا نعرف ان المواضيع الشعرية في فترة معينة من تاريخ شاعر ما او من تاريخ بلد ما قد، تتداخل وتتشابك فهكذا نجد ابراهيم الانصاري يحكي عن السجن «كتجربة دامية مدمرة الانسانية وبشعة، في نفس الان الذي يحكي فيه عن البعاد والشوق وعن الحب عن المرأة عن الام، ولانه يتكلم عن هذه المواضيع فانه لا يمكن الا ان يحكي عن بيروت وعن فلسطين التي كانت وما تزال، لحسن الحظ، قضية وطنية.

في قصيدته الجميلة «محجر منفرد في البعيد» والتي نشرها سابقا في مجلة «فلسطين الثورة» المتوقفة الان، والتي استقبلها قراء المجلة باعجاب لافت، لا نعرف في البداية ان كان الشاعر فلسطينيا ام من قطر آخر، فالمعجم الشعري يشي بتسماء لا توجد في المشهد المغربي: واريحا من هناك/ من صمت احجارها/ من رخام عالق بما نسيناه من/ الاسماء/ من رخام عالق بما تذكرنا به/ الاسماء (...) لينكسر حبل الكلام/ او لابقى فريدا على جسر السؤال/ بين القدس/ وحيفا../ بوركت جبل الرؤية/ انا اولي طرفي/ ارى قبتك العالية/ ارى الرعاة يتشوقون الاسطورة/ وينحدرون/ صوب اريحا/ واريحا قمر/ بستان رائحة. (ص 23 و25). وفي قصيدة لا تقل عنها روعة وتعبيرية «وشم الحصار» لا يملك الشاعر الا ان يصرخ من الالم وهو يرى حلقة مقتل الفلسطيني والقائه»:

يا أطفالنا/ يا ملح المخيم/ كونوا دليل الشمس الطالعة من دموع الاحبة/ ومنارات الجولات المقبلة/ فلن نتعب من موت يتألق فينا نجمة/ سنقاتلهم/ في كل شارع/ من اعلى البيوت/ من زوايا شهدت نزيفي/ من خنادق اسميناها قبور الزاحفين نقاتلهم/ من الشجر/ من الحجر (ص 41) لن تجف هاهنا دماؤنا/ ولن يطلع من بيروت الا «مقتنو الارض» وفلاحون يأتون من كل الجهات/ يحملون مهر صيدا/ فقراء يدخلون البحر/ ولا يخرجون الا اعراس الالتحام./ كان حين يمشي المخيم بين الدماء/ ويبارك البحر وقفة لبنان/ نتحسس اصابعنا/ ونصيح في كل الجهات/ لا زلنا احياء/ لا زلنا احياء. (ص 41 و42).

ان الحديث عن هذا الديوان لا يمكن القيام به الاعلى شكل دراسة مطولة، وهذا ما سنقوم به لاحقا، والان، والساحة الشعرية تستقبل شاعرا جديدا (على مستوى النشر فقط) لا نملك الا ان نتمنى للشاعر مكانا طيبا في عالم الشعر والشعراء، ولان التقليد العربي القديم الذي يفترض ان القبيلة تسعد لمعاودة شاعرها النشيد بعد طول تغيب، اكثر من فرحها من نجاح غارة من غاراتها، فاننا لن نغير هذه العادة وسنفرح، الان اكثر، لهذه العودة.

ولان الفرح لا يكتمل الا بالحزن، وهذه سنة الشعر والحياة، فاننا سننهي هذه الكلمة بهذه القصيدة القصيرة جدا «عودة»:

ربما يأتي الشهداء بعد حين/ مدثرين بنداء الموت البعيد/ بدهشة تقتات من رجفة العمر/ في مساء فارغ ـ سيأتون/ ومثل عصافير مذعورة/ سيتفضون عن جفونهم اثر النعاس/ وسيسألون ..!/ ماذا احكي لهم؟/ سوف اعري صمت قلبي/ واتركه للريح لتعوي/ وتعوي ـ
بنجمة أقود احلامي الى النهر
الطبعة الاولى ايار 1997
الصفحات 108 منشورات مختارات ش م م/ بيروت.

غلاف الكتاب

* كاتب من المغرب يقيم في باريس

عن ظاهرة الاغنية السياسية الناصرية:

الأغنية القذيفة... الأغنية المنشور





د. محسن خضر *

■ فلنهمل مؤقتا ظاهرة تعرفها الصحافة المصرية في شهر حزيران (يونيو) من كل عام تحت اسم «بكائيات 5 يونيو» وهم الكتاب الذين تخصصوا في سكب الدمع المدرار، وشق الصدور وضرب الجيوب في مناسبة نكسة 1967، ولنقفز فوق الحنين الاسر الذي يعتقل المرء مع ذكرى ثورة تموز (يوليو) فيشطره الزهو والحزن معا، وتدفع بصعوبة السؤال الملح: لماذا اجهض الحلم؟

سأتوقف عند ظاهرة الاغنية السياسية، والتي ظلت حتى الان احدى الظواهر السياسية والفنية معها التي تحتاج الى تفسير.

يدين البعض ظاهرة اغنية الثورة، تلك التي واكبت وتلت الاحداث والمعارك والتحولات السياسية طيلة الخمسينيات والستينيات واتهمت بانها صنعت عللا وهميا، وان الثورة لم تنجح الا في حنجرة عبد الحليم حافظ.

هل نحاكم المغني ام الاغنية؟

وهل ساهمت الاغنية السياسية في تزييف وعي الجماهير عندما رسمت سقفا شاهقا ابعد من الواقع ومن امكانات الثورة؟

تغني ام كلثوم كلمات صلاح جاهين الرائعة «ثوار ـ ثوار»

ثوار نهزك يا تاريخ تنطلق
نحكم عليك يا مستحيل تتخلق
نؤمر يا رحابك يا فضاء تمتلىء
والخطوة منا تسبق المواعيد

يحمل الفضاء الدلالي للصورة السابقة وعدا وبشارة بقدرة الجماهير على صنع مستقبلها، وتعلي من شأن ارادة الشعوب، التي تتحكم في حركة التاريخ، وتصنع المستحيل، وتنطلق لفضاء وتعمره، وتستهين بالمعوقات والحواجز.

ان لغة الثورة، وارادته الفولاذية، وقدرته على مواجهة التحديات لغة تحريضية، وارادة مجاوزة، وامكانات متوثبة، وقد كانت مسيرة الثورة المصرية في الخمسينيات والستينيات مليئة بهذه التحديات والتي طالت القوى العظمى، نستعيد تعريف جيفارا للثوري وللثوار:

«الثوري هو آخر من يأكل، آخر من ينام، اول من يموت».

وقدرة كل ثورة، او حركة تغيير على صناعة الحلم، والتلويح بالبطولة شرط لتمضي في مسيرتها، وتعبيرها عن الشعب الذي تتحدث باسمه، وتظل حية، متحركة، متجددة كلما صنعت حلما جديدا، ومدت سلما الى الفضاء، فتعوض تعقيد الواقع، وقصور الامكانات، وبطء البناء، ولا يعني ذلك بحال من الاحوال ان يتباعد المساران، وان يصبح الحلم هو القاعدة والواقع هو الاستثناء.

يتحول الحلم الى قوة دافعة للحركة وشاحذة للهمم يغني عبد الحليم:

نفوت على الصحرا تخضر

الم يكن حلم غزو الصحراء وتعميرها في مجتمع يكدس فوق 6 % من مساحته موازيا وتاليا لحركة استصلاح وزراعة الصحراء؟

وفي نفس الاغنية «المسؤولية» لصلاح جاهين وكمال الطويل ترجمت الاغنية برنامج التحول الاشتراكي في مصر في ذلك الوقت، فعبرت عن المد الثقافي في عهد ثروت عكاشة، ومن الثورة الثقافية في الطبع والنشر واقامة المؤسسات الثقافية وتوفير الزاد الثقافي الزهيد الثمن، وكذلك عبرت عن مجانية التعليم، وعن حركة التصنيع الثقيل، واعادة توزيع الثروة، ومكاسب العمال والفلاحين، وعن الحلم الاشتراكي يغني عبد الحليم حافظ:

صناعة كبرى ـ ملاعب خضراء
تماثيل رخام ع الترعة واوبرا

بلغت الاغنية السياسية اوجها في هذا المقطع، فالتنمية عملية متكاملة متوازنة تجمع بين اقامة المصانع، ونشر الرياضة، واقامة المتاحف داخل الريف، وتذوق الجماهير للفنون الرفيعة وفي مقدمتها الاوبرا.

هذه هي الم يكن ذلك مواكبا فالتنمية عملية متكاملة متوازنة شجع بين اقامة المصانع، ونشر الرياضة، واقامة المتاحف داخل الريف، وتذوق الجماهير للفنون الرفيعة وفي مقدمتها الاوبرا. ألم يكن ذلك مواكبا للخطة الخمسية الاولى في مصر (61 ـ 1966) والتي حققت مصر فيها اعلى معدل تنمية في العالم الثالث يقرب من 7 %.

كانت الاغنية السياسية تصيغ معالم التحول، وترصد ملامح المجتمع الجديد، وتترجم مكتسبات الشعب، وتمضي ابعد من ذلك بصياغة حلم المستقبل.

تغني ام كلثوم في رائعتها «ثوار ـ ثوار»
نتهض كل صباح بحلم جديد
نعيدك يا انتصار ونزيد

تؤدي الاغنية السياسية دورها هنا في استيعاب اللحظات الزمنية الثلاث: الماضي والحاضر والمستقبل، فهي تقص الماضي (ذكريات ولعبد الحليم) او الحاضر (السد العالي لحليم يا نسمة الحرية لعبد الوهاب ـ ووطني الاكبر والجيل الصاعد للمجموعة ـ ودقت ساعة العمل لعبد الوهاب ـ ويا اهلا بالمعارك لحليم ـ وطوف وشوف لام كلثوم ـ وصورة لعبد الحليم) او المستقبل (ثوار ـ ثوار لام كلثوم ـ والمسؤولية وبستان الاشتراكية لعبد الحليم).

تقوم الاغنية السياسية بدور مهم في التعبئة السياسية، فتتحول الى منشور سياسي، وتحشد الجماهير في معركة التقدم، وتشارك في خطوط القتال متحولة الى قذيفة ودانة (والله زمان يا سلاحي لام كلثوم، ودع سمائي لفايدة كامل، والله اكبر للمجموعة، وحنحارب للمجموعة) معبرة عن روح الامة، والتون للمعركة، وتصميم الشعب على المقاومة).

تتحول الاغنية الاساسية الى مكون مهم في ثقافة المقاومة التي تكون مدرسة كبيرة للشعوب في لحظات البناء والنضال ـ محققة دورها المهم في التربية السياسية للمواطنين، وفي صياغة البطل والقدوة، وفي تحريك آفاق ابعد واقصى امام الامة. ولذا تظل لاغنيات هذه الحقبة جاذبيتها واغراؤها، ودرسها المتجدد وهو ما يفسر لماذا حجب الاعلام الساداتي اغاني ثورة يوليو لارتباطها في العقل الجمعي للمصريين بالحقبة الناصرية النقيضة في سياساتها لسياسته، ولقدرتها على اثارة الوجدات النضالية والموجات التحريضية في الذاكرة الوطنية المصرية، ونفهم لماذا ظلت الاغنية السياسية الناصرية تبث من الاذاعات العربية المناهضة لسياسة كامب ديفيد في السبعينيات (دمشق ـ بغداد ـ طرابلس) في الحرب الباردة العربية.

كما لا نغفل دور الاغنية السياسية في التعبئة القومية من اجل القضية القومية الكبرى: الوحدة العربية وقضية فلسطين وهنا تتحول الاغنية الى اداة توحيد معنوية، تتجاوز الحدود والجنسيات والخلافات السياسية، وتعبىء الشعوب العربية نحو حلمها القومي ـ نستدعي اغنية فريد الاطرش (المارد العربي) او اغنية (وحدة ما يغلبها غلاب) او (وطني الاكبر)..

يغني فريد الاطرش:
أسأل الله يبلغني كل المقصود
واشوف الامة العربية من غير حدود
يمشي العرب في املاكه خط ممدود
لا تقول فين لوراقك ولا رايح فين

ان دور الاغنية السياسية ان تحلم، بل وان تمضي ابعد من قدرة الحركة على اللحاق بهما. لتصنع فجرا، وترسم افقا، وتمد سماء امام الشعوب، واذا تعثرت الخطى، ونال الاعداء من الثورة، او فقدت ارضا فتبقى الاغنية تعبىء الصفوف وتشحذ الهمم، ويقوم الفكر بالتكامل مع هذا البعد بترشيد العمل وتنظيم المسيرة واستثمار الموارد المتاحة.

ولذا فسوف نظل نستعيد اغاني ثورة يوليو 1952 ببعض الحزن وكثير من الزهو والفخار.

ام كلثوم

عبد الحليم حافظ

* ناقد واكاديمي من مصر

تداعيات

تداعيات حول المكان

. سالم آل تويه *

[1]

في اللحظة التي قرر الملل فيها ان اتوقف عن كتابة القصة، كان (البطل) قد قرر ترك غرفته، كان مرتديا ثيابه بالفعل، وفي يده سلسلة المفاتيح..

ولست ادري، هل كنت السبب، حقا، في بقائه هناك، في غرفته الشاحبة، بالطابق الخامس؟ ام ان المرض استبد به، حد انه لم يعد يتوق الى اكثر من سد ثغرة الباب بالاسمنت، بحيث ان احتمال خروجه سيتضاءل، او يتضخم، ولن يتم الا عبر منفذ وحيد!

وربما تضامنا، مع شخصية القصة، قررت انا الاخر البقاء في غرفتي الشاحبة، بالطابق الخامس. ويبدو ان علبة القول، وحدها، تكفي لان اتداعى، برغبة فجة، واعد صورا متلاحقة: علبة، غرفة، وطن!

الى اي حد ينهكني السؤال، ويمعن في التباسه وغموضه. احاول ان اهرب، من تبرمي، معتبرا الامر ليس اكثر من لعبة، ما هو المكان؟ لكي لا اضلل حواسي و(اوعيها) استبعد اي مفردة اخرى، احصر تبرمي في مفردة أتشدق بانها حياتية، الى منتهى دلالاتها، وهذا شرط اللعب السؤال/ الفخ.. ولكن حيث التداعي يجيد الاجابة دائما: «الحياة هي في مكان آخر»، فاصلا الجملة عن مصدرها.

[2]

سؤال المكان يحضر بمرادفات كثيرة تلتقي، جميعها، في ما نسميه (حياة)، ان بوجهها المشرق، او بوجهها الكالح، فمثلا: اكثر قصص الكتاب، الشاميين والمصريين، تدور احداثها في حارات وشوارع شعبية، او مدن يكون حضورها أليفا، رغم ان اكثر شخوصها غارقة، حتى اذنيها، في ضائقات مادية وروحية محيطة. وبشكل او بآخر نحن نعلم ان اكثر اولئك الكتاب يشتركون، مع شخوصهم، في المأزق نفسه.. رغم ذلك يبقى ثمة ما يغذي الروح، يترك مساحة من الاتزان والهدوء، للحفاظ على علاقة، ولو مجردة، بين الانسان ومكانه.

هل اتذرع بمبررات كسولة حين اربط بين المكان والكتابة باعتبار الاول محرضا للثاني؟

اذن كيف يمكن تفسير غزارة الكتابة في (مكان)، وقلتها في (مكان) آخر؟، كثرة الكتاب في مكان، وقلتهم، توقفهم، عن الكتابة، في مكان اخر؟

[3]

(هنا)، في بلاد العجائب ـ التي اتقذ الحظ اليس من زيارتها ـ يبدأ الكتاب يومهم بعمامة الوظيفة، وينهونه بالحانة، ليكتشفوا، بعد اعوام، بأن ذلك اليوم ممتد، وانهم لا يفعلون اكثر من المراوحة الالية بين (الحسنيين)، لذلك من السهولة التنبؤ بأن مشروع كاتب ـ (هنا) ـ يرافقه مشروع سكير!، والاستثناءات قليلة بالطبع.

أسباب عدة تتدخل لخلق قطيعة روحية مع المكان، فبينما تتعمق الهوة بين الحاضر وبين التاريخ، تتبنى علاقة ابهار، تنطلي بهرجتها الا على من يمتلك، رؤية واعية. ولعل العزلة التاريخية، المفروضة ـ بدعاوى شتى ـ على (المكان) ما زال ثقلها يواصل ضغطه، بأشكال جديدة أقلها زعزعة الثقة بالنفس، تكوين شخصية مريضة، فاقدة، غالبا، لطموح ما.. يعزز ذلك، ضيق العلاقات الاجتماعية، وانحصارها ضمن عدد محدود، هم رفاق الكتابة، الذين ينقسمون الى (شلل) تتناوب النميمة، وهذه في حد ذاتها ظاهرة تشيع في اي وسط كان، ولكنها (هنا) مختلفة جدا عندما تكثر بين كتاب هم من القلة، وتطال المؤسسات ضدهم، وعدم امتلاكهم لمساحة حرية معقولة، هم بحاجة ماسة الى التعاضد اذن، وبتر الايدي المتحفزة لصفعهم.

وما دام المكان ملغوما، متفجرا بالخيبات فبالتالي تتوقف المراهنة على اي مشروع جماعي، وينصرف كل الى مشروعه الخاص، الذي سيجابه بأسئلة اقسى، يثيرها غبار (المكان).

[4]

أين امضي؟ لم أقل لنفسي، ولكن نفسي صرخت في: أين أمضي؟ وفكرت بروية في الحياة، ماذا تعني؟ لقد قرأت شيئا من هذا القبيل في كتب ما، شيئا يسمى حياة. هل هي عصية عن الفهم الى هذا الحد؟ هل هي امرأة غرتها الفتنة عن منح نظرة عابرة؟ هل هي نخلة تضخ، بهوادة، في دمي، تخلخل جذور ذاكرتي؟ هل هي صديق، كتاب، بيت، شارع..؟

مهما فعلت ليس لي الا ان اقف قبالتها وأسالها عن عمري: اين قضيته؟ في صحراء قاحلة لا اعرف بها اسما، هل عليّ أن اخترع لها أسما، راية، نشيدا..!

لتكن مدينة، قرية، جبلا، ماخورا، لتكن.. اما بحالها هذه فهي لا شيء، كم هو مرعب وقاتل ان تكون بهذه الحال: لا شيء، لا خليط لا عنف، لا مكر، لا براءة.. وانما قائمة مطبوعة من الممنوعات، والتشوهات، وبصاق الكلاب الفاجرة.

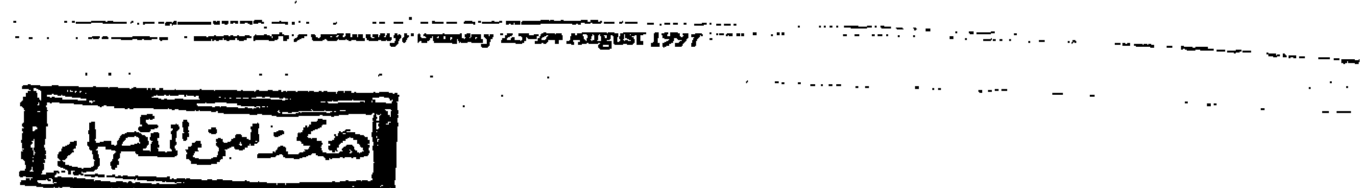
هكذا لا اجد غضاضة واغمض روحي، فاما ان تواصل نومها الشنيع، واما ان تفض ختم القمقم!

[5]

أعود الى القصة. اخفق كلية في اقناع (البطل) بالخروج، متهالك، يفكر في ذاته، في متع صغيرة تتراكم، تلتوي، تتحول الى مناجل. ملامحه مضببة وخائفة، لا تندهش من شيء اطلاقا!، وهو اقرب الى كتلة لحم بليدة منه الى كائن حي. هنا ظهرت المشكلة: (الجثة) لا يتحرك ابدا، ولا بد من تمزيق (القصة) لانها بلا حدث، في ثماني صفحات ارتدى ملابس الخروج، ثم خلعها، ولم يفعل اكثر من التحديق في النافذة الان، وقد اكتمل سد ثغرة الباب، بالاسمنت، يمكن للجثة ان ترتدي عمامتها، وتسللها الطريق الاقصر طيرانا عبر النافذة ـ المنفذ الوحيد.

أين امضي؟ اين؟.. اخيرا نهضت الجثة، واخذت تصرخ: اين امضي؟.. لقد كان ذلك صوتي، وكانت النافذة مشرعة على الموت والخواء والهلع!

* كاتب من عُمان



المغني المصري مصطفى قمر:

في الفن لا أشعر بالغيرة من احد

عمان ـ «القدس العربي»:

يقول المطرب مصطفى قمر الذي بدأ مشواره الفني منذ سنوات ليست ببعيدة كان هاجسي ولم يزل هو اختيار الكلمة واللحن الجيد، ومصداقية العمل الذي اقدمه وكيفية ايصاله الى الجمهور فهذا اهم ما يشغلني كمطرب جديد وسط عدد كبير من المطربين الذين كانوا وقتها وما زالوا اساتذة في الفن والغناء. كما انني ادقق في علاقتي بالمحيطين بي واهتم بادق التفاصيل المتعلقة بتصرفاتي.

وعن اختياره لاغانيه يقول: اسمع الاغنية كاملة عدة مرات فان حفظتها واعجبتني كلماتها غنيتها بحب وآخذها ولا اعتذر عنها، فالكلمة هي الاهم ولكن اللحن هو الذي يعطيها الاطار الجميل فما نفع كلمة جميلة من دون لحن جميل.

ويضيف قمر هناك العديد من المطربين الذين يمتلكون موهبة وصوتا متميزين الا انه لا توجد اسماء محددة في بالي الان، فالمسألة الان باختصار هي انني لست ملحنا محترفا بل تأتي الحاني حسب اقتناعي بالكلمة والصوت. وانا احاول ان اقدم اغنياتي في قالب روائي اي ان كل اغنية تحكي حكاية يستمع اليها الناس حتى نهايتها.

ويضيف قمر على كل فنان ان يعمل من اجل ان يزداد جمهوره، وانا لم اشعر في اي لحظة بالغيرة من احد طوال حياتي ولم اطعن باحد، وفي الوقت نفسه لا اسمح لاحد ان يتدخل في اموري، اما الذي يسعى الى تشويه فنان ما بالشائعات والاقاويل فانه سيخسر جمهوره. فعندما سئل الفنان عبد الحليم حافظ عن اهمية جمهوره وجمهور أم كلثوم قال «انا احترم جمهور أم كلثوم، لانه يقدرها ويحبها» وهكذا كسب عبد الحليم جمهور أم كلثوم وجمهوره.

ويواصل قوله: الجمهور في العالم العربي متعطش للعمل الجديد باستمرار وقد لمست هذا الامر شخصيا، فالعمل الجديد يعطي الفنان اهتماما كبيرا من قبل وسائل الاعلام والجمهور والعمل الذي لا يأخذ جهدا من صاحبه يكون فاشلا لان قمة النجاح تأتي بعد التعب والسهر انا لا الهث وراء تكديس الثروة فلو كنت كذلك لغنيت في الافراح والكازينوهات.

ويضيف قمر، الساحة الفنية تتسع للجميع ولكل فنان طريقته في الغناء والاداء وفي اثبات نفسه على الساحة الفنية لذلك فان المنافسة مطلوبة ليس في الفن فقط بل في اي عمل اخر والجيد والاصيل هو الذي يستمر واهم ما تركته لي الحياة الفنية هي القناعة التامة والتواضع وتناسي الشهرة وعدم اعتبارها حاجزا يسيء الى علاقاتي مع الاخرين، لذلك اعتدت أن اكون شعبيا في تصرفاتي معهم لانال ليس فقط اعجابهم بل محبتهم ايضا لانهم رصيدي الاول والاخير.

اما عن موجة الغناء الهابط فيقول قمر: لا بد من المواجهة الصحيحة للحد من هذه الموجة العارمة التي تطيح بتراثنا كما يتطلب ذلك العمل على اتاحة الفرصة للاصوات الجديدة. والحد من اغاني «الكاسيت» التي تملأ الاذان بالضجيج فلا بد من رقابة فنية على المصنفات الفنية.



مصطفى قمر (القدس العربي)

فعاليات مهرجان الفحيص:

ندوة واداء لحسين الاعظمي عن المقام العراقي

الفحيص ـ «القدس العربي» ـ من جمال اشتيوي:

المقام العراقي نمط غنائي تاريخي واضح الابعاد، حيث يمثل التراث الحضاري لمدينة بغداد والعراق عموما، لذا فهو تراث مديني عايش الحضارة العراقية منذ ان عاش الانسان على هذه الارض، ان هذا الشكل الغنائي يتميز ببناء مقامي غنائي وموسيقي متعدد الانغام والسلالم يقبل التطور والاضافات المسايرة لروحه ويرفض الاضافات المقحمة على بنائه وتسلسله النغمي».

الفنان العراقي حسين الاعظمي تحدث في محاضر «المقام العراقي تسجيل لذاكرة المدينة العراقية»، ضمن الندوات الثقافية في مهرجان الفحيص فقال: «ان هذا البناء الراقي المحكم والمشحون بانغام وتعابير بيئية تشكل بمجموعها عائلة فنية لكل مقام على حدة، وهناك عناصر اساسية مكونة للمقامات تكون مشتركة في وجودها في جميع المقامات وهناك عناصر اخرى تفصيلية خاصة بكل مقام على حدة، ليبقى المقام العراقي شامخا، فكما حافظ عليه الرواد الاوائل، يجب علينا ان نتمسك به بقوة ونعطيه من اهتمامنا كل ما يستحق من اعتزاز وتقدير».

ويرى الاعظمي وهو اول مدرس اكاديمي للمقام العراقي ومتخصص في العزف على آلة الجوزة التراثية: «ان المقام العراقي لون غنائي مديني يرتبط بالمدينة بغداد، وان له شروطا ترتبط بطبيعة البيئة روحيا لا يستطيع الآخرون تأديته مهما امتلك من خامات صوتية».

واوضح ان: «هذا التراث ليمتد على مساحة العراق جغرافيا من الوسط الى الشمال، وهو تراث قديم عزاه البعض الى العصر العباسي في حين اغرق البعض في ارجاعه لحقبات تاريخية ابعد تنتهي الى زمن البابليين».

واشار الى انه وبغض النظر عن الزمان، فان اية مادة تراثية لا بد وانها ستكون عميقة في الزمن ترتبط بوجود الانسان مبينا: «انه غناء انفرادي ترافق المطرب فيه فرقة تقليدية بين 4 ـ 5 موسيقيين بالالات: الجوزة، والايقاع والسنطور».

و«التطور في المقام عائد للمطرب العراقي محمد القبنجي في عشرينات هذا القرن مع دخول التخت الشرقي باضافة العود والكمان».

وميز المحاضر بين نوعين من المقام: رئيسي وفرعي، موضحا ان كل منهما يمتاز بالغزارة في العراق نظرا لتنوع البيئة، والالوان، موضحا ان لمقام «الدست» (5) الوان، وكذلك (البيات) (20) لونا وهذه التنويعات هي (اساليب) تفرضها البيئة، وقارن بين خصائص المقام العراقي والتراث الموسيقي الاردني مثل: الحداء والشروقي والهجيني، كأساليب ادائية ـ وكذلك (البلدي) في مصر، والمالوف في المغرب العربي، باعتبارها (مقامات) تتشكل حسب ظواهر السلوك والموروث بشكل عام.

وبين ان المقام من حيث الاداء ينقسم الى نوعين، هما الاصول والفروع، فالاصول تؤدي بنمط ثابت متسلسل يتعذر فيه التغيير، في حين يوجد حرية بتأدية فرع النجفاة، والشرق رست.

والمقام العراقي غالبا ما ينتهي باغنية خفيفة، واهم ما يميزه بانه غناء رجالي متداول من مختلف الطبقات وعلى الاغلب فان طابعه جماهيري، حزين، مرتبط بالبيئة العراقية ويعكس واقعها، ولكن مع مطلع العشرينات ظهرت مشاركة المرأة، التي اضفت عليه لونها وحسها ومشاعرها واغنت تراثه مثل «زهور حسين، ومائدة نزهت، والمطربة فريدة».

واعتبر الاعظمي: «ان المقام العراقي استيقظ من جديد في مطلع السبعينات، بعد ان اسس الفنان الكبير منير بشير فرقة التراث الموسيقي العراقي التي كانت منعطفا كبيرا في شموخ وانتشار المقام العراقي في شتى بقاع العالم، حيث كانت تضم الكثير من الالوان الموسيقية والغنائية التراثية لجغرافية العراق.

وحسين الاعظمي من اوائل المنتسبين لهذه الفرقة التي طافت منذ ذلك الوقت وحتى الان في شتى ارجاء العالم حيث زارت كل من اوروبا وامريكا واليابان واستراليا والدول العربية، وفي بداية عقد التسعينات وبعد ان استقر الاستاذ منير بشير خارج العراق، تشتت معظم اعضاء هذه الفرقة، ولم يبق منها سوى حسين الاعظمي وبقية من زملائه الذين يرافقونه دوما في كل رحلاته محافظا على استمرارية وامتداد هذه الفرقة».

وفي نهاية المحاضرة، اطرب الاعظمي الحضور باداء مقام بعنوان «قهوة عزاوي» ورافقه الفنان فاضل السعدي على الايقاع، ووسام ايوب على السنطور، ورافد عبد اللطيف على الجوزة.

وضعت طفلتها في لندن:

شريهان: قضيت طفولتي ومراهقتي في المشاكل!

الفنانة شريهان والى اليمين في مشهد من فيلم «ميت فل» مع هشام سليم (القدس العربي)

القاهرة ـ من عبد اللطيف خاطر:

احتفلت الفنانة شريهان الاستعراضية بقدوم ابنتها الوحيدة عواطف التي انجبتها من زوجها علاء الخواجة وسط زفة فنية غير مسبوقة. تسابق الجميع فيها من كل جنس ولون الى تقديم التهاني والتبريكات للمولودة الجميلة والتي اصرت شريهان على اجراء عملية وضعها في العاصمة البريطانية لندن لمسايرة اخر عروض موضة الوضع التي اصبحت حديث الشارع الفني المصري. فلقد سبقتها الفنانة لوسي بوضع ابنها الاول في الولايات المتحدة الامريكية. المهم ان سر التسمية «عواطف» انه على اسم المرحومة عواطف خورشيد والدة شريهان. واقيم الاحتفال بقصرها المنيف بمدينة المنصورية التي تبعد بضعة كيلومترات عن اهرامات الجيزة، وان اطلقت عليها اسم لخر لزوم الدلع وهو «لولا».

وقالت شريهان ان عواطف الصغيرة اصبحت قرة عيني ولا اطيق البعد عنها اطلاقا الا في ساعات العمل وساعاتها يمر الوقت علي كالدهر، حتى انتهي من التصوير واسرع بالعودة الى المنزل لانهال عليها لثما وتقبيلا.

وتضيف بقولها «انني افضل الاقامة في المنصورية من اجلها لكي ابعدها عن ضوضاء المدينة وزحامها. وايضا المكان هنا مناسب للمذاكرة ولا تنسى انني ما زلت طالبة بكلية الحقوق بجامعة القاهرة وكان التحاقي بها بناء على رغبة امي رحمها الله ووالدي رحمه الله احمد الشلقاني المحامي الشهير. فضلا عن ان هنالك هدفا اخر كان في اعماقي من وراء التحاقي بكلية الحقوق وهو دراستي لقوانين النسب والميراث لانني عانيت كما لم تكن هناك معاناة من قبل في محاولة من عمي في التشكيك في نسبي وحرماني من الميراث. وبعد كل ذلك وجدت دراسة القانون شيئا ممتعا للغاية لكونه هو الحياة بعينها، فمن لم يدرس القانون لا يستمتع بكل مباهج الحياة. فضلا عن تنمية الشخصية فاصبحت لا اقرأ الجريدة للتعرف على البخت وحظك اليوم ولكن للمناقشة والتعرف على احوالنا السياسية والاقتصادية والمتغيرات الدولية. باختصار اصبحت «بني آدمة» لدرجة انني اصبحت اكثر اصرارا على اكمال دراستي العليا عقب الانتهاء من الكلية وان تأخرت فيها كثيرا فذلك ليس بسبب قصور مني ولكن بسبب تزامن الامتحانات مع تصويري لفوازير رمضان مرة، والف ليلة وليلة مرة اخرى، بالاضافة الى الحادث الذي تعرضت له والذي حرمني من الامتحانات عامين متتاليين.

وتواصل شريهان حديثها بقولها: «لذا اصبح القانون احد عنصرين رئيسيين يؤثران تأثيرا مباشرا في تكويني الشخصي.. اما العنصر الاخر فهو مستمد من ضربات الحياة والتي بادرتني بالحرب منذ قدومي اليها بداية من التشكيك في نسبي وقد حسمه القضاء، واصبح هناك مراقب قضائي، وبالطبع افتقدت عمي ثم وفاة امي وانا في عز حاجتي اليها وكنت حينذاك في حاجة الى رجل قوي في حياتي اعتمد عليه ويهتم بامري وينصحني، ولكن عدم وجود هذا الشخص جعلني اتخبط كثيرا ولذلك لم اوفق في كثير من تجاربي الشخصية والانسانية التي مرت بحياتي، ومع ذلك تعلمت كثيرا من الفشل ومن المحن وجميعها اضافت لي الكثير من المرونة فانا لخرج من كل مشكلة اكثر صلابة وانا فخورة بذلك لانني اصبحت محصنة ضد الكسر».

اما اكثر الامور استفزازا في حياتها فتقول: «الحديث عن مدى ثرائي هو اكثر الامور استفزازا واعتقد ان هذا يسيء الى الفنان لان الصحافة العالمية دائما تكتب عن اجور الفنانين التي تصل الى الملايين من الدولارات عن الدور الواحد وعن ثرواتهم ومقتنياتهم وهداياهم الفاخرة التي يتلقونها او يقدمونها للاخرين ومعظم نجوم هوليوود يمتلكون قصورا ومعظمهم لديهم طائرات خاصة ولكننا مجتمع فقير والحديث عن ثراء الفنانين هو امر استفزازي للعديد من الطبقات الدنيا فضلا عن ان الصحافة عندما تتحدث عن الثراء لا تذكر ان اول اجر تقاضيته كان ربع جنيه من التلفزيون ولا تقول انني كنت اقف ساعات طويلة وظهري مكسور واني تعبت وشقيت وانا طفلة حتى اكون نفسي. فلقد تعذبت نفسيا وقضيت اجمل ايام طفولتي ومراهقتي في قضايا ومشاكل، فهل يدرك احد معنى ان يفاجأ طفل بمن يشكك في نسبه ليحرمه من ميراثه؟ وهل يدرك احد ان معنى ان افقد ابي وامي وشقيقي الفنان عمر خورشيد وانا في سنوات التكوين والاحتياج للاخرين؟».

وتضيف شريهان: «عموما انا لا اتاجر بمشاكلي وازماتي لانني انسانة قوية، فبعد الحادثة التي تعرضت لها سنة 89 تحطمت نفسيا وجاءت المعجزة في زمن عزت فيه المعجزات وعدت ثانية بفضل الله وقوة ارادتي.

وكان افضل الاخبار وانا ما زلت ـ اتحرك في قميص من الجبس وعندما ذهبت لحضور مهرجان الاسكندرية السينمائي حيث كنت اشارك فيه بفيلمي «فضيحة العمر» وكنت تعرفت بالاميرة هند ابنة الشيخ الفاسي. وعندما صعدت لتسلم جائزتي وجدت علال الفاسي في اليوم التالي يتقدم ويطلبني للزواج وكأنه جاء لينقذني من حالة الانهيار واليأس التي كانت تطاردني. فكنت اتحرك داخل قميص من الجبس وحزام من الخشب «وامشي بالعافية وجلدي بايظ من الادوية»، وكنت اتمنى ان اقفل هذه الصفحة نهائيا، وفي شوق لان افرح مثل بقية الناس لذلك كانت الموافقة وكان زواجا معلنا وعلى رؤوس الاشهاد وجاء الانفصال رغما عنا فلقد كنت في حاجة ماسة للعودة لحياتي الفنية، وكنت اود ان اقدم عملا قويا استعراضيا ضخما لاثبت لنفسي، انني ما زلت شريهان، ورفضت العديد من الاعمال احتراما لرغبته ولكن المشاكل لم تزدنا الا حرارة على ابتعادي ورغبتي في العودة، وان كان كل منا يكن الود للاخر».

قلت: والنزاع مع بعض الزميلات؟ ـ قالت: «اعرف قصدك. من الصعب ان تقول ان فلانة خطفت زوج فلانة لاننا في هذه الحالة نمحي شخصية الرجل الذي عمل الخيار ونقلل من قيمته، والزواج مش عيب وانا ارتبط للمرة الثانية مع الرجل الذي يحترمني واقدره.. فلقد تقدم للزواج مني وهو يقدر عملي الفني وانا بدوري احترم حياته الاسرية ولم اعترض على زوجته الاولى واحترم فيه كبرياؤه وحياتي معه قائمة على الحب والاحترام.. اما اذا كنت تقصد النزاع مع احدى الزميلات على احد الادوار فهذه مشكلة قامت عندما اقدمت احدى الزميلات على تصوير احد الادوار الذي اعددت نفسي له والسيناريو كان ملكي انا لذلك قمت بعمل محضر اثبات حالة».

وماذا عن الشرائح البلاتينية الموجودة في ظهرك؟

الان سوى د. ديلاموت مساعد د. كامي الذي يشرف على حالتي الان في اي مكان اذهب اليه سواء في لندن او مصر او فرنسا ولن اجهد نفسي في اي فن لان الشرائح عام 93 اعيد تركيبها بعد كسر ظهري مرة اخرى لتتحطم الشرائح ثانية وتمكن من تركيبها بعد اصلاح الكسر وتجبيسه وهذه كانت مأساتي.



الشاشة الفضائية

برامج الاربعاء

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 برنامج وثائقي، 14,00 هذه الدنيا، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 15,40 العالم من حولنا، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 برنامج وثائقي، 18,00 اعلام القرن، 18,30 الاخبار، 19,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 19,15 اخبار الرياضة، 19,30 الاخبار، 20,00 احداث لها تاريخ (اعادة)، 20,30 موجز الاخبار، 20,45 الاحوال الجوية، 20,50 الصور تتحدث، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 متابعة الاتجاه المعاكس، 23,30 الاخبار، 23,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 0,00 اخبار الرياضة، 0,15 برنامج وثائقي، 0,30 الاخبار، 1,00 الاحوال الجوية، 1,05 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 7,40 القرآن الكريم، 7,45 دين ودنيا، 7,55 برنامج وثائقي، 8,25 مسلسل كوميدي/الدوغري، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,05 مسلسل اجنبي/الفتى والفقير، 11,00 افلام كارتون، 11,30 برنامج اطفال، 12,00 المسلسل العربي/لن امشي طريق الامس، 13,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 13,35 برنامج بوب فيديو/اعادة، 14,05 المسلسل للخليج/روابط الحب، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 من غير ليه/اعادة، 16,05 المسلسل العربي ـ تل اللوز، طلعت حمدي وماني الروماني وهالة شوكت، 17,00 برنامج دنيا الموضة، 17,30 كوميدي/طاش ما طاش، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 برنامج ما يطلبه المشاهدون/مباشر، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,50 الفيلم الاجنبي، 23,15 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,35 المسلسل للخليج/اعادة، 00,30 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,50 لطفي بوشناق، 1,50 فن الطبخ، 2,15 اوراق صحافية، 2,40 من ديوان الشعر العربي، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,35 منيح في ورطة، 6,45 مسلسل عربي، 7,35 عويتد يغزو المدينة، 8,47 كلام الصور، 9,47 قلوب وسواعد، بنك المعلومات، 12,20 مواقف صامتة للضحك، 1,35 بنك المعلومات، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برامج المرأة، 11,30 لكلات بكل اللغات، 11,45 بوجي وطمطم، 12,10 اماني واغاني، 1,10 مسلسل عربي، 3,15 فيلم عربي، 4,35 اللحن المفقود، 6,30 اغنية دينية، 8,30 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج 1X2، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,00 ذاكرة الاغاني، 3,45 شريط سينما.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني من القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 7,30 برنامج، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 3,40 المصحف المرتل، 5,10 المسلسل العربي، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 متوعات غنائية، 11,10 مواقف ضاحكة، 12,45 الفيلم العربي، 3,05 المسلسل اللبناني، 4,05 المصحف المجود.

التونسية الفضائية

10,47 القرآن الكريم، 11,00 صور متحركة: ارض السعادة، الاوفياء، 12,00 اعادة قناة 21، 13,15 نشرة الصيد البحري، 13,50 مسلسل ليبيرا، 14,30 وثائقي رياضي: التقنية والمضمار، 15,30 الصحة اليوم وغدا، 16,10 صور متحركة: ابطال السباق، 17,30 صور متحركة: زورو، 17,40 مسلسل: لنا اللي لستاهل، 18,30 النشرة المسائية الاولى للانباء، 19,00 النشرة اليومية للمهرجانات، 19,20 متوعة: خفيف وظريف، 20,00 مختارات من الكاميرا الخفية، 20,30 الانباء، 21,00 النشرة الجوية، 21,05 مسلسل: الدوار، 22,00 من الافلام ما قصر، 23,30 اخر الانباء، 23,45 متوعة عربية، 1,30 القرآن الكريم.

اوربت . القناة الأولى

00,00 فيلم بنات اخر زمن، 2,00 فيلم حبيبي الاسمر، 4,00 فيلم يوم في العالي، 6,00 فيلم عاصفة في الربيع، 8,00 فيلم سحاب، 10,00 فيلم المدود، 12,00 فيلم الحركة الزائرة، 14,00 الفيلم الكوميدي ممتوع في ليلة الدخلة، 16,00 فيلم سرقات صيفية، 18,00 فيلم بياع الخواتم، 20,00 فيلم الضياع، 22,00 فيلم سامحني يا حبيبي.

أوربت القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 11,30 برنامج مسابقات ـ عيلة كل ليلة، 12,30 مسلسل مصري ـ زغلول ـ يلمظ ـ شقوب، 13,30 برنامج فيديو كليب، 14,00 مسلسل مدبلج ـ احلام كلاوديا، 15,00 برنامج ابعاد، 16,00 فقرة غنائية، 16,30 مسلسل مصري ـ احلام العصافير، 17,30 برنامج كتاب، 18,30 برنامج على الهواء، 20,00 مسلسل سوري ـ المكافأة، 21,00 برنامج مساحة حرة، 23,00 برنامج سهار بعد سهار، 1,00 مسلسل مصري ـ احلام العصافير، 2,00 برنامج كلمة وعود، 3,00 مسلسل سوري ـ المكافأة، 4,00 القرآن الكريم، 4,30 الختام.

تصفيات كأس العالم لكرة القدم

14 مباراة في اوروبا و4 في امريكا الجنوبية اليوم

نيقوسيا ـ من الياس طعمه:

تقام اليوم الاربعاء 14 مباراة ضمن تصفيات كأس العالم السادسة عشرة لكرة القدم في اوروبا ابرزها بين رومانيا ومقدونيا، وايرلندا الشمالية والمانيا، و4 مباريات اخرى في الجولة الخامسة عشرة من تصفيات قارة امريكا الجنوبية.

اوروبا

اذا كانت القارة الافريقية عرفت ممثليها الخمسة في نهائيات كأس العالم منذ الاحد الماضي وهم حسب تسلسل المجموعات نيجيريا وتونس وجنوب افريقيا والكاميرون والمغرب، فضلا عن البرازيل وفرنسا المتأهلتين تلقائيا بصفتهما حاملة اللقب والدولة المضيفة، فان امسية التصفيات الاوروبية غدا قد تسمح لرومانيا (المجموعة الثامنة) بأن تكون اول المتأهلين عن القارة العجوز.

وتملك رومانيا 18 نقطة من 6 مباريات، وفي حال فوزها على مقدونيا منافستها الوحيدة (13 نقطة من 7) فستحجز البطاقة الاوروبية الاولى الى النهائيات التي تستضيفها فرنسا من 10 حزيران (يونيو) الى 12 تموز (يوليو) 1998.

اما في حال الخسارة، فان عليها الانتظار مع العلم بأن هامش المناورة يصب في مصلحتها لانها ستلعب مباراتين سهلتين مع ليشتنشتاين السادسة (صفر من 7) وايسلندا الخامسة (3 من 6) وثالثة قوية نسبيا مع جمهورية ايرلندا الثالثة (10 من 6)، بينما ستلعب مقدونيا مرتين مع ليتوانيا الرابعة (10 من 6).

وضمن المجموعة ذاتها، تلعب ليشتنشتاين مع ايسلندا في ايشن، وجمهورية ايرلندا مع ليتوانيا في دبلن.

وتشهد المجموعات الاخرى مباريات ذات اهمية قصوى خصوصا المجموعة التاسعة بين ايرلندا الشمالية الرابعة (7 من 7) والمانيا بطلة اوروبا الثانية (12 من 6).

وتخشى المانيا الوقوع في اي خطأ قد يكلفها بطاقة التأهل، ولن يستطيع مدربها بيرتي فوغتس، الذي يعتبر ان على منتخبه ان يجمع 9 الى 10 نقاط اخرى في مبارياته المتبقية كي يضمن المركز الاول، الاعتماد على جهود صخرة الدفاع ماتياس زامر الذي خضع لعملية جراحية مؤخرا فأوكل مهمة الليبيرو الى توماس هيلمر.

ومن معاناة فوغتس الاضافية ان لاعبي المنتخب المحترفين في ايطاليا ومنهم خصوصا المهاجم يورغن كلينسمان ولاعب الوسط كريستيان تسيغه ليسا في «الفورمة» بسبب قلة التدريب الناجم عن تأخر انطلاق الدوري الايطالي.

الى ذلك، ستعمل ايرلندا على عدم تفويت الفرصة والانحناء امام ابطال اوروبا وهي التي لم تخسر امامهم في المباريات الخمس الاخيرة، كما انها لم تخسر على ارضها منذ عام 1977 ضمن تصفيات كأس العالم.

ولم يخف المدرب براين هاميلتون طموحاته في تحقيق نتيجة جيدة في بلفاست على حساب الالمان من اجل البقاء في دائرة المنافسة.

وفي المجموعة ذاتها، تلعب ايضا اوكرانيا المتصدرة (14 من 8) مع البانيا السادسة (1 من 6) في كييف، والبرتغال الثالثة (12 من 7) مع ارمينيا الخامسة (5 من 6) في سيتوبال.

وفي المجموعة الاولى، تستضيف البوسنة (3 نقاط من 5 مباريات) الدنمارك المتصدرة (13 من 5) في ساراييفو، وتبدو الفرصة سانحة امام الاخيرة لتوسيع الفارق الذي يفصلها عن اليونان (10 من 5) التي ستحل ضيفة على سلوفينيا متذيلة الترتيب (نقطة واحدة) في 6 ايلول (سبتمبر) المقبل.

وضمن المجموعة الثالثة، تقام مباراتان قويتان بين اربعة منتخبات متقاربة مستوى ونتائج. فتلعب فنلندا الثانية (7 نقاط من 5 مباريات) مع النرويج المتصدرة (11 من 5) في هلسينكي، وستحاول الاخيرة سد الطريق على مضيفتها والمحافظة على الفارق الذي يفصلها عن الاخرين.

من جانبها، ستسعى المجر الثالثة (7 من 5) الى تعزيز امالها والاستمرار في المنافسة على الصدارة عندما تستضيف سويسرا الرابعة (6 من 4) التي ستزج بكل اوراقها الرابحة في بودابست من اجل الصمود في وجه اعصار التصفيات حيث حالفها سوء الطالع.

وفي المجموعة الرابعة، التي تتصدرها اسكتلندا (17 من 8) تخوض السويد الثالثة (21 من 6) مباراة مصيرية امام مضيفتها بيلاروس السادسة (4 من 6) في مينسك، بينما ستحاول النمسا الثانية (13 من 6) المحافظة على المركز الثاني والامل في المنافسة عندما تحل ضيفة على استونيا الخامسة (4 من 7) في تالين.

وتشهد المجموعة الخامسة التي تتصدرها روسيا (14 من 6) مباراة ثأرية في صوفيا بين بلغاريا الثالثة (12 من 5)، التي ستحاول التذكير بانها وصيفة ابطال اوروبا، واسرائيل الثانية (13 من 7)، التي فجرت مفاجأة كبرى عندما هزمتها ذهابا في تل ابيب 2—1.

وضمن المجموعة السادسة، التي تتنافس على صدارتها اسبانيا (20 من 8) ويوغوسلافيا (19 من 8) وبنسبة اقل سلوفاكيا (12 من 6)، تقام مباراة واحدة في تبليتشي بين منتخبين فقدا كل امل هما تشيكيا الخامسة (4 من 5) وجزر فارو (6 من 7).

وفي المجموعة السابعة، التي تتنافس على بطاقتها هولندا وبلجيكا (15 من 6 لكل منهما لكن فارق الاهداف يصب في مصلحة الاولى)، تستضيف تركيا الثالثة (7 من 5) ويلز الرابعة (7 من 6) في اسطنبول ولا امل لكلاهما في التأهل.

يذكر ان اول كل مجموعة يتأهل الى النهائيات اضافة الى افضل ثاني، فيما تتنافس المنتخبات الثمانية الاخرى التي تحتل المركز الثاني على 4 بطاقات بطريقة الذهاب والاياب.

امريكا الجنوبية

لن تسمح الجولة الخامسة عشرة من تصفيات امريكا الجنوبية، التي سيتأهل عنها اصحاب المراكز الاربعة الاولى، بمعرفة هوية اول المتأهلين باعتبار ان الارجنتين المتصدرة (25 من 13) هي الوحيدة التي لو لعبت وفازت ستحجز بطاقتها لكنها مستبقاة.

وقد تستعيد الباراغواي (23 من 12) الصدارة التي حافظت عليها طويلا قبل ان تنتزعها منها الارجنتين في الجولة السابقة، عندما تحل ضيفة على الاكوادور السابعة (15 من 13) في كيتو، وهي ستعمل على تحقيق الفوز لانها تخشى بالتأكيد عودة ناجحة لكولومبيا الثالثة (21 من 13) التي تستضيف بوليفيا الخامسة (17 من 12) في برانكيا.

وستحط تشيلي الرابعة (19 من 12) الرحال في مونتفيديو في ضيافة الاوروغواي الثامنة (14 من 12)، كما ستنتقل البيرو السادسة (16 من 12) الى باريناس للاقاة فنزويلا التاسعة الاخيرة (3 من 13).

بوريس بيكر

انسحاب بيكر من دورة بوسطن للتنس

■ بوسطن (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: اعلن منظمو دورة بوسطن الامريكية الدولية لكرة المضرب البالغة جوائزها 328 الف دولار ان النجم الالماني بوريس بيكر انسحب من المنافسة بعدما علم بوفاة الاب الروحي له ومدير اعماله منذ العام 1993، اكسيل ماير فولدن، امس الاثنين عن عمر ناهز الـ56 عاما لاصابته بسرطان الكبد.

وكان من المقرر ان يبدأ بيكر المصنف رابعا في الدورة عودته الى اللعب بعد غياب بداعي الاصابة من بوسطن التي تعتبر استعدادا لبطولة فلاشينغ ميدوز الاسبوع المقبل وان يخوض مباراته الاولى ضد البرازيلي فرناندو ميليغيني.

وعلى صعيد النتائج، فاز في المرحلة الاولى التشيلي مارتشيلو ريوس المصنف ثانيا على الامريكي جوناثان ستارك بصعوبة 7/6 (7/1) و2/6 و6/7 (1/7)، وخسر السويدي ماغنوس نورمان السابع امام التشيكي سلافا دوسيديل 6/3 و6/7 (5/7) و7/6 (7/3)، والاسباني البرتو بيراساتيغي الثامن امام مواطنه غالو بلانكو 7/6 (7/3) و3/6 و6/3.

وفاز الهولندي سيينغ شالكن على الفرنسي ليونيل رو 7/6 (7/2) و4/6 و6/4، والبلجيكي يوهان فان هيرك على الفرنسي غيوم راوو 6—4 و6—4، والبلجيكي فيليب ديفولف على التشيكي بيري نوفاك 1/6 و6/1 و2/6.

كأس السوبرالاسبانية

مباراة الصدمة الاولى بين برشلونة وريال مدريد اليوم

■ برشلونة (اسبانيا) ـ اف ب: تعتبر مباراة الذهاب من مسابقة الكأس السوبر الاسبانية لكرة القدم بين برشلونة حامل الكأس وريال مدريد البطل اليوم الاربعاء على ملعب نوكامب في برشلونة الصدمة الاولى بين الفريقين الشقيقين اللدودين قبل انطلاق الدوري.

وهي، الى ذلك، الاختبار الاول بين المدربين الالماني يوب هاينكيس الذي حل محل الايطالي فابيو كابيللو في تدريب ريال مدريد، والهولندي لويس فان غال الذي خلف الانكليزي بوبي روبسون على رأس برشلونة.

وسيغيب عن التشكيلتين حارساهما الاساسيان الالماني بودو ايلغنر (ريال) والبرتغالي فيتور بايا (برشلونة)، كما سيفتقد الفريق الاول جهود المدافع فرناندو هييرو ولاعب الوسط الارجنتيني فرناندو ريدوندو، فيما سيغيب عن صفوف الثاني المدافع البرتغالي فرناندو كوتو ولاعب الوسط البلغاري خريستو ستويتشكوف والمهاجم لويس فيغو.

وتقام مباراة الاياب السبت المقبل في مدريد.

التشكيلتان المحتملتان:

برشلونة: هيسب — سيرجي وغوارديولا وناديل ولويس انريكه — رايتسيغر ودي لا بينا وريفالدو وجيوفاني — سيريتش واندرسون.

ريال مدريد: كانيزاريس — سانشيس وكارانكا ويانوتشي وخايمي — روبرتو كارلوس وسيدورف وزي روبرتو ومياتوفيتش — راوول وسوكر.

بيردسلي ينتقل اخيرا الى بولتون

وفي لندن انتقل مهاجم منتخب انكلترا السابق بيتر بيردسلي اخيرا الى بولتون من نيوكاسل في صفقة قيمتها 450 الف جنيه استرليني (724 الف دولار).

وكان من المقرر انتقال بيردسلي (36 عاما) قبل اسبوعين لكن الصفقة علقت بعد اصابة الان شيرر في كاحله.

وواجه نيوكاسل هذه الازمة بعد ان باع ليس فيرديناند الى توتنهام لتتقلص قوة نيوكاسل الهجومية.

غير ان شراء النادي لكل من جون بارنز وايان روش الاسبوع الماضي اتاح امكانية اتمام انتقال بيردسلي.

باريس سان جيرمان متصدر الدوري الفرنسي يتطلع للقاء ميتز

■ باريس ـ رويتر: تصدر باريس سان جيرمان قائمة الدوري الفرنسي لكرة القدم بعد فوزه مطلع الاسبوع 3 /1 على فريق كان محافظا على سجل بالفوز ثلاث مرات في ثلاث مباريات ويتطلع الآن للقاء يوم الجمعة المقبل مع ميتز.

وبدا باريس سان جيرمان مهتزا خلال المباريات السابقة وعليه تحسين مستواه للفوز على الفريق الوحيد الاخر الذي لم يهزم بعد.

واشار ريكاردو مدرب سان جيرمان الى ان لاعبيه بدا عليهم الارهاق بعد هزيمتهم امام شتيوا بوخارست في مباراة الذهاب بالدور التمهيدي لبطولة اوروبا للاندية ابطال الدوري يوم الاربعاء.

ويضم سان جيرمان افضل خط هجوم على الورق وسجل الفريق هدفين على الاقل في كل مباراة من مبارياته الاربع التي لعبها اخيرا لكن يجب عليه حسم نقاط الضعف في خط الدفاع قبل التوجه للقاء ميتز.

ودخل مرمى سان جيرمان هدفا واحدا في كل مباراة من مباريات الدوري الفرنسي وثلاثة في مباراة بطولة اوروبا.

وقال ريكاردو «امامنا اسبوع لعلاج هذه المشكلة» فقد شاهدت مباراة ميتز يوم الجمعة على شاشات التلفزيون ويتعين على القول انه فريق افضل بكثير من الموسم الماضي».

ويحتل ميتز المركز الثاني على قائمة الدوري بفارق الاهداف عن سان جيرمان بعد فوزه 2 /1 يوم الجمعة على شاتيرو الذي صعد للموسم الماضي الى دوري الدرجة الاولى.

وقال ريكاردو مركزه على قائمة الدوري ليس مفاجأة لي واعتقد بامكان اعتباره انه منافس محتمل على البطولة».

وهزم ميتز على ارضه امام سان جيرمان في الموسمين الماضيين ويتطلع الى تغيير هذا الامر.

ويرى جويل مولر مدرب ميتز في مباراة يوم الجمعة ولقاء موناكو الذي يليه اختبارا حقيقيا لفريقه.

وقال متوقعا «اعتقد اننا افضل تجهيزا واستعدادا من المواسم السابقة ولا اظن اننا سنخسر».

واستعاد موناكو حامل اللقب ورصيده نقطة واحدة من مباراتين اسلوبه المتميز عندما فاز بسهولة 3 /صفر على ليون يوم السبت.

ويلعب موناكو يوم الجمعة المقبل مع رينيه.

ومن جهة اخرى واجه فريق باريس سان جيرمان انتكاسة على مستوى البطولات الاوروبية عندما فرض الاتحاد الاوروبي لكرة القدم عليه عقوبة بخصم هدفين من نتيجة مباراة الذهاب بالدور التمهيدي ببطولة اوروبا للاندية ابطال الدوري مع شتيوا بوخارست.

وقال متحدث باسم النادي ان الاتحاد الاوروبي عدل نتيجة مباراة بوخارست من هزيمة 3 /2 الى هزيمة 3 /صفر بعد قراره ان المدافع لوران فورنيه لعب رغم الايقاف.

وكان ينبغي عدم اشتراك فورنيه الذي لعب المباراة بالكامل بسبب ايقافه من الموسم الماضي.

وقال كلود لو روي مدير الرياضة بالنادي الفرنسي «نسينا امر ايقاف لوران فورنيه». ووصف هذا الخطأ بانه «كارثة».

وقال لاذاعة فرانس انفو ان باريس سان جيرمان ربما يكون قد ركز بشكل زائد على ايقاف المهاجم فلوريان موريس وكيفية حسم مشاكل اخرى.

واضاف لو روي «ابلغنا الاتحاد الاوروبي لكرة القدم بالفعل في اغسطس بان لوران فورنيه موقوف. لكن هذه الامور تحدث.. رغم ان حدوثها في نادي يفتخر جيد التنظيم مثلنا ربما يبدو مروعا».

وتعني هذه العقوبة انه ينبغي على سان جيرمان تسجيل ثلاثة اهداف على الاقل في مباراة العودة التي تقام في باريس 27 اب (اغسطس) ليحافظ على امله في لعب وقت اضافي ثم ضربات جزاء ترجيحية.

وجاء القرار مفاجأة لمسؤولي شتيوا بوخارست وقالوا انهم لم يحتجوا لدى الاتحاد الاوروبي لكرة القدم بشأن اشراك فورنيه.

واعرب ميهاي شتويشيتا مدرب شتيوا بوخارست عن قلقه بشأن تأثير القرار على لاعبي باريس سان جيرمان.

سامبراس وتشانغ ضمن الفريق الامريكي في قبل نهائي كأس ديفيز

■ وايت بلينز (نيويورك) ـ رويتر: اعلنت الولايات المتحدة ضم افضل لاعبي تنس في العالم وهما بيت سامبراس ومايكل تشانغ للفريق الامريكي الذي يلعب بالدور قبل النهائي في بطولة كاس ديفيز للتنس مع استراليا الشهر المقبل.

وقال توم جوليكسون كابتن فريق كأس ديفيز انه اختار ايضا جيم كورييه واليكس اوبرايان للعب المباريات التي تقام في الفترة بين 19 و21 ايلول (سبتمبر) في العاصمة واشنطن.

وكانت سعادة جوليكسون واضحة ان المصنف الاول على العالم سامبراس والمصنف الثاني تشانغ وافقا على اللعب بعد ترددهما في الاشتراك في منافسات كأس ديفيز في الاونة الاخيرة.

وقال جوليكسون «اعتقد ان لدينا واحدا من اقوى الفرق التي اشركتها امريكا على الاطلاق في مباريات كأس ديفيز. فسامبراس مصنف اول قوي وتشانغ مصنف ثاني قوي جدا ويقدم الاثنان افضل ما لديهما على الملاعب الصلبة».

ويشترك سامبراس في كأس ديفيز لأول مرة منذ قاد الفريق الامريكي ليفوز على روسيا عام 1995 وكان ايضا ضمن الفريق الفائز بالبطولة عام 1992 عندما فازت الولايات المتحدة على سويسرا.

وشارك تشانغ في الفريق الذي فاز على استراليا عام 1990.

وكان اشتراك كورييه الذي فاز بالمباراة التي منحت الولايات المتحدة الكأس عام 1992 حيويا في الفوز على البرازيل في الدور الاول في شباط (فبراير) وفي الفوز 1/4 على هولندا في دور الثمانية في نيسان (ابريل).

ويتصدر اوبرايان قائمة افضل لاعبي الزوجي الامريكيين بفوزه هذا العام ببطولتي زوجي وصعوده الى خمسة نهائيات.

غير ان استراليا ستشرك افضل لاعبي زوجي في العالم وهما مارك وودفورد وتود وودبريدج.

ويضم الفريق الاسترالي ايضا كل من مارك فيليبوسيس وباتريك رافتر.

والولايات المتحدة واستراليا اكثر دولتين نجاحا في تاريخ بطولة كأس ديفيز.

وفازت الولايات المتحدة بالبطولة 31 مرة اخرها عام 1995 بينما فازت استراليا بها 26 مرة لكن اخرها كان في عام 1986.

وهذا اللقاء في الدور قبل النهائي يمثل اللقاء رقم 44 بين الدولتين في بطولة كأس ديفيز واول لقاء بينهما منذ عام 1993 عندما فازت استراليا 1/4 على الولايات المتحدة حاملة اللقب في الدور الاول.

الاسماعيلي والاتحاد الى نصف نهائي كأس الكؤوس العربية الثامنة للكرة

■ الاسماعيلية (مصر) ـ اف ب: بلغ الاسماعيلي المصري والاتحاد القطري الدور نصف النهائي من البطولة العربية الثامنة للاندية ابطال الكؤوس في كرة القدم (المجموعة الاولى) التي تقام في مدينة الاسماعيلية المصرية.

وفاز الاسماعيلي على شباب بلاطة الفلسطيني 5—صفر في المباراة التي اقيمت على ملعب هيئة قناة السويس في الاسماعيلية في اليوم الثالث من البطولة.

وسجل هادي حمّص (48) وايهاب جلال (64) ومحمد عبد الرؤوف (73 و86 و88) الاهداف الخمسة.

وصمد الفريق الفلسطيني طيلة الشوط الاول لاعتماده على التكتل الدفاعي في المنطقة وفشل الاسماعيلي في التقايل في هز شباك منافسه لاعتماده في معظم مراحل هذا الشوط على اسلوب الاختراق من العمق.

ولم يصل الفلسطينيون، الذي ظلت الكرة في منطقتهم حوالي 40 دقيقة، الى منطقة خصومهم الا مرة واحدة دون أن يهددوا مرمى السيد السويكري، في حين كان حارسهم سمير ابراهيم نجم هذا الشوط من خلال تصديه لكرات مصرية خطيرة عدة. وفي الشوط الثاني، انقلب الوضع اداء ونتيجة خصوصا بعدما سجل حمّص الهدف المصري الاول (48) بمجهود فردي من تسديدة قوية من اكثر من 25 مترا، فانطلق الفلسطينيون الى الهجوم وتمكنوا اكثر من مرة من اختراق دفاعات الاسماعيلي لكن من دون تهديد مباشر للسويكري باستثناء مرة واحدة حيث تمكن من التقاط كرة كادت تكون هدفا.

وفي الجانب الاخر، خفت وتيرة الاداء المصري الى ان اجرى المدير الفني بعض التعديلات على التوليفة شملت ادخال ايهاب جلال وبشير عبد الصمد ومحمد عبد الرؤوف فانسجمت «الفرقة» من جديد ورفع ايمن الجمل من الجهة اليمنى الكرة على رأس جلال فاودعها الشباك محرزا الهدف الثاني للاسماعيلي (64).

ولم يتنبه مدرب شباب بلاطة الى الضعف الواضح في الخاصرة الدفاعية اليسرى لفريقه والتي شغلها الجمل بنشاط ومنها اتت الاهداف الاخرى.

ورفع الجمل كرة مشابهة الى رأس عبد الرؤوف الذي سددها ارضية مرت من تحت الحارس ابراهيم وعانقت شباكه معلنة الهدف الثالث (73).

وفي الدقيقة 86، رفع الجمل الكرة من نفس المنطقة لتصل الى عبد الصمد الذي سددها قوية ارتدت من قدم ابراهيم وتابعها عبد الرؤوف مباشرة في المرمى هدفا رابعا. وبعد دقيقتين، تبادل الجمل وجلال المراكز ورفع الاخير كرة بالطريقة ذاتها انبرى لها عبد الرؤوف برأسه مختتما المهرجان.

وكان الاسماعيلي فاز على الاهلي السوداني 2—صفر فتصدر المجموعة برصيد 6 نقاط ويفارق الاهداف عن الاتحاد، الذي سبق ان فاز على شباب بلاطة 5—2 في مباراته الاولى وهزم الاهلي بهدفين لاسماعيل علي (18) والمالي موسى نداو (65) مقابل هدف لصالح جبر (63 من ركلة جزاء). وطرد الحكم اللبناني نبيل عياد لاعب الاهلي جبر بعد تسجيله الهدف بقليل لنيله بطاقتين صفراوين فأكمل فريقه المباراة بعشرة افراد مما اثر على حسن ادائهم.

وفيما يلي ترتيب المجموعة الاولى:

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاط
1ـ الاسماعيلي	2	2	ـ	ـ	7	ـ	6
2ـ الاتحاد	2	2	ـ	ـ	7	3	6
3ـ الاهلي	2	ـ	ـ	2	1	4	ـ
4ـ شباب بلاطة	2	ـ	ـ	2	2	10	ـ

فوز الهلال السوداني على الوحدة اليمني 1ـ صفر

وفي جدة (السعودية) فاز الهلال السوداني على الوحدة اليمني 1—صفر على ملعب رعاية الشباب في جدة (السعودية) في افتتاح منافسات مجموعة البحر الاحمر من تصفيات مسابقة كأس الاندية العربية الثامنة في كرة القدم التي تنظم تونس نهائياتها في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وسجل خضرة الهدف في الدقيقة السابعة عشرة، واضاع كومي ركلة جزاء للهلال (72). وتضم المجموعة ايضا الاهلي السعودي المضيف، وهو سيلتقي الاربعاء مع الوحدة.

فوز تشانغ في الدور الأول ببطولة كأس هاملت

■ كوماك (نيويورك) ـ رويتر: فاز الامريكي مايكل تشانغ في الدور الاول ببطولة كأس هاملت للتنس للرجال البالغ مجموع جوائزها 303 الاف دولار.

وتغلب تشانغ على الاوكراني اندريه ميدفيديف 6/7 و6/4.

وفي بقية مباريات نفس الدور تغلب البرازيلي جوستافو كيرتين على لاعب اوروغواي مارسيلو فيليبيني 6/4 و6/7.

وفاز السويدي توماس انكفست على مواطنه توماس يوهانسون 6/3 و6/3.

وفاز الامريكي ريتشي رينبيرغ على التشيكي مارتن دام 6/3 و6/2. وتغلب التشيكي بودان اوليراتش على الالماني ديفيد بريتوسيل 6/1 و6/1.

فوز ريوس في الدور الأول ببطولة لونجوود

■ بوسطن ـ رويتر: فاز الشيلي مارسيلو ريوس في الدور الاول ببطولة لونجوود للتنس للرجال البالغ مجموع جوائزها 303 الاف دولار ـ وتغلب ريوس على الامريكي جوناثان ستارك 6/7 و6/2 و6/7. وفي بقية مباريات نفس الدور تغلب التشيكي سلافا دوسديل على السويدي ماغنوس نورمان 6/3 و6/7 و6/7.

وفاز الاسباني غالو بلانكو على مواطنه البرتو بيراساتيغوي 7/6 و3/6 و6/3.

وفاز البلجيكي يوهان فان هيرك على الفرنسي غيوم راو 6/4 و6/4. وتغلب البلجيكي فيليب ديفولف على التشيكي بري نوفاك 6/1 و1/6 و6/2. وتغلب الهولندي سيينغ شالكن على الفرنسي ليونيل رو 6/7 و6/4 و6/4.

فوز كويتزر في الدور الاول ببطولة اتلانتا

■ اتلانتا ـ رويتر: فازت الجنوب افريقية اماندا كويتزر في الدور الاول ببطولة اتلانتا للتنس للسيدات البالغ مجموع جوائزها 450 الف دولار.

وتغلبت كويتزر على الامريكية ليندا وايلد 6 /1 و6 /2.

وفي بقية مباريات نفس الدور تغلبت الرومانية روكسندرا دراغومير على الفرنسية ان غابيل سيدو 6 /3 و6 /3.

وفازت الفرنسية ساندرين تيستو على السلوفاكية كارينا هابسودوفا 6 /3 و6 /1.

وفازت اليابانية ناوكو ساواماتسو على مواطنتها اي سوغياما 7 /6 و6 /4.

وتغلبت الامريكية تشاندا روبين على التشيكية هيلينا سوكوفا 6 /1 و6 /2.

وتغلبت الروسية ايلينا ليخوفتسيفا على البلجيكية سابين ابلمانز 4 /6 و7 /6 و4 /2 بعد انسحاب البلجيكية.

كوريا الشمالية تبدأ اعداد اول فريق للسلة

■ طوكيو ـ رويتر: قالت وكالة راديو برس اليابانية للانباء ان كوريا الشمالية بدأت اعداد اول فريق محترف لكرة السلة واسماه كيم جونغ ايل الزعيم الفعلي للبلاد «الاعصار».

واضافت الوكالة ان النبأ نشرته صحيفة رودونغ سينمون لسان حال حزب العمال الكوري الحاكم في عددها الصادر في الخامس من اب (اغسطس).

وقالت الصحيفة الكورية ان الفريق التابع لاتحاد يالو لالعاب القوى يجري تدريبات عالية المستوى في صالة يالو للالعاب.

ويجري نهر يالو بين كوريا الشمالية والصين.

واضافت رودونغ سينمون «يجري الفريق تدريبات تعادل مثلما يمكن ان يتحمله اي فريق هاو من حيث الصعوبة والسرعة».

وتابعت ان كرة السلة ميدان مهم للتطوير وان كوريا الشمالية تهدف الى رفع مستوى كرة السلة العالمية.

ولم تشر الصحيفة الى ما اذا كان هناك اي فرق محترفة اخرى بالبلاد او الى الفرق التي سيلعب معها الفريق.

وبثت وسائل الاعلام الكورية الشمالية الحكومية في الاونة الاخيرة عدة موضوعات حول كرة السلة. وذكرت وكالة الانباء المركزية الكورية الاسبوع الماضي ان كيم جونغ ايل اعطى تعليمات الى جميع لاعبي كرة السلة الكوريين بالتدريب على الرمية الثلاثية.

واطول لاعب كرة سلة في العالم وهو ري ميونغ هون كوري شمالي ويبلغ طوله 232 سنتيمترا.

ونفت كوريا الشمالية في ايار (مايو) شائعات ان ري (27 عاما) الذي كان في كندا آنذاك تقدم بطلب لجوء سياسي حتى يتسنى له اللعب مع فريق امريكي.

محمد علي يزور ابيدجان

■ ابيدجان ـ ا ف ب: وصل بطل العالم السابق في الملاكمة محمد علي الى ابيدجان في مهمة انسانية تستغرق ثلاثة ايام.

وقد استقبل سفير الولايات المتحدة في ابيدجان لانون واكر محمد علي الذي كان يرتدي قميص تي ـ شيرت احمر ويمشي متمهلا ثابت النظرات لاصابته بمرض باركينسون.

وبصوت بالكاد يسمع قال الملاكم السابق «استطيع القيام بشيء ما للمساعدة. وانا مستعد للمساعدة» واضاف في ندوة صحافية مقتضبة «انهم اخوتي واخواتي».

وبرنامج زيارة محمد علي مشحون. فسيتسلم ميدالية من وزارة الرياضة ويلتقي ملاكمين في حي تريشفيل الشعبي في ابيدجان ويقوم بزيارة لاجئين ليبيريين ليقدم لهم ثلاثة اطنان من المواد الغذائية وكراسي متحركة.

وطلب بطل العالم السابق ايضا مقابلة رئيس ساحل العاج هنري كونان بيدييه وزوجته التي ترأس منظمة «سرفير» الانسانية. وتجري زيارة محمد علي تحت اشراف منظمة «غلوبال فيلاج شامبيونز» الانسانية التي تضم ايضا العداء الامريكي مايكل جونسون. وتتفرع «غلوبال فيلاج شامبيونز» من منظمة «فيتابرو» الانسانية الكندية التي تصنع مواد غذائية من الصويا والفاصولياء ومحمد علي مساهم فيها.

وقال بطل الملاكمة انه اختار المجيء الى ساحل العاج التي لا يعاني فيها السكان واللاجئون من قلة المواد الغذائية بعدما تلقى رسالة من الراهبة الامريكية الاخت سيبونسا يلتران التي تتولى ادارة ملجأ للايتام الليبيريين في سان بيدرو على بعد 300 كلم غرب ابيدجان. وقد فاز محمد علي ببطولة العالم للملاكمة في الوزن الثقيل بتغلبه على جورج فورمان خلال مباراة تاريخية في 1974 في كينشاسا. واشتهر محمد علي في افريقيا بسبب نضاله لمكافحة التمييز العنصري وفي العام 1979 اوفده الرئيس جيمي كارتر الى القارة السوداء لاقناع الدول الافريقية بمقاطعة الالعاب الاولمبية في موسكو.





محمد علي كلاي (صورة من الارشيف)

السنغال تشتري 100 حافلة جمعت بالجزائر

■ دكار - رويتر: قال مسؤولون امس الاول ان شركة النقل العام السنغالية (سوتراك) المقرر خصخصتها تسلمت 100 حافلة اشترتها من الشركة الجزائرية لتصنيع المركبات.

واضافوا قولهم انه من المقرر ابرام صفقات شراء مماثلة مع شركة فولفو السويدية وتاتا الهندية.

واشترت السنغال الحافلات المئة وقيمتها 13,22 مليون دولار بتمويل من البنك الاسلامي للتنمية.

ويعاني ركاب الضواحي في العاصمة السنغالية دكار مشكلات حادة وقررت السلطات خصخصة مرافق النقل العام من اجل تحسين الخدمات.

السودان يرغب بالانضمام لمنظمة التجارة العالمية

■ الخرطوم - ق ن ا: اكد عثمان الهادي ابراهيم وزير التجارة الخارجية السوداني اهمية انضمام بلاده الى منظمة التجارة العالمية خاصة وان اقتصاد السودان يتجه الى المزيد من التحرر مما يتيح للسودان الانضمام للمنظمة، موضحا ضرورة اتخاذ الاحتياطات والضمانات لانجاح هذا الانضمام.

وقال الوزير السوداني مخاطبا ندوة نظمتها هيئات صناعية سودانية مع لجنة من منظمة التجارة الدولية عقدت مؤخرا في الخرطوم ان اتخاذ قرار بشأن انضمام السودان الى المنظمة الدولية يعد من القرارات الخطيرة لما يترتب على ذلك من الايجابيات والسلبيات.

الكويت تزيد مبيعات النفط لجنوب افريقيا

■ كيب تاون - رويتر: قالت رابطة صناعة النفط في جنوب افريقيا ان ايران ظلت المورد الرئيسي للنفط لجنوب افريقيا للعام الماضي لكن المشتريات من الكويت زادت زيادة كبيرة.

وقالت الرابطة في احدث تقرير سنوي لها صدر الاثنين ان مشتريات اعضائها الستة من ايران هبطت الى 68,2 مليون برميل عام 1996 من 80,7 مليون عام 1995 وان المشتريات من الكويت زادت الى 20,9 مليون برميل من 4,2 مليون.

وجاءت مصر في مركز ثالث اكبر مورد للنفط الى جنوب افريقيا بنصيب 7,7 مليون برميل تليها انغولا 6,7 مليون برميل.

وهبطت مشتريات بحر الشمال الى 3,9 مليون من 10,2 مليون بينما نزلت مشتريات الخام من السعودية الى 2,8 مليون برميل من 8,2 مليون برميل.

وظل مجموع المشتريات من النفط الخام مستقرا عند حوالي 120,46 مليون برميل.

البورصة السعودية تؤجل اعلان نتائج الشركات

■ الكويت - رويتر: قال مسؤول في سوق الكويت للاوراق المالية امس الثلاثاء ان السوق مددت لعشرة ايام الاجل المحدد للشركات المدرجة لاعلان نتائجها نصف السنوية.

وقال المسؤول «امامها عشرة ايام اخرى او يتم ايقافها عن التداول». وكان من المفترض ان تعلن جميع الشركات المدرجة نتائجها نصف السنوية قبل 15 اب (اغسطس).

ولم تعلن تسع من الشركات المدرجة البالغ عددها 71 شركة نتائجها نصف السنوية بعد.

ويلزم القانون الكويتي الشركات المدرجة في السوق ان تعلن نتائجها السنوية ونصف السنوية خلال فترات محددة.

المانيا: تباطؤ نمو المعروض النقدي (م3)

■ فرانكفورت - رويتر: اعلن البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) امس الثلاثاء عن تباطؤ نمو المعروض النقدي (م3) لمعدل سنوي قدره 5,7 في المئة في تموز (يوليو) مقارنة مع نمو بمعدل 6,4 في المئة في حزيران (يونيو).

وعزا البنك تراجع خطى نمو المعروض النقدي الى الحد من اقراض القطاع الخاص وزيادة تكوين رؤوس الاموال. وقال ان النمو تباطأ ايضا لان المؤسسات المحلية غير المصرفية استأنفت شراء وثائق صناديق سوق المال لاول مرة منذ شباط (فبراير) عام 1996.

واصدر البوندسبنك بيانا قال فيه ان المعروض النقدي م3 في تموز (يوليو) نموا معتدلا مرة اخرى. واضاف «لعب تباطؤ الاقراض للقطاع الخاص وزيادة تكوين رؤوس المال دورا في الحد من نمو المعروض النقدي».

سورية تسعى لتأمين حصول الآف من مؤسساتها الصناعية على شهادة الايزو للجودة لتعزيز صادراتها

دمشق - من عصام حمزة:

قال يحيى الهندي رئيس غرفة الصناعة في دمشق امس الثلاثاء انه يتوقع ان تحصل الاف المؤسسات الصناعية والخدمية السورية على شهادة الايزو العالمية للجودة الشاملة بحلول عام 2000 حتى تتمكن منتجاتها من المنافسة في الاسواق العالمية.

واشار الهندي الذي كان يتحدث في ندوة علمية دولية حول الايزو الى ان قانونا سيطبق في اوروبا والعالم عام 2000 وخلاصته ان اوروبا لن تشتري بضاعة خارجية من مؤسسات ليست حاصلة على شهادة الايزو.

وقال ان سورية اخذت هذا الامر بمحمل الجد وبدات باتخاذ الخطوات العملية من اجل تسهيل حصول مؤسساتها الصناعية والخدمية على شهادة الايزو وبالتالي خلق مجال لزيادة صادراتها لدول العالم المختلفة.

ويشارك في الندوة التي يقيمها مركز المأمون برعاية وزير الصناعة السوري احمد نظام الدين وبالتعاون مع معهد المواصفات البريطاني خبراء عرب واجانب بهدف التعريف بالايزو وكيفية حصول الشركات على هذه الشهادة الدولية.

ووصف الهندي في كلمته التطور الصناعي العالمي بانه «الاستعمار الجديد الذي يهيئ نفسه لغزو العالم الثالث ببضاعته ذات التقنيات العالية التي ستستخدم السلع بدلا من الجيوش والاسلحة».

واضاف «يجب علينا ان نرد على هذا الاستعمار الجديد ونستعمل نفس الاساليب والاسس التي يستعملها واهمها نظام الجودة الشاملة واتباع نظام الايزو 9000».

وقال رئيس غرفة صناعة دمشق ان الفوائد التي تجنيها المؤسسات التي تطبق نظام الايزو كثيرة جدا منها انها تساعد على توصيف الوظائف بدقة وتوثيقها ابتداء من حارس المؤسسة حتى المدير العام مع شرح مفصل لكيفية تنفيذ كل وظيفة.

كما ان نظام الايزو يمكن المؤسسة من تحديد اهدافها وغاياتها بدقة وتفصيل مراحل الشراء والاستلام والتسليم والتعليب والتخزين والنقل بالاضافة الى تفصيل مراحل الانتاج وتدقيق لكل عملية من عمليات الانتاج وتصحيح الاخطاء للوصول الى جودة المنتج.

ويساعد نظام الايزو مراقبة الهدر وتقليله الى ادنى حد ممكن والسعي لزيادة الانتاج واعطاء الحاصل على شهادة الايزو الثقة الكبيرة لدى العملاء في الداخل والخارج مما يؤدي الى زيادة المبيعات وبالتالي ازدهار المؤسسة وزيادة ربحيتها.

وتحدث بالندوة مأمون الحلاق المدير العام لمركز المأمون فاشار الى ان الندوة تعد «بداية لطريق طويل من اجل المساهمة في حشد الطاقات والامكانيات لمواجهة التغيرات والتحديات العالمية ازاء الكثير من التكتلات الاقتصادية والعلاقات الانتاجية المحتملة في بداية القرن الواحد والعشرين».

1443 مشروعا جديدا منذ صدور قانون الاستثمار رقم عشرة

■ دمشق - ق ن ا: اوضحت احصائية رسمية نشرت امس الاول ان عدد المشاريع الاستثمارية في سورية بلغ منذ صدور قانون الاستثمار في عام 1991 وحتى الان 1443 مشروعا كلفتها الاستثمارية 400 مليار و18 مليون ليرة سورية اي حوالي 9,5 مليار دولار، مشيرة الى ان هذه المشاريع قد وفرت حوالي 98 الفا و80 فرصة عمل.

وبينت الاحصائية ان القطاع الصناعي اختص من هذه المشاريع بـ658 مشروعا كلفتها الاستثمارية 325 مليارا و437 مليون ليرة سورية. واختص القطاع الزراعي بـ52 مشروعا كلفتها الاستثمارية 22 مليارا و192 مليون ليرة سورية. واختص النقل بـ738 مشروعا كلفتها الاستثمارية 52 مليارا و122 مليون ليرة سورية، اضافة الى قطاعات وانشطة اخرى بتكلفة استثمارية بلغت 108 ملايين ليرة سورية.

وذكرت الاحصائية ان 12 من مشاريع القطاع الصناعي في مجالات تصنيع المواد الغذائية، و236 مشروعا في مجال الصناعات النسيجية، و91 مشروعا في مجال الصناعات الكيماوية، و83 مشروعا في مجال الصناعات المعدنية المصنعة، و81 مشروعا في مجال الصناعات غير المعدنية ومواد البناء، و57 مشروعا في مجال الصناعات المعدنية الاساسية، و48 مشروعا في مجال الصناعات الصحية والادوية، و30 مشروعا في مجال الصناعات الورقية والطباعة، و19 مشروعا في مجال الصناعات الخشبية و7 مشاريع في مجال الخدمات السياحية والسينمائية، و45 مشاريع في صناعات مختلفة. وشملت مشاريع القطاع الزراعي 38 مشروعا في مجال الانتاج الزراعي.. و9 مشاريع في مجال الري وحفر الآبار والخدمات الزراعية، و15 مشروعا في مجال تربية الماشية.

وشملت مشاريع قطاع النقل البري 726 مشروعا، والنقل البحري مشروعان، اضافة الى مشاريع اخرى في مجالات الطاقة والكهرباء والمناجم.

قطر تعتزم استثمار 15 مليار دولار خلال 3 سنوات لتطوير صناعة الغاز

الدوحة - من كيدار شارما:

قال مسؤولون امس الثلاثاء ان قطر تعتزم استثمار ما بين 14 و15 مليار دولار على مدى الاعوام الثلاثة المقبلة لتطوير بنيتها الاساسية في قطاعي الصناعة والغاز.

واضاف مسؤول بوزارة الطاقة والصناعة ان الاستثمارات ستضاف الى 11,5 مليار دولار انفقتها الحكومة بالفعل او تعهدت بانفاقها على مشاريع الغاز الطبيعي المسال وتوسيع مشروعات كيماوية ومصفاة نفطية.

ومضى يقول ان الاستثمارات الجديدة ستكون ايضا في قطاع الغاز بيد انه سيكون هناك تركيز كبير على اقامة منشآت انتاج جديدة.

وتعتمد قطر بشكل كبير على النفط وتعتزم زيادة حصة قطاعها الصناعي في الناتج القومي الاجمالي البالغ 38 مليار ريال (10,43 مليار دولار) الى النصف تقريبا بحلول عام 2000.

ويمثل الناتج الصناعي 20 في المئة تقريبا من الناتج القومي الاجمالي لقطر فيما تبلغ حصة النفط 35 في المئة ويساهم القطاعان الخدمي والمالي بالنسبة المتبقية. وتهيمن قطر على ثالث اكبر احتياطيات للغاز الطبيعي في العالم وخصصت استثمارات ضخمة لتنويع مصادر اقتصادها.

وانفقت قطر ستة مليارات دولار على اقامة شركة قطر للغاز المسال (قطر غاز) التي بدأت العمل اواخر العام الماضي كما انفقت 385 مليون دولار على توسيع منشآت شركة قطر للبتروكيماويات و528 مليون دولار على شركة قطر للمخصبات الزراعية (الاسمدة) و408 ملايين دولار على مصفاة ام سعيد.

كما تنفق قطر 4,2 مليار دولار على مشروع ثان للغاز الطبيعي المسال هو شركة رأس لفان للغاز الطبيعي المسال.

ويقول مسؤولون ان الاستثمارات الجديدة تشمل اقامة مشروع ثالث للغاز الطبيعي المسال هو شركة قطر الدون للغاز الطبيعي المسال بتكلفة قدرها خمسة مليارات دولار وشركة قطر لمضافات الوقود (700 مليون دولار) وقطر فينيل (500 مليون دولار) ومشروع قطر فيليبس لتقطير الايثيلين (750 مليون دولار).

كما تشمل الاستثمارات مشروع قطر ساسول فيليبس لتسييل الغاز بتكلفة 500 مليون دولار ومصفاة للمكثفات (500 مليون دولار) ومزيد من التوسعة لمصفاة ام سعيد (550 مليون دولار).

كما تدرس الحكومة القطرية خططا لاضافة وحدتين في رأس لفان لزيادة الطاقة الانتاجية الى عشرة ملايين طن سنويا بتكلفة خمسة مليارات دولار وكذلك اقامة شركة قطر للطاقة النظيفة لانتاج الميثانول وميثيل ثالث بيوتيل الاثير بتكلفة 600 مليون دولار بعد عام 2000.

لجنة حكومية اردنية توصي بتسريحات واسعة لمستخدمي المؤسسات التي سيتم تخصيصها

عمان - «القدس العربي»:

انهت لجنة حكومية اردنية مكلفة بوضع اسس موحدة لمعاملة الموظفين في المؤسسات التي يجري بيعها للقطاع الخاص اعمالها، وسلمت توصياتها الى مجلس الوزراء لمناقشتها.

وينتظر ان تثير هذه التوصيات اراء متنوعة بين قطاع الموظفين الذين تمسهم هذه التوصيات بصورة مباشرة والذين يزيد عددهم عن ثمانية آلاف موظف حيث يتخوف الكثيرون منهم من نتائج تطبيق هذه التوصيات.

ومن اهم ما جاء في تقرير اللجنة التوصية باحالة الموظفين الذين اكملوا عشرين سنة من الخدمة الى التقاعد، وكذلك الموظفات اللواتي اكملن خمسة عشر عاما، وانهاء خدمات الموظف الذي اكمل الستين من عمره وكانت خدمته مقبولة للتقاعد خمس عشرة سنة او اكثر او اقل من عشرين سنة. ومثل هؤلاء يعطون راتبا تقاعديا وفق لاحكام قانون التقاعد المدني. واوصت اللجنة كذلك باحالة الموظف الذي اكمل خمسة عشر عاما او اكثر او اقل من عشرين على الاستيداع بقرار من مجلس الوزراء بناء على تنسيب الوزير المختص وفقا لاحكام نظام الخدمة المدنية.

كما اوصت بانهاء خدمات الموظفين والموظفات الذين بلغت خدمتهم خمس سنوات او اكثر او اقل من عشرة اعوام، وهؤلاء يعطون مكافأة تعادل العائدات التقاعدية التي اقتطعت من رواتبهم وفقا لاحكام قانون التقاعد المدني.

ويتوقع اقتصاديون ان تثير هذه الدراسة في حال اقرار توصياتها من قبل مجلس الوزراء موجة من التذمر في اوساط الموظفين الذين تخضع مؤسساتهم لاجراءات الخصخصة، خاصة في ظل الاوضاع الاقتصادية السائدة وتدني الدخول وارتفاع نسبة البطالة.

يذكر ان اول المؤسسات التي ستتأثر بهذه التوصيات تلك التي شارفت على انهاء اجراءات الخصخصة فيها واهمها شركة الاتصالات الاردنية وشركة الكهرباء الوطنية.

مواصلة بنك البحرين والشرق الاوسط شراء اسهمه تعزز البورصة

المنامة - من عباس سلمان:

قال مضاربون ومصرفيون امس الثلاثاء ان استمرار بنك البحرين والشرق الاوسط في عملية شراء عشرة في المئة من اسهمه هو السبب وراء الارتفاع المطرد في موشر اسهم سوق البحرين للاوراق المالية.

وقال مصرفي لرويتر «ان بنك البحرين للشرق الاوسط يهدف الى تملك عشرة في المئة من اسهمه البالغة 335 مليون سهم او حيازة 33,5 مليون سهم من السوق». واضاف ان «البنك يشتري اسهمه حاليا بقيمة تتراوح بين 202 و204 فلوس للسهم».

واكد مدير البنك التنفيذي البرت كتانه استمرار البنك في عملية الشراء بعد الحصول على اذن من الجهات المختصة بتملك عشرة في المئة من الاسهم.

وابلغ كتانه رويتر قائلا «اشترى البنك حوالي 22 مليون سهم الى الان». واضاف انه يتوقع ان يزداد سعر السهم قوة. وتابع «نحن نشعر ان سعر سهم بنك البحرين والشرق الاوسط الحالي لا يعكس القيمة الحقيقية».

وارتفع سعر السهم للبنك الى 204 فلوس امس الاول من 169 فلسا قبل ثلاثة اسابيع و14 فلسا قبل شهرين. وبلغ سعر السهم 200 فلس الساعة التاسعة صباحا بتوقيت غرينتش امس الثلاثاء.

وقال كتانه «ان البنك سيستمر في شراء اسهمه اذا كان السعر معقولا».

ويقول مضاربون ان التحرك الحالي لبنك البحرين والشرق الاوسط الذي هو جزء من برنامج اسهم للموظفين هو السبب الرئيسي وراء ارتفاع مؤشر الاسهم في البحرين في الثلاثة اسابيع الاخيرة. واغلق المؤشر امس الاول عند 1932,58 نقطة مقارنة مع 1883,54 نقطة في 28 تموز (يوليو) الماضي.

وقال بنك طيب البحريني ان بنك البحرين والشرق الاوسط يهدف الى استخدام العشرة في المئة هذه لخيار الاسهم لموظفيه وخطط المكافآت.

وقال سماسرة ان بنكا اخر هو بنك الخليج المتحد ساهم ايضا في تعزيز مؤشر الاسهم في السوق.

وبنك الخليج المتحد الذي تملك شركة المشاريع الكويتية للاستثمارات 97 في المئة منه حقق في النصف الاول من العام الحالي صافي ربح بلغ 16,3 مليون دولار بارتفاع كبير عن نتائج الستة اشهر الاولى من العام الماضي والتي بلغت 5,2 مليون دولار.

وبلغ سعر سهم البنك 202 فلس في التاسعة صباحا بتوقيت غرينتش امس الثلاثاء مرتفعا من 165 فلسا في 28 تموز (يوليو) الماضي و 148 فلسا قبل شهرين.

واضاف سماسرة ان المؤشر قد يستقر في فترة حصاد الارباح المقبلة. وقال احدهم «لابد من تصحيح في السعر، انا اتوقع ان يبقى مؤشر الاسهم كما هو او يخف قليلا بعد الزيادة الاخيرة».

ولكن كتانه يضارب على الصعود فيقول «في رايي ان سوق البحرين دون التقييم. انها لاتزال تسع نموا اكثر».

وسوق البحرين مفتوحة للمستثمرين الخليجيين، كما ان بعض الشركات مفتوحة كذلك للاجانب.

الدولار يساوي 0,377 دينار.

دراسة: القيمة الرأسمالية لاكبر 50 شركة بمنطقة الشرق الاوسط 85 مليار دولار

■ الكويت - ق ن ا: بلغت القيمة الرأسمالية لاكبر 50 شركة في منطقة الشرق الاوسط حوالي 85 مليار دولار من بينها 33 شركة عربية تبلغ قيمتها الرأسمالية حوالي 59 مليار دولار، وتنتمي الشركات الاخرى وعددها 17 شركة الى دول غير عربية وتشمل باكستان وايران وتركيا واسرائيل.

وذكر تقرير لجريدة (الفايننشال تايمز) نشرته دورية (ضمان الاستثمار) والتي تصدرها المؤسسة العربية لضمان الاستثمار ومقرها الكويت انه من بين الشركات الخمسين الشرق اوسطية هناك 15 شركة سعودية.

وفيما يختص بترتيب اكبر عشر شركات عربية باستبعاد الشركات المنتمية الى دول غير عربية في منطقة الشرق الاوسط يلاحظ ان 60 في المئة منها تنتمي الى القطاع المالي بقيمة راسمالية تبلغ 16,3 مليار دولار من اصل 47,8 مليار دولار هي القيمة الرأسمالية الاجمالية للشركات العشر مما يفسر اعتماد الاقتصاديات العربية على عائدات النفط.

وفيما يتعلق بجنسية الشركات العشر فقد استأثرت السعودية بالنصيب الاكبر اذ حظيت ست شركات من اصل عشر وتوزعت الشركات الباقية على كل من دولة الامارات والبحرين والكويت ولبنان.

وقد احتلت شركة سابك السعودية عربيا المرتبة الاولى بقيمة راسمالية قدرها 9,9 مليار دولار، وجاءت شركة الاتصالات الاماراتية بقيمة 4,8 مليون دولار في المرتبة الثانية، وجاءت الراجحي السعودية بقيمة قدرها 3,5 مليار دولار في المرتبة الثالثة، ثم المؤسسة العربية المصرفية بالبحرين بقيمة 3,2 مليار دولار في المرتبة الرابعة.

وجاء البنك السعودي الامريكي في المرتبة الخامسة بقيمة قدرها 2,8 مليار دولار، وبنك الكويت الوطني في المرتبة السادسة بقيمة 2,7 مليار دولار، وبنك الكويت الوطني في المرتبة السادسة بقيمة 2,7 مليون وشركة كهرباء المنطقة الوسطى بالسعودية في المرتبة التاسعة بقيمة 1,1 مليار دولار، والبنك السعودي البريطاني في المرتبة العاشرة بقيمة 1,6 مليار دولار.

وعلى المستوى الدولي فان توزيع اكبر 500 شركة جاء على النحو التالي:

213 من امريكا الشمالية منها 203 شركة امريكية. و10 شركات كندية، و126 شركة اوروبية منها 42 شركة بريطانية و20 شركة المانية و18 شركة فرنسية و10 شركات لكل من سويسرا وهولندا و6 شركات لكل من ايطاليا واسبانيا.

ومن بين هذه الشركات الـ500 مئة عشر شركات يابانية و38 شركة من آسيا والباسفيك وست شركات من امريكا اللاتينية وخمس شركات من جنوب افريقيا.

امريكا: انتهاء اضراب سائقي شاحنات البريد السريع

■ واشنطن - رويتر: اعلنت الكسيس هرمان وزيرة العمل الامريكية توصل نقابة سائقي الشاحنات وشركة يونايتد بارسيل لاتفاق لانهاء اضراب استمر اسبوعين ويعتبر اطول اضراب تشهده الولايات المتحدة منذ عشرين عاما.

واعلن رون كاري رئيس النقابة انتهاء الاضراب، وقال ان سائقي الشاحنات فازوا بتنازلات كبيرة متعلقة بالرواتب والمعاشات.

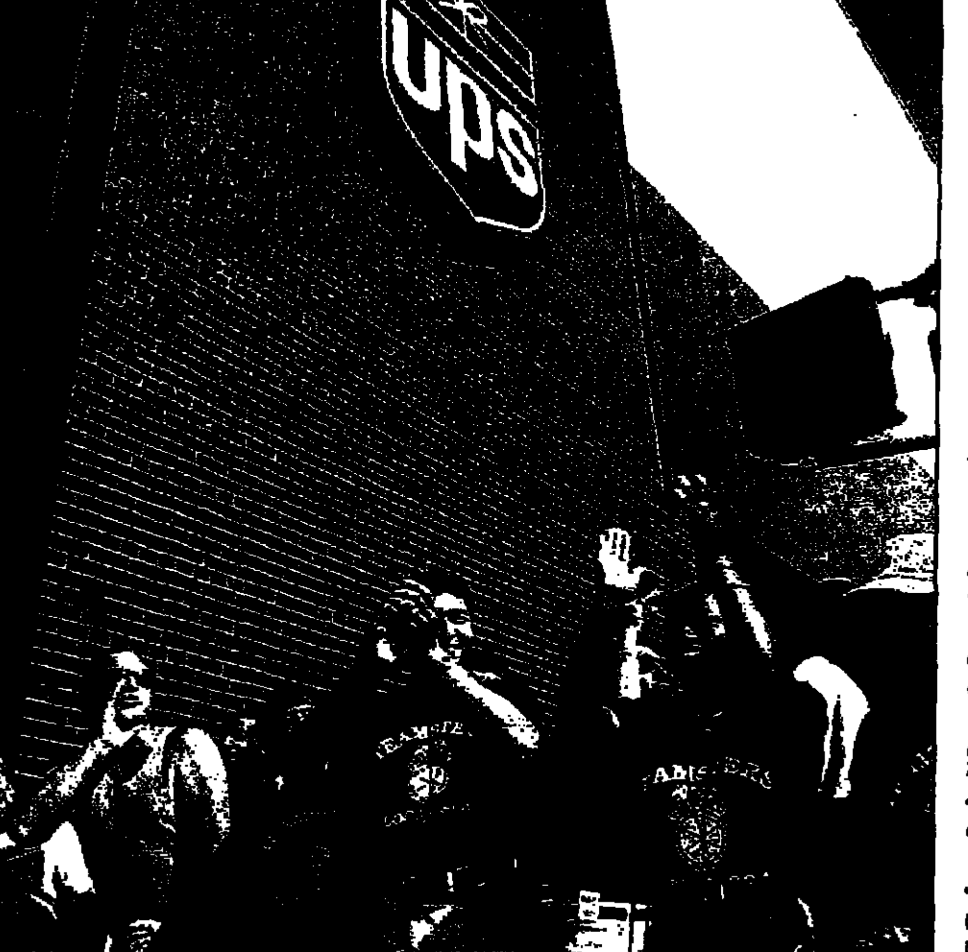
اما الشركة التي قالت في وقت سابق ان الاتفاق الذي طرحته في 30 تموز (يوليو) هو «نهائي وافضل ما يمكن ان تقدمه» فلم تعلق على الفور على اتفاق انهاء الاضراب.

وقالت الشركة في وقت سابق ان اضراب سائقي الشاحنات كلفها 650 مليون دولار.

وقال كاري ان العمال المضربين سيعودون الى العمل اليوم الاربعاء.

ويعتبر هذا الاتفاق نصرا لهرمان التي نجحت في اعادة الجانبين الى طاولة المفاوضات يوم الخميس واستغرقت المحادثات 90 ساعة الى ان تم التوصل الى اتفاق.

ويعتبر هذا الاضراب اضخم اضراب شهدته الولايات المتحدة منذ ان نظم سائقو الشاحنات اضرابا لمدة ثلاثة ايام عطل 400 الف شاحنة عام 1976.



مستخدمون في شركة يو بي اس يصفقون أمس لدى سماعهم خبر التوصل الى اتفاق مع ادارة الشركة لانهاء اضرابهم (رويتر)

البوندسبنك يبقي سعر الريبو ثابتا

■ فرانكفورت - رويتر: عقد البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) امس الثلاثاء مزادا لاتفاقات اعادة شراء الاوراق المالية (الريبو) لمدة 14 يوما بسعر ثابت قدره ثلاثة في المئة دون تغير عن سعر المزاد السابق.

وتشير هذه الخطوة الى استمرار البوندسبنك بالعمل بالسياسة النقدية الحالية خلال المرحلة الراهنة.

وكانت الاسواق تتوقع بقاء سعر الريبو دون تغيير هذا الاسبوع، لكن ثارت في الاونة الاخيرة تكهنات بان اسعار الفائدة الالمانية ستتجه للصعود.

منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية تستبعد نجاح المانيا بخفض عجز الموازنة والديون

■ بون - رويتر: قالت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية امس الثلاثاء ان المانيا لن تنجح في تحقيق رغبتها في خفض العجز في الميزانية الى ثلاثة في المئة تماما من الناتج المحلي الاجمالي. وتنبأت وحدة التوقعات بالمنظمة التي يوجد مقرها في باريس في تقرير نشر امس بان تعاني الميزانية الالمانية من عجز قدره 3,2 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي في عام 1997. واضافت انه سيتراجع في عام 1998 الى 2,7 في المئة.

واوضحت الوحدة ان مستوى العجز في عام 1997 لن يمثل حاجزا امام انضمام المانيا الى الوحدة النقدية الاوروبية رغم توقعات بانه قد يفوق قليلا شرطا يقضي بالا تتعدى نسبة ثلاثة في المئة من الناتج المحلي الاجمالي.

وجاء في تقرير الوحدة اكتمل وضعه في الثامن من تموز (يوليو) الماضي «وفقا لتقديرات منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية فمن المرجح ان يصل عجز الميزانية العامة للحكومة الى 3,25 في المئة تقريبا من الناتج المحلي الاجمالي في عام 1997 في ضوء غياب لاجراءات جديدة».

واضاف التقرير «الفارق بين التوقعات وبين نسبة الثلاثة في المئة يقع في نطاق المراجعة الاحصائية العادية ولذا يمكن القول انه امكن تحقيق الهدف بشكل فعلي في ضوء هذا العجز».

وتنص معاهدة ماستريخت الاوروبية على انه يتعين على الدول التي ترغب في دخول الوحدة النقدية ان تخفض العجز في ميزانياتها الى ثلاثة في المئة من اجمالي الناتج المحلي في عام 1997 او ما دون ذلك. كما تقضي بالا تزيد ديونها تزيد عن 60 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي او على الاقل تظهر تقدما في خفض ديونها.

واوضحت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ان من المتوقع ايضا الا تفي المانيا بالقواعد التي وضعتها المعاهدة فيما يتعلق بالديون.

وتوقعت المنظمة ارتفاعا في مستويات الديون الالمانية خلال العامين الحالي والقادم لتصل الى نحو 62 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي.

غير انها اشارت الى ان مستويات الديون الالمانية ارتفعت بسبب الوحدة الالمانية. وقال التقرير «بشكل عام فان اكثر من نصف الزيادة في الدين العام منذ عام 1989 ترجع الى اعادة توحيد المانيا».

وفد من صندوق النقد يزور اثيوبيا بايلول ويستبعد الافراج عن قرض مجمد

■ واشنطن - رويتر: اكد مصدر نقدي دولي ان خبراء من صندوق النقد الدولي سيزورون اثيوبيا الشهر المقبل الا انه قال ان عدة قضايا تسببت بالفعل في تأجيل منح جزء من قرض مدته ثلاثة اعوام.

وقال المصدر امس الاول ان الحصة المخصصة لعام 1997 من تسهيل ائتماني للتعديل الهيكلي قيمته 115 مليون دولار تأجلت بسبب قلق صندوق النقد من احجام اثيوبيا عن تحرير اسعار الصرف ونظام اسعار الفائدة بسرعة كافية.

واضاف ان محادثات الشهر المقبل ستركز على المدفوعات الخاصة بالعام المالي 1997 / 1998. وقال المصدر «اثيوبيا دولة تنمو سريعا ومعدلات التضخم بها دون الخمسة في المئة. والقضية هي هل موقفها من القوة بحيث تحرر وتفتح اقتصادها والاجابة نعم في رأيناه». ويمكن ان يضر تأجيل تقديم حصص القرض لاثيوبيا المتوقع على المدى الطويل بقدرة اديس ابابا على التمتع بتخفيف عبء الديون وفقا لمبادرة دولية تعطي الدول التي تعاني من ديون ضخمة وتحقق اصلاحات اقتصادية طيبة امتيازات واسعة النطاق لتخفيف أعباء الدين.

وكانت اوغندا التي سطعت كنجم اصلاحي في القارة الافريقية اول دولة تتمتع بتلك الامتيازات وتعتبر اثيوبيا من الدول الاخرى المرشحة للحصول عليها.

مزارعو الطبقة الوسطى بالهند مستاؤون من خطط الاصلاح وتوزيع الارض على الفقراء

داهي (الهند) - من بارثا س. بانيرجي:

في قرية داهي ولاية اوتار براديش الهندية الواقعة بين مزارع الارز في سهول الغانج يثير الحديث عن «العمل الايجابي» مشاعر المرارة ويشعل نار العداء العرقي. ولا يتحمل تاكور اونكار سينغ وهو رب عائلة من اقطاعيي الطبقة الوسطى في داهي اراء مثل التي يعبر عنها دعاة الاصلاح، ويعتقد مثل اعضاء عائلته انهم ضحايا تمييز عكسي وانهم يتعرضون للمضايقات.

وتمتلك عائلة سينغ 150 هكتارا من ارض موزعة بينه واخوته الخمسة. ولكن امتلاك الاراضي الشاسعة في اوتار براديش اليوم يعني دعوة مفتوحة للمشاكل. فقد امرت مياواتي، رئيسة حكومة الولاية، وهي احدى المتحمسات للطبقات الدنيا كثيرا من ملاك الاراضي من الطبقة العليا بالتخلي عن جزء من اراضيهم الى الطبقات الدنيا ومنها طبقتا الهاريجان والداليت.

لكن تاكور سينغ تحدى هذا الامر فوقع في مشاكل مع افراد طبقة الداليت في القرية. وعندما ذهب الى اقامة تمثال لاله طبقة الاقطاعيين في معبد القرية العام الماضي، اشتكت طبقة الداليت الى الشرطة بأن سينغ اذلهم علنا. ويعد هذا العمل بموجب قانون جديد اصدرته رئيسة وزراء حكومة ولاية اوتار براديش اهانة خطيرة. وهكذا تم اعتقال سينغ وثمانية آخرين من القرية.

وقال سينغ «هذا القانون الجديد سلاح قاتل ويستخدم بصورة عشوائية الشكاوى التي ترفعها طبقة داليت لأي سبب كان، ويقوم رجال الشرطة على الفور باعتقال المتهم كيلا يتعرضوا للضغط من الحكومة. وفي الواقع فان الطبقة العليا هي التي تهان علنا هذه الايام».

وفي اجزاء كبيرة من الريف الهندي اضطهدت الطبقة العليا من الهندوس في الماضي افراد الطبقة الدنيا واهانتهم، واليوم تقوم حكومة رئيسة وزراء الولاية مياواتي بقلب الطاولة على الطبقة العليا بشيء من الانتقام. وفي اطار هذا المسعى لقلب مزايا الطبقات خصصت مياواتي 21 في المئة من ميزانية الولاية لتمويل التنمية في ما يسمى قرى امبيدكار حيث تشكل طبقة الهاريجان ما لا يقل عن 30 في المئة من السكان.

ولضمان عدم عرقلة البيروقراطيين والشرطة لهذه الحملة نقلت رئيسة حكومة الولاية نحو 400 مسؤول رفيع المستوى من اقسام حساسة. وهي كثيرا ما تستبدلهم بمسؤولين من الداليت وتطلب من الشرطة بصورة غير رسمية عدم تسجيل قضايا مرفوعة ضد الهاريجانيين الا بعد تحقيق دقيق. وفي بعض القرى تم تشجيع طبقة الداليت على الاستيلاء على اراض بصورة غير شرعية من اصحابها.

واعمال مياواتي هذه دفعت الطبقات الوسطى امثال طبقة ياداف الى توجيه نيرانها ضدها.

وفي ولاية بيهار المجاورة فان طبقة الياداف بزعامة لالو براساد ياداف هي التي تسيطر على المدينة. اما في ولاية براديش فان افراد طبقة الياداف يشعرون بانهم مضطهدون ومعهم الطبقات العليا.

ومن الغريب ان اجراء الحكومة الاتحادية الرامي الى توسيع برامج العمل الايجابي ليشمل الطبقات الوسطى في العام 1990 هو الذي حول الصراع الطبقي الى قضية قومية. فقد تظاهر الطلاب في دلهي ضد الاجراء خشية ان يصبح حجز مزيد من الحصص والمقاعد في المؤسسات التعليمية والوظائف في مكاتب الحكومة امرا نادرا.

وكان الحافز وراء اتخاذ ف. ب. سينغ رئيس الوزراء الاتحادي في ذلك الوقت لهذه الخطوة حسابات انتخابية، اذ تمثل الطبقة الوسطى نحو نصف سكان الهند. ومنذ ذلك الحين اصبح موضوع «حجز الحصص» يحتل رأس جدول الاعمال السياسي للهند وقسم البلاد الى طبقات.

يقول تاكور سينغ «ان هذا الانقسام الطائفي هو اكبر مشكلة تواجهها الهند اليوم» ويضيف «نحن سعداء بأن البلاد تحتفل بالذكرى الخمسين لاستقلالها، ولكن المناخ كئيب. الصدامات العرقية تنتشر في جميع انحاء البلد. ويجب وقف ذلك».

ولكن هناك بالطبع مشاكل اقتصادية عدة وخاصة انقطاع التيار الكهربائي باستمرار. يقول سينغ «الموجة الكهربائية عادت الى الحياة من توها بعد يومين من الانقطاع في التيار. ان نقص الطاقة مألوف هنا وكثيراً ما تنقطع لايام عدة».

ولكن سينغ لا يبدو مهتما لذلك فالكهرباء لم تأت الى القرية الا قبل سنوات قليلة. ولا تزال القرية التي يبلغ تعداد سكانها 2000 نسمة من دون مدارس او طبيب. واقرب عيادة تبعد 28 كيلومترا عنها.

الا ان التنمية لم تفت داهي كليا. ويقول سينغ «حاولت الحكومة تسهيل الزراعة وساعدنا تحسين نظم الري على زراعة الارز وقصب السكر هنا». وقامت الحكومة بحفر الابار بعض منها بتمويل من البنك الدولي».

وزادت الغلة لكل هكتار خلال السنوات الماضية ولكن تكلفة الاسمدة قد زادت ايضا، «وهذا يجعل الامور صعبة لنا» كما سيقول سينغ. لكنه يضيف بالقول انهم يجنون ارباحا صغيرة «فبعض اقاربه في الجيش ويحتلون مناصب عالية ولكنه لا يأسف لانه يفلح ويحرث ارض اجداده».

ويتوقع سينغ ان تظل الزراعة اكبر مهنة في الهند لفترة من الزمن على الاقل، ويقول «خلال العقود القليلة المقبلة ولكن بعد خمسين سنة من الآن؟ لا استطيع التنبؤ ولذلك كثير من القرويين اخذوا يهاجرون الى المدن للعمل في وظائف ذات اجر افضل».

المستثمرون الاجانب لا يعطون الارهاب قيمة بحساباتهم للمخاطر

البيروقراطية والتعسف الضريبي اكبر معيقات الاستثمار في مصر

القاهرة - من كريستين هاوزر:

يقول المستثمرون الذين يقيمون مخاطر ضخ الاموال الى اكبر سوق ناشئة في العالم العربي انهم يريدون حمايتهم من قراصنة حقوق الملكية ومفتشي الضرائب المتعسفين اكثر من رغبتهم في حمايتهم من المتشددين الاسلاميين في مصر.

وتمثل الصورة العامة اهم عناصر حملة مصر لجذب المستثمرين المحليين والدوليين. ويقول محللون انها ترغب في ان تبدو حازمة في مواجهة الارهاب بقدر مرونتها في التعامل مع المستثمرين.

وفي الاسبوع الماضي استخدم وزير الداخلية حسن الالفي لأول مرة الجهود الامنية لابراز المناخ الاستثماري عندما رحب بنداء للهدنة اصدره من السجن زعماء الجماعة الاسلامية اكثر جماعات المتشددين عنفا في مصر.

وقال الالفي ان هدف وزارة الداخلية الاساسي هو خلق مناخ موات لجذب الاستثمارات والسياح.

وصرح كمال الجنزوري رئيس الوزراء ان مد العمل بقانون للطوارئ يمنح قوات الامن سلطات واسعة انما يهدف الى حماية الاقتصاد من «الارهابيين».

ويبدو ان اعلان مصر انها قصمت ظهر الجماعات المتشددة يلقي اذانا صاغية.

وتقول المجموعة المالية المصرية (هرميس) في تقريرها عن الشهر الحالي «استطاعت مصر احتواء التشدد الاسلامي. تحسن الاوضاع الاقتصادية سيزيد من تقليم اظافر خطر الاصولية».

ومنحت مؤسسة ايبكا الاوروبية لتصنيف المراكز الائتمانية امس مصر درجة للاستثمارات طويلة الاجل مستندة الى قوة مالية نسبية.

وقالت المؤسسة «الوضع السياسي الداخلي بدأ يتحسن ايضا وتغلبت السلطات على التهديد الامني المتمثل في المتشددين الاسلاميين».

واضافت ان حكومة الجنزوري «تبذل جهودا لتحسين الاوضاع الاجتماعية» التي تزايد فيها ذلك التهديد.

وقال وزير الاقتصاد المصري يوسف بطرس غالي في بيان ان التصنيف «سيؤكد للمستثمرين استقرار مصر».

ومن الصعب قياس تقدير المستثمرين لخطر الجماعات المتشددة حاليا. وقال المحلل فاسيليس هانجياناكيس من شركة انترناشيونال فور سيكيورتيز «لا اعطيه اكثر من عشرة الى 15 في المئة. لا أعتقد ان الجماعة (الاسلامية) عامل كبير في حسابات المستثمرين».

ويقول المحللون ان التعقيدات البيروقراطية والافتقار الى حماية حقوق الملكية الفكرية وغموض النظام الضريبي وعدم كفاية البنية الاساسية والتسهيلات القانونية تمثل شاغلا اكبر عند اتخاذ القرارات.

وقال خالد اكرام ممثل البنك الدولي «هذه هي الامور التي اواجهها كل يوم». وفي اشارة الى خطر المتشددين قال «ساضعه في مرتبة متدنية كثيرا. لقد صار متقطعا الى حد كبير» وفي الاغلب فانه محصور في محافظات جنوب مصر.

وتجري حاليا محاكمة 200 شخص في مصر للاشتباه في انتمائهم الى جماعات متشددة وهو اكبر عدد يقدم للمحاكمة منذ حملت الجماعة الاسلامية السلاح عام 1992 في مسعى للاطاحة بالحكومة. ولقي اكثر من 1000 شخص حتفهم في هجمات للمتشددين لكن عدد الهجمات تراجع منذ منتصف التسعينات.

وذكر تقرير اصدره دويتش بنك هذا الشهر ان الامن في مصر تحسن لكن «في بعض المناطق، وخاصة في الجنوب ما زال الوضع الامني يشكل مشكلة».

ويضع مديرو الصناديق الدولية وتجار العملات ايضا مصر نصب اعينهم. ويؤكد المحللون ان القرارات تعتمد على مجموعة من العوامل منها الاستقرار السياسي بصورة عامة.

وقال محلل متخصص في الاسواق الناشئة مقره لندن انه يركز على ضوابط الصرف الاجنبي ومستوى الاحتياطيات والفارق الأخذ في التقارب بين العائد على اذون الخزانة الامريكية واذون الخزانة المصرية.

واضاف «افضل وسيلة هي النظر الى تصنيف مصر من حيث مخاطر الائتمان. نحن ننظر الى النظام ككل. لكن الخبرة السابقة تقتضي عدم تجاهل المعارضة لاي نظام حكم».

وقال اد بوتشارت من مؤسسة ميريل لينش «أعتقد ان رؤيتي قبل كل شيء ستكون هل هناك التزام سياسي بالاصلاحات الاقتصادية. أعتقد انه ينظر اليه بشكل غير منصف على انه محفوف بمخاطر كبيرة. المستثمرون ينشغلون بالاساسيات الاقتصادية اكثر من الاحداث السياسية الداخلية».

وقالت مؤسسته في تقرير في حزيران (يونيو) الماضي ان التأييد للمتشددين ضعف.

وذكر تقرير للسفارة الامريكية في تموز (يوليو) ان الشكوى «رقم 1» للمستثمرين الاجانب هي تفشي التعقيدات البيروقراطية. وقال ايضا ان مصر لم توفر حماية براءات الاختراع التي يريدها المستثمرون.

وقال المحامي جون تايلور ان احد عملائه انشأ شركة متعددة الجنسيات في مصر هذا العام بعد ان «اتصل بالسفارتين الامريكية والبريطانية فيما يتعلق بخطر الارهاب». واضاف ان العميل ابلغ بان هناك مستوى مخاطرة «مقبول تماما».

وقال احد المحللين ان عدم وجود انباء لا يعني بالضرورة ان انباء طيبة. واضاف «ما زال هناك جانب معتم في مصر. لقد هدأ المتشددون على نحو غريب منذ 12 شهرا او نحو ذلك».

فنزويلا تنفي ان تكون السعودية هددتها باغراق السوق بالنفط ردا على مواصلتها انتهاك حصتها في أوبك

■ كاراكاس - رويتر: نفى لويس غيستي رئيس شركة بتروليوس دي فنزويلا النفطية الحكومية امس الثلاثاء تقريرا زعم ان الامير السعودي عبد العزيز بن سلمان هدد فنزويلا بان السعودية قد تزيد انتاجها النفطي اذا استمرت في انتهاك حصتها الانتاجية داخل اوبك.

وورد التهديد المزعوم في تقرير نشرته صحيفة (وول ستريت جورنال) في الرابع عشر من الشهر الحالي. غير ان غيستي قال ان الاجتماع غير الرسمي الذي عقده مع الامير عبد العزيز على هامش المؤتمر الوزاري لاوبك في حزيران (يونيو) الماضي كان وديا وانهما بحثا امكانية الدخول في مشروعات مشتركة لتكرير وتسويق النفط.

وجاء نفي غيستي للتقرير في اعقاب نفي سابق من الامير عبد العزيز وهو ابن اخ للعاهل السعودي الملك فهد ونائب وزير النفط.

واوردت صحيفة (وول ستريت جورنال) في تقريرها ان «الامير السعودي عبد العزيز بن سلمان لمح في اجتماع غير رسمي مع السيد غيستي الى ان المملكة العربية السعودية قد تزيد انتاجها لدفع الاسعار للانخفاض ومعاقبة الفنزويليين».

وفنزويلا من الدول المؤسسة لمنظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبك) بيد انها صارت محط انتقادات من جانب السعودية وايران ودول اخرى بسبب انتاجها كميات تفوق بكثير حصتها المقررة في المنظمة.

لكن السعودية حريصة بشكل خاص على عدم التلميح الى انها قد تنتقم بزيادة انتاجها النفطي وذلك بعد ان ادت محاولة لاستعادة حصتها المفقودة من السوق في منتصف الثمانينات الى انهيار اسعار النفط.

ايبكا تعطي لمصر تصنيفا جيدا لجدارتها الائتمانية

لندن - «القدس العربي»:

اعطت مؤسسة ايبكا الاوروبية لتصنيف المراكز الائتمانية امس الثلاثاء مصر درجة بي - بي - بي - ناقص للاهلية الائتمانية على المدى الطويل.

وينطبق هذا التصنيف على جميع اصدارات السندات طويلة الاجل بالعملات الاجنبية بما فيها أي سندات اوروبية مقبلة كما يحدد سقفا للبنوك والشركات الحاصلة على تصنيف من المؤسسة في مصر.

ومنحت المؤسسة مصر درجة ايه 3 فيما يتعلق بالمركز الائتماني للسندات القصيرة الاجل بالعملة الاجنبية التي لا يزيد اجلها عن عام واحد. كما حصلت مصر على درجة ايه ناقص فيما يتعلق بسندات العملة المحلية الطويلة الاجل.

وفي القاهرة اعرب وزير الاقتصاد المصري يوسف بطرس غالي امس عن ترحيبه بالتصنيف الذي منحته المؤسسة لمصر.

وقال في بيان ان التقييم «اتى ليؤكد استحقاق الاقتصاد المصري لدرجة الاستثمار ولطمأنة المستثمرين على جدوى الاستثمار في مصر واستقراره». ومؤسسة ايبكا احدى ثلاث مؤسسات عالمية تقوم بالتقييم السيادي للدول. وينقسم تقييمها الى درجتين درجة استثمارية ودرجة مخاطرة.

وتعكس شرائح الدرجة الاستثمارية المختلفة مدى انخفاض مخاطر الاستثمار والاستقرار السياسي والتوازن الاقتصادي المحلي والخارجي، بالاضافة الى مدى الاستقرار الاجتماعي وتطور الخدمات الصحية والاجتماعية.

واضاف غالي ان لتقييم مؤسسة ايبكا اهمية خاصة حيث يحسم الخلاف بين مؤسسة موديز التي اعطت مصر درجة مخاطرة وبين ستاندرد آند بورز التي اعطت مصر درجة استثمارية.

وقالت المؤسسة ان قدرة مصر على السداد اصبحت تتجاوز مديونياتها وهو ما يأتي تتويجا لاسقاط ديون خارجية على مصر في خطوة قادتها الولايات المتحدة في اعقاب الدور المصري ابان حرب الخليج.

كما انه نتيجة لخمسة اعوام متوالية من الفائض في ميزان المدفوعات الى جانب زيادة كبيرة في الاحتياطيات بالعملة الصعبة التي تتجاوز حاليا قيمة واردات عام كامل.

وتعززت أيضا القوة المالية النسبية التي تتمتع بها مصر بفضل الانخفاض المطرد في العجز المالي واستقرار المؤشرات الاقتصادية وانخفاض معدل التضخم. كما بدأ الوضع السياسي الداخلي في مصر يتحسن وتغلبت السلطات على مخاوف أمنية من شن المتشددين الاسلاميين لهجمات في حين تبذل حكومة رئيس الوزراء كمال الجنزوري جهودا لتحسين الاوضاع الاجتماعية.

وتتمثل العقبة الرئيسية امام مصر في التصنيف في ضعف الاقتصاد الحقيقي لمصر والذي ينعكس في شكل ضعف الاستثمار وبطء نمو العائدات بالعملة الصعبة. كما ان الصادرات غير النفطية ضعيفة بوجه خاص.

ولا تزال المشروعات المملوكة للدولة تحظى بمكانة مهمة فيما بدأ القطاع الخاص يتخلص الآن فقط من وطأة عقود من التدخل والحماية الحكومية. وتأتي الاصلاحات الهيكلية وخاصة في مجال التخصيص من بين الاسباب التي تقف وراء نجاح مصر في اشاعة الاستقرار. وشددت ايبكا على اهمية رفع عائدات السياحة والصادرات غير النفطية لمنع حدوث تدهور مبالغ فيه في ميزان المعاملات الجارية مع تراجع الدخل من المصادر التقليدية كقناة السويس والنفط والمعونات.

صندوق النقد الدولي يتجه لدعم برامج الاصلاح الاقتصادي التركية

■ اسطنبول - رويتر: نقلت صحيفة (ميليت) التركية امس الثلاثاء عن وزير الاقتصاد غونيس تانر قوله ان صندوق النقد الدولي ابدى استعداده لدعم الحكومة التركية الجديدة في تنفيذ الاصلاحات الاقتصادية.

واضافت نقلا عن رسالة من الصندوق الى تانر ان «صندوق النقد الدولي مستعد لمساعدة البرنامج الاقتصادي للسلطات التركية».

وتابعت الرسالة «ستفتح محادثات حول البرنامج المزمع اعداده».

وقالت الصحيفة ان المحادثات بين الحكومة التركية والصندوق ستجرى في هونغ كونغ في ايلول (سبتمبر).

وعقب زيارة لتركيا في نيسان (ابريل) حث الصندوق انقرة على تبني برنامج شامل لسياسات الاستقرار والاصلاحات الهيكلية لخفض التضخم الذي يصل حاليا الى نحو 80 في المئة ووضع الاقتصاد على الطريق الصحيح لتحقيق نمو يمكنه البقاء.

وقالت الحكومة العلمانية في تركيا التي تولت السلطة في نهاية حزيران (يونيو) انها اتخذت بعض الاجراءات التي اوصى بها الصندوق في وقت سابق ومنها تنفيذ بروتوكول بين وزارة المالية والبنك المركزي للتعاون في مكافحة التضخم.

على صعيد آخر قال مسؤول بمصرف ايسبنك التركي ان البنك سيوقع اتفاقا في 29 اب (اغسطس) الجاري للحصول على قرض مشترك قيمته 300 مليون دولار.

برنامج الامم المتحدة الانمائي يقدم مساعدات لمنظمات اردنية غير حكومية تعمل لدعم المجتمعات المحلية

عمان - من وفاء الراميني:

أعلن برنامج الامم المتحدة الانمائي (UNDP) الاثنين عن تقديمه عددا من منح مجموعها (142642) دينارا اردنيا أي ما يعادل 200 الف و900 دولار أمريكي) لدعم خمسة برامج مختلفة تستهدف دعم المجتمعات المحلية في البلاد والتصدي لمجموعة من المشاكل البيئية.

وتأتي المنح التي حصلت عليها مؤسسات محلية اردنية غير حكومية، تعمل في مجال مساعدة ذوي الدخل المحدود وتهتم بالبيئة بالاضافة الى تحفيز مشاركة المرأة في العمليات الانتاجية، في إطار برنامج «المنح الصغيرة» كأحدى الآليات التي أقرها مؤتمر قمة الارض وتسمى «تسهيلات حماية بيئة كوكب الارض».

ويوظف ما قيمته 33 الفا و817 دينار اردني من المنحة التي حصلت عليها المنظمات بموجب إتفاقية وقعت امس في مقر برنامج الامم المتحدة الانمائي في العاصمة عمان، لتنفيذ مشروع «المخيمات البيئية الشبابية في غابة مأدبا» والذي يشرف عليه منتدى الثقافة البيئية والسكانية الاردني.

ويهدف المشروع الذي يستمر 3 سنوات تدريب الشباب للمحافظة على البيئة من خلال تنظيم مخيمات صيفية لهم، وترويج مبدأ إستخدام الطاقة الرفيقة بالبيئة عبر منهجية التعلم من خلال التطبيق العملي وترويج مبدأ السياحة البيئية.

وتشكل المشاريع الخمسة المرحلة الثانية من برنامج المنح الصغيرة الممول من مخصصات المرفق البيئي العالمي الذي أقر خلال تنفيذ مرحلته الاولى تمويل 12 مشروعا في الاردن بلغت قيمتها الاجمالية نصف مليون دولار.

ويعطي البرنامج، الذي ينظم حول العالم، الاولوية للمشاريع التي تتميز بمشاركة شعبية واسعة او تلك التي تتضمن توجهات ومبادرات ريادية او تلك التي تشجع النساء.

كما يساهم جزء من المنحة بقيمة 20 الف دينار اعطي لجمعية النساء الريفيات في منطقة دير علا في تنفيذ مشروع مشاركة النساء في المكافحة المتكاملة للآفات الزراعية في منطقة غور الاردن، حيث يستمر المشروع لعام واحد.

وتتلخص الاهداف العامة للمشروع في تقليل إستخدام الكيماويات السامة في الزراعة ورفع مستوى الوعي بخطورة الكيماويات الزراعية وما تشكله من أخطار بيئية وتقليل تدهور التربة الناتج عن تناقص الاحياء العضوية الدقيقة نتيجة إستخدام المبيدات الحشرية.

فيما يمول المشروع الثالث بما قيمته 33 الفا و500 دينار لتنفيذ مشروع تطوير وادي فينان، وهي منطقة أثرية تقع في جنوب الاردن قريبا من منطقة البحر الميت.

بالاضافة الى تمويل مشروع برنامج التوعية البيئية الشامل لطلبة المدارس بهدف خلق الوعي البيئي في المجتمع من خلال توعية طلبة المدارس بالاحتياجات البيئية في الاردن، بكلفة قدرها 46 الف دولار.

كما تم تقديم منحة للجمعية الاردنية لمكافحة التصحر وتنمية البادية قيمتها 31 الفا و548 دولارا لتنفيذ مشروع تشجير منتزه وطني ومركز بحث في منطقة ام رمانة شمال شرق مدينة عمان.

استبعاد رفع اسعار الفائدة في المانيا والولايات المتحدة قريبا يطمئن البورصات

لندن - من روجر جيل:

سجلت اسواق الاسهم الاوروبية مكاسب قوية امس الثلاثاء مستردة معظم الخسائر التي منيت بها في الاونة الاخيرة بعد ان واصلت بورصة وول ستريت الارتفاع عقب هبوطها الحاد الذي تعرضت له في نهاية الاسبوع الماضي.

واغلقت بورصة لندن، وهي اكبر البورصات الاوروبية على ارتفاع نسبته 1,7 في المئة، وزادت بورصة باريس 2,3 في المئة، في حين واصلت الاسهم الالمانية تقدمها في التعاملات عن طريق شاشات الكمبيوتر وارتفعت بنسبة 2,7 في المئة.

لكن في حين لا يتوقع المتعاملون في الاسواق من البنك المركزي في الولايات المتحدة او المانيا رفع اسعار الفائدة هذا الاسبوع الا انهم يبحثون عن مؤشرات عن الموعد المحتمل للرفع التالي لاسعار الفائدة.

وقال بيتر كارديلو مدير الابحاث بمؤسسة ويستفاليا انفستمنتس في نيويورك «سوف تكون الاسواق في وضع دفاعي الى ان يصدر بيان من لجنة السوق الحرة الاتحادية وان كان احد لا يتوقع ان ترفع لاسعار الفائدة».

وقد بدأ مجلس الاحتياطي الاتحادي امس اجتماعا مهما لبحث مستقبل اسعار الفائدة الامريكية وسط توقعات واسعة النطاق بأن يترك السياسة دون تغيير.

وقال محللون ان الاقتصاد الامريكي يتنامى بشكل معتدل ولا توجد مؤشرات تذكر تشير الى مخاطر تضخمية وبالتالي لن يكون هناك أي سبب لدى اقوى بنك مركزي في العالم لكي يغير المسار.

وقدمت البيانات التي اشارت الى ان سوق الاسكان الامريكية معتدلة اسبابا اضافية لصانعي السياسة بالبنك المركزي لكي يبقوا على المسار الحالي.

واجمع 31 خبيرا اقتصاديا استطلعت رويتر اراءهم في وقت سابق من هذا الاسبوع على انهم يتوقعون ان يبقي مجلس الاحتياط الاتحادي على سعر الفائدة الرئيسي عند 5,50 في المئة.

وكان آلان غرينسبان رئيس مجلس ادارة مجلس الاحتياطي الاتحادي قال الشهر الماضي ان البنك المركزي يراقب الاقتصاد عن كثب وانه مستعد لرفع اسعار الفائدة اذا ظهرت أي ضغوط تضخمية لكنه اشار الى انه ربما يمر بعض الوقت حتى يحدث ذلك.

ويراقب مجلس الاحتياطي الاتحادي عن كثب سوق العمالة بحثا عن مؤشرات لاي ضغوط جديدة في الرواتب.

والمرة السابقة التي غير فيها مجلس الاحتياطي الاتحادي اسعار الفائدة كانت في الخامس والعشرين من اذار (مارس) الماضي عندما رفع سعر فائدة الاموال الاتحادية بمقدار 0,25 نقطة مئوية لتجنب أي ضغوط تضخمية.

وبعد ان بلغ معدل النمو الاقتصادي 4,9 في المئة في الربع الاول من العام انخفض الى 2,2 في المئة في الفترة بين نيسان (ابريل) وتموز (ابريل) بينما احجم المستهلكون عن الشراء وبدأت الاستثمارات تتراكم.

ومن المتوقع ان يتحسن النمو الاقتصادي في الربع الثالث لكن المحللين يختلفون بشأن ان كان التحسن سيكون كافيا لكي يقيد مجلس الاحتياطي الاتحادي الائتمان مرة اخرى.

وتوقع ثلثا المحللين الذين استطلعت رويتر اراءهم ان يرفع مجلس الاحتياطي الاتحادي سعر فائدة القروض مرة واحدة على الاقل قبل نهاية العام الحالي.

وقال محللون ان رفع تكاليف الائتمان الان يمكن ان يوقف النمو بشكل سابق لاوانه ويخاطر باحداث انهيار في الاسواق.

وفي اسواق العملات ارتفع الدولار بعد ان ابقى البوندسبنك (البنك المركزي الالماني) على سعر الريبو عند ثلاثة في المئة مما انهى تكهنات عن رفع وشيك لاسعار الفائدة بالاعلان عن تباطؤ حاد في نمو المعروض من النقد م3 وهو المؤشر الرئيسي للسياسة الاقتصادية.

واغلق مؤشر فايننشيال تايمز المؤلف من اسهم 100 شركة بريطانية كبرى على ارتفاع نسبته 1,64 في المئة بعد ان كان هبط بنسبة 2,5 في المئة يوم الجمعة الماضي وبنسبة 0,6 في المئة امس الاول.

وقال متعاملون ان الامال في أن تبقي الولايات المتحدة والمانيا على اسعار الفائدة دون تغيير شجع مؤسسات الاستثمار على العودة الى شراء الاسهم الممتازة.

وارتفع مؤشر داكس الالماني 2,23 في المئة في جلسة التعامل الرسمية بينما ارتفع مؤشر التعاملات عبر شاشات الكمبيوتر 2,69 في المئة. وزاد مؤشر بورصة باريس 2,3 في المئة.

وكانت بورصة طوكيو هي الاستثناء امس فقد قال سماسرة ان اسعار الاسهم انخفضت عند الاغلاق في سوق طوكيو للاوراق المالية بعد انتعاشها في وقت سابق من اليوم.

وعزا السماسرة الانخفاض الى تأثر أسهم الشركات الممتازة بالقلق الناجم عن ضعف الانتعاش الاقتصادي الياباني.

وكان انتعاش أسهم بورصة وول ستريت الامريكية أمس الاول قد ساعد مؤشر الاسهم في طوكيو على الصعود لكن عمليات الشراء توقفت في مرحلة لاحقة.

وارتفع سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن 65 سنتا الى 323,25 دولار.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن 28 سنتا الى 19,21 دولار.

اثنان من المارة ينظران الى لوحة الكترونية يظهر عليها رقم اغلاق بورصة هونغ كونغ امس على هبوط (رويتر)

أسعار الدولار والاسترليني أمس

العملة	الدولار	الاسترليني
دولار		1,6040
استرليني	0,6234	
مارك الماني	1,8428	2,8647
فرنك فرنسي	6,2859	9,3584
فرنك سويسري	1,5165	2,4325
ين ياباني	118,3000	189,5600

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

البورصة	الاغلاق	التغير
لندن	4914	+79
[illegible]	7866	+64
طوكيو	18961	-80
فرانكفورت	4170	+91
باريس	2936	+66
زوريخ	3585	+93

* في منتصف التعاملات

العراق يواصل التفاوض لشراء قمح

■ باريس - رويتر: قال مصدرو حبوب اوروبيون امس الثلاثاء ان العراق لايزال يتفاوض بشأن شراء قمح غير صلب فرنسي وامريكي في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وكان اخر موعد لتقديم العطاءات 15 اب (اغسطس) على ان يتم الرد في 28 اب (اغسطس).

وقال مصدر قريب من المفاوضات «قدمت العروض غير انه لم ترد انباء بعد ونأمل ان نسمع شيئا ربما وفي وقت لاحق اليوم» (امس).

ويريد العراق شراء نحو 100 الف طن من القمح الفرنسي للشحن في ايلول (سبتمبر) وتشرين الاول (اكتوبر) و 7 الاف طن من القمح الامريكي للشحن بدءا من تشرين الاول (اكتوبر).

واعرب مصدرو قمح فرنسيون عن املهم ان يشتري العراق 100 الف طن على الاقل من القمح الفرنسي.

وقال مصدر ان العراقيين «لديهم الرغبة في شراء قمح فرنسي وقد يشترون 100 الف طن على الاقل».

ودارت ايضا احاديث عن ان العراق يبحث استيراد قمح من كندا واستراليا غير انه لم تتوافر تفاصيل عن حجمها.

تراجع معدل التضخم بايران الى 17,4 %

■ طهران - رويتر: قالت صحيفة ايرانية ان معدل التضخم في ايران انخفض الى 17,4 في المئة في الاربعة الاشهر حتى 22 من تموز (يوليو) مقارنة مع 28 في المئة في الفترة نفسها من العام السابق.

ونقلت صحيفة (ايران) ايضا عن احصاءات البنك المركزي ان اسعار المستهلكين زادت بمعدل سنوي 18,1 في المئة في الشهر حتى 22 من تموز (يوليو) صعودا من 18,8 في المئة في الشهر السابق.

والتضخم الى جانب البطالة هما مصدر القلق الاقتصادي الرئيسي للايرانيين ويتعين على حكومة الرئيس محمد خاتمي مواجهة هاتين المشكلتين.

وكان محسن نور بخش محافظ البنك المركزي الايراني قال ان معدل التضخم الرسمي في العام الفارسي المنتهي في 20 من اذار (مارس) والذي تم احتسابه على اساس سلة من السلع والخدمات بلغ 23,2 في المئة بالمقارنة مع 49,4 في المئة في العام السابق.

واتخذت ايران عام 1994 مجموعة من الاجراءات للتحكم في ارتفاع الاسعار، غير ان الاقتصاديين يقولون ان اغلب المستهلكين يضطرون الى شراء احتياجاتهم باسعار اعلى من السوق السوداء لتجنب الوقوف في طوابير طويلة للحصول على السلع التي تباع بالاسعار الرسمية والتي ينقص المعروض منها.

الدولار يساوي 3000 ريال ايراني بالسعر الرسمي.

مصر تتوقع 4 ملايين سائح هذا العام

■ القاهرة - ق ن ا: اكد الدكتور ممدوح البلتاجي وزير السياحة المصري انه لاول مرة في تاريخ السياحة المصرية زار مصر خلال شهر تموز (يوليو) الماضي 425 الف سائح بزيادة قدرها حوالي 20 % عن نفس الشهر من العام الماضي.

وقال وزير السياحة المصري في تصريحات نقلتها وكالة انباء الشرق الاوسط ليل الاثنين ان ما تحقق خلال شهر تموز (يوليو) من زيادة يمثل طفرة غير مسبوقة ويعد انجازا جديدا.

وقد بلغ مجمل السائحين الذين زاروا مصر خلال الفترة من تشرين الثاني (يناير) الى تموز (يوليو) الماضي حوالي مليونين و 334 الف سائح بزيادة نسبتها 12,7 في المئة عن نفس الفترة من العام الماضي.

وتوقع البلتاجي ان يتجاوز عدد السائحين اربعة ملايين سائح مع نهاية العام الحالي.

واشار وزير السياحة الى ان زيادة حجم الحركة الوافدة الى مصر تتبعه زيادة في عدد الليالي السياحية بنسبة كبيرة حيث زادت الليالي الفندقية في تموز (يوليو) الماضي بنسبة 35,8 في المئة مقارنة بشهر تموز (يوليو) من العام الماضي.

وفي الفترة من شهر كانون الثاني (يناير) الى تموز (يوليو) العام الجاري زادت الليالي السياحية بنسبة 23,4 في المئة مقارنة بالفترة المماثلة من العام الماضي.

شركة مصر للطيران تبني مركزا للصيانة بكلفة 103 ملايين دولار

■ القاهرة - رويتر: قالت شركة مصر للطيران امس الثلاثاء انها ستبني واحدا من اضخم مراكز صيانة الطائرات في الشرق الاوسط وافريقيا بتكلفة 350 مليون جنيه (103,11 مليون دولار).

وابلغ ماجد المصري رئيس القطاع الفني بالمؤسسة الصحافيين أن العمل بالمركز سينتهي بحلول نهاية العام المقبل وأنه سيخدم طائرات مصر للطيران وايضا طائرات الشركات الاخرى العاملة في مصر ومناطق اخرى من افريقيا.

واشار المصري الى ان بناء المركز جزء من خطة مصر للطيران للتطوير. واضاف «تهدف الخطة الى انشاء مركز لاصلاح وصيانة الطائرات معتمد من الاتحاد الاوروبي وهيئة الطيران الاتحادية الامريكية».

وتابع قائلا «عملية تحديث القطاع الفني تهدف ايضا الى رفع درجة السلامة الجوية ومعدلات انتظام الطائرات وتقليل التأخير».

توقع ارتفاع ايرادات سوناسيد المغربية للصلب الى 186 مليون دولار بالعام الحالي

■ الرباط - رويتر: قال سماسرة ان من المتوقع ان ترتفع ايرادات شركة الصلب المغربية العملاقة سوناسيد بنسبة 2,1 في المئة الى 1,82 مليار درهم (186 مليون دولار) هذا العام مقارنة مع عام 1996.

وقال اسماعيل دويري المحلل بمؤسسة الدار البيضاء للوساطة المالية «بعد انخفاض طفيف في الايرادات العام الماضي بسبب ركود النشاط المالي نتوقع ان تصل ايرادات سوناسيد الى 1,82 مليار درهم (186 مليون دولار) هذا العام بزيادة 2,1 في المئة عن العام السابق».

وحققت سوناسيد التي من المتوقع ان يجري تخصيصها بالكامل بحلول نهاية هذا العام ارباحا صافية قدرها 165,8 مليون درهم في عام 1996 انخفاضا من 175,5 مليون درهم في عام 1995.

وقالت سوق الدار البيضاء ان المبيعات انخفضت بنسبة خمسة في المئة الى 1,8 مليار درهم في عام 1996 بالمقارنة مع عام 1995.

وتقوم شركة سوناسيد التي انشئت في عام 1974 بصناعة حديد تسليح الخرسانة والجدائل الحديدية.

وقالت مؤسسة الدار البيضاء للوساطة المالية ان سعر سهم سوناسيد وهو احد 47 سهما يجري تداولها في البورصة المغربية بلغ في آخر تعامل 569 درهما.

الدولار يساوي 9,8 درهم.

ساحل العاج تبحث مع دبي سبل تعزيز التجارة

■ دبي - ق ن ا: بحث عبد الرحمن غانم المطيوعي مدير عام غرفة تجارة وصناعة دبي مساء الاثنين مع بعثة تجارية من ساحل العاج مجموعة من المشاريع المعروضة للاستثمار من ساحل العاج وتضم مصفاة للنفط ومستودعات للوقود وشركات طيران وعقارات.

وقال مدير عام غرفة تجارة وصناعة دبي انه يمكن لساحل العاج ان تلعب دورا كمركز للتوزيع التجاري في افريقيا الغربية وان تتخذ من دبي مركزا لتوزيع المنتجات الافريقية في منطقة الخليج العربي.

كما دعا ساحل العاج القيام بتعزيز علاقاتها التجارية مع الامارات من خلال المشاركة في المعارض وايفاد الوفود لتنمية التعارف والتعامل بين رجال الاعمال في البلدين مما يهيئ الفرصة امام الاستثمار المنشود.

من جانبه ذكر رئيس بعثة ساحل العاج بوجود حوافز للاستثمار في بلاده بما في ذلك الاعفاء الضريبي، كما وجه الدعوة لحضور مؤتمر الاستثمار الذي سيعقد في ابيدجان يوم 25 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

زيادة حركة الشحن الجوي بالعالم بنسبة 6 %

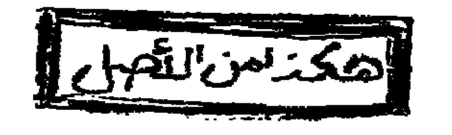
■ جنيف - رويتر: قال مجلس المطارات الدولي امس الثلاثاء ان حركة الشحن الجوي العالمي قفزت بنسبة ستة في المئة في مايو ايار بفضل زيادة تجاوزت عشرة في المئة في الشرق الاوسط ومنطقة اسيا والمحيط الهادي.

واوضح المجلس الذي يقع مقره في جنيف ان حركة نقل المسافرين زادت في امريكا الشمالية زيادة متواضعة بلغت 2,4 في المئة غير انها ارتفعت على مستوى العالم بنسبة 4,6 في المئة مقارنة مع نفس الشهر من العام الماضي.

ونسب الى ماريا هيثابون مديرة احصائيات المجلس قولها في بيان «طغى على النمو القوي في حركة نقل الركاب في اربع مناطق تراجع في معدل النمو بالشرق الاوسط وامريكا الشمالية للشهر الثاني على التوالي».

واضافت «كان نمو حركة الشحن قويا وبخاصة في منطقة اسيا والمحيط الهادي وفي الشرق الاوسط».

وزادت حركة الشحن الى 4,39 مليون طن تقريبا في 490 مطارا يتابع مجلس المطارات الدولي نشاطها في 150 دولة.



العودة الى اطروحات المفكر الألماني كارل شميت [2.2]

اقامة هيئات دولية لا تعني الغاء السياسي فاقصاؤه يؤدي لاساءة الثقة بأبنية الدولة

سمير اليوسف *

اذا ما سلمنا بان الدولة هي الكيان السياسي المنوط بحق التميز ما بين العدو والصديق، فان الشعب، الموحد سياسيا يمسي متأهبا لخوض الحرب في سبيل اية غاية طالما صدر قرار الحرب عن هذه الدولة. والدولة ككيان سياسي تحوز على سلطة لا تضاهى سواء في زمن الحرب او في زمن السلم. فاليها يرجع حق اعلان حرب او انهائها، وعلى عاتقها تقع مسؤولية حفظ الامن والنظام وتكريس الاستقرار السياسي والاجتماعي وضمان سيادة الحالة السوية. وبهذا المعنى فانها ملزمة [...]ال الازمات الداخلية والمخاطر التي قد تهدد السلام الاهلي بما قد ينجم عن ذلك من تهديد مباشر لسيادة الكيان السياسي ان تعتبر مصدر المخاطر والباعث على الاضطرابات «العدو» الاهلي. وحيث ينبغي ان يكون العدو ذو وجود مادي فلا محيد لها عن اسقاط شرعية حزب او جماعة ما وتحظير اي نشاط مهما بلغت شعبيته.

وحري بالذكر ان شميت جادل بحزم ضد الفرضية الليبرالية بانه من حق اية جماعة او حزب سياسي الحصول على تمثيل سياسي مشروع، والسعي الى تسلم زمام السلطة حتى وان لم يكن الا الضغينة والعداء للدستور والجمهورية طالما توسل ذلك من طرق مشروعة. فرأى شميت ان السماح بذلك كفيل بان يمهد الطريق لاية حركة توتاليتارية نازعة السيطرة على السلطة التشريعية بما يوسعها الغاء الدستور وتعطيل مؤسسات الدولة وصوغ دستور واقامة مؤسسات بديلة تبعا [...]وانها الايديولوجية. وهو ما افضى به الى القول بان حق التمثيل السياسي ومن ثم حق المنافسة على استلام السلطة ينبغي الا يمتد ليشمل الاحزاب او الجماعات السياسية التي ترمي الى قلب النظام وانهاء الحياة السياسية الديمقراطية. بل ان هذه تستحق ان تعامل كعدو للدولة وللمجتمع(1).

الفضاء السياسي كيانات مختلفة

لا سبيل في عرف شميت، على ما اشرنا سابقا، الى الغاء او تعطيل التمييز ما بين الصديق والعدو حتى في حالة عقد اتفاقيات او اعلان صداقة مع العالم اجمع. فالعالم في هذه الحالة لن يكف عن ان يكون سياسيا. اذ لا سبيل الى الاستعاضة عن الشرط السياسي الذي يحكم الوجود بالشرط الاخلاقي المحض او الاقتصادي. فاذا ما توانت امة حيال المحن والمخاطر الناجمة عن الاقامة في الفضاء السياسي، متذرعة بحيادية مزعومة، فان امة اخرى ستضطلع بمهمة مواجهة هذه المحن [...]ية استبداد اعداء اجنبيين بالفضاء السياسي حتى فيما يتعلق بتلك الامة التي عزفت عن مواجهة المحن، وهي بفضيلة ذلك تمسي حامية هذه الامة ومقررة عدوها من صديقها تبعا لما تمليه العلاقة الضمنية ما بين الحماية والطاعة. ذلك ان بلدا يحمي لاخر يتوقع بل ويفرض على هذا الاخر الطاعة والولاء له.

انه لمن السذاجة الظن ان انكار امة حتمية التمييز ما بين العدو والصديق سيجنبها عواقب العيش في فضاء سياسي، فتكون امة محايدة وصديقة لكافة الامم. فالعزوف عن السياسة لا يفضي الى زوال السياسة ولا الى اختفاء الفضاء السياسي وما يترتب عن الوجود فيه من تبعات. اذ يفترض السياسي الذي ينطوي مكونه على التمييز ما بين العدو والصديق وجود كيانات سياسية مختلفة ودولا مختلفة بالتالي، ومن ثم لا يمكن ان يكون هناك كيان سياسي واحد ومن ثم دولة واحدة لكافة الامم. اذ لا وجود لكيان سياسي كوني ما لم يتوصل كافة البشر الى اتفاق تام وشامل، فمعها يحق القول بزوال التمييز ما بين الصديق والعدو الذي يعني في الوقت نفسه زوال السياسة والدولة معا.

اما معاهدات الهدنة وعدم الاعتداء واتفاقيات السلام وغير ذلك مما هو قصارى ما توصلت اليه الامم في سعيها الى درء اخطار حروب لا طاقة لها على تصور عواقبها، فانها لا تفضي الى زوال السياسة طالما ان امكانية التمييز ما العدو والصديق لا زالت قائمة وان في كمون. لذلك فان الظن بان تشكيل هيئات دولية على غرار عصبة الامم سيؤدي الى ابطال طباق العدو والصديق، لن يكون الا ضرب من التفكير الرغبوي يلوذ به طوباويون كلفوا بما يشف عنه عري الواقع.

وما الاخذ بمفهوم «الانسانية» الفضفاض، وهو ما تعول عليه كثيرا النظرية التعددية للدولة، الا انكار لامكانية اعلان الحرب اللهم الا على ابناء الكواكب الاخرى، هذا اذا ما ثبت بان هناك مخلوقات كهذه. واذ تطبق صفة الانسانية بداهة على كافة البشر فان اعلان امة الحرب على اخرى باسم الانسانية ليس اكثر من توظيف سياسي يزعم لنفسه ميزة ينكرها على الاخرين، اي كالقول باننا انسانيون والاخرون براءة اي نفي الانسانية عن الاخرين بغية تبرير اعلان الحرب عليهم. فليست «الانسانية» مفهوما سياسيا وليست كيانا سياسيا او مجتمعا او مركزا يعرب عنه او يمثله. وتكفي الاشارة الى ان مفهوم الانسانية تبعا لمشروع الانوار الكلاسيكي انما استخدم بغية اسقاط الشرعية الالهية للنظام الارستقراطي الاقطاعي. فالانسانية صفة كونية، على ما حاجج صاحب اطروحة «القانون الطبيعي»، جون لوك، ودعاة «الليبرالية الفردية» من بعده. لكن مفهوم الانسانية لا يمكن ان يكون كونيا ما لم تنعدم امكانية الحرب وامكانية التفريق ما بين صديق وعدو. ففي مجتمع كوني كهذا لا مجال لصراع طبقي او لعداوة من اي نوع، اذ انه مجتمع الى الطوبى اقرب.

الانسان كائن خطر

يتحدر شميت من سلالة فلاسفة واشباه فلاسفة نظروا الى الانسان ككائن ذي نزوع فطري الى العدوان لا يحول دون ممارسته الا ضوابط نظام صارم يلجمه او انه في اقل تقدير ذو طبيعة معقدة تجعله كائنا خطيرا، وهو ما قيض لهم تقديم نظرية سياسية موجبة، اي نظرية لا تقوم على الاعتراض والنفي فحسب، وانما ايضا تحدد او تقرر ما ينبغي ان تكون عليه الامور. اذ ان فرضية الطبيعة الاشكالية للانسان هي مصدر الواقعية التي تتحلى بها النظرية السياسية لدى كل من هوبز وميكافيللي وبوسو وفيخته ودو مايستر ودونوزو كورتيز وتين وهيغل. فاذا ما ربطنا ذلك بما يفترضه السياسي من حتمية وجود كيانات سياسية اخرى صديقة او معادية ادركنا صحة النظر الى هذه الكيانات تبعا لثنائية الصديق والعدو ولامكانية الحرب الواردة ابدا.

وما مصدر اخفاق الليبرالية في تقديم نظرية سياسية موجبة الا انطلاقها من مفهوم كوني للانسان ككائن خيّر بطبيعته اذا ما تسنى له العيش في كنف نظام يلبي حاجاته انعدمت اسباب عدم رضاه ورغبته في الحصول على ما يمتلكه الاخرون، ومن ثم وجهت عنايتها وكافة اهتماماتها الى ضرورة تأسيس نظام يعود باكبر قدر من الفائدة على الجميع وسعت الى التنصل من تبعات السياسي غير مدركة ان حيادتها او لا سياسيتها المزعومة لا سيما في ما يتعلق بمدارات لا سياسية بطبيعتها كالاقتصاد والتعليم، انما يحمل امارات سياسية لا تخطئها العين، هذا فضلا عن ممالأتها لجماعات وحركات غير ليبرالية او ديمقراطية، بل وجماعات لم تخف نيتها في اقامة نظام توتاليتاري.

وهذا تناقض مرده عجز الليبرالية عن اتخاذ القرار والذي كان من حصيلته ممالأة كلي اليسار واليمين. فكراهيتها للسلطة الملكية والاقطاعية او لاي سلطة تزعم استواءها فوق القانون دفعها الى ناحية اليسار الا ان خشيتها من تهديد اليسار للملكية الخاصة والحرية الفردية جعلها تتحفظ في مشايعته وتتكئ في معاداة اليمين. وهذا ما دفعها الى التردد ما بين عدويها والاستعاضة عن حسم اوراقها لصالح جهة ضد اخرى الى تقديم خيار النقاش على خيار اتخاذ القرار(2).

ان سعي الليبرالية الى اقصاء السياسي او السياسة يؤدي غالبا الى اساءة الثقة في كافة ابنية الدولة والحكومة معا، بل واية قوى سياسية اخرى فضلا عن عجزها في انتاج نظرية سياسية في ما يتعلق بالدولة والحكومة. اذ ليس هناك سياسة ليبرالية وانما نقد ليبرالي للسياسة لا يمضي ابعد من الكفاح ضد سلطة الدولة خاصة حينما تبدر عنها ادنى بادرة استبداد. ومن اجل حماية حرية الفرد وحق الملكية تجهد الليبرالية في ابتكار عدد من التدابير التي تعرقل وتحول دون سلطة مطلقة للدولة والحكومة. فهي لا يمكن ان ترضى بسلطة الكيان السياسي الذي قد يبلغ حد مطالبة من يمثلهم التضحية بحريتهم وممتلكاتهم بل وارواحهم وايضا. واذ ترى الليبرالية على نحو لا يقبل الجدل بان حق التصرف بممتلكات او حرية او حياة الفرد هو حكر له وحده دون غيره، فانها تعتبر اية محاولة لاجباره على التضحية باي منها سلب لحريته وقهره. وهي، اي الليبرالية واذا ما اقرت بالدولة والحكومة بل والسياسة، فانما لضمان شروط الحرية والحؤول دون ما يمكن ان يقصيها او ينال منها.

ويعلل شميت نبذ الليبرالية للدولة ككيان سياسي يميز ما بين العدو والصديق وبما قد يترتب عن ذلك من امكانية حرب قد تستدعي تضحية الناس بارواحهم وممتلكاتهم الى ركونها الى الظن الشائع امره منذ القرن التاسع عشر، لا سيما في كتابات الليبرالي السويسري بنيامين كونستانت، بان التقدم الانساني قد تجاوز اطوار الاقطاع والحروب والتعصب الديني، وبلغ طورا من النضج ليس من العسير فيه التوصل الى اتفاقات دولية او في اقل تقدير حصر الخلافات في دائرة التنافس الاقتصادي والجدال الفكري. وكان من الطبيعي من ثم ان تأخذ الثقة بليبرالي مطلع القرن بان امكانية الحرب لم تعد قائمة وان تمييز البشر الى عدو وصديق امسى باطلا في ظل قيام عصبة الامم، الا ان ما برهنت عليه السنون اللاحقة كان عكس ذلك تماما. فلم يقتصر الامر على حرب عالمية ثانية فحسب وانما ايضا اعقبتها حروب باردة وحروب اقليمية كانت احدثها تلك التي اندلعت في قلب اوروبا نفسها. واذا ما قيل بان سياسة الحرب قد تم ادانتها على نحو جماعي، وهي لم تدن في الحقيقة الا بعدما تبين بان حربا عالمية ثالثة لن تتجلى الا عن مهزومين، حق الرد بان ما استعيض عنها من سياسة الحصار والعقوبات والبوليس الدولي وما شابه ذلك من تدابير ترمي الى نبذ خيار الحرب وتحقيق السلام، انما هي في الحقيقة تمارس ضد اخر مقابل حتى وان لم يعد ينعت بالعدو، وانما بات يتهم بالتخريب وتعكير الامن وتهديد السلام، ومن ثم يعتبر خارجا على القانون الدولي بما يجيز معاقبته، فان ذلك يدل على ان نظام التقاطب ما بين الاقتصاد والاخلاق الذي يقدم نفسه بديلا عن السياسي لا يخدم في الحقيقة الا امكانية التمييز ما بين العدو والصديق بما يؤكد وقوعه اسير منطق السياسي.

* كاتب فلسطيني يقيم في لندن

هوامش

1) يذهب جورج شواب مترجم شميت الى الانكليزية ومقدمه الى ان هذه المحاجة تبين خشية شميت من انتهاء السلطة الى قبضة احدى الحركات المتطرفة يسارية كانت ام يمينية والتي كانت تمور بها المانيا في ذلك الحين، اي مطلع العشرينات، وهذا برأيه دليل على ان شميت كان معاديا للنازية الصاعدة قدر عدائه للشيوعية، ومن ثم لا يجوز اسقاط كتاباته في ذلك الحين وهي من اهم نتاجه في مضمار الفكر السياسي بجريرة مواقفه اللاحقة. انظر مقدمة شواب لـ«مفهوم السياسي».

2) يوظف شميت هذه المحاجات التي تعود الى القس الكاثوليكي المعادي لافكار الانوار والثورة الفرنسية جوزيف دو مايستر، والى المفكر الاسباني الذي لا يقل انفعالية وعداء للانوار والليبرالية دونوزو كورتز لكي يبين ان افتقار الليبرالية الى «القرارية» اي اتخاذ قرارات، يؤدي لا محالة الى استيلاء سلطة استبدادية على الحكم تفلح حيث اخفقت الليبرالية. انظر «اللاهوت السياسي: اربعة فصول في مفهوم السيادة» سبق الاشارة اليه.

القضايا النووية في الشرق الاوسط من المنظور العالمي [4]

لا يوجد في اسرائيل حمائم أو صقور فيما يتعلق بابقاء الاسلحة النووية

بول . ف . باور

وضغطت الولايات المتحدة التي قدمت اغراءات مالية على روسيا، ولكن دون نجاح خلال الزيارة القصيرة التي قام بها بيري وزير الدفاع لموسكو في نيسان (ابريل) 1995. وبينما اشارت وزارة الخارجية الى ان معاهدة التعاون النووي المؤقتة مع روسيا لن يتم تجديدها تجنبت الولايات المتحدة اللجوء الى المزيد من العقوبات الجوهرية واساسا الوقف او تقليل المساعدة المقدمة لبرامج نزع السلاح النووي المختلفة ومشاريع التحول الاقتصادي في روسيا. فالقيام بذلك قد يأتي بنتائج عكسية ملحوظة(23). ولكد الرد الروسي السريع والحاسم والملتزم الولايات المتحدة ان ارتباط موسكو النووي مع ايران يتضمن النوع ذاته من المفاعلات منخفضة الخطر، والتي تستخدم الماء الخفيف الموجود في الصفقة الامريكية مع كوريا الشمالية.

لقد ضمن الرئيس كلينتون انسحابا روسيا من اتفاق جانبي جاهز لبيع جهاز فصل يعمل بالغاز يمكنه تخصيب اليورانيوم ليصبح من نوعية مناسبة لصنع القنبلة النووية، عند اثارة الموضوع الايراني مع الرئيس يلتسين خلال اجتماع عقد في موسكو بمناسبة الاحتفالات بذكرى يوم النصر في اوروبا، وتطرق ايضا الى موضوعي الشيشان وحلف الاطلنطي المهمين. وكان هذا انجازا رمزيا للولايات المتحدة. واحال الزعيمان مسألة المفاعل النووي الى لجنة ثنائية لدراسته ومن ثم تم تجميد الاتفاق، لا انهاؤه. وبالنسبة للرئيس يلتسين فان من شأن موافقته على المطالب الامريكية بالالغاء التأثير على نظامه الضعيف بالفعل الذي يواجه انتخابات ومساعدة القوميين المتطرفين.

ورحبت ايران بنتائج القمة، وتحدثت عن خطط مبالغ فيها بخصوص المفاعل. وانتقد زعيما الكونغرس روبرت دول ونيوت غينغريتش (الجمهوري من ولاية جورجيا) نتائج القمة وواصلا التهديد بخفض مبلغ 540 مليون دولار من المساعدة المقدمة لروسيا (75 % من الميزانية مدينة سينستاني). وسوف يواجه صانعو القرار الامريكيون معضلة ان يدفعوا او لا يدفعوا مقابل عدم تورط روسيا اذا اكتشفوا ان الاغراءات الاكبر المالية او السياسية وحدها ستقنع روسيا بانهاء الصفقة الايرانية والذي يرى الديمقراطيون والجمهوريون انه قيمة كبيرة جدا لمنع الانتشار. وقد لا يكون مقابل الانهاء نقدا ولا في مجال السياسة الشرق اوسطية.

معاهدة منع الانتشار واسرائيل

ان وضع اسرائيل كدولة غير عضو في معاهدة منع الانتشار والتطوير النووي يفسران لماذا يكون لدى دول الشرق الاوسط الاخرى برامج او اغراءات للانتشار النووي. وباستثناء اسرائيل وسلطنة عمان والامارات العربية المتحدة فان جميع دول الشرق الاوسط اطراف في معاهدة منع الانتشار. ولا يوجد لدى المنطقة الغنية بالنفط والتي تنمو على نحو غير متكافىء اي منشآت نووية متقدمة وحساسة ما عدا اسرائيل التي حققت مجموعة كبيرة من الانجازات. كذلك لا يوجد لدى المنطقة اي مفاعل لتوليد الطاقة النووية. وهناك مفاعلات ابحاث صغيرة تخضع لضمانات امان الوكالة الدولية للطاقة الذرية لدى كل من الجزائر ومصر وايران واسرائيل وليبيا. كذلك حصلت الجزائر غير المستقرة مؤخرا على مفاعل ابحاث كبير خاضع لضمانات الامان.

ورغم موقف اسرائيل الثابت والغامض، بانها لن تكون اول دولة تدخل السلاح النووي الى الشرق الاوسط (الدور الذي قام به الاسطول السادس)، هناك اتفاق فعلي على النطاق العالمي بان اسرائيل تحوز ترسانة مؤثرة ربما مكونة من 200 قنبلة نووية على الاقل لاستخدامها كضربة اخيرة(24). ان عدم القبول بدولة نووية اخرى في المنطقة اي بالردع النووي المتبادل هو جزء حيوي في بنيان الاستراتيجية الاسرائيلية(25). واستخدمت اسرائيل قدرتها الذاتية والواردات من الولايات المتحدة ومصادر اخرى من اجل امتلاك قدرات توصيل جوية وصاروخية وايضا لتوفير موجودات مضادة للصواريخ تكون متفوقة تفوقا كبيرا على اي مخزون لدى الخصوم.

لقد تقلصت حالة الابهام حول الموجودات النووية الاسرائيلية، وبصفة خاصة مفاعل الابحاث الكبير الذي حصلت عليه من فرنسا ومحطة المعالجة في ديمونة. وهناك اسباب واضحة لاشارات اسرائيل الرادعة المتكررة لسلاحها النووي وافشاء مردخاي فانونو للاسرار النووية في عام 1988 وتراخي اسرائيل في الاستجابة للمطالب الامريكية ولدعوات الهيئة الدولية لاسرائيل بقبول معاهدة منع الانتشار. حتى ان افنير كوهين المحلل الاسرائيلي المنتمي الى معسكر الحمائم والذي يؤيد العمل مع مصر في موضوع اخلاء المنطقة ينصح باحتفاظ اسرائيل بالسلاح النووي لردع السلاح النووي العربي او الايراني(26). وفي الواقع لا يوجد في اسرائيل من يدعو الى ازالة الاسلحة النووية.

ان الصمت العام المألوف تجاه الموضوع والذي تضاءل في السنوات الاخيرة وتغاضي الولايات المتحدة عن انشطة ديمونة والذي يمكن تتبع اثره في الاتصالات بين بن غوريون وكيندي(27) وتقاليد النظام الداخلي الامريكي التي ترجع الى السياسة الداخلية وايضا الى المخاوف من تنشيط انتشار نووي جديد في الشرق الاوسط وعدم مناقشة موضوع السلاح النووي الاسرائيلي ولا حتى محاولة استخدام المساعدات السخية للتأثير عليها لكي تنضم الى معاهدة منع الانتشار قد ساعد على تطوير البرنامج النووي السري لاسرائيل. وكان هناك تأثير بطريقة اخرى: فقد اصبحت القنبلة النووية الاسرائيلية التي ترغب الولايات المتحدة في الابقاء عليها دون استخدامها او الاعلان عنها اداة بارعة في يد اسرائيل لضمان ان الولايات المتحدة سوف تحافظ على التزامها بالحفاظ على تفوق اسرائيل العسكري التقليدي على مجموعة من الخصوم الاقليميين(28). واعاد وزير الدفاع الامريكي، بيري، تأكيد الالتزام خلال زيارته لاسرائيل في كانون الثاني (يناير) 1995. وربما ترى الولايات المتحدة ان هذا الالتزام طوق على القنبلة النووية الاسرائيلية.

الفعالية المصرية

لقد اتهم العرب وحركة عدم الانحياز وبعض الجهات الغربية الولايات المتحدة بان لديها معيارا مزدوجا وذلك في انتقاد غير مبالغ فيه. ففي حين تدعو الولايات المتحدة الى التزام عالمي شامل بمعاهدة منع الانتشار النووي فان هذه الدعوة لا تشمل اسرائيل(29). وتزعمت مصر محاولة للتعامل مع هذا الاتهام او على الاقل اعلانه ظهرت في خريف 1994 واستمرت حتى الربيع التالي استباقا لمؤتمر مراجعة وتجديد معاهدة منع الانتشار. وكان على المؤتمر ان يقرر تمديد المعاهدة التي يبلغ عمرها 25 عاما تمديدا دائما كما طلبت الولايات المتحدة وحلفاؤها وروسيا وبعض الدول غير المنحازة كالارجنتين ام لفترة او فترات محددة كما طلبت العديد من الدول النامية كاندونيسيا. وتشابكت قضية التمديد مع مسؤوليات الدول النووية المتعلقة بنزع السلاح والتقدم في اتفاقية الحظر الشامل للتجارب النووية والتطوير الذري وعالمية معاهدة منع الانتشار.

وسعت المبادرة المصرية الى ربط تصويت العرب وبعض الدول الاخرى على التمديد بتحقيق موافقة اسرائيل على الالتزام بمعاهدة منع الانتشار خلال فترة زمنية محددة(30). ولم تستهدف مصر زميلتيها في حركة عدم الانحياز، الهند وباكستان المالكتين الكبيرتين الاخريين للسلاح النووي. ونظرا لان الولايات المتحدة جندت اغلبية تؤيد موقفها قبل المؤتمر لم يكن في وسع مصر ان تتوقع منع التمديد اللانهائي بتصويت الاغلبية، ولكن كان بامكانها ان تأمل في احراز شيء ما بخصوص موضوع العالمية لان الولايات المتحدة كانت مهتمة بتجنب حدوث انقسام يمكن رؤيته حول التمديد الدائم التام.

واستندت الحملة المصرية على الدعوة التي تدعو اليها منذ فترة طويلة لالتزام المنطقة كلها بمعاهدة منع الانتشار النووي سعيا وراء تصحيح الاختلال الاستراتيجي الاجمالي والى التطورات التي ادت الى تآكل اهمية مصر كمناصر عربي رئيسي للسلام بين العرب واسرائيل ومخاوف مصر من ان عملية السلام يمكن ان تؤدي الى هيمنة اسرائيلية سياسية ـ اقتصادية والحاجة الى اظهار مبارك امام الاسلاميين كشخص قادر على تحدي كلينتون ورابين. وكان الاعلان المشترك الصادر عن اجتماع مصر وسورية ودول مجلس التعاون الخليجي الست في القاهرة في شباط (فبراير) 1995 هو منتهى ما وصلت اليه المبادرة المصرية. واعتبر البيانان اعفاء اسرائيل من ضمان الامان الكامل تهديدا للاستقرار الاقليمي ودعيا الرأي العام الدولي لان يعمل على ازالة العقبات التي وضعتها اسرائيل في طريق عملية السلام وانتقد العراق وايران لاثارتهما التوترات.

وتضمنت الردود الاسرائيلية على الفعالية المصرية اتهامات بانها ـ اي مصر ـ اضرت بمحادثات السلام وتعارضت مع الدبلوماسية الاسرائيلية وتمددها الاقتصادي الى بعض الدول العربية. واوضحت اسرائيل التي اشارت الى ايران باعتبارها الخطر النووي الحقيقي في المنطقة انها سوف تحتفظ برادعها النووي وانها سترفض معاهدة منع الانتشار طالما بقيت بعض الدول الاقليمية خصوما لها. وكان موقف وزير الخارجية بيريس بان اسرائيل يمكن ان تبحث في موضوعات اخلاء المنطقة من الاسلحة النووية بعد عامين من التوصل الى السلم الاقليمي الذي لم يتحدد موعدا له هو اكثر الردود الاسرائيلية التي تضمنت تنازلا.

ان ابلاغ الادارة الامريكية مصر بانها لن تبحث في خفض المساعدات في وقت كانت الجماعات اليهودية تضغط على الكونغرس الذي كان مزاج اعضائه الجمهوريين مؤيدا لخفض المساعدات من اجل تخفيض مبلغ الـ2.1 مليار دولار المقدمة لمصر كخدمة في العام المالي 1996، لم يكن في استطاعته اثناء القاهرة عن حملتها. غير ان الفعالية المصرية اضمحلت قبل واثناء زيارة الرئيس مبارك لواشنطن في نيسان (ابريل) 1995. وتضمنت الزيارة (أ) تأكيدات القادة الجمهوريين في الكونغرس للرئيس مبارك بخصوص المساعدات الامريكية المقررة، (ب) تصريح الزعيم المصري بانه لا مشكلة لديه مع الولايات المتحدة بخصوص موضوع معاهدة منع الانتشار واسرائيل ولا مع معاهدة منع الانتشار ذاتها، و(ج) ابلاغ الرئيس كلينتون ضيفه ان الولايات المتحدة سوف تدعم الخطوات الرامية الى تخليص الشرق الاوسط من الاسلحة النووية بعد تحقيق السلام الاقليمي.

وفي محاولة لانعاش خط اقوى في مؤتمر معاهدة منع الانتشار، اعتبرت مصر انه بسبب ان المعاهدة لا تتضمن اسرائيل، فان الحالة خطيرة في الشرق الاوسط وانه على الرغم من انها قبلت اهداف المعاهدة فانها لا تستطيع ان تصوت لصالح تمديد لانهائي. الا ان رابين حث الجمهوريين في مجلس النواب سرا على عدم تخفيض المساعدات الامريكية لاي من شركاء اسرائيل في السلام. وفي الواقع فان المساعدة المقدمة لاسرائيل (3 مليار دولار للسنة المالية 1996) اكبر متلقي للمساعدات الامريكية لفترة طويلة لم تكن معرضة للخطر رغم ان المستقبل قد يفضي الى حالة اخرى.

مؤتمر تمديد معاهدة منع الانتشار النتائج الرئيسية

في 11 ايار (مايو) 1995، وفي اعقاب الضغط الامريكي الشديد وافق مؤتمر مراجعة معاهدة منع الانتشار الذي تحاشى اخذ اصوات 175 مشاركا وثيقة عن طريق الاستحسان واعلن عن تمديد المعاهدة الى مالا نهاية استنادا الى رغبات اغلبية (تصل الى 111 دولة) من بين 178 دولة ملتزمة بمعاهدة منع الانتشار(31). والقرار الذي جرى تصويره على نطاق واسع وعلى نحو غير دقيق في وسائل الاعلام كقرار حظي «بالتراضي». لقي ترحيبا من جانب الولايات المتحدة وروسيا واعضاء اخرين بارزين في اغلبية الدول من بينهم كندا وجنوب افريقيا على وجه الخصوص اللتين تحولتا مؤخرا الى تأييد التمديد اللانهائي. وشدد السفير توماس غراهام وهو شخصية امريكية رئيسية على ان التمديد لم يكن مشروطا الا انه اعترف كذلك بانه جرى ارفاق الوسائل الرامية الى تحقيق مسؤولية اكبر به.

ويمكن العثور على هذه الوسائل في وثيقتين مرفقتين جرت الموافقة عليهما بالاستحسان ايضا. وقدمت الوثيقة الاولى مجموعة من المبادىء والاهداف تضمنت برنامجا غير محدد المدة لتحقيق نزع السلاح النووي وانجاز معاهدة الحظر الشامل على التجارب النووية في موعد اقصاه عام 1996 والمناطق الخالية من الاسلحة النووية في مواقع التوتر وتعاون اكبر لتطوير الذرة للاغراض السلمية والتزام عالمي شامل بمعاهدة منع الانتشار.

وتسمح الوثيقة الثانية بعقد اجتماعات تحضيرية سنوية خلال السنوات الثلاث السابقة على المراجعات الخمسية للسماح باجراء تغييرات جوهرية للتقدم وهو تغيير يتجه لان يثقل على الدول النووية. والقرارات الثلاثة اعتبرت كحزمة واحدة على النطاق العالمي.

وخلافا لوثيقة التمديد، فان الوثيقتين الاخريين غير ملزمتين قانونا. ويعزى ظهور الاجراءات الثلاثة والموافقة عليها الى مهارات السيرلانكي جايانتا دانبالا رئيس المؤتمر وكان على المؤتمر ان يحل موضوع الشرق الاوسط قبل ان يكون في الامكان تبني القرارات الثلاثة.

وقرب نهاية المؤتمر صاغت مصر والجزائر قرارا اتمته ـ وايدته البحرين والعراق والاردن والكويت وليبيا وموريتانيا والمغرب وقطر والسعودية والسودان وتونس واليمن ـ طالب اسرائيل بان تقبل دون ابطاء معاهدة منع الانتشار وطالب جميع الدول بالتحرك لاقامة منطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل في الشرق الاوسط. وقوبل الاقتراح الذي قصد العرب من ورائه ان يكون وسيلة تمكنهم من طرح الموضوع النووي الاسرائيلي في المؤتمر عند النظر في القرارات الرئيسية الثلاثة باعتراضات امريكية لانه ركز على اسرائيل ولانه قد يلحق الضرر بعملية السلام في حالة الموافقة عليه(32). واثمرت محاولة التوفيق ما يلي (أ) رفض عمان والامارات العربية المتحدة العضوين الوحيدين في جامعة الدول العربية (باستثناء جيبوتي) ليسا طرفا في معاهدة منع الانتشار ان يذكرا الى جانب اسرائيل، و(ب) قرار عرضته الولايات المتحدة وبريطانيا وروسيا وقبله العرب كمكسب واقعي.

ودعا البيان الجديد الذي رحب بعملية السلام والمنطقة الخالية من اسلحة الدمار الشامل في الشرق الاوسط جميع الدول الاقليمية التي لم توقع بعد على معاهدة منع الانتشار ان تفعل ذلك في اسرع وقت ممكن وان تخضع منشآتها النووية لضمانات الامان الكاملة. وكانت اسرائيل التي حضرت المؤتمر بصفة مراقب الدولة الاقليمية الوحيدة المعنية على نحو واضح بالقرار. وفسرت مصر القرار الخاص بالشرق الاوسط والذي تمت الموافقة عليه بالاستحسان في اليوم ذاته كجزء من القرارات الثلاثة الرئيسية الصادرة عن المؤتمر، باعتباره جزءا من صفقة شاملة وهو رأي لم ينازعه احد.

واعلنت المبادرة الجزائرية ـ المصرية وما اسفرت عنه على الملأ وضع اسرائيل كدولة غير عضو في معاهدة منع الانتشار واظهرت كذلك القدرات الاقناعية للولايات المتحدة. ويظل معروفا التأثير الفعلي للقرار الخاص بالشرق الاوسط على المناقشات المصرية ـ الاسرائيلية والاسرائيلية ـ الامريكية حول الامن الاقليمي. واكد رد فعل وزير الخارجية بيريس على القرار ان اسرائيل لا تنوي الالتزام بمعاهدة منع الانتشار حتى تدخل جميع الدول الاقليمية بما في ذلك ايران في اتفاقيات سلام مع اسرائيل. وقد تطلب مصر من مجلس الامن متابعة القرار الذي رعته ثلاث دول من بين الدول الخمس دائمة العضوية فيه.

وخلال المؤتمر دعت ايران بلا كلل الى لوم اسرائيل باعتبارها تهديدا نوويا، كما ادانت السياسة الامريكية تجاهها ـ اي ايران ـ لانتهاكها المادة الرابعة من معاهدة منع الانتشار الخاصة بالدول التي ليست على وشك امتلاك اسلحة نووية. واعتبرت ايران والعديد من الدول العربية ان بعض المبيعات التكنولوجية لاسرائيل تتعارض مع معاهدة منع الانتشار. وتتشكك ايران في ان هذه الشكاوى وواقعة الشرق الاوسط قد احدثت لدى الرأي العام الغربي الغارق في مشاغله الداخلية والذي تستولي عليه انباء الصراع في البوسنة وفي مناطق اخرى.

تقييم المؤتمر والاختتام

وعموما، فان مؤتمر معاهدة منع الانتشار ارسى توازنا في مصلحة الدول المالكة للاسلحة النووية وغيرها من مؤيدي التمديد الدائم والكامل ضد تلك الدول النامية التي تفضل تجديدا مشروطا على التجديد غير المحدد، او اساسا للتجديد المتكرر. واحتفظت الدول النووية بحقها السيادي في ان تشرع في العمل بسرعة تناسبها رغم تعهدها بالتحرك نحو الهدف الطوباوي ـ ازالة الاسلحة النووية. والزمت الدول غير النووية نفسها بوضع انكار الذات للابد ما لم تتبرأ من معاهدة منع الانتشار.

وقرب نهاية الاجتماع وقفت احدى عشرة دولة فقط من بين اكثر من مئة دولة عضو في حركة عدم الانحياز في موقف التأييد للتجديد المتكرر كل 25 عاما ـ البديل الوحيد القابل للتطبيق للتمديد اللانهائي، وذلك نتيجة لحالة العالم الثالث القريبة من التفكك والدبلوماسية الامريكية المؤثرة على دول حاسمة مثل المكسيك التي حصلت على وعد بتلقي قرض امريكي كبير وكذلك بفضل سياسة المؤتمر. ومن بين دول الشرق الاوسط كانت ايران والاردن فقط في جوقة المؤيدين بقيادة اندونيسيا. وانتقدت مصر وايران والعراق والاردن وليبيا وسورية الى جانب عدد صغير من الدول ضم ماليزيا ونيجيريا التمديد اللانهائي غير المشروط بعد استحسانه لان المؤتمر لم يحدد مهلة لنزع الاسلحة النووية ولاسباب اخرى. ومنعت النزاعات حول قضايا اخرى المؤتمر من اصدار اعلان ختامي وهي نتيجة غير مسبوقة.

وعلى هامش المؤتمر عابت الجماعات غير الحكومية عليه تقصيره في مجال نزع التسلح. وبعد المؤتمر اتهمت الهند التمديد اللانهائي للمعاهدة باضفاء الشرعية على ازدواجية المعايير في القضية النووية. وسار عدد قليل من الدول وراء نيودلهي في امتناعها للتوقع عن المشاركة.

وهناك علامات على ان الدول النووية احتفظت لنفسها بحرية حركة كبيرة. واصابت قمة كلينتون ـ يلتسين في ايار (مايو) 1995 المطالبين بنزع الاسلحة بالاحباط لانها لم تصدر دعوة واضحة للتصديق على معاهدة ستارت ـ2، ولم تتضمن اي اشارة الى معاهدة ستارت ـ3. واجرت الصين تجربة نووية بعد انتهاء المؤتمر مباشرة. ثم اعلن الرئيس جاك شيراك عن نية فرنسا لاجراء سلسلة من تجارب للفرصة الاخيرة واثار هذا النبأ غضب العديد من مؤيدي اتفاقية الحظر الشامل على التجارب النووية. واشير فيما بعد الى ان البنتاغون اثار فكرة تحويل اتفاقية الحظر الشامل التي تدور مفاوضات بشأنها الى معاهدة تسمح باجراء تجارب تصل الى نصف كيلو طن كحاجز لا يجوز تخطيه. ويبدو واردا رغم هذه الغيوم انجاز الاتفاقية في عام 1996.

ولم يقابل حنق المتحدثين العرب خلال المؤتمر باي تقدير امريكي عند النقاش في الامم المتحدة. فقد مارست الولايات المتحدة بعد مرور اقل من اسبوع على اختتام المؤتمر حق الاعتراض للمرة الثلاثين تأييدا لاسرائيل في مجلس الامن لعرقلة اصدار قرار لم يؤيده المجلس رعته الدول العربية ويطالب اسرائيل بالتراجع عن مصادرة 131 فدانا في القدس الشرقية كانت اسرائيل امرت بمصادرتها في 27 نيسان (ابريل) 1994 ويطالبها بالامتناع عن مثل هذه الاعمال في المستقبل. وانتقدت الاعتراض الامريكي معظم الدول العربية التي شعرت بالمرارة من المصادرة التي تنتهك القانون الدولي وكذلك من مطالبة الاشخاص الجمهوريين الطامحين الى رئاسة الولايات المتحدة بنقل السفارة الامريكية من تل ابيب الى القدس. وحضرت تسع دول عربية لمؤتمر قمة حول القدس رغم الخلافات بين العرب.

وعلقت حكومة رابين التي واجهت تصويتا بعدم الثقة في الكنيست حرص عليه الاعضاء العرب وحظي تأييد الليكود المرجح ان يؤدي تنفيذه الى تدمير عملية السلام قرار المصادرة واعطت اشارات للتعاون مع منظمة التحرير الفلسطينية. ولم ينته الاعتراض الامريكي الى شيء الا في اطار السياسة الامريكية.

ومرت الدول العربية للعتبة التي الغت خططها لعقد قمة بلحظة نادرة. وبدا ان لقاء مبارك ـ رابين في القاهرة بتدبير الولايات المتحدة سيلطف العلاقات المتوترة. وجددت الولايات المتحدة تأكيدها بعدم تخفيض المساعدات الامريكية لمصر. وناقشت محاولة الاغتيال الفاشلة لمبارك مشكلات مصر الثقافية والامنية والاقتصادية ـ الاجتماعية المخاوف النووية للنظام.

هوامش

24) انظر على سبيل المثال، هارولد هوف، «البنية النووية التحتية لاسرائيل، مجلة «جينز الاستخباراتية»، تشرين الثاني (نوفمبر) 1994 صفحات 508ـ510. سيمور م. هيرش، الخيار شمشون، (نيويورك: راندم هاوس، 1992).

25) بول ف. باور، «القارة على بغداد: الدروس والاحتمالات» فصلية العالم الثالث، تموز (يوليو) 1986، صفحتي 865ـ866. «الانتشار التدريجي يصنع السلام» كينيث ن. والتز في سكوت د. ساغان وكينيث ن. والتز، انتشار الاسلحة النووية (نيويورك: دبليو. دبليو نورتون، 1995).

26) الرسالة التي بعث بها افنير كوهين الى المحرر، جريدة «جيروزاليم بوست»، (الطبعة الدولية)، 26 ايار (مايو) 1995، صفحة 6.

27) افنير كوهين، «الدولة الاولى بالرعاية»، (عنوان قدمه محرر الجريدة) نشرة علماء الذرة، كانون الثاني (يناير)/شباط (فبراير) 1995، صفحات 44ـ53. هناك دفاع عن تمييز السلاح النووي الاسرائيلي، بالنظر الى وجوده الدفاعي، عن الدول المتبوئة الساعية للسلاح النووي كالعراق: الشهادة التي ادلى بها ماكجورج باندي امام لجنة الشؤون الحكومية بمجلس الشيوخ الامريكي في 9 تشرين الاول (اكتوبر) 1990.

28) جيرالد س. سميث وهيلينا كوبان، «التعلم عن الانتشار النووي»، شؤون خارجية، صيف 1989، صفحة 67.

29) انظر على سبيل المثال، تعليقات ريتشارد فولك، سياسة الشرق الاوسط، المجلد (3)، العدد (3)، 1994، صفحة 12، جريدة «سعودي غازيت (باللغة الانكليزية)، 30 كانون الثاني (يناير) 1995، (خدمة وكالة رويتر للانباء) كوميوسيوف، وليوجين بيرد، «البرنامج النووي الاسرائيلي يعرقل مبادرة منع الانتشار التي تدعمها الولايات المتحدة»، مجلة «تقرير واشنطن عن شؤون الشرق الاوسط»، اذار (مارس) 1995، صفحة 21.

30) انظر على سبيل المثال، تصريحات السفير نبيل العربي. الاجتماع الرابع للجنة التحضيرية لمؤتمر مراجعة وتمديد معاهدة منع الانتشار النووي عام 1995، 24 كانون الثاني (يناير) 1995، الشرق الاوسط الدولي (نشرة)، 3 شباط (فبراير) 1995، صفحة 6، وفواز أ. جرجس، «العلاقات المصرية الاسرائيلية تتقلب مشاكسة»، شؤون دولية، ايار (مايو) وحزيران (يونيو) 1995، صفحات 69ـ78.

31) بالنسبة للبيانات في ختام المؤتمر، انظر جون سيمبسون وداريل هاوليت، مستقبل منع الانتشار النووي، الدراسة السادسة في بي بي ان ان ساوثامبتون، المملكة المتحدة، نيسان (ابريل) 1995. وبخصوص نتائج المؤتمر انظر ملحق «تايمز عن نزع التسلح» 18 ايار (مايو) 1995، صفحات 1ـ4، جريدة «نيويورك تايمز»، 12 ايار (مايو) 1995، الصفحة الاولى القسم (أ)، وجريدة «واشنطن بوست»، 14 ايار (مايو) 1995، ص 23 القسم أ والرقابة على الاسلحة اليوم، حزيران (يونيو) 1995، صفحات 26 و28ـ29. الوثائق الرئيسية هي معاهدة منع الانتشار/المؤتمر/1995/ل 4ـل 8.

32) محمد شاكر، «نتائج مؤتمر مراجعة معاهدة منع الانتشار عام 1995»، مؤتمر الامم المتحدة حول قضايا نزع التسلح، ناغازاكي، اليابان، حزيران (يونيو) 12ـ16، 1995، الصفحات 13ـ16.

بريد القدس

العقدة السعودية!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ترى يا قدسنا العربي ما هي عقدتك «العربية السعودية» الست عربية اسلامية مثلها! فيك حرم وفيها حرمان فيك شيوخ واطفال ونساء كما فيها مكبرين مهللين. هل هي من عاهد عليك سرا وعلانية وشهيدها «الملك» تمنى على الله ان يشرف «جبينه» بثراها. هل قصرت يدها اسرارا واعلانا وانا من جيل ريال فلسطين على مدى ثلاثين عاما وريال فلسطين قبل مصروف للدرسة. حق لك يا قدس نعم حق يشرف به كل عنق فقد رضعنا اطفالا مستلذين حليبا ماركته «ساحمل روحي على راحتي».

يا قدس من بدل الشعار تلو الشعار متاجرا باسمك في كل محفل ثم ذبحك واجهز على بقية عرق في وفاق عربي. انها شعارات انتهت.. وشعارها هو.. هو.. توحيد اله.. وامل اخضر وسيف حق ابيض.. يحمي كل حق وانت يا قدسنا ام الحقوق اني سائلك يا قدس هل بلادي من اسروك ثم قسموك ثم ها هم يلتهمونك.. اواننا من هدد واقول هدد بحرق نصف اسرائيل فاحرق كل امل. بلادي لا تجيد (القول) الحماسي فمادته الكلام وانت ها انت تعاونين كل قريب وبعيد لينهار الجدار الاخير من (الفعل) نعم فقط امنحينا الفرصة وافحصي من حولك اما نحن فاستبقينا لاننا انت.. وانت نحن. إنك جزء من عقيدة لا كلمة في شعار للرحلة.

واعود واسأل لماذا يا قدس وانت ام القضايا وام الحقائق الكبرى ليس لك هم الا «اهانة» من ناصرك، صحيفتك في كل مشرق شمس لاهم لها الا عقدتها السعودية. انها ثاني كلمة في كل جملة في كل مقالة عنوانها الغضب ومدادها عين السخط، فهل هي عقدتك يا قدس؟

اما انت فتنشرين نقائصنا وعوراتنا بلذة ونحن لن نسأل هل ما تنشرينه عنا صحيح من عدمه لاننا ببساطة.. كثيرو العيوب والاخطاء والخطايا كبارا وصغارا حاكمين ومحكومين وان شئت التحديد قديما وحديثا.. لكننا لسنا وحدنا ابناء حواء عليها السلام ونتاج التفاحة وهذه مشيئة وشرط ادميتنا واننا لسنا استثناء بين خلق الله، ولهذا نزل فينا رسول واختلفنا واخطأنا وهو الوحي المطهر بيننا وقلنا «يا لثارات الاوس يا لثارات الخزرج» وكدنا نقتتل وقال «دعوها انها منتنة» ومن منا بلا خطيئة. انظري يا قدس ليس في يد من حجر.

تلومينا بفن «المستحيل» اننا لا نحارب امريكا وترضين بفن «الممكن». لغيرنا ان يحجوا ويعتمروا عند البيت الابيض لا البيت العتيق مرة كل شهر لا مرة في العمر كما تقتضي الفريضة. الصين يا قدس تجاوزت المليار عددا وفاقت رؤوسها الذرية المئتين وتاويخا بعمر الارض لم تستطع لا بفن الممكن ولا بفن المستحيل ان تستنقذ تايوان من (هيمنة) امريكا واكتفت بان تنفق الملايين احتفالا بعودة هونغ كونغ من يد لم تقو حتى على مسح دموع ابنتي الحاكم الاخير. اليابان العظمى والمانيا الكبرى وسالفة الذكر روسيا اما قواعد امريكية او اياد امريكية. لم يعد الامر موضوع مناقشة او خيار وانما طريق واحد وشرطية يضع القانون فان كنت ترين اننا من سلم العالم لامريكا فلا ندري هل نفخر لم نحزن وانت ادرى.

تلومينا ان ملكنا وسائل اعلام وهي اضافة لك فلك فيها يوم القدس واسبوع القدس وندوة القدس وحتى يأتي اليوم الاجمل فنسميها باسمك لتنال بركتك ووهجك وتتطهر من ارداناها وهي كثيرة.

وهنا وهنا عمق الداء وندرة الدواء.. العراق.. ذلك الجرح المفتوح، تلومونا في مأساته ليل نهار ونحن الوحيدون في العالم الذين حبسنا انفاسنا ثلاثة ايام بين الرجاء والامل ان يكون مجرد كابوس. اننا ندرك العواقب ـ ليعلن اعلامنا الذهول وهي صفحة غامضة كل شيء فيها يجوز وكل شيء فيها لا يجوز، وضعتنا في عمق المأساة ونشط السماسرة وتكشفت اوراق وسوءات.

اني اطرح رأيا واطمئن باننا لسنا معنيين كثيرا في بلادنا بالاعيب الساسة فتكويننا الديني والقبلي والعائلي يقوم على مبدأ الطاعة والولاء ولنا طموحاتنا المشروعة ولا نريد مع هذا من يلهينا بلعبة الشطرنج كل عدة اشهر بحكومة تتغير مع فصول السنة او قوانين وحريات تعطل بالمزاج او تحل البرلمانات وتقام قوانين الطوارىء تبعا للهوى وفي افضل حالاتها لا يصل الا من يملك المال ويه يشتري كل شيء نعم كل شيء. الديمقراطية هي ما نريد وما نرتضي من نظام بكل ما فيه من عيوب ويكفي اننا آمنون نتمتع بما يسر الله لنا وانظر حولك هناك الى من هو اغنى منا مواردا ولكن التناحر على السلطة حرم الناس من الاستقرار وعطل كل خير، ثم هل هناك مثال في وطننا العربي يمثل الصورة المثلى لما ينبغي ان نكون اما امثلة ما لا نكون فقد جاوزت العشرين.

يا قدس مات قبل اشهر احد اخر المجاهدين من قبيلتي الواقعة في اقصى جنوب بلادي وكلمة الجهاد تعني عندنا حرب 1948 لانها هي الجهاد الحق وحوله تدور القصص والحكايا باليوم الموعود ونظل نتساءل هل نحن الجيل المؤهل لذلك الشرف. انك يا قدس جزء من الوجدان بل انت الباقي الوحيد من الحلم الجميل. يا قدس والكلام يطول انا لن ازايد عليك لانك بعض نفسي ويؤلمني ان تكون ساحتك موئل من يشتم اهلي ووطني وتختصر كل مساحات وطني ويختزل تاريخه وتستباح محارمه تحت سمعك وبصرك ولا ذنب لي الا انني لاحبك حبا هو جزء من هويتي وكياني.

وان كان النصف الاعلى من الكأس فارغا لم لا نتأكد من النصف الاخر معا، ونسأل الله معا ان تعود «القدس للسلمة» لتصلي معا في رحابها، ونسأله ان يهديني واياك و«القدس العربي» ان ضللنا الطريق، وتأمل معي كم هي صغيرة كل هذه التفاهات الى جانب الحقيقة الكبرى وهي اننا لم نعد حتى في مفترق الطرق لنفترق بل في طريق واحد لن نخرج منه الا معا ربما منتصرين او جثثا تزكي املا في قادم اوفر حظا واكثر ترفعا منا الى ما يليق بالتاريخ الذي لن يرحم حينما يكتبه المنصفون.

بقيت مسألة صغيرة وهي ان نشر هذه الاسطر حق لها «كرأي» وواجب عليك «كرأي اخر» وحق للقدس «اسلامي وعربي» لا خيار لك فيه واهم من هذا انها وصلتك فاختر ما شئت.

فايز عبد الله الشهري
قسم الصحافة
ـ جامعة شيفيلد ـ

رأي القدس: نتنياهو والرمال اللبنانية المتحركة

يواجه بنيامين نتنياهو رئيس وزراء الدولة العبرية هذه الايام الخيارات الاخطر في حياته السياسية. فاما ان يتخلى عن سياساته التي صعدت التوتر في المنطقة، وقتلت العملية السلمية، واما ان يفعل ما فعله مناحيم بيغن عام 1982 اي ارسال قواته الى حدود بيروت الجنوبية لانهاء المقاومة الاسلامية.

الأرجح ان نتنياهو لن يلجأ الى الخيار الاول حفاظا على الائتلاف الهش الذي تتكون منه حكومته اليمينية المتطرفة، ولن يكون مفاجئا، اذا ما ارسل دباباته وطائراته في غزو جديد للبنان لتوسيع ما يسمى بمنطقة الحزام الامني، وفرض واقع جديد في المنطقة يشغل اهلها عن كل القضايا الحالية، مثل استمرار البناء في مستوطنة ابو غنيم، والتملص من التزامات اتفاقات اوسلو.

فنتنياهو وعد الاسرائيليين بالامن، واقنع الامريكيين بضرورة أعطائه الاولوية، على حساب المبدأ الذي قامت عليه العملية السلمية التي يرعونها، اي الارض مقابل السلام، وبعد عام واربعة اشهر من انتخابه سقط من صواريخ الكاتيوشا على الجليل الاعلى ما لم يسقط في عهد حكم العمل في سنواته الخمس.

وجاءت عملية سوق محنى يهودا الاستشهادية الاخيرة في القدس الشرقية لتنسف كل نظرياته في مكافحة «الارهاب».

وشخص مثل نتنياهو أدمن التصريحات الاعلامية الغوغائية، ليس من النوع الذي يعترف بالفشل ويتراجع عن سياساته المتخبطة، سواء في لبنان او فلسطين المحتلة، وكل الدلائل تشير الى انه يقود المنطقة الى حرب جديدة.

فاثناء زيارته للمستوطنات الاسرائيلية في الجليل الاعلى حيث سقطت صواريخ الكاتيوشا كالمطر، صرح بانه لن يكون هناك هدوء على الجانب اللبناني طالما لم يكن هناك هدوء على الجانب الاسرائيلي، وهذا التصريح كان كافيا لموجة نزوح جماعية من جنوب لبنان تحسبا لغزو اسرائيلي جديد.

فالمطلوب من اللبنانيين، حكومة ومقاومة وشعبا، ان يصفقوا للقصف الاسرائيلي لمدنهم وقراهم، وان يقذفوا الطائرات المغيرة على عاصمتهم بالورود والرياحين، وان يدفنوا شهداءهم في صيدا بهدوء وسط الزغاريد والرقصات الشعبية.

نتنياهو، وباختصار شديد، يعتقد ان العرب قطيع من الغنم، يسوقهم حيثما يريد، ويذبح منهم من يريد دون مقاومة، او اعتراض، ووجد في خنوع معظم الزعامات العربية ما يؤكد نظريته هذه.

الايام المقبلة قد تشهد بداية الانهيار لنتنياهو وحكومته، واعادة المنطقة الى الصورة الحقيقية التي يجب ان تكون عليها، اي مقاومة الاحتلال الاسرائيلي والتخلص من اوهام السلام العبري.

فالغوص في الرمال اللبنانية المتحركة مغامرة محفوفة بالمخاطر، واذا كان شارون نجح في اخراج منظمة التحرير وقواتها من بوابة غزو عام 1982، لتعود اليه من نافذة اوسلو بعد ذلك، فان نتنياهو لا يستطيع ان يرسل مقاتلي حزب الله الى تونس على ظهر بواخر سعودية او يونانية او ايطالية، لانهم اختاروا الشهادة اولا، وهم يدافعون عن كرامة بلادهم التي لا يعرفون غيرها ثانيا وثالثا ورابعا.

غزو لبنان اصاب بيغن باكتئاب مزمن اقعده في لحد للصحات النفسية حتى وفاته، ودمر مستقبل شارون السياسي وحرمه من تحقيق حلم حياته في تزعم تكتل الليكود والوصول الى رئاسة الوزراء، ومن المستبعد ان يكون مصير نتنياهو مختلفا عن هؤلاء، خاصة انه ينتمي الى الحزب نفسه والعقلية نفسها.



بعد روس ستصل اولبرايت والهدف واحد هو اهراق دم الاضحية العربية

طارق مصاروة *

■ ستكون جولة الوزيرة اولبرايت في المنطقة، جولة تخويف لكل الذين لا يريدون الذهاب الى مؤتمر الدوحة، وسيفهم ذوو الامر ان حضورهم المطلوب للمؤتمر لن يكون له ثمن فلسطيني.. لا لتخفيف الحصار، ولا لتنفيذ المرحلة الانتقالية حسب اتفاقات اوسلو والقاهرة وطابا، ولا لاستعجال الحل النهائي. فالسياسة الامريكية المعلنة ترفض رفضا قاطعا شيئا اسمه الانفتاح العربي العام. فالعرب تسمية جغرافية او تسمية لغوية لكنها ليست تسمية سياسية. فهناك مصريون واردنيون وسوريون وفلسطينيون وعراقيون ولا علاقة لمحاصرة الفلسطينيين او حتى لذبحهم باي شيء آخر، او بالاردنيين والمصريين والسوريين. فللفلسطينيين قضيتهم، وللسوريين قضيتهم وللاردنيين قضيتهم. واذا كان العرب قبلوا منذ سبع سنوات حصار العراق وتجويع العراقيين، ولم يحاولوا ان يضعوا شروطا. فلماذا يجب ان يضع العرب شروطا الآن؟ وما علاقة حصار فلسطين وتجويع الفلسطينيين بالسلام مع الاردن او مصر؟ ولماذا تعلن السعودية او الامارات رفضهما لحضور مؤتمر الدوحة؟ ولماذا تعلق مصر حضور المؤتمر بالتقدم الذي ستحرزه عملية السلام مع الفلسطينيين؟

لم يصل روس المبعوث الامريكي الى المنطقة ليتعامل مع مفاوضات عالقة فلسطينية ـ اسرائيلية، وانما جاء لشيء واحد هو امن اسرائيل، كما عرفه بنيامين نتنياهو. فروس لم يهتم اطلاقا بقرار الفلسطينيين وقف التفاوض حتى وقف استيطان ابو نصير. لكن روس، وبعد ان اعلنت اسرائيل وقف المفاوضات بسبب انفجار محنى يهودا، جاء لان اسرائيل تريد ان يجيء، ولانها تريد القفز عن الاستيطان الاسرائيلي.. وتصل الى امن اسرائيل.. ومن اجل التخويف المطلوب تم اغلاق ممثلية منظمة التحرير في واشنطن وتم تجميد المعونة الامريكية هذا الى جانب الاطواق الامنية، وتجميد اموال الفلسطينيين داخل الارض المحتلة.

لا نعرف ما الذي توصل اليه الفلسطينيون وروس، فبين الكلام الكثير هناك حقائق وتفاصيل لا نعرفها لكن الاعلان عن زيارة اولبرايت لا تعني ابدا انها تستهدف اكمال ما بدأه روس، او انها نتيجة لنجاحه في معالجة امن اسرائيل، فواشنطن تعرف ان العرب يغضبون لما حدث اليوم وينسون غضبهم لما حدث امس، يغضبون للاطواق الامنية والاغلاق وقطع التحصيلات الضريبية فاذا انحل ذلك نسوا غضبهم لاستيطان ابو نصير، تماما حين نسوا غضبهم لدى فتح نفق الاقصى حين برز اسكان ابو غنيم!!

فاولبرايت تزور المنطقة لتقوم بتنويم اللاءات العربية بالتنويم المغناطيسي المعروف.. كل لاءات.. ابو غنيم، والاستيطان، والتخلي عن اتفاقات اوسلو، ولا حضور مؤتمر الدوحة كمحصلة للاءات فالدوحة تعني استمرار عملية السلام بغض النظر عن اي شيء يحدث في فلسطين، او على الجولان او جنوب لبنان. والفلاحون يقولون: كل شاة معلقة بعرقوبها، فما دخل السعودية او الامارات بفلسطين؟ ولماذا قبلت السعودية والامارات بحضور مؤتمر عمان، ومؤتمر القاهرة ومؤتمر الدار البيضاء رغم حصار العراق وتجويع العراقيين. وحصار ليبيا. والاعداد لحصار السودان؟

* * *

نقلب الصفحة ونحاول ان نفهم الحالة المضادة فكلما اثرنا الصورة البشعة للانحياز الامريكي المعادي لكل ما هو عربي نسمع السؤال التعجيزي: وماذا تريدون؟ هل تريدون ان نحارب امريكا؟ واذا زاد غضبهم الحليم سألونا: الم تسمعوا بشيء اسمه العراق؟

وبدائل الخنوع الذليل ليس الحرب، فالولايات المتحدة تحارب العراق لانها ضامنة استقراره. واسرائيل تفتك بالفلسطينيين لانها ضامنة استقرارهم. وتفتك باللبنانيين لانها ضامنة ان الرد لن يكون غير الخطابات اياما في تمجيد الشهادة والاستشهاد.. لكن شرط ان يكون شهادة الآخرين واستشهادهم!!

لم يحدث ان حارب احد العرب كلهم. وحتى في حزيران ضربت اسرائيل اولا مصر، ثم الاردن ثم وبعد ان اجهزت عليهما استدارت الى سورية.. فلم تنطلق رصاصة في الجولان الا في التاسع من حزيران!! وحين قرر المصريون والسوريون الحرب في تشرين عام 1973، تماسكوا ثلاثة ايام فقط، فقد تجمدت الجبهة المصرية بعد العبور مباشرة. مما اتاح للاسرائيليين وقف الهجوم السوري المدمر وتجميده بهجومات معاكسة، ثم استداروا الى جبهة قناة الدفرسوار وحصار الجيش الثالث، ثم وفي الوقت ذاته تم اقتحام الخطوط السورية حتى سعسع، وصارت دمشق تسمع قصف المدافع.. وبدأت زمايات الاسلحة المتوسطة تصل الشيخ مسكين!!

ثلاثة ايام من 6ـ9 تشرين الاول (اكتوبر)، ثم دب الخلاف بين الخلفاء السوريين والمصريين، فكان الاستفراد.. لعنة العرب التي تتكرر كل يوم!!

الصورة الان اكثر وضوحا. فقد ثبت ان سلام مصر او سلام الاردن لم يغير شيئا لان الفلسطينيين لم يصلوا الى السلام ولان السوريين واللبنانيين ليسوا حتى على طريق السلام. ويبدو ان لا سلام في العراق ومع العراق ولذلك فلا سلام للكويت وللسعودية او لقطر او للامارات.

لا سلام لفلسطين، فاذن لا سلام لمصر ولا للاردن ولا لسورية ولا للبنان.

لا سلام للعراق، فاذن لا سلام للجزيرة العربية، او لسورية، فهذه العروبة التي حولناها بايدينا المرتعشة الى مادة اضحاك في الجنازة، وهذه العروبة التي حولناها الى شعر واستحضار تاريخي اشبه باستحضار الارواح، هي حقيقة تبحث عن قيادات مخلصة عربية، وتبحث عن شعوب تعي وجعها، واحزانها، وفقرها وجوعها وذلها.. فلا احد، لا احد يستطيع ان يقفز فوق حقائق هذا السلام المزعوم، الذي احتار نتنياهو وبيريس وباراك كيف الوصول اليه، واحتار بوش وكلينتون كيف يفرضانه رغم كل هذا الجبروت العسكري والسياسي والاقتصادي. فقد كانت تجزئة الوطن في سايكس ـ بيكو والاقتطاع اجمله في فلسطين والاسكندرون وعرب ستان في 1938 و1948، هي مدخل استفراد العرب والفتك بهم. ولكن واشنطن وتل ابيب تسلمتا التركة البريطانية ـ الفرنسية، ولم تفهما ان التجزئة ليست الاصل، وليست الثابت. فهذه الكيانات السياسية التي تبدو مختلفة متقاتلة، مفككة هي كيانات يقتصر وجودها على السطح!! ففي الاعماق ما تزال الامة واحدة، وما يزال العرب واحدا.

لقد راهن احد الزملاء الصحافيين الاجانب ان الجهد الذي انصب على استعداء العراق، وان الملايين التي صبتها وكالات المخابرات الامريكية من مال العرب طبعا ستؤدي الى فصل عواطف الاردنيين وقناعاتهم بالوقوف الى جانب العراق، وشعب العراق، وجرح العراق، وجوع العراق. وقد سعدنا قبل ايام باننا كسبنا الرهان!! وقد اعترف الصحافي الاجنبي بانه خسر الرهان.

وقد راهن جماعة «حنيكر» من الذين حملوا رايات فلسطين ليغطوا اهداف اسرائيل في الاردن، فكانت لهم الصحف والتلفزيون والاذاعة في عمان وفي تل ابيب، ثم اكتشف سادة جماعة «حنيكر» ان هذا الشعب بفلسطينييه واردنييه ليس غبيا، وطبعا ليس مفرطا. فالكلام عن حماس الملكيين الاردنيين اكثر من الملك الفلسطيني، وعن ترك الفلسطينيين يلعبون لعبتهم الى نهايتها بعد ان لعبوا اوسلو، وعن استقلال القرار الفلسطيني واحترام ارادة الفلسطينيين. هذا الكلام كله لم يكن غير اغلاق ابوابنا في وجه الكارثة التي تطل علينا من فلسطين.. تماما كما لم يكن الكلام كله الا اغلاق ابوابنا في وجه جوع العراقيين وحصارهم واستفزازهم فهل يصدق احد ان اوسلو قادرة على قطع حبل الحياة بين الجسم الواحد على ضفتي النهر؟ وهل يصدق احد ان كويت، الكويتيين هي مبرر كاف لقطع حبل الحياة بين الاردن والعراق. وان اتفاقية وادي عربة كافية لقطع حبل الحياة مع سورية ولبنان؟

* * *

روس جاء لتحويل قضية فلسطين بكل حجمها الانساني ـ القومي ـ الوطني الى مشكلة امن لاسواق الخضار الاسرائيلية!!

واولبرايت ستجيء لتحويل اجتماع العرب في عاصمة عربية الى احتفال عربي باهراق دم الاضحية العربية امام نتنياهو في الدوحة!!

نقول ونحن نشرق بدمنا المسفوح! احد.. احد فهذه امة لن تموت على ايدي القتلة والمجرمين.. على ايدي يهود الداخل او يهود الخارج!!

* كاتب من الاردن

ذكرى مرور 900 سنة على الحروب الصليبية ضد العرب والمسلمين

عادل الياس *

■ عندما صرخ البابا اوربان الثاني في «المؤمنين» المسيحيين طالبا منهم التضحية ونكران الذات اي الموت من اجل انقاذ المقدسات المسيحية من يد «البرابرة» المسلمين كما اسماهم، لم يكن يعلم ان صرخته هذه ستأخذ مع الوقت طابعا ديناميكيا خاصا ولن يستطيع ان يقف شيء في وجه هذا التطرف الديني والطوفان العنصري ضد العرب والمسلمين في وطنهم الذي قام بسبب صرخة البابا اوربان الثاني. ففي اواخر سنة 1095 طالب البابا المؤمنين المسيحيين بأخذ الثأر واعادة امجاد الكنيسة «المسيحية» واخضاع «الاراضي المقدسة» اي كل فلسطين بما فيها القدس تحت السيادة البابوية وتخليصها من ايادي «اللصوص» اي العرب المسلمين.

- البابا اوربان الثاني غلف حملته الصليبية تحت شعار انقاذ القيصر البيزنطي والذي ارسل كما ادعى البابا نداء لمساعدته وانقاذه من «شر المسلمين». هذا القيصر الذي عرف تحت اسم القيصر الكسايوس كومنانوس، وقبل انتظار يوم بدء الحملة الصليبية وقد حددها البابا اوربان في الخامس عشر من شهر آب (اغسطس) سنة 1096 بدأت «جحافل» الصليبيين القادمة من شمالي فرنسا تحت قيادة القساوسة ورجال الدين المسيحي وعلى رأسهم القس «بطرس» الخاشع والمؤمن» حيث زحفوا متخذين ضفاف نهر الراين وضفاف نهر الدانوب طريقا لهم باتجاه الشرق العربي. وفي طريق زحفهم نحو الشرق العربي بدأوا بذبح جميع اليهود الذين كانوا يعيشون في هذه المواقع «انتقاما لصلبهم نبي المسيحيين، المسيح» وتدنيسهم المقدسات المسيحية في الاراضي المقدسة» اي فلسطين.

وسرعان ما لحقت جحافل صليبية اخرى من مناطق اللورين الفرنسية ونورماندي ومن جنوب فرنسا وايطاليا وحتى المانيا ارسلت صليبيها. وارسلت عدة امارات ايطالية اساطيلها ومراكبها الحربية باتجاه فلسطين. الكل ذهب بدوافع مختلفة سياسيا ودينيا، ولكن الكل كان متفقا ومنسجما مع الفكرة الاساسية: قيام مستعمرة كبيرة في الشرق تؤمن للجميع الرفاهية والثروة من كنوز الشرق، والتي انتشرت حولها القصص والخرافات في اوروبا، حتى عندما كانت جحافل الصليبيين في طريقها الى «الاراضي المقدسة» اي فلسطين، كانت تظهر بوضوح اهداف هؤلاء الغزاة، وكيف كانوا يربطون ايمانهم وتعصبهم الديني باهداف الثراء والرفاهية الموعودين في فلسطين، وتصميمهم الشرير حتى لو اضطروا للسير على جثث ضحاياهم، بقتلهم الجميع من يعترض طريقهم في الزحف الى فلسطين، في المقاطعات الاوروبية وتركيا والشرق العربي، وتلك بابشع الطرق وبوحشية لا يمكن تصديقها. فالحصار والمجاعة اللذان تعرضت لهما هنغاريا، والقسطنطينية وانطاكية والاراضي المقدسة هو اكبر شاهد على هذه الوحشية للصليبيين في حربهم الدينية ليس فقط ضد المسلمين والعرب بل ايضا ضد المسيحيين.

وكما سجل التاريخ قام الصليبيون في ابشع جريمة ذبح يوم «الجمعة الاسود» الواقع في 15 تموز (يوليو) 1099 فبعد اكثر من خمسة اسابيع من حصار شامل ضد المدينة المقدسة التحم الامير غوتفريد بويليون مع جحافله هذه المدينة المقدسة. ويقول شاهد عيان في تلك الحقبة: «ما كانت الثغرات في حائط المدينة تنهار وتفتح حتى يهاجم جحافل الصليبيين اهل المدينة وحماتهم بقيادة الامير وقد اعتمر خوذته الحديدية وارتدى القميص الحديدي الواقي واستل سيفه بيد ليقطع به رؤوس من يلاقيه في طريقه الى قلب المدينة وحمل الدرع الواقي في اليد الاخرى.

لقد قتل كل انسان بغض النظر كان شيخا او امرأة او طفلا. كان سيفه يلعب في رؤوسهم ويقطعها بدون رحمة او شفقة. وقد امتلأت الشوارع والطرقات والساحات المؤدية الى وسط المدينة بجثث الضحايا لدرجة انه اضطرت الجحافل الصليبية على المشي على الجثث المتابعة زحفها لان الارض امتلأت وغطيت بالاشلاء والجثث.

وهكذا دخل الامير والدم يقطر من سيفه يتبعه اتباعه حتى وصل الى الهيكل المقدس وبدأ مجددا سيفه في قطع الرؤوس وقتل كل ما لاقاه في طريقه بغض النظر اكانوا رجال الهيكل المقدس او مصلين او اناسا لجأوا واعتقدوا ان الهيكل المقدس سينجيهم من وحشية جحافل الصليبيين المقدسية. لقد امتلأت ارض الهياكل بكمية من الدماء ولم يستطع احد المشي بدون ان تصل هذه الدماء الى فوق الحذاء».

هذا ما يقوله شاهد عيان الامير وليام فون تايروس امير صور الذي رافق الامير بويليون وسجل هذه المشاهد بافتخار.

وهذا الشاهد لم يستطع ان يحصي عدد القتلى والشهداء من مسيحيين ومسلمين ويهود فالمجزرة استمرت اكثر من خمسة ايام على مدار الساعة، والالاف الذين نجوا من القتل سقطوا ضحايا الرق، او بيعوا في سوق النخاسة بابخس الاسعار، وكما يقول امير صور ان دفن الجثث في المدينة استمر اكثر من ثلاثة اسابيع. ويضيف «الجحافل الصليبية زحفت وراء قائدها والذي قادهم الى وسط المدينة حيث وصلوا بعد الثلاث من حمامات الدم الى القبر المقدس وهناك ركعوا خشية حول القبر وبدأوا صلواتهم بالشكر لقائدهم الذي اوصلهم الى القبر المقدس.

وبدأوا بالبكاء من شدة التأثر بوصولهم الى القبر المقدس وغطت الدماء ثيابهم وركعوا وقد رسموا شعارات الصليب بايديهم ونظروا بخشوع الى القبر معتقدين ان السيد المسيح ينظر اليهم شاكرا لهم حضورهم لحماية قبره. وكان الكثير من الصليبيين ينظرون الى القبر وقد دخلوا مرحلة الهلوسة اذ اعتقدوا انهم شاهدوا المسيح وشاهدوا جراحه في يديه ورجليه بسبب تعرضه للصلب.

لقد استولى على هؤلاء «الوحوش» بعد حمامات الدم التي قاموا بها في المدينة المقدسة، شعور بانهم الان في الجنة امام ربهم ليجزيهم المكافأة الموعودة في «تخليصه» القبر المقدس من يد العرب والمسلمين.. لقد استولوا على القدس واعادوا توحيد الارض المقدسة تحت سيطرتهم.

ومنذ ذلك الوقت والكثير اعتقد ان الحروب «الصليبية» ليست الا خليطا من الايمان والاعتقاد بالاوهام والاساطير المزينة بالدين ويمكن القضاء على هذا «المرض الجماهيري» كما اطلق عليه احد المؤرخين بواسطة تربية جديدة وتوعية تقود هذه الجماهير الى الخط المستقيم وايقاف هذه الهلوسة والحقد الديني الاعمى، والتي هي ليست ظاهرة قامت فقط في القرون الوسطى، بل كانت تنفجر من وقت الى وقت وتعود هذه الهستيريا الدينية الى الانفجار في اوروبا. ولكن الكثير من المفكرين والمؤرخين والفلاسفة كان يعزو هذه الظاهرة الوحشية الى «غريزة الذئب المفترس» الموجودة في اعماق الانسان والتي تستيقظ من وقت الى وقت متعطشة للدماء والقضاء على الفريسة كما كان يصفها المفكر والفيلسوف الالماني نيتشه، حيث حلل هذه الظاهرة الصليبية، ووصفها بانها من الخارج تظهر وكأنها التقوى والايمان الديني الصافي حسب طلب ورغبة الرب والقديسين وذكر الرب والقديسين ما هو الا تبرير لاعمالهم الوحشية حيث يدعون بانهم يقومون بذلك ايمانا في تلبية وتنفيذ رغبة الرب. ولكن هذا حسب قول نيتشه كذب وخداع ودجل، فالبابا لم يكن يريد سوى تلبية وتبرير رغبة رجال الاقطاع في التوسع ونهب ثروات الشعوب الاخرى، وارضاء نزوات ومطامع التجار الكبار اي بكلمة مختصرة كما يقول نيتشه هذه الظاهرة لم تكن سوى ظاهرة الاستعمار والامبريالية والتي بدأت تظهر في اوروبا مغلفة ببرقع ديني طائفي لتبرير هذه الوحشية. والذي يحلل دعاء وصراخ البابا اوربان الثاني والذي اطلقه في 27 تشرين الثاني (نوفمبر) سنة 1095 في اجتماعه الديني مع رؤساء الكنائس في اوروبا في كلارمونت والذي دعا به بكل صراحة وخشونة بالزحف الى الشرق، يجد ان نداء البابا هذا لم يكن سوى حض للمؤمنين المسيحيين على الزحف الى فلسطين لتحرير الاراضي المقدسة والمسيحيين هناك من سيطرة المسلمين والعرب.

وخاصة عندما ارسل القيصر البيزنطي طلب مساعدته وتخليصه من بطش المسلمين والعرب. والواقع ان البابا اوربان الثاني بعد انتصار السلجوقيين فقد سيطرته وحكمه على شرقي روما وآسيا الصغرى.

وبدل ان تشكل حملة عسكرية، من الجيوش للتدخل، كما حدث ذلك عدة مرات وكان القيصر البيزنطي يدفع لهؤلاء «المرتزقة» اجورهم قامت حملات هائلة من التجمعات البشرية لا مثيل لها في تاريخ العصور الوسطى. وكلها تمني النفس بالحصول على كنوز الشرق من الذهب والماس.. وكان التدفق حافزه الوحيد الثروة المادية وقد غلف ذلك بغطاء ديني.. اعلنت هذه الحرب، باسم الله، الرب، وفقط من اجله وله قامت هذه الحرب. قامت من اجل المسيح والحفاظ على قدسيته لقد ارادوا حفظ قدسية ابن الله: لقد ارادوا اعادة السيطرة على الاسطبل الذي ولد به طفلا والاستيلاء على البحيرة او البحيرات التي اقام صلواته حول ضفافها للسيطرة على ينابيع المياه التي شرب منها والسيطرة على الجبل الذي اقام صلواته عليه، والسيطرة على الصليب الذي صلب عليه، والسيطرة على القبر الذي دفن به والوادي حيث سيعود عندما تقوم القيامة الموعودة والتي وعد بها.

لقد تركوا هؤلاء الرجال الذين حاربوا، زوجاتهم واطفالهم وبيوتهم وارزاقهم وقاموا برحلة طويلة من اوروبا الى فلسطين على الاقدام او على ظهر البغال الى هدف قد لا يصلون اليه ولا يعرفونه ولم يسبق لهم ان عرفوه.. ارادوا ان يعيشوا حياة المسيح بتواضعه، وفقره، بيؤسه وجوعه ومرضه ارادوا ان يتألموا كما تألم.. لقد كان المسيح بالواقع هو قائدهم والصليبيون كانوا جنوده.. لقد نصبوه قائدا عليهم وهو براء منهم ومن اهدافهم.. قاموا وقدموا حياتهم من اجل النصر ولكن الذين كان يقودهم عمليا رجال الدين المتعصبون الذين وعدوا جنودهم الصليبيين ليس فقط بالاستيلاء على كنوز الارض في فلسطين بل بالاجر السماوي لدى الرب وابنه، وعدوهم بان الذي يسقط في ارض المعركة ضد «الكافرين» اي المسلمين والعرب سيكونون عند ربهم في الجنة وقد اعتمرت رؤوسهم اكاليل النصر والذهب.. انهم سيسقطون كشهداء من اجل الرب وابنه.. لقد وعدوهم ان وحدة الكنيسة المسيحية ستعود عندما يسيطرون على جبل «صهيون» ولا يمكن الكنيسة ان تتوحد الا اذا سيطروا على جبل صهيون وقد فهموا رسالتهم هذه انهم «الشعب المختار» يمشون على خطى «يهوه» رب اليهود لقيام اسرائيل جديدة على انقاض اسرائيل التي دمرها الرومان قبل مئات السنين. لقد شعروا انهم «يعبرون» من جديد البحر الاحمر عندما قام موسى باعجوبته وضرب البحر لينشق وبذلك عاد مع شعبه الى ارض اسرائيل..

وكما قاد الله الاسرائيليين في عودتهم من مصر الى فلسطين هكذا شعر الصليبيون ان الله يقودهم بالعودة الى الارض المقدسة. وكانوا يؤمنون انهم اذا قاموا بتنفيذ ما قاله لهم الله سوف يصلون الى الجنة الموعودة.

وعندما نقرأ كتب مؤرخي الحروب الصليبية ونجد تلك المقاطع التي تصف سفك الدماء وتقول ان شلالات الدم تكاثفت لتغمر ارجل المحاربين حتى الركب. تعود بنا الذاكرة الى اساطير اليهود في تطهير الهيكل الذي لا يتم الا بسفك الدماء حتى تصل الى الركب.. وكان قول رجال الدين المسيحيين الى الصليبيين: «الرب» يريد ذلك وبذلك يبرروا هذه العمليات الوحشية باسم الله لقد وعدوا المحارب الصليبي: الغفران للذنوب على الارض والدخول الى الجنة بالرغم من معرفتهم المسبقة ان اهدافهم بالواقع محقيرة وغير انسانية ولا تمت الى الدين المسيحي باي شيء.

الكنيسة المسيحية الاوروبية احتاجت الى مئات السنين ليظهر بين صفوفها رجل دين مسيحي متنور اسمه فرانز فون عزيزي الذي هاجم هذه الهمجية الصليبية واوضح للمؤمنين ان الدين المسيحي ليس بحاجة الى حروب وسفك الدماء والقتل والدمار من اجل «اعلاء كلمة الله» وحتى الدفاع عن الدين والايمان ليس بحاجة الى العنف. والله ليس بحاجة الى محاربين وقتلة وسفاكي دماء من اجل دينه وايمانه.. قوة الدين والايمان هي الرسالة التي نادى بها المسيح: المحبة والسلام وتجنب القتل وسفك الدماء. وكما هو معروف ان اقوال عزيزي لاقت في البدء الرفض وعانى الكثير بسبب اقواله وايمانه ولكن عادت اليه قدسيته ومسيحيته بعد وفاته وهذا دائما مصير الكبار من الرجال، قيمتهم وصحة رسالتهم تظهر بعد وفاتهم.

والتاريخ يعيد التجربة الدموية في فلسطين الان. الصليبيون الجدد اولئك القتلة من الصهاينة والذين على استعداد لسفك الدماء وتدمير المنطقة على رؤوس شعوبها من اجل جبل صهيون والهيكل واعادة بنائه تمهيدا لظهور المخلص المسيحي الحقيقي، مسيح اليهود في ارض اسرائيل ارض الميعاد اسرائيل بدون ارض الميعاد كما جاء في التوراة والتلمود ليست اسرائيل والمخلص لن يعود قبل قيام هذا الكيان، وتطهيره الهيكل.. اي تدمير الاماكن المقدسة المسيحية والاسلامية.. واعادة بنائه. على انقاض هذه الاماكن المقدسة.. ولكن هلا يعلم العرب اننا نعيش القرن العشرين وليس العصور الوسطى، وان صلاح الدين لن يقوم من قبره لتخليصنا من «الصليبيين الجدد» بل المهمة تقع علينا.. وبالمناسبة صلاح الدين لم يذهب الى اوسلو او واشنطن لتحرير فلسطين، بل طرد الذين دنسوا ارض فلسطين وبقيت اكثر من سبعمئة سنة.

* صحافي عربي مقيم في المانيا

ليلة القبض على كراجيش

صبحي حديدي

■ بعد التقارير التي اذاعتها محطة التلفزة الامريكية «اي بي سي» الاسبوع الماضي، ها هي صحيفة «صنداي تايمز» تؤكد ما يشاع عن وجود وحدات كوماندوز اطلسية مشتركة، امريكية وبريطانية وفرنسية، تتدرب على مهمة حساسة محددة هي اعتقال الزعيمين الصربيين رادوفان كراجيتش وراتكو ملاديتش. اكثر من ذلك، تحدد الصحيفة تاريخ ومكان احدث المناورات التي اجرتها وحدة الكوماندوز: 13 اب (اغسطس) الجاري، في غير بعيد عن مدينة باليه، معقل الزعيمين.

وفي هذه المعلومات غرابة اولى اساسية، تتصل باسئلة «بريئة» من النوع التالي: ما الذي كانت قوات الحلف الاطلسي تنتظره طيلة هذا الزمن لاعتقال كراجيش وملاديش؟ وأي فائدة، بمعنى القانون الدولي على الاقل، من وجودها القانوني على الارض الصربية، اذا كانت تغمض العين عن العلنية الصارخة التي يمارسها اثنان من اعتى مجرمي الحرب في اواخر القرن العشرين، ادينا دونما لبس او تأتأة في محكمة لاهاي؟ ولماذا يتجشم الحلف عناء تدريب وحدات خاصة هذه الايام بالذات؟ هل يهرع، مثلا، لنجدة الرئيسة البائسة بيليانا بلافيش؟ وكيف ستتمكن هذه من ادارة دفة البلاد، اذا كانت اجهزة كراجيش تحكم عليها الخناق السياسي والامني، وتراقب ما تتبادله من هواتف وفاكسات مع البيت الابيض؟

غير هذه الاسئلة «البريئة» ثمة سؤال لا يمكن ان يكون بريئا على الاطلاق: ماذا ستفعل وحدة الكوماندوز الاطلسية بكل من كراجيش وملاديش، اذا حدث وانها نجحت بالفعل في القاء القبض عليهما؟ هل تسلمهما الى لاهاي، ام الى بلافيش، ام... الى منفى منتقى اقرب الى منتجع تقاعد هادئ بعيدا عن الانظار، كما تردد بعض التقارير؟ ثم ماذا بعد ذلك، اذا صحت هذه السيناريوهات؟ هل سيعود ريشارد هولبروك الى صربيا جديدة، ترفرف في ربوعها رايات السلام، وتغمر قلوب ابنائها مشاعر التراحم والتواصل؟ وهل سينقلب برلمان صربيا، بين ليلة القبض على ملاديش والضحى، من وكر للصقور الكاسرة الى كنيسة وئام وسلام؟

وايام حملة الانتخابات الرئاسية الامريكية استخدم روبرت دول تعبير «اعجوبة العالم الشامتة» لوصف العملية الامريكية ـ الاطلسية في صربيا، وكان بذلك يمزج التهكم على عجز الناتو بالحنق الخفي لان بيل كلينتون فعلها اخيرا وسحب طرف البساط من تحت اقدام الاغلبية الجمهورية في الملف البوسني. ولكن بمعزل عن رطانة دول، الذي طواه وطواها النسيان الان، من الانصاف التذكير بان ذلك النهوض الاخلاقي الامريكي الاخير لم ينبثق فجأة من اغوار ضمير حائر نفد صبره، ولم تسرع في ولادته الدراماتيكية سوى جثث 38 ضحية سقطت في سوق سراييفو، ولهذا فان الضمير ذاته لن يتحرك في باليه (بوحدات كوماندوز او بسواها) على اية قاعدة اخلاقية، او حتى براغماتية ولكنها تغمز قليلا للاخلاق.

وسواء ازف اوان «ليلة القبض على كراجيش» ام لا، فان رهان البوسنة والهرسك سوف يظل اسير اعتبارات اخرى لا علاقة لها بالضمير او الجثث او مجرمي الحرب. وبعد ستة قرون من هيمنة الامبراطورية النمساوية ـ الهنغارية، والغزوات البونابارتية، والتغلغل الاوروبي الكاثوليكي والروسي الارثوذكسي والشيوعي التيتوي، سيظل الكرواتي كرواتيا والصربي صربيا، وستظل ملفات كوسوفو ومونتينيغرو ومقدونيا وسراييفو هي علامات البلقان التاريخي، ونقاط الشد والجذب بين روسيا وبلغاريا والبانيا وهنغاريا ورومانيا واليونان وتركيا والقوقاز. وبين ما يشبه الحرب الباردة الارتجاعية بين روما وبيزنطة، بين الحمل البلقاني الاسود والصقر البلقاني الرمادي كما يقول عنوان كتاب ربيكا ويست.

كذلك.. لا دولة اسلامية في قلب اوروبا، بل مجرد تكوين فولكلوري في احسن الاحوال، وظيفته شبه الوحيدة هي ان يضفي التنوع «البريء» على فسيفساء متفجرة. وهذه النتيجة لا يقول بها «الغلاة» وحدهم ـ كما قد يسير الاتهام الطبيعي السهل ـ بل قال بها مؤخرا المفكر الفرنسي ما بعد الحداثي جان بودريار، صاحب الرأي الشهير القائل ان حرب الخليج لن تقع، وانها لم تقع... حتى بعد وقوعها! ولعلنا، بالمقابل، لن نشهد ليلة القبض على كراجيش، سواء وقعت ام لم تقع!

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Meloniya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Saada St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 / Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 او 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: (202) 7832103 فاكس: (202) 7832104
مكتب باريس: هاتف، فاكس: (331) 47246109

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و700 دولار امريكي الوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان
القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

القدس العربي

السنة التاسعة - العدد 2576 الاربعاء 20 آب (اغسطس) 1997 - 17 ربيع الثاني 1418 هـ

AL-QUDS AL-ARABI Volume 9 - Issue 2576 Wednesday 20 August 1997

الازهر يأمر بمصادرة كتاب اتهم بالاستهزاء بالنبي يوسف وشخصيات دينية

■ القاهرة - ا ف ب: قامت السلطات المصرية بمصادرة كتاب «رب الزمان» للمفكر المصري الدكتور سيد القمني بناء على طلب من الازهر الذي اتهمه بالاستهزاء بشخصيات دينية كما افادت مصادر متطابقة.

وقد نددت المنظمة المصرية لحقوق الانسان امس بمصادرة الكتاب التي استنكرها الكاتب نفسه.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس اعتبر الدكتور سيد القمني ان الاتهامات التي وجهها اليه الازهر «تنم عن التعصب وليس لها اي اساس من الصحة». واوضح ان «جزءا كبيرا من الكتاب نشر في صورة مقالات في الصحف دون ان تثير اية اعتراضات».

ومن جهة اخرى صرح مجدي شكري احد المسؤولين في مكتبة «مدبولي» التي نشرت الكتاب ان شرطة المصنفات الفنية لم تصادر سوى 17 نسخة فقط هي كل ما بقي من ثلاثة الاف نسخة طرحت للبيع منذ عامين.

وفي بيان ورد الى وكالة فرانس برس اعربت المنظمة المصرية لحقوق الانسان عن «استنكارها البالغ للدور الرقابي المتنامي الذي يمارسه مجمع البحوث الاسلامية بالازهر باعتباره قيدا تعسفيا على حريات الرأي والفكر والاعتقاد ويفرض نوعا من الوصاية الدينية غير المقبولة على ضمير المفكرين والكتاب والمبدعين».

واخيرا «ناشدت» المنظمة «الحكومة المصرية «تحمل مسؤوليتها في حماية هذه الحريات والتدخل باتخاذ الاجراءات الفورية الكفيلة بوقف مثل هذه الممارسات».

واوضحت المنظمة ان نيابة امن الدولة العليا قررت مصادرة الكتاب المذكور «استنادا الى المذكرة المرفوعة اليها من مجمع البحوث الاسلامية بالازهر التي تفيد احتواءه على استهانة واستهزاء بالنبي يوسف عليه السلام والحديث عن الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه بما لا يليق والتهجم عليه ومهاجمة شيوخ المسلمين والقضاء».

وحول الاتهامات الموجهة له عن الاساءة للنبي يوسف قال سيد القمني «قلت عن ذلك الصبي ابن اسرائيل الجميل وهو وصف لا يقصد به الاستهانة او الاستهزاء» موضحا انه عرض قصته كما جاءت في التوراة.

ويؤكد القمني (50 سنة) الذي صدرت له عشرة مؤلفات اشهرها «الحزب الهاشمي - تأسيس الدولة الاسلامية» و«حروب دولة الرسول» انه يدعو في اعماله «الى كشف العيوب التي ادت لتردي احوال العرب والى اعادة قراءة تاريخ المنطقة ككل والى اصلاح العيوب في المنهج الذي نتبناه والى وضع الامور في نصابها الصحيح فلا نسرف في تقديسها ولا نهملها».

عن النمر العربي آكل العشب!

هواء طلق

رشاد ابو شاور

الامبريالية نمر من ورق، هذا هو الشعار الذي اطلقه ماوتسي تونغ ونظر له. الامبريالية نمر، ونمر قوي، ولكن هذا النمر القوي سيكون نمرا من ورق اذا ما بدأنا الفعل، وقصقصنا انيابه، وخلعنا مخالبه.

في قصة زكريا تامر التي لا تنسى: النمور في اليوم العاشر، يحبس المروض - من هو؟! - النمر في قفص، ويبدأ في تجويعه، وترويضه، واذلاله من (خلال) معدته! في البداية يطعمه لحما، ثم يعقد صفقة صغيرة مع النمر مقابل تقديم الطعام له عندما يجوع. يقول المروض للنمر: تقف عندما آمرك بالوقوف.. اقدم لك الطعام!

يمتثل النمر للمروض، ومرة اثر مرة، وطلبا بعد طلب، يتحدر النمر، ابن الغابات، واحد اسيادها الرهيبة، الى ان يأكل العشب!

هكذا صار النمر نمرا من ورق. وينتهي الامر بالنمر الى ان يموء كالقطط، من اجل ارضاء مروضه، وولي نعمته، وبغية اشباع معدته.

يقول النمر للمروض، عندما يعرض عليه اكل الحشائش بعد ان وافق على طلباته مقابل تزويده باللحم:

قال النمر - ما هذا؟ انا من آكلي اللحوم.

قال المروض: منذ اليوم لن تأكل سوى الحشائش.

ولما اشتد جوع النمر، حاول ان يأكل الحشائش، فصدمه طعمها، وابتعد عنها مشمئزا، ولكنه عاد اليها ثانية، وابتدأ يستسيغ طعمها رويدا رويدا.

وفي اليوم العاشر، اختفى المروض وتلاميذه والنمر والقفص، فصار النمر مواطنا والقفص مدينة.

هكذا تنتهي قصة زكريا تامر النمور في اليوم العاشر، والحقيقة، ان القصة لا تنتهي الا على الورق.. فلعل هذه القصة حياة لا تنتهي، ولذا نعود اليها لنقرأ (مرثية) انساننا العربي، وحياته (المعاصرة) وما تتجرعه من مهانة يومية، من (المروضين) ومن يشغلهم لتنفيذ مآربه.

الصين صارت (تنينا) اقتصاديا، وعسكريا، وسياسيا، ولذا انصاع النمر الامبريالي الامريكي لشروط العلاقة معها، فلا تبعية، ولا استعلاء، ولكن علاقة الند للند، حتى ان ميزان العلاقة يميل لصلحة الصين (تجاريا)! الصين التي كانت توصف قبل انتصار الثورة عام 49 بانها امة من (الذباب)!

انتهت مرحلة (الانسطال) والافيون التي (فرضتها) اساطيل الامبراطورية البريطانية، ودبت الحمية والنشاط في الجسد والروح الصينيين، فاذا بالتنين الذي شرشت اطرافه في الوحل يصحو، وينهض، ويمشي نشيطا، معافى، ويمتلئ حيوية وعزيمة!

قبل ايام قرأت في احدى الصحف الاردنية عن اقتحام ثلاثة نمور (اسرائيلية) للحدود الاردنية، وترويعها للمزارعين والمواطنين في منطقة الشونة الجنوبية، في غور الاردن، الشرطة استنفرت، قوات البحث الجنائي تتحرك بحثا عن النمور، الامن الوقائي يحرك الدوريات لمواجهة النمور وتهديدها للمواطنين الاردنيين!

ابناء المنطقة قالوا: ليست هذه هي المرة الاولى التي تأتي فيها الحيوانات المتوحشة من (اسرائيل) لترويع حياة المواطنين الاردنيين في مناطق الغور، فالخنازير المتوحشة هاجمت المنطقة مرارا وتكرارا.

النمور (الاسرائيلية) المتوحشة ظهرت قبل ايام قرب نصب الجندي المجهول، وهو النصب الذي اقيم تخليدا لابطال معركة الكرامة التي خاضها الفدائيون والجيش الاردني في اذار (مارس) 1968، وكبدوا فيها العدو خسائر فادحة لم يكن يتوقعها خاصة بعد هزيمة 67 الفاجعة!

النمور العربية في الاقفاص، تأكل العشب، النمور العربية تمشي في الشوارع كالخراف، روضها الجوع، واذلتها الهزائم، واحنت رؤوسها المهانات.

والنمور (الاسرائيلية) تجوب الوديان، والجبال، وتقطع الطرق، وتحيل الحياة الى خوف، في حين ان الاذاعات تغني وتزغرد وتطبل للسلام الشرق اوسطي، وللتسامح ومحاربة (التطرف)!

ايكون تطرفا الاشتباك مع النمور الاسرائيلية التي تنشر الهلع في اغوار الاردن؟

ايكون معاداة للسلام مطاردة الخنازير المتوحشة التي تدمر المزروعات في اغوار الاردن، والجولان، وجنوب لبنان؟

منذ سنوات اطلقت (اسرائيل) الخنازير المتوحشة في الجولان للحيلولة دون نفاذ الفدائيين، ووصولهم للقتال على ارض وطنهم!

لا يمكن ان تقول ان (الصهيونية) و(اسرائيل) نمر من ورق.. فنحن (العرب)، راهنا، نمر من كرتون، وعدونا نمر حقيقي. نحن نأكل العشب، وهو يأكل لحمنا ويشرب دمنا، ويعرف ان شكلنا النمري لا ينطوي على (نمرية) حقيقية، وهو محم (براعيه) الامريكي الذي يطعمه لحما، ويغريه بأكل اللحم العربي..

ونحن نسف التراب، ونمضغ العشب الجاف، ونشرب الماء العكر.. والنمر الصهيوني (الاسرائيلي) يرد الماء ويشربه صفوا.

لنا الكدر والطين، وله راس العين، ونظافة النبع، وطراوة اللحم!

اليست الخراف تأكل العشب ثم.. تؤكل مستوية او مطبوخة، او نيئة (كبة على سبيل المثال)؟!

في غابة الشرق الاوسط الجديد،

في هذا الزمن،

في خاتمة القرن العشرين،

تصلح نحن العرب، آكلي الاعشاب، ان نكون طعاما شهيا للنمر (الاسرائيلي) الذي لا ينتظر في قفصه، ولكنه يعبر الينا، ترافقه موسيقى (السلام)، وتحذيرات البيت الابيض من اعمال (الارهابيين) التخريبية!

في هذا الزمن: الارهابي هو كل من يطلق النار على النمر (الاسرائيلي) الذي لا (حدود) تصده، لانه حيث يصل تكون حدوده!

والارهابي هو كل عربي يرفض دخول القرن الواحد والعشرين، دون ان يرتدي (فروة) الخروف، ويرضى بما صمم له من ذبح وسلخ ونهش!

والارهابي هو كل من ينطق، او يفكر، بكلمة واحدة غير: ما!!!!!ع!

توقيف 15 مهرب كحول في الكويت

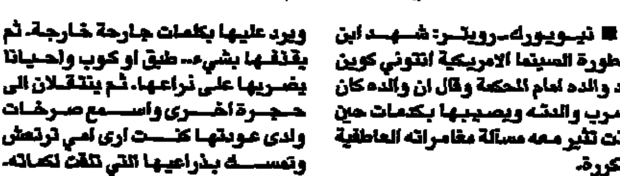
■ الكويت - ا ف ب: ذكرت صحيفة «اراب تايمز» الصادرة بالانكليزية امس الثلاثاء ان الشرطة الكويتية القت القبض على عناصر شبكة مختصة بتهريب الويسكي واوقفت 15 اجنبيا بعد ضبط 215 صندوقا من المشروبات الكحولية.

ونقلت الصحيفة عن بيان لوزارة الداخلية الكويتية قوله ان معظم الصناديق ضبطت عندما كان يتم تحميلها على متن شاحنة صغيرة. واعتقل سائق الشاحنة المصري مع 14 بنغاليا.

واوضح المصدر ذاته ان شحنة الويسكي وصلت بحرا الى الكويت وساهم خفر السواحل في اعتقال المهربين. ونشرت الصحيفة صور المتهمين دون كشف هويتهم. يذكر ان تجارة الكحول وتناولها محظور في الكويت لكن المشروبات الكحولية متوفرة في السوق السوداء باسعار باهظة.

وفي حزيران (يونيو) الماضي اعتقل مواطن مصري وفي حوزته 13 الف زجاجة من الويسكي.

ابن انتوني كوين يشهد ضد ابيه



■ نيويورك - رويتر: شهد ابن اسطورة السينما الامريكية انتوني كوين ضد والده امام المحكمة وقال ان والده كان يضرب والدته ويصيبها بكدمات حين كانت تثير معه مسألة مغامراته العاطفية المتكررة.

وكان داني كوين (33 عاما) الذي يشتغل بالتمثيل ايضا اول شاهد اثبات في قضية طلاق امه من ابيه التي ينظرها القضاء الامريكي الان.

وقال كوين الابن ان المشاكل التي كانت تقود الى الضرب كانت تبدأ عادة على مائدة العشاء.

واضاف قوله «كانت امي تقول شيئا عن مغامرات ابي العاطفية الامر الذي يضايقه. فيرد قائلا (اصمتي، اخرسي) ويرد عليها بكلمات جارحة خارجة. ثم يقذفها بشيء - طبق او كوب واحيانا يضربها على ذراعها. ثم ينتقلان الى حجرة اخرى واسمع صرخات ولدى عودتها كنت ارى امي ترتعش وتمسك بذراعيها التي تلفت لكماته. في اغلب الوقت كان يضربها في ذراعيها واحيانا يصيب ساقيها. كانت تعود الى الغرفة وبها كدمات في ذراعيها».

وتنظر محكمة في مانهاتن قضية طلاق كوين (82 عاما) الفائز بجائزة الاوسكار مرتين من زوجته الثانية يولندا كوين (62 عاما) الايطالية المولد ويدور الصراع على اموال كوين التي تقدر بما لا يقل عن 20 مليون دولار.

احتفلت نجمة الغناء الامريكية مادونا بعيد ميلادها التاسع والثلاثين في حفل خاص اقامته في مقر اقامتها بلوس انجلوس دعت اليه عددا محدودا من الاصدقاء.

ازواج هنود يطالبون بالحماية القانونية من زوجاتهم

■ نيودلهي - ا ف ب: ذكرت وكالة «برس ترست اوف انديا» ان مجموعة من الازواج «المضروبين» طالبوا بالحماية القانونية من زوجاتهم اللواتي وصفهن بانهن «جامحات» بحجة ان القوانين المطبقة في الهند تقف الى جانب النساء.

وفي مؤتمر في بومباي (غرب) اعتبرت «لجنة حماية حقوق الرجال» ان القوانين «التعسفية» لم تؤد الا الى زيادة تعاستهم. واضافت اللجنة التي تضم ازواجا ضحايا الاستغلال او التحرش ورجالا يصفون انفسهم بانهم من فئة «المضروبين» ان «زوجات جامحات يسعين الى تهديم المجتمع».

وانتقد المحامي شريكانت بهات قانونا فدراليا ينص على الاعتقال الفوري للزوج او احد افراد عائلته بالاستناد فقط الى تأكيد الزوجة بانها تتعرض لسوء المعاملة.

وقال ان هذا القانون الذي وضع لحماية النساء من اي تصرف لجراميات يستخدم سلاحا من قبل الزوجات اللواتي يكتفين متعمدات لزج ازواجهن واقاربهن في السجن.

فيضانات شمال السودان تدمر 1303 منازل

■ الخرطوم - رويتر: قالت صحيفة (الالوان) امس الثلاثاء ان الفيضانات الناجمة عن الامطار الغزيرة التي هطلت على ولاية بربر الشمالية دمرت 1303 منازل وان ممتلكات 360 اسرة ضاعت تماما..

ونقلت الصحيفة عن العميد عز الدين محمد مقرر غرفة الطوارئ بالولاية قوله ان الضحايا لم يتلقوا اي مساعدة باستثناء مبلغ 15 مليون جنيه سوداني (9375 دولارا) سلمها لهم اللواء بكري حسن صالح وزير الداخلية خلال زيارته للمناطق المنكوبة.

ولم تعط الصحيفة اي تفاصيل عن متى هطلت الامطار على ولاية بربر.

وهطلت الامطار الغزيرة واجتاحت الفيضانات مناطق كثيرة في شمال وغرب السودان في الاسابيع الاخيرة مخلفة خسائر مادية فادحة.

سعودي يعفو عن قاتل ابنه قبل اعدامه

■ دبي - رويتر: قالت صحيفة «الرياض» امس الثلاثاء ان سعوديا عفا عن قاتل ابنه قبل لحظات من تنفيذ حكم الاعدام بحد السيف فيه.

واضافت الصحيفة ان حسن الثبيت انقذ حياة اليمني سالم بن مبارك بلن سامحه على طعن ابنه حتى الموت.

وتابعت الصحيفة ان والد القتيل رفع يده بينما كان منفذ الحكم يوشك على قطع رأس القاتل وصاح «الله اكبر» مطالبا بوقف الاعدام.

ورددت الجماهير التي كانت قد احتشدت لمشاهدة الاعدام صيحات التكبير.

وقص منفذ الحكم خصلة من شعر بن مبارك وسلمها الى والد القتيل في علامة على ان القاتل ولد من جديد.

التوتر خطر على صحة الحوامل

■ باريس - ق ب: اظهرت دراسة استراتيجية حديثة ان النساء الحوامل اللواتي يتعرضن للتوتر اثناء العمل او لرفع احمال ثقيلة تزيد نسبة اصابتهن بارتفاع ضغط الدم وما يعرف بطليعة الارتعاج وبالتالي التشنج الحملي بنحو 40 في المئة.

واوضح الباحثون في الدراسة التي نشرتها المجلة الدولية للنسائية والتوليد ان «طليعة الارتعاج» هي اشارة تحذيرية للحالة المميتة التي تعرف بالتشنج الحملي، وتصيب حوالي 7 في المئة من النساء الحوامل، مشيرين الى انها تتميز بارتفاع ضغط الدم لدى الأم ووجود بروتين في البول والانتفاخ.

وشمل المسح الذي اجري في جامعة اوسلو نحو 3 الاف و321 امرأة نرويجية من اللواتي عملن بعد مرور الشهر الثالث للحمل، ونساء ممن حملن اثقالا تتراوح وزنها من 22 - 44 باوند لاكثر من 20 مرة اسبوعيا. واظهرت نتائج المسح زيادة في خطر تعرض الحوامل للاصابة بحالة طليعة الارتعاج بنحو مرتين مقارنة بحوامل اخريات.

احوال الناس





● الفنان الكوميدي الكبير فؤاد المهندس والذي اصيب مؤخرا بعدد من الازمات القلبية وطلب منه الاطباء الراحة التامة سيقوم في النصف الأول من الشهر القادم بتصوير برنامجه الذي سيذاع في شهر رمضان «فوازير عمو فؤاد».

● الدكتور عبد الفتاح العويسي الأمين العام لمجمع البحوث الاسلامية واستاذ الدراسات الاسلامية بجامعة ستراليتغ في بريطانيا سيلقي كلمة افتتاحية في المؤتمر الاكاديمي الدولي الاول عن القدس الاسلامية في الثاني من الشهر المقبل في كلية الدراسات الافريقية بجامعة لندن.

● دار الساقي بلندن وجهت الدعوات الى محاضرة يلقيها جورج طرابيشي بعنوان «مصائر الفلسفة بين العالمين المسيحي والاسلامي» وذلك يوم 26 من الشهر الحالي في السادسة والنصف مساء بقاعة الكوفة بلندن.

● احتفلت قبل ايام الهند بمناسبة مرور 50 عاما على استقلالها. كما احتفلت دولة الباكستان بمناسبة نصف قرن على تأسيسها. برنامج «ما وراء الاحداث» يسلط الضوء في حلقة الخميس المقبل على هذه المناسبة. البرنامج من اعداد توفيق جزوليت. الذي يقدم الحلقة على شاشة مركز تلفزيون الشرق الاوسط MBC مساء الخميس الساعة الخامسة بتوقيت غرينتش.

● الغرفة التجارية الرومانية - المصرية المشتركة ومقرها في العاصمة الرومانية بوخارست اختارت الدكتور خالد الكومي السفير المصري رئيسا فخريا لها وزينب مرسي الوزير المفوض التجاري سكرتيرا فخريا لها.

● غادرت القاهرة الى العاصمة البريطانية لندن الدكتورة عبلة الكحلاوي استاذة الفقه بجامعة الازهر لالقاء عدد من المحاضرات في المركز الثقافي الاسلامي.

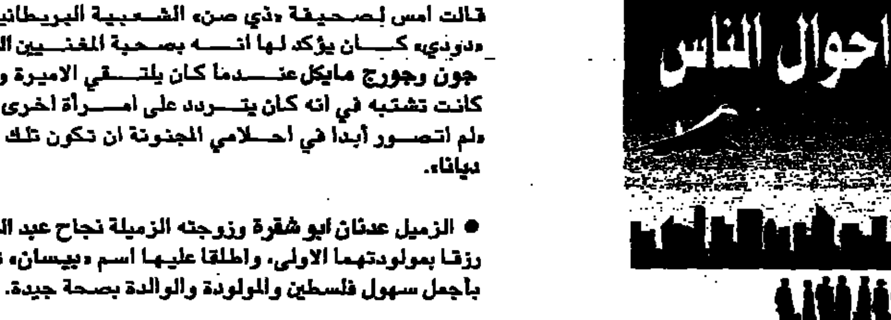
● كيلي فيشر الخطيبة السابقة للمليونير «دودي الفايد» قالت امس لصحيفة «ذي صن» الشعبية البريطانية ان «دودي» كان يؤكد لها انه بصحبة المغنيين التون جون وجورج مايكل عندما كان يلتقي الاميرة وانها كانت تشتبه في انه كان يتردد على امرأة اخرى. لكن «لم اتصور أبدا في احلامي المجنونة ان تكون تلك المرأة ديانا».

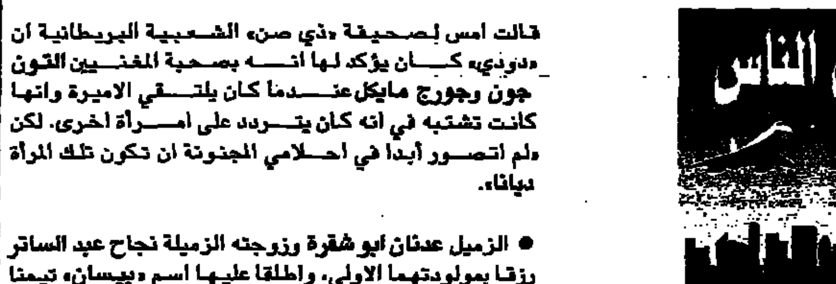
● الزميل عدنان ابو شقرة وزوجته الزميلة نجاح عبد الساتر رزقا بمولودتهما الاولى، واطلقا عليها اسم «بيسان» تيمنا بأجمل سهول فلسطين والمولودة والوالدة بصحة جيدة.

● رئيس جامعة الازهر الدكتور احمد عمر هاشم اصدر قرارا بتعيين الدكتور احمد بسام عميدا لكلية اللغات والترجمة بالجامعة.

● بعنوان «فلسطين.. كحلم.. فلسطين.. ككابوس» يتحدث «منير فاشه» مدير معهد تامر للتعليم الاجتماعي في التاسع من شهر ايلول (سبتمبر) المقبل بدعوة من «خدمة الجامعات العالمية» في بريطانيا وذلك في الساعة السادسة مساء على العنوان التالي:

London Voluntary Sector Resource Centre,
356 Holloway Road, London N7 6PA
(nearest tube: Holloway Road)





أهم مركز في العالم لانقاذ السفن المنكوبة

سولا (النرويج) - من داغ ميلرغن:

«اولي فاغ» الجالس وراء منصة اجهزة اللاسلكي والهاتف يشارك في انقاذ مئات الاشخاص من الموت، في الطرف الاخر من الكرة الارضية، اذا كان يومه موفقا.

وفي اليوم غير الموفق، فان صدى الكلمات الاخيرة التي يتفوه بها انسان مجهول، يأخذ بالتراجع والخفوت في رأسه.

يقول «فاغ»، قائد فريق الانقاذ في مركز تنسيق عمليات الانقاذ لجنوب النرويج: «يحدث انك تتكلم مع شخص ما. وفجأة يصمت الجهاز اللاسلكي فتعرف ان الزورق قد غرق وان ركابه قد ماتوا».

انه نادرا ما يرى الاشخاص الذين يقوم بانقاذهم من موقعه في هذه البلدة الصغيرة في جنوب غرب النرويج فكثيرون من هؤلاء غالبا ما يكونون على بعد الوف الاميال منه.

ويقوم المركز بالاستماع الى اشارات اللاسلكي الآتية من جميع انحاء العالم عن طريق الاقمار الاصطناعية، وعندما يلتقط نداء استغاثة يحاول الاتصال بالسفن الموجودة في المنطقة.

ويقول فاغ: «في الحقيقة نحن لا نقوم بعمليات الانقاذ، بل نرسل البرقيات الى السفن والناس القريبين من مكان الحادث وهؤلاء يقومون بالمهمة نيابة عنا».

عندما تصدر سفينة ما نداء استغاثة يلتقط قمر اصطناعي الاشارات ويعيدها الى الارض. وبما ان مناطق واسعة من العالم لا توجد فيها مراكز انقاذ مخصصة، فان مركز سولا يؤدي العمل «بالنيابة». ويقول فاغ ان المركز الذي يلتقط اشارات الاستغاثة قبل غيره هو الذي يتولى قيادة عملية الانقاذ. فعلى سبيل المثال كانت السفينة «اكيلي لاورو» وعلى متنها 1000 شخص في المحيط الهندي عندما اندلعت فيها النيران في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) 1994.

والتقط المركز النرويجي نداء الاستغاثة ووجه السفن نحو الموقع حيث تم انقاذ كافة الركاب تقريبا قبل ان تبتلع الامواج الباخرة المشلولة.

واتصلت شبكات التلفزيون الامريكية بالمركز للحصول على تفاصيل عملية الانقاذ. والواضح ان المتصلين لم يكونوا يدرون ان الباخرة المحترقة كانت في جوار خط الاستواء في حين ان مركز الانقاذ لا يبعد اكثر من 550 ميلا من القطب الشمالي.

ويقول «اندرو بانغ - اندرسن» الناطق الصحافي في المركز: «سألتني الشبكات التلفزيونية متى نتوقع وصول الركاب الذين تم انقاذهم الى النرويج. وقلت لهم انني اتمنى ان يزور هؤلاء الركاب النرويج يوما ما، ولكن ما يهمنا حاليا هو ان يتم نقلهم الى اليابسة في افريقيا».

ويعمل المركز على مدار الساعة وينقذ ما معدله عشرة اشخاص في اليوم. وفي السنة الماضية قام موظفو المركز الثلاثة عشر الدائمون - موظفان كل نوبة عمل - بادارة 250 عملية انقاذ في المياه البعيدة، كما انه اجرى 3500 عملية انقاذ قريبة من النرويج وعلى البر ضمن اراضي البلد.

وقد انشأت حكومة النرويج المركز في العام 1970 من اجل تنسيق عمليات الانقاذ بين سلاح البحرية وحرس السواحل والشرطة والمستشفيات والصناعات النفطية البحرية والمجموعة الطوعية بدلا من قيام كل هذه الجهات بعمليات خاصة بها. وفي الحالات الكارثية الطارئة تأتي الامدادات من كل تلك الجهات.

يقول فاغ: «نبدأ بورقة بيضاء. اننا لا نعرف الموارد المتوفرة هناك، وعليك ان تحافظ على هدوء اعصابك. اول شيء تقوم به هو ان تحاول القضاء على الفوضى».

رغم قيامه بعمل يتطلب تكنولوجية راقية، يبدو المركز قديم الطراز. فالمعلومات الواردة من الاقمار الاصطناعية المتطورة تطبع على آلات التلكس. والعاملون في المركز يشجعون السفن على استعمال التلكس لانه غالبا من الاسهل فهم رسالة قباطنة السفن الواردة بالانكليزية كتابة بدلا من الانكليزية المحكية.

وعندما تأتيني اشارة استغاثة من الطرف الآخر من الكرة الارضية يهرع الموظفون الى احضار خارطة من الارشيف تبين المنطقة التي توجد فيها السفينة المنكوبة.

ولعل اهم اداة في هذا العمل هو اقدم الادوات اطلاقا، الا وهو عقل الموظف - وخاصة مقدرته على التفكير بوضوح في ظروف ضاغطة، اذ لا مجال للشك والتردد في مثل هذه الظروف.

اعتقال اثنين من عناصر شرطة نيويورك

■ نيويورك - ا ف ب: اعلن قائد شرطة نيويورك ويليام سافير ان اثنين من شرطة نيويورك اعتقلا امس الاول في اطار فضيحة تعذيب وجهت تهمة الاشتراك فيها الى عناصر من مفوضية الشرطة في بروكلين. وقال سافير في مؤتمر صحافي ان توماس وايس (33 عاما) وتوماس برودر (31 عاما) اتهما بضرب ابنر لويما قبل اقتياده الى مفوضية الدائرة 70. وكان لويما المهاجر الهايتي (30 عاما) اعتقل فجر التاسع من آب (اغسطس) الجاري امام ناد في بروكلين اثناء مشاجرة نفى اشتراكه فيها.

وكان اعتقل شرطيان اخران هما جوستان فولب (25 عاما) وتشارلز شوارتز (31 عاما) الاسبوع الماضي بتهمة ادخال مقبض اداة تستخدم لفتح المراحيض في شرج لويما.

ووجهت محكمة بروكلين الى الشرطيين تهمة الاعتداء وارتكاب تجاوزات جنسية. واذا ما ثبتت ادانتهما فقد يسجنان 25 عاما.

وبالاجمال فقد اوقف 19 شرطيا او فصلوا او منعوا من مزاولة اعمالهم حتى يكشف التحقيق دورهم المحتمل في القضية.

تحذير للمرأة: صبغ الاظافر له آثار ضارة بالصحة!

■ واشنطن - ق ب: حذر اطباء مختصون من خطر الاستمرار في عملية تدريم الأظافر وصقلها وهي العملية التي تتم فيها تسوية الأظافر وصبغها بعد القص لما تسببه من مشكلات صحية خطيرة تؤدي الى ضعف الأظافر وابطاء نموها فتصبح هشة سهلة الكسر.

واوضحت الدكتورة زو ديانا درالوس لخصائية امراض الجلد في جامعة ويك فوريست ان وضع المادة الصاقلة الثقيلة باستمرار ولمدة طويلة خاصة اذا كانت مصاحبة لزخرفات معدنية تسبب ضعف نمو الأظافر وحكة جلدية والاصابة بالتهاب الجلد التلامسي الناتج عن معدن النيكل في الزخرفة المعدنية.

ونصحت الدكتورة درالوس في الدراسة التي نشرتها مجلة (الأكاديمية الأمريكية لعلوم أمراض الجلد) المتخصصة بوجوب اعطاء فترات استراحة للاظافر تتراوح من شهر الى 6 اشهر قبل البدء بعملية الزخرفة من جديد وذلك لاعطاء الفرصة للاظافر لاسترداد عافيتها بشكل كامل.

ومن الامور التي اكدت درالوس على اتباعها الحذر والاحتراس من اجهزة للرذاذ الهوائي [illegible] للضغوط لرش الدهان [illegible] تصميمات مختلفة عليها [illegible] جسيمات الدهان تحت الجلد فيحدث وشما او بقعا غير مرغوب بها تبقى لفترة طويلة على الجلد.

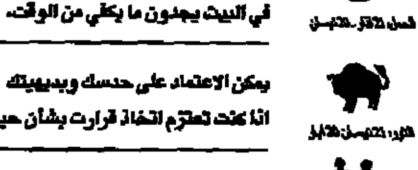
ودعت الى وجوب استخدام حواجز شمسية واقية خاصة للاظافر عند تسريع تجفيفها بعد عملية صقلها وطلائها تحت الاشعة فوق البنفسجية ذلك لأن تسليط هذه الأشعة على الأظافر تدمر تكوين منبت الظفر التحتي.

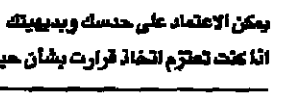
واكدت درالوس على ضرورة تجنب ازالة تركيب البشيرة الجلدية خلال عملية تدريم الاظافر لأن هذه الطبقة تحمي الظفر من الرطوبة والاصابة بالالتهابات والالتهابات فتتعرض الأظافر والأصابع لمشكلات صحية خطيرة.

كلام النجوم















اولئك الذين يضطرون للقيام ببعض اعمالهم في البيت يجدون ما يكفي من الوقت.

يمكن الاعتماد على حدسك وبديهيتك اذا كنت تعتزم اتخاذ قرارات بشأن حياتك.

افكار تصلك اليوم يمكن استخدامها جيدا.

ليس هذا هو الوقت المناسب لوضع خطط بعيدة المدى موضع التنفيذ.

امنح وقتك اليوم دون تردد لكل من يحتاجه.

يجب القبول بجميع الدعوات التي تصلك اليوم.

يوم هادىء ووقت يجب قضاؤه في عمل الاشياء التي تحب.

مشكلات مالية يجب بحثها مع الشركاء لان هناك امكانية لحلها.

السفر شيء رائع ومطلوب، لا تنسى الاتصال بمن تحب.

اسمح للصغار بالتعبير عن انفسهم مهما كانت خططك لهذا اليوم.

اضطراب يصيب المتزوجين من المرجح ان يعكر صفو العمل.

امور عادية تحتاج الى وقت اطول من المعتاد لتسويتها.